



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مرآة العقول

فقه شيخ إمامنا الزمزمي

في

الاصول الفقهية والحدود الشرعية

ص ٢٥

المجلد ٢٥

دار الكتب العلمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول (عليهم الصلاه و السلام)

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار الكتب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	مرآه العقول المجلد ٢٥
١١	اشاره
١٢	اشاره
١٦	كتاب الروضه
١٦	اشاره
١٦	الحديث الأول
٤٠	[الحديث الثاني] صحيفه على بن الحسين عليهما السلام و كلامه فى الزهد
٤٤	الحديث الثالث
٤٦	[الحديث الرابع] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام و هى خطبه الوسيله
٨١	[الحديث الخامس] خطبه الطالوتيه
٨٩	الحديث السادس
٩٣	[الحديث السابع] حديث أبى عبد الله عليه السلام مع المنصور فى موكبه
١٠٢	الحديث الثامن [حديث موسى عليه السلام]
١١٧	الحديث التاسع
١١٨	الحديث العاشر
١١٨	الحديث الحادى عشر
١١٩	الحديث الثانى عشر
١٢٠	الحديث الثالث عشر
١٢١	الحديث الرابع عشر
١٢٢	الحديث الخامس عشر
١٢٣	[الحديث السادس عشر] رساله أبى جعفر عليه السلام إلى سعد الخير
١٣٣	[الحديث السابع عشر] رساله أيضا منه إليه
١٣٦	الحديث الثامن عشر

- ١٤٠ الحديث التاسع عشر
- ١٤٢ [الحديث الحادى و العشرون] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام
- ١٤٩ الحديث الثانى و العشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]
- ١٦٢ الحديث الثالث و العشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]
- ١٧٠ الحديث الرابع و العشرون [حديث على بن الحسين عليهما السلام]
- ١٧٢ الحديث السادس و العشرون
- ١٧٣ الحديث السابع و العشرون: حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين عرضت عليه الخيل
- ١٧٩ الحديث الثامن و العشرون
- ١٧٩ [الحديث التاسع و العشرون] كلام على بن الحسين عليهما السلام
- ١٨٧ الحديث الثلاثون حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام: حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام
- ١٨٩ الحديث الحادى و الثلاثون [قصه صاحب الزيت]
- ١٩٠ الحديث الثانى و الثلاثون
- ١٩١ الحديث الثالث و الثلاثون
- ١٩٢ الحديث الرابع و الثلاثون
- ١٩٢ الحديث الخامس و الثلاثون
- ١٩٣ الحديث السادس و الثلاثون
- ١٩٤ الحديث السابع و الثلاثون
- ١٩٦ الحديث الثامن و الثلاثون
- ١٩٦ الحديث التاسع و الثلاثون
- ٢٠٠ الحديث الأربعون
- ٢٠٠ الحديث الحادى و الأربعون [حديث البحر مع الشمس]
- ٢٠٢ الحديث الثانى و الأربعون
- ٢٠٣ الحديث الثالث و الأربعون
- ٢٠٣ الحديث الرابع و الأربعون
- ٢٠٥ الحديث الخامس و الأربعون
- ٢٠٥ الحديث السادس و الأربعون

- ٢٠٧ الحديث السابع و الأربعون
- ٢٠٨ الحديث الثامن و الأربعون
- ٢٠٨ الحديث التاسع و الأربعون
- ٢٠٩ الحديث الخمسون
- ٢٠٩ الحديث الحادى و الخمسون
- ٢١٠ [الحديث الثانى و الخمسون] حديث الطبيب
- ٢١١ الحديث الثالث و الخمسون
- ٢١١ الحديث الرابع و الخمسون
- ٢١٢ الحديث الخامس و الخمسون [حديث الحوت على أى شى ء هو]
- ٢١٣ الحديث السادس و الخمسون
- ٢١٣ الحديث السابع و الخمسون [حديث الأحلام و الحججه على أهل ذلك الزمان]
- ٢١٤ الحديث الثامن و الخمسون
- ٢١٥ الحديث التاسع و الخمسون
- ٢١٥ الحديث الستون
- ٢١٧ الحديث الحادى و الستون
- ٢١٧ الحديث الثانى و الستون
- ٢٢٩ الحديث الثالث و الستون [حديث الرياح]
- ٢٣٢ الحديث الرابع و الستون
- ٢٣٤ الحديث الخامس و الستون
- ٢٣٤ الحديث السادس و الستون
- ٢٣٥ الحديث السابع و الستون [حديث أهل الشام]
- ٢٤٥ الحديث الثامن و الستون
- ٢٤٦ الحديث التاسع و الستون [حديث الجنان و النوق]
- ٢٥٤ الحديث السبعون
- ٢٥٧ الحديث الحادى و السبعون [حديث أبى بصير مع المرأة]
- ٢٥٨ الحديث الثانى و السبعون

٢٥٩	الحديث الثالث و السبعون
٢٦٠	الحديث الرابع و السبعون
٢٦١	الحديث الخامس و السبعون
٢٦١	الحديث السادس و السبعون
٢٦٣	الحديث السابع و السبعون
٢٦٥	الحديث الثامن و السبعون
٢٦٥	الحديث التاسع و السبعون
٢٧٠	الحديث الثمانون
٢٧٣	الحديث الحادى و الثمانون
٢٧٣	الحديث الثانى و الثمانون
٢٧٤	الحديث الثالث و الثمانون
٢٧٤	الحديث الرابع و الثمانون
٢٧٤	الحديث الخامس و الثمانون
٢٧٦	الحديث السادس و الثمانون
٢٧٨	الحديث السابع و الثمانون
٢٧٩	الحديث الثامن و الثمانون
٢٨٠	الحديث التاسع و الثمانون
٢٨٠	الحديث التسعون
٢٨٢	الحديث الحادى و التسعون
٢٨٦	حديث آدم عليه السلام مع الشجره
٢٩٩	الحديث الثالث و التسعون
٣٠٦	[الحديث الرابع و التسعون] حديث نصرانى الشام مع الباقر عليه السلام
٣٠٩	الحديث الخامس و التسعون [حديث أبى الحسن موسى عليه السلام]
٣١٧	[الحديث السادس و التسعون] حديث نادر
٣٢٠	الحديث الثامن و التسعون
٣٢٤	الحديث التاسع و التسعون [حديث رسول الله صلى الله عليه و آله]

- ٣٢٤ الحديث المائة
- ٣٢٤ الحديث الحادى و المائة
- ٣٢٧ الحديث الثانى و المائة
- ٣٢٧ الحديث الثالث و المائة [حديث عيسى بن مريم عليهما السلام]
- ٣٥٤ الحديث الرابع و المائة
- ٣٥٤ الحديث الخامس و المائة [حديث إبليس]
- ٣٥٥ الحديث السادس و المائة
- ٣٥٥ الحديث السابع و المائة
- ٣٥٧ الحديث الثامن و المائة [حديث محاسبه النفس]
- ٣٥٧ الحديث التاسع و المائة
- ٣٥٨ الحديث العاشر و المائة
- ٣٥٨ الحديث الحادى عشر و المائة
- ٣٥٨ الحديث الثانى عشر و المائة
- ٣٥٩ الحديث الثالث عشر و المائة
- ٣٥٩ الحديث الرابع عشر و المائة
- ٣٦٠ الحديث الخامس عشر و المائة
- ٣٦١ الحديث السادس عشر و المائة
- ٣٦١ الحديث السابع عشر و المائة
- ٣٦٦ الحديث التاسع عشر و المائة
- ٣٦٧ الحديث العشرون و المائة
- ٣٦٧ الحديث الحادى و العشرون و المائة
- ٣٦٧ الحديث الثانى و العشرون و المائة
- ٣٦٨ الحديث الثالث و العشرون و المائة
- ٣٦٩ الحديث الرابع و العشرون و المائة
- ٣٦٩ الحديث الخامس و العشرون و المائة
- ٣٧٠ [الحديث السادس و العشرون و المائة] حديث من ولد فى الإسلام

٣٧١	الحديث السابع والعشرون و المائة
٣٧١	الحديث الثامن والعشرون و المائة
٣٧٢	الحديث التاسع والعشرون و المائة
٣٨١	الحديث الثلاثون و المائة
٣٨٢	الحديث الحادى و الثلاثون و المائة
٣٨٢	الحديث الثانى و الثلاثون و المائة
٣٨٣	الحديث الثالث و الثلاثون و المائة
٣٨٤	الحديث الرابع و الثلاثون و المائة
٣٨٤	الحديث الخامس و الثلاثون و المائة
٣٨٥	الحديث السادس و الثلاثون و المائة
٣٨٥	الحديث السابع و الثلاثون و المائة
٣٨٥	الحديث الثامن و الثلاثون و المائة
٣٨٥	الحديث التاسع و الثلاثون و المائة
٣٨٧	الحديث التاسع و الثلاثون و المائة
٣٨٨	الحديث الحادى و الأربعون و المائة
٣٨٩	الحديث الثانى و الأربعون و المائة
٣٩٠	تعريف مركز

سرشناسه : مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآة العقول فی شرح اخبار آل الرسول علیهم السلام / محمد باقر المجلسی . مع بیانات نافعه لاحادیث الکافی من الوافی / محسن الفیض الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری .

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیبا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی . شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۱۷ ۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

اشاره

ص: ۱

ص: ۱

كتاب الروضه

اشاره

كتاب الروضه

قوله: " محمد بن يعقوب " كلام أحد رواه الكليني النعماني أو الصفواني أو غيرهما.

الحديث الأول

الحديث الأول

: رواه بثلاثة أسانيد أولها مجهول. و ثانيها ضعيف عند القوم بابن سنان و عندي معتبر.

و قوله: " محمد بن إسماعيل " معطوف على ابن فضال لأن إبراهيم بن هاشم من

ص: ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمَا بَعِيدٌ فَأَسْأَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ وَ عَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمَحَامِلِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ مِمَّا أَطَّهَرْتُمْ دِينُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالِسِيَتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَارَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مَجَالِسِيَتِهِمْ وَ مَخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمْ بِاللِّتَقِيَةِ الَّتِي أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيهَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤَدُّونَكُمْ وَ تَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَيَطَوْا بِكُمْ وَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبُغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسِيَتِهِمْ وَ مَجَالِسِيَتِهِمْ وَاحِدَةٌ وَ أَرْوَاحُكُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتِلُفُ لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَ بَصَرَ كُمُوهُ وَ لَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتَجَامِلُونَهُمْ وَ تَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ لَا مَجَامِلَةَ لَهُمْ وَ لَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَ حِيلُهُمْ وَ سَوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى

رواته، و السند الثالث ضعيف، و قائل - حدثني - فيه أيضا إبراهيم و المجموع في قوه مجهول كالحسن.

قوله عليه السلام: " و عليكم بالدعة " إلخ الدعة: الخفض و السكون و الراحة أى ترك الحركات و الأفعال التى توجب الضرر فى دونه الباطل، و الوقار: الرزانة و الحلم " و السكينة " إما سكون الجوارح و ترك التسرع و العجلة فى الأمور، أو سكون القلب بالإيمان، و عدم تزلزله بمضلات الفتن، و الوقار أيضا يحتمل ذلك.

قوله عليه السلام: " و عليكم بمجامله " فى بعض النسخ بالجيم أى المعامله بالجميل و فى بعضها بالحاء المهمله، و لعله بمعنى الحمل بمشقه و تكلف كالتحمل و " الضيم " الظلم، و المماظه: المنازعه.

قوله عليه السلام: " بالتقيه " متعلق بقوله: " دينوا " أى اعملوا بالتقيه، و اعبدوا الله بعباده التقيه إذا أنتم جالستموهم و خالفتموهم، فإنه لا يمكنكم ترك مخالطتهم.

قوله عليه السلام: " و حيلهم و سواس " إلخ. لعل المراد أن حيلتكم فى دفع ضررهم

بَعْضُ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتِطَاعُوا صَدُّوْكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَيَعْصِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالْإِثْمِ وَالْعِيدِ وَالْإِنْتِكَامِ إِنَّ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ زَلَقَ اللِّسَانَ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَ مَا يَنْهَى عَنْهُ مَرَدَاهُ لِلْعَيْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقَّتْ مِنَ اللَّهِ وَ صَمَّ وَ عَمَى وَ بَكَمَ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَصَبِّرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ - صَمَّ بِكُمْ عُمَى فَهَمْ لَا - يَرْجِعُونَ يَعْنِي لَمَا يَنْطِقُونَ وَ لَا - يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَا نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّمِّ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرٍ

المجامله و الصبر على أذاهم و التقيه، و هم لا يقدرُونَ على الصبر و لا على صدكم عن الحق فليس لهم حيله إلا و سوسه بعضهم إلى بعض فى إيدائكم و الإغراء بكم ثم اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححه أنه قد اختل نظم هذا الحديث و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها، و فيها قوله: " و لا صبر لهم على شىء " متصل بقوله: فيما بعد " من أموركم " هكذا: " و لا صبر لهم على شىء من أموركم تدفعون أنتم السيئه " إلى آخر ما سيأتى، و هو الصواب، و سيظهر لك مما سنشير إليه فى كل موضع من مواضع الاختلاف صحه تلك النسخه، و اختلال النسخ المشهوره.

قوله عليه السلام: " و إياكم أن تزلقوا " بالزاء المعجمه فى القاموس: زلق كفرح و نصر: زل و فلانا أزله كأزلقه، و فى بعض النسخ بالذال المعجمه، و زلاقه اللسان: زرابته و حدته و طلاقته، و الأول أظهر، و قول الزور: الكذب.

قوله عليه السلام: " مراده " بغير همز مفعله من الردى بمعنى الهلاك قوله تعالى: " فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ " فى بعض النسخ " لا يَعْقِلُونَ " و كلاهما فى سوره البقره، و التفسير بالأول أنسب أى لا- يرجعون إلى النطق و الكلام، و قال البيضاوى: أى لا- يعودون إلى الهدى الذى باعوه و ضيعوه، أو عن الضلاله التى اشتروها، أو فهم متحIRON لا يدرون

آخِرَتِكُمْ وَ يَأْجُرْكُمْ عَلَيْهِ وَ أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ الرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ
الَّذِي لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ وَ لَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُعَقِّبُ أَهْلَهَا خُلُودًا فِي
النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلِ
مِنَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَهُ فَارْغَبُوا فِيهَا رَغْبَتَكُمْ اللَّهُ فِيهِ وَ أَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ لِتُفْلِحُوا وَ
تَنْجُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسِكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ ائْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا
حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبْدِينَ

أ يتقدمون أم يتأخرون و إلى حيث ابتدءوا منه كيف يرجعون، قوله (عليه السلام) " و التقديس " هو و التسبيح مترادفان، أو
مقاربان، و يمكن حمل التسبيح على قول سبحان الله، و التقديس على قول الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله، و سائر ما يدل
على تنزيهه.

تعالى من أن يكون له شريك في الكبرياء أو في العظمة أو في القوة و الحول، و الثناء يشمل الحمد لله و غيره، قوله: " لا يقدر "
على البناء للمجهول أو المعلوم على التنازع، أي لا يقاس بغيره و لا يوصف حق وصفه، و لا يبلغ إلى رفعه شأنه، كقوله تعالى " وَ
مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ* " و المراد نعيم الآخرة أو الأعم منه و من درجات القرب و الكمال.

قوله عليه السلام: " فاشغلوا " في القاموس: شغله كمنعه شغلا و بضم و أشغله لغه جيدة أو قليلة أو رديئة.

قوله عليه السلام: " و لم ينزع منها " في القاموس: نزع عن الأمر نزوعا: انتهى عنها.

قوله عليه السلام: " إلى ما دعاكم إليه " أي الدعاء، و يحتمل التعميم قوله " و إياكم أن تشره " في القاموس: شره كفرح: غلبه
حرصه.

قوله عليه السلام: " فإنه من انتهك " في النهاية: انتهكوا: أي بالغوا في خرق محارم الشرع و إتيانها.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْخَيْطُ الْخَطِرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ مَجَارِمَ اللَّهِ فِي لَمَذَاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعِهِ زَائِلِهِ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَمَذَاتِهَا وَكَرَامَةِ أَهْلِهَا وَيَلُّ لِأَوْلَادِكَ مَا أَخْيَبَ حَظَّهُمْ وَأَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

قوله عليه السلام: "بئس الحظ" إلخ، فى القاموس: خطر بباله و عليه يخطر، و يخطر خطورا: ذكره بعد نسيان، و أخطره الله تعالى و الخطر بالفتح و يحرك: الشرف، و بالتحريك: الإشراف على الهلاك، و السابق: يترهن عليه، و قدر الرجل، و تخاطروا تراهنوا، و خاطر بنفسه أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك. و قال فى النهاية: "فيه لعبد الرحمن خطر أى حظ و نصيب، و منه حديث النعمان بن مقرن قال يوم نهاوند: إن هؤلاء- يعنى المجوس- قد أخطروا لكم رثه و متاعا و أخطرتهم لهم الإسلام، فنافحوا عن دينكم، الرثه: ردى ء المتاع، يعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك، و جعلوه رهنا من جانبهم، و جعلتم رهنكم دينكم أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعا يهون عليهم، و أنتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدرا و هو الإسلام. أقول: الأظهر أن المراد بالخطر هو ما يترهن عليه، و خاطر الله أى راهنه، فكأنه جرى راهنه بين العبد و الرب تعالى، و السابق الذى يحوزه العبد لذات الدنيا الفانية، و السابق الذى للرب تعالى عقاب العبد، فبئس الحظ و النصيب، الحظ و السابق الذى يحوزه عند مخاطرته و مراهنته مع الله بأن يترك طاعته و يرتكب معصيته. و يحتمل على بعد أن يكون الخطر فى الموضوعين بمعنى الإشراف على الهلاك، أو بمعنى الخطور بالبال، أو على التوزيع و الله يعلم.

قوله عليه السلام: "و أخسر كرتهم" الكره: الرجوع، و المراد الرجوع إلى الأبدان فى الحشر أو الرجوع إلى الله للحساب.

و قال الله تعالى: "تلك إذ كره خاسرة" و نسبه الخسران إلى الكره و الخيبة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِي مِثْلِهِمْ أَبِيداً وَ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنَّ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مِمَّا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ حَتَّى تُبْتَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ

أى الحرمان- إلى الحظ على الإسناد المجازى.

قوله عليه السلام: "استجبروا الله" كأنه على الحذف والإيصال، أى استجبروا بالله و فى بعض النسخ أن يجيركم و هو الظاهر، و فى بعضها "أن يجيركم" و المعنى حينئذ استعيذوا من أن يكون إجارته تعالى إياكم على مثال إجارته لهم، فإنه لا يجيرهم عن عذابه فى الآخرة، و إنما أجارهم فى الدنيا، و فى بعض النسخ "من مثلهم" فالمراد استجبروا بالله لأن يجيركم من مثلهم، أى من أن تكونوا مثلهم.

قوله عليه السلام: "إن أتم الله" لعل المراد اتقوا الله و لا تتركوا التقوى عن الشرك و المعاصى عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثم بين عليه السلام الإتمام بأنه إنما يكون بالابتلاء و الافتتان و تسليط من يؤذيكم عليكم، فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن، و ذكر فائده الابتلاء بأنه سبب لتام الإيمان، فلذا يتليكم، و يحتمل على بعد أن يكون "أن" بالفتح مخففه أى اتقوا لإتمام الله تعالى دينكم و يحتمل أن يكون التعليق للنجاه، أى النجاه إنما يكون بعد الإتمام، و لما كان هذا التعليق مشعرا بقله وقوع هذا الشرط، بين ذلك بأنه موقوف على الامتحان، و التخلص عنه مشكل و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: "فى أنفسكم" أى بما يرد عليها من الخوف من الأعداء، و الضرب و القطع و القتل، أو بالتكليف بالجهاد أيضاً، أو بالأمراض و المتاعب فى العبادات أيضاً" و أموالكم" بغصب أعداء الدين أو بما يصيبه من الآفات أو بتكليف الإنفاق أيضاً، و هذه إشارة إلى قوله تعالى فى أواخر سورة آل عمران "كَتَبُوا فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيراً وَ إِنَّ

وَأَمْوَالِكُمْ وَحَيْثِي تَسْمِعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَثِيرًا فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ وَحَتَّى يَسْتَدِلُّوكُمْ وَيُغْضُوكُمْ وَحَتَّى يُحْمَلُوا عَلَيْكُمُ الضَّمِيمَ فَتَحْمَلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِمَدْلِكِ وَجْهِ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَحَتَّى تَكْظُمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَدَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَخْتَرِمُونَهُ إِلَيْكُمْ وَحَيْثِي يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُواكُمْ فِيهِ وَيُغْضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكِ مِنْهُمْ وَمَضِدَّاقِ ذَلِكِ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جِبْرِيلُ عَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ص سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ ص - فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ... فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا فَقَدْ كَذَّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ فَإِنَّ سِرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ ضَلِ الْخَلْقِ [مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ

تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

قوله عليه السلام: " و تعركوا بجنوبكم " في القاموس: عركه كهمزه: يعرك الأذى بجنبه أى يحتمله.

قوله عليه السلام: " فتحملوه " على التفعّل في القاموس: حمّله الأمر فتحمله " و حتى تكظّموا " في القاموس كظّم غيظه يكظّمه: رده و حبسه.

قوله عليه السلام: " يجترمونه " بالجيم قال في القاموس: اجترم عليهم و إليهم جريمه: جنى جنايته، و في بعض النسخ بالخاء المعجمه و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام: " فإن سرّكم أمر الله فيهم " أقول: في النسخه المصححه التي أوأنا إليها قوله عليه السلام: فإن سرّكم " متصل بما سيأتي في آخر الرساله " أن تكونوا مع نبي الله هكذا " فإن سرّكم أن تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم " إلى آخر الرساله، و هو الأصوب، قوله: " الذي سبق في علم الله أول هذا و أمثاله بأن الله كان يعلم أنهم يكونون كذلك بعد خلقهم باختيارهم فكانه خلقهم لذلك و قد مر الكلام فيه في كتاب التوحيد.

وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ - وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَدْبِرُوا هَذَا وَاعْقَلُوهُ وَ لَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّهِ وَ رَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي دِينِهِ بِهَوَىٰ وَ لَا رَأْيٍ وَ لَا مَقَائِسَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَ جَعَلَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلَّ شَيْءٍ وَ جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لَتَعْلَمَ الْقُرْآنِ أَهْلًا لِمَا يَسْعُ أَهْلَ عِلْمِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ بِهَوَىٰ وَ لَا رَأْيٍ وَ لَا مَقَائِسَ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَيْدِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَ هُمْ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَيِّدَهُمْ وَ يَتَّبِعَ أَثْرَهُمْ أُرْشُدُوهُ وَ أَعْطُوهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى

قوله عليه السلام: " و من الذين " كأنه معطوف على قوله خلقهم بتقدير جعلهم، أو على الظرف بعده بتضمين الجعل.

قوله عليه السلام: " فتدبروا " و الظاهر أنه جزاء الشرط في قوله " سر كم " و يحتمل أن يكون جزاء الشرط مقدرًا، أى إن سر كم فاشكروا أو لا تجزعوا مما يصل منهم إليكم و لعل اسم الإشارة و الضمير راجعه إلى ما يفهم من الكلام السابق من لزوم التقية، و الصبر على المكاره فى الدين، و الرضا بقضائه تعالى فيهم، و فى أعدائهم و فى القاموس: كبه: قلبه: و صرعه، كأكبه و كبكه فأكب و هو لازم متعد.

قوله عليه السلام: " إن الله أتم " الظاهر أنه بالتشديد، و هو بشاره بأن الله يتم هذا الأمر أى أمر التشيع لخواص الشيعة، و يحتمل أن يكون بالتخفيف حرف شرط، و تكون قيدا للفلاح: أى فلا حكم مشروط بأن يتم الله لكم الأمر، و لا تضلوا بالفتن على قياس ما مر قوله: " من علم الله " أى مما علم الله حقيقته.

قوله عليه السلام: " أرشدوه " خبر أو جزاء لقوله " من سألهم " .

اللَّهُ بِإِذْنِهِ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَزْعَبُ عَنْهُمْ وَعَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْمَظَلَّةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَزْعَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَمَقَائِسَتِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ وَجَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَحَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَامًا وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرِهِ أَهْوَائِهِمْ وَقَدْ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ يَسْئَلُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ص وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَهُ إِلَيْنَا وَآمَرْنَا بِهِ مُخَالَفًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ص فَمَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى اللَّهِ وَ لَا أُبَيِّنَ ضَمَلًا مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسْئَلُهُ وَاللَّهُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ص وَبَعْدَ مَوْتِهِ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَوْلَئِكَ أَغْدَاءَ اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ

قوله عليه السلام: " و من سبق " جملة حاله معترضه و الفرض أنه ليس كل من يسألهم يرشد، و يهتدى بقولهم، بل من قد سبق في علمه تعالى أنه يصدقهم، و يتبع أثرهم.

قوله عليه السلام: " تحت الأظله " أى عالم الأرواح قوله (ع): حتى دخلهم الشيطان أى استولى عليهم، و دخل مجارى صدرهم و استولى على قلبهم.

قوله عليه السلام: " فى علم القرآن " أى الذين هم بحسب ما يعلم من علم القرآن مؤمنون متصفون بصفات الإيمان، أو المراد المؤمنون بما يعلمون من علم القرآن علما مطابقا لمراد الله تعالى.

قوله عليه السلام: " فذلك " أى ترك سؤال أهل الذكر، و جعل أهل الإيمان كافرين أصل ترتب على ذلك سائر أهوائهم و آرائهم.

قوله عليه السلام: " ما يستطيع أولئك " إلخ. الظاهر الظاهر أن هذا احتجاج عليهم بأنكم،

ص أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَائِسِهِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَضَلَّ ضَالًّا بَعِيدًا* وَإِنْ قَالَ لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَائِسِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ص وَ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ص وَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَائِسِهِ خِلَافًا لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ص فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَائِسِهِ- وَقَالَ دَعُوا رَفَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتِحُ الصَّلَاةَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ بِذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

لا تجوزون الاستبداد بالرأى و مخالفه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأن هذا كفر بين و مخالفه للآيات الصريحة، فلا بد من أن تقولوا بعدم جواز ذلك في حياته، و إذا اعترفوا بذلك يلزمهم أن لا يجوز ذلك بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم، لما يظهر من الآيه إلا يجوز ترك ما أخذ في حياته صلى الله عليه و آله و سلم و إن ترك ذلك ارتداد عن الدين، و انقلاب عن الحق، فقولته عليه السلام: " و هو ممن يزعم " أى يلزمه ذلك بما أقر به، و يصير ممن يزعم ذلك للإقرار بملزومه.

قوله عليه السلام: " دعوا رفع أيديكم " اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الافتتاح لا- خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامه و الخاصه، و المشهور بين الأصحاب الاستحباب، و ذهب السيد من علمائنا إلى الوجوب، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه، و قال الثورى و أبو حنيفة و إبراهيم النخعى:

لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح، و ذهب السيد إلى الوجوب فى جميع التكبيرات، و لما كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامه فلذا منع الشيعة عن ذلك، لئلا يشتهروا بذلك فيعرفوهم به.

وَقَالَ أَكْثَرُوْا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْتِجَابَةِ وَاللَّهُ مُصِيبٌ
دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنَّ
اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ
فَأَعطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا اجْتَهَادُوا فِي طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي
ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبِاطْنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبِاطْنَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَسُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ كُمْ وَآرَاءَ كُمْ فَتَضَلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ
مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَاحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ

قوله عليه السلام: "من عباده المؤمنين" أى من أعمالهم.

قوله عليه السلام: "إلا ذكره بخيره" أى يقرر و يعد له ثواب ذلك، أو يذكره فى الملا الأعلى و يثنى عليه و يشكره، و فى بعض
النسخ "بخير" بغير ضمير.

قوله تعالى: "ظَاهِرَ الْإِثْمِ" ظاهر كلامه عليه السلام أنه فسر ظاهر الإثم بما تظهر حرمة من ظاهر القرآن، و باطنه

بما تظهر حرمة من باطنه، و قال البيضاوى: أى ما يعلن و يسر، و ما بالجوارح و ما بالقلب، و قيل: الزنا فى الحوانيت و اتخاذ
الأخدان ثم اعلم أن ما فى القرآن هو "وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ" كما فى بعض نسخ الكتاب و فى أكثرها "فاجتنبوا" فهو إما نقل
مضمون الآية أو فى قرآنهم عليه السلام كان كذلك.

قوله: "و اعلموا أن ما أمر الله" ظاهره أن أوامر القرآن للوجوب خصوصا ما كان بلفظ الاجتناب، و كذا نواهيه للحرمة.

قوله عليه السلام: "فإن أحسنتم" بيان لمعنى الإحسان إلى النفس، بأن المراد فعل الحسنات، و يحتمل أن يكون المراد بقوله: "و
أحسنوا إلى أنفسكم" الإحسان إلى الغير كما قيل فى قوله تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" و قوله: "فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ"

لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا وَحَرَامِلُوا النَّاسَ وَ لَمَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَ سَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ
 حَيْثُ يَسِيْمَعُونَكُمْ فَيَسِيْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ قَدْ يَتَّبِعِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سِيْبِهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ ائْتَهَكَ
 سَبَّ اللَّهِ وَ مَنْ أَظْلَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ ائْتَسَبَّ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَهَمَلًا مَهَلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ لَمَا حُزِلَ وَ لَمَا قُوَّةَ إِلَا بِاللَّهِ وَ قَالَ ائْتَهَا
 الْعَصِيَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرُهُمْ عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سِيْنَتِهِ وَ آثَارِ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ وَ
 سُنَّتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِعَدْلِكُمْ فَقَدْ ائْتَدَى وَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَ رَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ لِأَنْتَهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلايَتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ
 أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَ الشَّنَنِ وَ إِنْ قَلَّ أَرْضَى لِلَّهِ وَ ائْتَفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنْ ائْتِجَاهِدِ فِي الْبِدْعِ
 وَ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ أَلَا إِنْ اتِّبَاعَ

فالمعنى فليحسن كل منكم إلى أخيه، فإن من أحسن إلى غيره فقد أحسن لنفسه و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " يجمعوا مع ذلك " جواب للأمر أى إنكم إذا جاملتم الناس جمعتم - مع الأمن و عدم حمل الناس على رقابكم
 بالعمل بطاعه ربكم فيما أمركم به من التقيه و فى بعض النسخ " تجمعون " فيكون حالا - عن ضميرى الخطاب أى إن اجمعوا
 طاعه الله مع المجامله لا - بأن تتابعوهم فى المعاصى و تشاركوهم فى دينهم، بل بالعمل بالتقيه فيما أمركم الله فيه بالتقيه. قوله: "
 حيث يسمعونكم " بفتح الياء أى " يسمعون منكم " بل سبوا أعداء الله فى الخلوات، و فى مجامع المؤمنين، و يحتمل أن يقرأ بضم
 الياء يقال: أسمعته أى شتمته، أى إن شتموكم لا تسبوا أئمتهم، فإنهم يسبون أئمتكم، ثم فسر عليه السلام معنى سب الله بأنهم لا
 يسبون الله، بل المراد بسب الله سب أولياء الله، فإن من سبهم فقد سب الله، و من أظلم ممن فعل فعلا يعلم أنه يصير سببا لسب الله
 و سب أوليائه فمهلا مهلا " أى لتسكنوا سكونا و أخروا تأخيرا و اتركوا هذه الأمور إلى ظهور دوله الحق.

قوله عليه السلام: " أرضى لله " هذا من قبيل المماشاه مع الخصم لترويح الحجه،

الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعِ الْبِدْعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ
وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ
صَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ

أى لو كان ينفع البدع و يرضى الرحمن به على الفرض المحال كان اتباع السنه أنفع و أرضى و إن قل.

قوله عليه السلام: " و كل ضلال بدعه " الغرض بيان التلازم و التساوى بين المفهومين و يظهر منه أن قسمه البدع بحسب انقسام الأحكام الخمسه كما فعله جماعه من الأصحاب تبعا للمخالفين ليس على ما ينبغى، إذ البدعه ما لم يرد فى الشرع لا خصوصا، و لا فى ضمن عام.

و ما ذكروه من البدع الواجبه و المستحبه و المكروهه و المباحه هى داخله فى ضمن العمومات، و لتحقيق ذلك مقام آخر.

قوله: " من طاعه الله " أى من شرائط قبول طاعه الله، و يمكن أن يكون المراد أنهما من جمله الطاعات و يضم إليه مقدمه خارجه، و هى أن قبول بعض الطاعات مشروط بالإتيان بسائرهما كما قال تعالى: " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " و على الوجهين يتم التعليل، و يمكن أن يوجه أول الكلام بأن المراد لا- ينال شىء من الخير عند الله كما ينبغى، و على وجه الكمال إلا- بالإتيان بجميع طاعاته، و حينئذ يكون قوله:

" و الصبر و الرضى " من قبيل التخصيص بعد التعميم، و حينئذ ينطبق التعليل أيضا لكنه بعيد.

قوله عليه السلام: " فيما صنع الله إليه " فى القاموس: صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم، و صنع به صنيعا قبيحا فعله، انتهى.

فقوله: " على ما أحب و كره " على سبيل اللف و النشر، و فى الأخير مما أحب أظهر مما فى بعض النسخ " فيما أحب " كما لا يخفى قوله تعالى: " وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ " قيل: المراد القنوت بالمعنى المصطلح، و قيل المراد " خاشعين " و خاضعين.

وَلَمَنْ يَصْنَعِ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ وَعَلَيْكُمْ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسِيطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَهُ حِرَاقٌ مِرَاقَتْ وَقَدْ قَالَ أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمُقْتَهُ النَّاسُ وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتًا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ ص بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِيَّاكُمْ وَالْعِظْمَةَ وَالْكَبِيرَ فَإِنَّ الْكَبِيرَ رِذَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ خَصِمَهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغَى بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَبَّرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ وَمَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ

قوله عليه السلام: "من حقرهم" بالتخفيف كضرب و بالتشديد كلاهما بمعنى الإذلال" و المحقره "بفتح الميم و القاف: الذله.

قوله عليه السلام: "أن تحبهم" بيان للحق قوله عليه السلام: "و هو من الغاوين فى الصحاح الغى:

الخبية و الضلال.

قوله عليه السلام: "فإن الكبر رداء الله" قال الجزرى: فى الحديث "قال الله تعالى:

العظمة إزارى و الكبرياء ردائى" ضرب الرداء و الإزار مثلا فى انفراده بصفه العظمه و الكبرياء، أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمه، و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، و لأنه لا يشاركه فى إزاره و رداءه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغى أن يشاركه فىهما أحد، انتهى.

قوله عليه السلام: "قصمه" أى كسره قوله عليه السلام: "و إياكم أن يبغي" فى القاموس:

بغى عليه بغيا: علا و ظلم، و عدل عن الحق و استطال و كذب.

وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسِدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ يُسَدِّتَجَابَ لَهُ فَيُكْفِرُ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسَدِّتَجَابَةٌ وَ لِيُعِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَ اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِيَّاكُمْ وَ إِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعَسِّرُوهُ بِالشَّيْءِ ءَ يَكُونُ لَكُمْ قَبْلَهُ وَ هُوَ مُعَسِّرٌ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعَسِّرَ مُسْلِمًا وَ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ

قوله عليه السلام: " فإن الكفر أصله الحسد فإن أول الكفر نشأ من إبليس، و كان باعته عليه الحسد، و أيضا كل أكثر أفراد الكفر ينشأ من حسد من فضله الله و أوجب متابعتة.

قوله عليه السلام: " أن تعينوا على مسلم " يقال أعانه: أى نصره و أعان عليه: أى أضرب به و أعان على إضراره.

قوله عليه السلام: " و إياكم و إعسار " فى القاموس: عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسره كأعسره.

قوله عليه السلام: " أظله الله بظله " أى بظل عرشه أو بظل رحمته مجازا، قوله (ع):

" و إن استطعتم " جزاء الشرط محذوف أى فافعلوا و لا يبعد أن يكون فى الأصل ما استطعتم و لعله هو الصواب.

قوله عليه السلام: " محرَج الإمام " فى الصحاح أخرج إليه: ألجأه، و فيه سعى به إلى الوالى إذا وشى به يعنى نمه و ذمه عنده.

أقول: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرَج الإمام، أى بأن تجعلوه مضطرا إلى شىء لا يرضى به ثم بين عليه السلام بأن المحرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الإمام، و يشهد عليهم بفساد، و هو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام، فيلزم الإمام أن يلعنهم، فإذا لعنهم و هم غير مستحقين لذلك، تصير اللعنة عليهم

وَإِيَّاكُمْ أَيْتَهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمَفْضَلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَحَبَسَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَكُمْ يَوْمًا بَعِيدًا يَوْمَ سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَ مَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطِيبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمْ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَتَعَلَّمُ عَدَدَهَا وَ لَا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيْتَهَا الْعِصَابَةُ وَ إِنْ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ لَمَّا يَكُونَ مِنْكُمْ مُخْرِجُ الْإِمَامِ فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ لِحُزْمَتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أُخْرِجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ بِحُزْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِخْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ صَارَتْ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ رُسُلِهِ عَلَى أَوْلِيائِكَ-

رحمه، و ترجع اللعنة إلى الواشى الكاذب الذى ألبأ الإمام إلى ذلك. أو المراد أنه ينسب الواشى إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئاً بمحضر جماعه يتقى منهم الإمام فيضطر الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقيه و يحتمل أن يكون المراد أن محرج الإمام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور، و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالشيخ، فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرءوا منهم فتصير اللعنة إلى الساعين و أئمة الجور معاً، و على هذا، المراد بأعداء الله أئمة الجور.

و قوله عليه السلام: " إذا فعل ذلك عند الإمام " يؤيد المعنى الأول هذه هي من الوجوه التى خطرت بالبال، و الله أعلم و من صدر عنه صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله عليه السلام: " فى الصالحين قبل " أى جرت السنه فيهم إن كانوا مقهورين مرعوبين و كذلك تجرى فى الصالحين منكم، أو بأن يلعنهم الناس و تصير اللعنة عليهم رحمه.

وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الْعَصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ قَبْلُ وَقَالَ مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَيُتَبَرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَيُسَلِّمْ لِمَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ - أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الْهَادِيَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ وَمَنْ سِرَّهُ أَنْ يُتَمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا فَلْيَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وَلائِيهِ وَلايِهِ رَسُولَهُ وَلايِهِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا* وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ* فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فَسَّرَ اللَّهُ إِلَا وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ فَمَنْ دَانَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَلَمْ يُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِي تَزَكِّي شَيْءٍ مِنْ هَذَا - فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حَزْبِهِ الْعَالِيِّينَ - وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا - وَإِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعٍ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ إِذَا نَسُوا شَيْئًا مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِي تَزَكِّيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَاسْتَتَفَرُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ إِلَى تَزَكِّيهِمْ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

قوله (ع) " في جملة قوله " أى فى الفواحش فقوله تعالى: " واجتناب الفواحش " يشمل اجتناب جميع المحرمات.

قوله عليه السلام " فمن دان الله " أى عبد الله فيما بينه وبين ربه أى مختفيا ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه.

قوله: " إلى هنا روايه " إلى آخره. أى ما يذكر بعده لم يكن فى روايه القاسم بل كان فى روايه حفص و إسماعيل قوله (ع): " ملك مقرب " يمكن أن يكون بدل من الخلق و هو الأظهر، و أن يكون

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَلِيُتَنَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَمَنْ أَتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَالَ وَ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ فَمَنْ سَلِمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ فَلْيُطِيعِ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ

و لا غيرهم بين الخلق و بين الله توسطاً مستقلاً، بدون الطاعة بل شفاعتهم و توسطهم مشروط بقدر من الطاعة.

قوله عليه السلام: " فإن الله ربكم " هو الله القادر القاهر المستجمع لجميع صفات الكمال المستحق لأشرف العبادات فيلزمكم بذل وسعكم و طاقتكم و في عبادته قوله (ع) " هو التسليم " أى انقياد الله فى أوامره و نواهيه، و التسليم لأئمه الحق و متابعتهم و إذعان ما يصدر عنهم و إن كان بعيداً عن أفهام الخلق.

قوله عليه السلام: " أن يبلغ إلى نفسه فى الإحسان " يقال: بالغ فى أمره أى اجتهد و لم يقصر، و كان الإبلاغ هنا بمعنى المبالغة و قوله: " إلى نفسه " متعلق بالإحسان أى يبالغ و يجتهد فى الإحسان إلى نفسه هذا هو الظاهر بحسب المعنى.

و يؤيده ما ذكر فى الإساءة و فى تقديم معمول المصدر عليه إشكال، و يجوز بتأويل كما هو الشائع، و لعل التقديم و التأخير من النسخ.

و يحتمل أن يكون الإبلاغ بمعنى الإيصال أى أراد أن يوصل إلى نفسه أمراً كاملاً فى الإحسان، و الأول أظهر، و الشائع فى مثل هذا المقام بلغ من المجرد يقال بلغ فى الكرم أى حد الكمال فيه.

وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَزَكَبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ وَ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً لَأَنَّ مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيَّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةِ وُلَاهِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَعْصِيَتِهِمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلاً عَظِماً أَوْ صِغَرًا- وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ وَ أَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً وَ لَا يَفْرَقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَ خَشِيَّتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ

قوله عليه السلام " ليس يغني عنكم " قال في النهايه أغن عنى شرك: أى أصرفه و كفه و منه " لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً " قوله: " فليطلب إلى الله " يقال: طلب إليه أى رغب.

قوله عليه السلام: " أن المنكرين هم المكذبون " يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم الإقرار، و المعرفة كما قاله تعالى: " فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ " و الغرض أن عدم المعرفة أيضا تكذيب، و أن يكون المراد أن إنكار الأئمة داخل فى التكذيب الذى ذكر الله تعالى فى القرآن، و حكم بكفر من يرتكبه.

قوله عليه السلام: " و لا يعرف " كأنه سن باب التفعيل و مفعوله الأول مقدر أى لا يعرف أحد منكم نفسه أحدا من الناس أى العامه و " من " زائده لتأكيد النفى أى لا- تجعلوا أنفسكم معروفين عند العامه بالتشيع، أو المراد لا- تعرفوهم دين الحق فإنهم شياطين لا- ينفعهم ذلك، و يصل ضررهم إليكم، أو بالتخفيف من المعرفة كناية عن المحجه و المواصله أى ينبغى لكم أن لا تعرفوهم فضلا عن أن تحبوهم و تتخذوهم أولياء، و على هذا يحتمل أن لا- يكون " من " زائده بل ابتدائية أى لا تعرفوا و لا تعرفوا شيئا منهم فإنهم يريدون إضلالكم، و فى بعض النسخ المصححه " لا يفرقن " من

مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ فَأَوْلَيْكَ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ - وَإِنَّ لَشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَةً وَ مَكْرًا وَ خَدَائِعَ وَ وَسْوَسةً بَعْضَتِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنْ اسْتِطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِزَادَةً أَنْ يَسْتَتِيحُوا أَعْيَادَ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ - فِي الشُّكِّ وَ الْإِنْكَارِ وَ التَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصِيرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْيَادِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَ لَا يَرُدُّنَّكُمْ عَنِ النَّصِيرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلِهِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ

الفرق بمعنى الخوف أى لا تخافوهم، فإنهم كالشياطين و إن كيد الشيطان كان ضعيفا.

قوله عليه السلام: " فلا- يهولنكم " يحتمل معنيين الأول: أن تكون حيله فاعلا للفعلين، و تكون من زائده لتأكيد النفي، و قوله: " من أموركم " متعلقا بالمكر، يقال:

مكره من كذا أو عنه أى احتال أن يرده عنه.

و الثانى: أن يكون يهولنكم و يردنكم بضم اللام و الدال على صيغته الجمع أى لا- يردنكم شياطين الجن و الإنس عن النصر الربانى، الذى هو حاصل لكم بسبب الحق الذى خصكم الله به، من حيله: أى بسبب حيله شياطين الإنس أى بسبب حيلتهم فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضممر، و على هذا قوله من أموركم - كما ذكرنا فى الوجه الأول متعلق بالمكر، أو من سببه أى جيلهم ناشئه مما يرون من أموركم، و هذا أحد مواضع الاختلاف بين النسخة التى أشرنا إليها و النسخ المشهوره و فى تلك النسخه قوله و مكرهم متصل بما مر فى أوائل الرساله من قوله و حيلهم كما أو مانا إليه هكذا " من حيله شياطين الإنس، و مكرهم و حيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض " و هو الصواب كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: " أن تظهروهم " أى لا تطلعوهم كما فى بعض النسخ.

أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَجِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَيَادُوكُمْ عَلَيْهِ وَرَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ - وَجَهْدُوا عَلَى هَلْمَاكُمْ وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ النِّصْفُ مِنْهُمْ فِي دُورِ الْفُجَارِ فَأَعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيَمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ - فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ - لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَارِ أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَهُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتَغْضَبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلَمَا مَهْلَمَا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيَغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِيَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَحْبَبُوا فِي اللَّهِ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَ أَبْغَضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْدَلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ] وَ لَا تَبْتَدِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَى لَكُمْ الْغَوَائِلَ هَذَا أَدَبْنَا أَدَبَ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ

قوله عليه السلام: " و رفعوه عليكم " لعل المراد بالرفع الإفضاء و الإظهار، أو الرفع إلى السلطان، و يحتمل أن يكون المراد أنكم إن علمتموهم شيئا يجعلونه حجه عليكم في المناظره، قوله (ع): " و لم يكن لكم " النصف هو بالتحريك العدل: أى إذا آذوكم و ترافعتم إلى حكامهم لا يعدلون فيكم، بل يجورون عليكم.

قوله عليه السلام: " عرضه " يقال: هو عرضه للناس بالضم أى لا يزالون يقعون فيه كما فى القاموس أى لا تجعلوا ربكم و إمامكم و دينكم فى معرض ذم أهل الباطل، بأن تعارضوهم فى الدين و هم يعارضونكم بأشياء لا تليق بربكم و إمامكم و دينكم.

قوله عليه السلام: " من وصف صفتكم " أى أهل دينكم، و من يقول بقولكم، قوله (ع):

" و ابذلوا مودتكم " أى لأهل دينكم و فى بعض النسخ بعد قوله و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و هو الظاهر.

قوله عليه السلام: " و بغا لكم الغوائل " الغوائل: الدواهي أى طلب لكم البلايا و المصائب و المكاره.

وَتَفَهُمُوهُ وَاعْقَلُوهُ وَ لَمَّا تَنبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِمَّا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَمَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَإِيَّاكُمْ وَ التَّجْبِيرَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَيْدًا لَمْ يُبْتَلِ بِالتَّجْبِيرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَ لَا تَزْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّجْبِيرِ عَلَى اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ عِزُّ الدِّينِ إِذَا كَانَ خَلْقُهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِنًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكَرِّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُبَاعِدَهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ بَاعِدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَ الْجَبْرِ بِهِ فَلَمَّا نَتَّ عَرِيكَتَهُ وَ حَسَنَ خُلُقَهُ وَ طَلَّقَ وَجْهَهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَيِّكِنْتَهُ وَ نَخَشَعُهُ وَ وَرَعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسِيخِيَّ خَطَّهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ مَحَامِلَتَهُمْ وَ تَزَكَّ مُقَاتِعَهُ النَّاسِ وَ الْخُصُومِيَّاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ وَ إِنْ الْعَيْدُ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ ضَلَّ الْخَلْقَ [كَافِرًا] لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكَبْرِ وَ الْجَبْرِ بِهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلِظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَكِبَ

قوله عليه السلام: "أخذتم به" أمر في صورته الخبر أي خذوا به، و يحتمل أن يكون اسم الإشارة في قوله: "هذا أدبنا" راجعا إلى هذا الكلام، و يحتمل إرجاعه إلى ما مر من المواعظ والآداب.

قوله عليه السلام: "إلا تجبر على دين الله" لعل المراد أن التجبر على دين الله بترك ما ورد في الدين ينجر، إلى التجبر على الله و هو الكفر، أو المراد بالتجبر على الله التكبر عن إطاعه أئمه الحق، أو ترك أوامره تعالى، و المراد أنه ينجر إلى التجبر على دين الله و الخروج من الدين.

قوله عليه السلام: "و الجبرية" هي بكسر الجيم و الراء، و سكون الباء و بكسر الباء أيضا و بفتح الجيم، و سكون الباء التكبر، و العريكة الطبعه.

قوله عليه السلام: "خلقته في الأصل" أي علم عند خلقه أنه يصير كافرا، و "يجب إليه الشر" كناية عن منع اللطف عقوبه عما فعل من الشرور التي استحق بها ذلك، قوله: "فبعد"

مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعِدَ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ حَالِ الْكَافِرِ سَلِمُوا اللَّهُ الْعَافِيَهُ وَ اَطْلُبُوهَا إِلَيْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ تَتَابَعُ الْبَلَاءِ فِيهَا وَ الشَّدَّةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ وِلَايَتِهِ وَ وِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوِلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْمَآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَ إِنْ طَالَ تَتَابَعُ نَعِيمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ غَضَارَةُ عَيْشَتِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ وِلَايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وِلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوِلَايَةِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ - وَ جَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ هُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوِلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وِلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ هُمْ أَيْمَةُ الضَّلَالَةِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دَوْلٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ مَعْصِيَةِ رَسُولِهِ ص لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَ لِيَتِمَّ أَنْ تَكُونُوا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَ اتَّبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَلِمُوا اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الشَّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ مِمَّا ظَلَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَ عَلَيْكُمْ بِهَيْدَى الصَّالِحِينَ وَ وَقَارِهِمْ وَ سَكِينَتِهِمْ وَ حِلْمِهِمْ وَ تَخَشُّعِهِمْ وَ وَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ صِدْقِهِمْ وَ وَفَائِهِمْ وَ اجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ فَبَلَّغُوا أَنْ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعِبْدِهِ خَيْرًا شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ

ككرم أو بضم الباء، و على الثانى إما بالتنوين أو بالإضافة فيقدر خبره أى كثير.

قوله عليه السلام: " و زهرتها " زهره الدنيا: بهجتها و نصارتها و حسنها، و الغضاره بالفتح:

النعمة و السعة و الخصب.

قوله عليه السلام: " و الذين نهى الله " خبره قوله " يعملون " و الدول مثلته: جمع دوله بالضم: و هى الغلبة.

قوله عليه السلام: " ليحق " أى ليشب و يجب و يستقر كلمه العذاب أى حكم الله عليهم بالشقاوه و الكفر و استحقاق العذاب، و قيل: هو قوله " لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ * " .

ص: ٢٧

لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَ عَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَ إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بَعِيدٍ خَيْرًا وَ كَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ صِدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا فَإِنْ جَزَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعَقَّدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا لَمْ يُعَقَّدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ صَارَ مَا جَزَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعَقَّدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سِئَمُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّيْكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لِيَتَّبِعْنَا أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُطِيعُ اللَّهُ عَبْدًا أَبَدًا إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدًا اتِّبَاعَنَا أَبَدًا إِلَّا أَنْغَضْنَا وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدًا أَبَدًا

قوله عليه السلام: " و لیتم أن يكونوا " فى بعض النسخ بالياء، فالمراد الأئمة عليهم السلام و فى بعضها بالتاء أى أنتم یا معشر الشیعه بما یصل إلیکم منهم من الجور و الظلم.

أقول: هذا أيضا أحد مواضع الاختلاف، و فى تلك النسخه قوله " و لیتم " متصل بقوله عليه السلام: " أمر الله فیهم " هكذا " لیحق أمر الله فیهم الذى خلقهم له فى الأصل " و هو الظاهر كما لا یخفى.

قوله عليه السلام: " یهدى الصالحین " فى القاموس: الهدى بضم الهاء و فتح الدال:

الرشاد و الدلاله، و الهدى و یکسر: الطریقه و السیره.

قوله عليه السلام: " و عقد قلبه عليه " على بناء المجهول و یحتمل المعلوم أى أیقنه و اعتقد به كأنه معقود عليه لا یفارقه.

قوله عليه السلام: " و أن یجعل منقلبکم " الانقلاب: الرجوع، و المنقلب بفتح اللام للمصدر و للمكان معا، و المراد الرجوع إلى الله تعالى فى القیامه، أى یجعل رجوعکم

إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

صَحِيفَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ كَلَامُهُ فِي الزُّهْدِ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِلَّا مَا بَلَغَنِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أَبُو حَمْزَةَ كَانَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَ وَعَظَ أَبْكَى مَنْ بَحَضَّرْتَهُ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ وَ قَرَأْتُ صَحِيفَةً فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ كَتَبْتُ مَا فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ص فَعَرَضْتُ مَا فِيهَا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَ صَحَّحَهُ وَ كَانَ مَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَ بَطْشَ الْجَبَّارِينَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الطَّوَاغِيتُ وَ أَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي هَيْدِهِ الدُّنْيَا الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا الْمُفْتِنُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ عَلَى حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِيمِهَا الْبَائِدِ غَدًا وَ اخْذَرُوا مَا حَدَرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْهَا وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ

أَوْ مَحَلَّ رَجُوعِكُمْ كَرَجُوعِ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، أَوْ كَمَحَلِّ رَجُوعِهِمْ.

[الحديث الثاني] صحيفه على بن الحسين عليهما السلام و كلامه في الزهد

[الحديث الثاني] صحيفه على بن الحسين عليهما السلام و كلامه في الزهد

الحديث الثاني: صحيح.

قوله عليه السلام: " و على حطامها الهامد " الحطام بالضم: المنكسر من الخشب و النبات و الهامد: البالي المسود المتغير، و الهشيم من النبات أيضا، اليبس المتكسر و البائد: الذاهب المنقطع الهالك، و " غدا " ظرف للبائد أى عن قريب عنكم أو فى القيامه عن كل أحد.

و فى القاموس: ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا مال و سكن، و فى النهايه

الدُّنْيَا رُكُونٍ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ وَ اللّٰهُ اِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيْهَا لَدَلِيْلًا وَ تَنْبِيْهَا مِنْ تَصْرِيفِ اَيَّامِهَا وَ تَعْيِيْرِ اَنْقِلَابِهَا وَ مَثَلَاتِهَا وَ تَلَاعِبِهَا بِاَهْلِهَا اِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيْلَ وَ تَضَعُ الشَّرِيْفَ وَ تُورِدُ اَقْوَامًا اِلَى النَّارِ غَدًا فِى هٰذَا مُعْتَبَّرٌ وَ مُحْتَبَّرٌ وَ زَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ اِنَّ الْاُمُوْرَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ وَ حَوَادِثِ الْبِدَعِ وَ سُنَنِ الْجُوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَ وَسُوْسِهِ الشَّيْطَانِ لَتَكْتَبُطُ الْقُلُوْبَ عَنْ تَتَبُّهَيْهَا وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُوْدِ الْهُدٰى وَ مَعْرِفَةِ اَهْلِ الْحَقِّ اِلَّا قَلِيْلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللّٰهُ فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصْرِيفَ اَيَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَ عِرَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا اِلَّا مَنْ عَصَمَ اللّٰهُ وَ نَهَجَ سَبِيْلَ الرُّشْدِ وَ سَبَلَكَ طَرِيْقَ الْقَصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذٰلِكَ بِالزُّهَيْدِ- فَكَرَّرَ الْفِكْرَ وَ اتَّعِظَ بِالصَّبْرِ فَمَا زَادَ جَرَ وَ زَهَّدًا فِى عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَ تَجَافَى عَنْ لَمَدَاتِهَا وَ رَغِبَ فِى دَائِمِ نَعِيْمِ الْاٰخِرَةِ وَ سَعَى لَهَا سَعِيْهَا وَ رَاقَبَ الْمَوْتَ وَ شَنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ نَظَرَ اِلَى مَا فِى الدُّنْيَا بِعَيْنِ نَبِيْرِهِ حَدِيْدَةَ الْبَصْرِ وَ اَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَمَّ لَمَالَ الْبِدَعِ وَ جَوْرَ الْمُلُوْكَ الظَّلْمَةِ فَلَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمْ الْاُمُوْرَ الْمَاضِيَةَ فِى الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتْرَاكِمَةِ وَ الْاِنْهَمَاكِ فَيَمَا تَشِيْدُوْنَ بِهٖ عَلَى تَجَنُّبِ الْغَوَاةِ وَ اَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَ اسْتَعِيْنُوْا بِاللّٰهِ وَ اَرْجِعُوْا اِلَى طَاعَةِ اللّٰهِ وَ طَاعَةِ مَنْ هُوَ اَوْلٰى بِالطَّاعَةِ مِمَّنْ اتَّبَعَ فَاَطِيعَ-

المثله: بفتح الميم و ضم الثاء العقوبه، و الجمع المثلات. و فى القاموس: حمل ذكره و صوته خمولا خفى.

قوله عليه السلام: "لمنتبه" أى لكل من تنبه و اتعظ.

قوله عليه السلام: "من مظلمات الفتن" و فى بعض النسخ [من ملمات الفتن] أى نوازلهما، و البوائق: الدواهى.

قوله عليه السلام: "لتببط" خبر إن و فى القاموس: تببطه عن الأمر: عوقه و بطؤ به عنه كببطه فيهما.

قوله عليه السلام: "تذهلها" الذهول: النسيان، و الغفلة و قوله (ع): "موجود الهدى" من إضافه الصفه إلى الموصوف.

قوله عليه السلام: "و نهج" يقال نهج الطريق: كمنع أى سلكه، و القصد استقامه الطريق

فَالْحَيْدَرُ الْحَيْدَرُ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَالْحَسِيرَةُ وَالْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَمَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْإِفَانُ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَحَتَّى الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَاتَّبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئًا مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَاسْتَعْلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاعْتَمُوا أَيَّامَهَا وَاسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبَعِ وَأَذْنَى مِنَ الْعُذْرِ وَارْجَى لِلنَّجَاهِ فَقَدُّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ لَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ

و البهجه: الحسن، و التجأ في: البعد و الاجتناب.

قوله عليه السلام: "سعيها" أى ما هو حقها من السعى إشارة إلى قوله تعالى "وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا" الآية و "راقب الموت" أى انتظره و لم ينسه، و كان دائما متذكرا لوروده منتهياً له.

قوله عليه السلام: "و شأ الحياة" كمنع و سمع أى أبغضها لكرهه مخالطه الظالمين.

قوله عليه السلام: "و الانهماك" و الانهماك: التماذى فى الشىء و اللجاج فيه، و كأنه معطوف على الفتن، أى انهمكوا فى أشياء فانية، و دولات باطله يمكنكم الاستدلال بها، و بفنائها على تجنب الغواه، و عدم الاعتماد على ملكهم و عزهم و فى تحف العقول" و الانهماك فيها ما تستدلون" و هو الصواب.

قوله عليه السلام: "ممن اتبع فأطيع" أى من كان إطاعه الناس له بمحض إن جماعه من أهل الباطل اتبعوه و بايعوه كخلفاء الجور.

قوله عليه السلام " ما صدر قوم" أى كان رجوعهم إلى الآخرة فى حال اشتغالهم بالمعاصى.

قوله عليه السلام: "إفان" بكسر الهمزة و سكون اللام أو على وزن فاعل [فاعلان] قوله عليه السلام: "الذين عرفوا الله" هى خبر "إن".

عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاعِيَةِ مِنْ زَهْرِهِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْنَا سَيِّدٌ حَرَامٌ غَدًا وَ هُوَ مُوقِفُكُمْ وَ مُسَائِلُكُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَ الْمَسَائِلِ وَ الْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَيِّدُكَ يَوْمَئِذٍ كَاذِبًا وَ لَا يُكَذِّبُ صَادِقًا وَ لَا يَرُدُّ عَذْرَ مُسْتَحِقٍّ وَ لَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اسْتَقْبِلُوا فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَ طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعِهِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِمًا قَدْ نَدِمَ فِيمَا فَرَطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ ضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ * وَ تَوَبُّوا إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ يَغْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ صُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَ مَعُونَةَ الظَّالِمِينَ وَ مُجَاوِرَةَ الْفَاسِقِينَ احذَرُوا فِتْنَتَهُمْ

قوله عليه السلام: " من طاعه " من ابتدائه، وقوله عليه السلام: " من زهره " بيانه أى لا تقدموا على طاعه الله الأمور التى تحصل لكم بسبب طاعه الطواغيت، و الأمور هى زهرات الدنيا أى بهجتها و نضارتها و حسنها.

قوله عليه السلام: " عذر مستحق " أى لقبول العذر قوله عليه السلام: " و لا يعذر " كيضرب أى لا يقبل عذر غير معذور.

قوله عليه السلام: " و استقبلوا فى إصلاح " و فى بعض النسخ " من إصلاح " لعل المراد استقبلوا و استأنفوا العمل فى إصلاح أنفسكم، و يحتمل أن يكون فى بمعنى إلى أى أقبلوا إلى إصلاح أنفسكم و قوله (ع): " لعل نادما على سبيل المماشاه " أى يمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ما قصر بالأمس أى فى الدنيا فى جنب الله أى فى قربه و جواره أو فى أمره و طاعته أو مقربى جنبه أعنى الأئمة عليهم السلام و إطاعتهم كما ورد فى الأخبار الكثيره، و الحاصل إن إمكان وقوع ذلك الندم كافى فى الحذر، فكيف مع تحققه، أو لأن بالنسبه إلى كل شخص غير متحقق، و فى تحف العقول: " من إصلاح أنفسكم و طاعه الله و طاعه من تولونه فيما لعل نادما " و هو أظهر.

وَتَبَاعِدُوا مِنْ سِيَاحَتِهِمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بغيرِ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وِلِيِّ اللَّهِ كَانَ فِي نَارٍ تَلْتَهُبُ تَأْكُلُ أَيْدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا وَغَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ وَ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَوَحِدُوا مَضَضَ حَرَّ النَّارِ- وَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ وَتَأَدَّبُوا بِالْآدَابِ الصَّالِحِينَ

٣ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصَّوَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ وَ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِنْبَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي وَ ثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي

قوله عليه السلام: " و استبد " قال في النهاية: و في حديث علي عليه السلام: كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا. يقال: استبد بالأمر يستبد به استبدادا إذا تفرد به دون غيره.

قوله عليه السلام: " في نار تلتهب " الظاهر أن المراد أنهم في الدنيا في نار البعد و الحرمان و السخط و الخذلان، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم و اليقين، لم يستشعروا ألم هذه النار، و لم يدركوها كما قال تعالى: " وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ* " و قال: " أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وَ ما يشعرونَ أَيْانَ يُبعثونَ " و يحتمل أن يكون المراد بالنار أسباب دخولها تسميه للسبب باسم المسبب، و " المضض " بالتحريك الألم و " التأذب " تعلم الآداب و قبولها.

الحديث الثالث

الحديث الثالث

: مجهول.

قوله عليه السلام: " فإنها غبته " قال الفيروز آبادي: الغبته بالكسر: حسن الحال و المسره، و قد اغتبط، و الحسد كالغبته، و قد غبته كضربه و سمعه، و تمنى نعمه على أن لا تتحول عن صاحبها انتهى، و المعنى أن الطالب لثواب الله الراجي لرحمته يغبط و يتمنى، و يطلب التقوى و الهارب عن عذاب الله اللاجئ إلى الله إنما يثق بالتقوى

ص: ٣٣

وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَارًا بَاطِنًا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا- تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاهِ- انظُرُوا فِي الدُّنْيَا نَظْرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ لَهَا فَإِنَّهَا تُزِيلُ النَّاوِي السَّاكِنِ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفِّ الْمَآمِنِ- لَمَّا يُرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَذْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ وَصَلَ الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى فَنَاءٍ فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَهِيَ كَرُوضَةٌ اعْتَمَ مَرْعَاهَا وَ أَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا- عَذْبٌ شَرِبُهَا طَيِّبٌ

لا بالأمانى.

قوله عليه السلام: " واستشعروا التقوى " الشعار بالكسر وقد يفتح: ما تحت الدثار من اللباس، و هو ما يلي شعر الجسد و استشعره لبسه، و هو كناية عن غايه الملايسه و الملازمه، و كونها خالصه لله مخفيه عن الخلق لا يشوبها رياء كما أن الشعار يكون غالبا مستورا بالذثار و أشعر عليه السلام بقوله " شعارا باطنا".

قوله عليه السلام: " تحيوا به أفضل الحياه " إذ حياه القلوب و الأرواح بذكر الله و فى بعض النسخ بالباء الموحده فيهما من الحبه و هى العطيه.

قوله عليه السلام: " فإنها تزيل الناوى " يقال: ثوى بالمكان إذا أقام فيه.

قوله عليه السلام: " و تفجع " إلخ. قال الفيروزآبادى: فجع كمنعه: أوجعه كفجعه أو الفجع أن يوجع الإنسان بشىء يكرم عليه فيعدمه.

و قال أترفته النعمه، أطغته، و المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع و المتنعم لا تمنعه من تنعمه، و الجبار.

قوله عليه السلام: " لا- يرجى منها ما تولى " أى أدبر فقوله: " فأدبر " مبالغه فيه أو أعرض و انقضى زمانه فأدبر، و الحاصل أن ما ذهب منها من العمر و القوه و الشباب و الغره و غيرها لا يرجى رجوعها و لا يدري و لا يعلم أى شىء يأتى بعد ذلك فينتظر وروده قوله (ع): " وصل " على المجهول قوله (ع): " إلى الضعف " أى آئل و منته إليه.

قوله عليه السلام: " اعتم مرعاها " اعتم بتشديد الميم، يقال: اعتم النبات: أى اكتهل [اكتمل] و تم طوله و ظهر نوره.

تُرْبُهَا تَمْحُ عُرْوُقَهَا الثَّرَى وَ تَنْطَفُ فُرُوعُهَا النَّدى حَتَّى إِذَا بَلَغَ العُشْبُ إِبانَهُ وَ اسْتَوَى بِنَانُهُ هَاجَتْ رِيحٌ تَحْتُ الوَرَقِ وَ تُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ
فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللّهُ- هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللّهُ على كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا انظُرُوا فى الدُّنْيا فى كَثْرَةِ ما يُعْجِبُكُمْ وَ قَلِّهِ ما
يَنْفَعُكُمْ

خُطْبَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هِيَ خُطْبَةُ الوَسِيلَةِ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو
بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى

قوله عليه السلام: "تمح عروقها الثرى" قال فى مصباح اللغة: مح الرجل الماء من فيه مجا من باب قتل رمى به، و قال: الثرى:
وزان الحصى ندى الأرض و الثرى أيضا التراب الندى انتهى.

أقول: إذا حملت الثرى على الندى، فالمعنى ظاهر أى يترشح من عروقها الماء لكثرة طراوتها و ارتوائها و إذا حملت على التراب
الندى، فالمعنى تقذف عروقها الماء فى الثرى. أو المراد أن عروقها لقوتها و كثرتها تقذف التراب و تدفعها إلى فوق و ترفعها.

قوله عليه السلام: "و تنطف فروعها الندى" تنطف كتضرب و تنصر أى تصب، و المعنى كما مر، و إبان الشىء بكسر الهمزة و
تشديد الباء حينه أى أو أنه، و قوله: "تحت" بضم الحاء أى يسقط قوله: "هشيمًا" أى مهشوما مكسورا "تذروه الرياح" أى
تفرقه.

[الحديث الرابع] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام و هى خطبه الوسيله

[الحديث الرابع] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام و هى خطبه الوسيله

الحديث الرابع: ضعيف. لكن هذه الأخبار قوه مبانيه و رفعه معانيها تشهد بصحتها و لا تحتاج إلى سند مع أن هذه الخطبه من
الخطب المشهوره عنه صلوات الله

أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرَمَضَنِي اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَلَمْ أَقْفِكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَا فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاهِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاهِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمِعْ وَعَ قُلْتُ إِذَا شِئْتُ قَالَا اسْمِعْ وَعَ وَبَلَغَ حَيْثُ انْتَهَتْ بِعَيْكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ

عليه قوله: "أرمنى" أى أحرقتنى.

قوله عليه السلام: "ألم أقفك" يدل على أنه كان أوقفه سابقا على سبب الاختلاف.

قوله عليه السلام: "قلت: إذا شئت" أى إذا شئت أن أسمع تقول فاسمع، أو "إذا" بالتنوين و شئت على صيغة المتكلم قوله عليه السلام: "منع الأوهام" الظاهر أن المراد ما يشمل العقول أيضا أى منع تقدسه و علو شأنه عن أن يصل العقول إلى غير الإذعان بوجوده من معرفه كنه ذاته و صفاته تعالى، "و حجب العقول أن تتخيل ذاته" أى كنه ذاته، إن كان المراد بالتخيل الارتسام فى الخيال كما هو المصطلح، فالمراد بالتعليل أن التخيل إنما يكون فى المحسوسات و الماديات فلو كان تعالى متخيلا كان شبيها بها مشا كلا لها مشتركا معها فى الصفات الإمكانية، و هو متعال عن ذلك، و لو كان المراد الارتسام فى العقل كما هو الأظهر أنه تعالى لا يشبه شيئا حتى يكون له ما به الاشتراك و ما به الامتياز، حتى يتصور بهما، أو أنه لا يشبه شيئا من الممكنات، و هذه الصورة الحاصلة فى العقل لافتقارها إلى المحل، و كون حصولها بعلة ممكنة فكيف يكون عين حقيقه ذاته تعالى، أو أنه إذا كان متعقلا كان فى كونه متعقلا شبيها بما يتعقل من الممكنات، أو أنه لا بد من مناسبه بين العاقل و المعقول ليتمكن التعقل و لا مناسبه و لا مشابهه بينه و بين خلقه.

قوله (ع): "بل هو الذى لم يتفاوت فى ذاته" أى ليس بذى أجزاء متفاوتة مختلفه:

لا خارجيه و لا عقليه كالجنس و الفصل، و يحتمل أن يكون المراد نفى اختلاف العوارض و التعقل يستلزم ذلك.

رَسُولِ اللَّهِ صَ وَذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيْفِهِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَلَا يَتَّبَعُ بِتَجْزِئِهِ الْعِدَدَ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلَى وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ وَعَلِمَهَا لَا بِأَدَاهِ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ بِهِ كَانَ عَالِمًا بِمَعْلُومِهِ إِنْ قِيلَ كَانَ فَاعْلَى تَأْوِيلُ

قوله عليه السلام: "و لم يتبعض بتجزيه العدد في كماله" لعله إشاره إلى نفى زياده الصفات الموجوده.

قوله عليه السلام: "لا على اختلاف الأماكن" و بأن يكون هو في مكان و الأشياء في مكان آخر.

قوله عليه السلام: "و يكون فيها" أى بالعلم و القدره و الحفظ و التربيه لا بالممازجه و علمها أى علم الأشياء لا بأداه، بل بذاته تعالى إذ الافتقار إلى الآله يوجب الإمكان.

قوله (ع): "علم غيره" يحتمل الإضافه و التوصيف، فعلى الأول: فالمراد أنه لا- يتوسط بينه و بين معلومه علم عالم آخر به، أى يعلم ذلك العالم و بتعليمه كان الله تعالى عالما بمعلومه، و يحتمل أن يكون المراد نفى ما ذهب إليه جماعه من الحكماء بأن علمه تعالى بحصول الصور فى العقول و النفوس الفلكيه، و حضورهما عنده تعالى، و أما على الثانى: فالمراد أن ذاته المقدسه كافيهِ للعلم و لا- يحتاج إلى علم أى صورهِ علميه غيره، أى غير ذاته تعالى بهذه الصوره العلميه، و بارتسامها كان عالما بمعلومه كما فى الممكنات.

قوله عليه السلام: "إن قيل كان" إلخ أى ليس كونه موجودا فى الأول عبارهُ عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان، بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء، أو أنه تعالى ليس بزمانى و كان يدل على الزمانيه فتأويله أن معنى كونه أزلا- أن وجوده يمتنع عليه العدم، و فى الفقره الثانيه لعل المعنى الأخير متعين، و يحتمل أن يكون المراد أنه إن قيل: كان فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها،

أَزَلِيهِ الْوُجُودِ وَإِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهِادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَاعِفَانِ الْعَمَلَ - خَفَّ مِيزَانُ تُرَفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْحَيَاةُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ تَتَأَلَوْنَ الرَّحْمَةَ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ إِنْ أَلَّاهُ وَ مَلَئِكْتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

فإن في العرف يفهم من الكون الحدوث، بل معناه أزلية وجوده تعالى، و إن قيل لم يزل فليس على ما يطلق في الممكنات، يقولون لم يزل هو كذلك، و يعنون به الكون على هذه الحال مدة حياتهم أو مدة طويله، بل معناه نفى العدم أبداً، أو المعنى أنه إذا قيل: في الممكنات لم يزل فمعناه استمرار وجودهم، مع طريان أنحاء العدم و التغير و التبديل عليهم، و معنى لم يزل في حقه تعالى نفى جميع أنحاء العدم و التغيرات عنه، و قد ورد هذا المعنى في تفسير آخريته تعالى في الخبر، و يحتمل أيضاً أن يكون المراد في المقامين نفى تعقل كنه وجوده تعالى، و كيفية كونه أي إن قيل: كان أو لم يزل فمعناه نفى العدم عنه أزلاً و أبداً، و أما تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر، هذه هي الوجوه التي خطرت بالبال و الله أعلم و حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام: " ترفعان القول " أي لا- ترتفع قول من الأقوال الحسنه إليه تعالى إلا بمقارنتهما، و بالإقرار بهما، و التكلم بهما يوجب تضاعف الأعمال أو الإذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الأعمال و الثواب لا يكون إلا مضاعفاً، و يحتمل أن يكون المراد أشهد شهادة خاصه مقرونه بالشرائط، حتى يترتب عليها رفع القول و مضاعفه العمل.

قوله عليه السلام: " و بالصلاه " أي على النبي و آله،

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا أُيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ
لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَ لَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَةِ
مِنَ الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ وَ لَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ وَ مِنْ اِقْتَصَادٍ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدِ انْتَضَمَ الرَّاحَةُ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَاةِ وَ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ
التَّعَبِ وَ الْاِحْتِكَارُ مَطِيئُهُ

قوله عليه السلام "أعز من التقوى" العز، خلاف الذل و العزه أيضا القله و ندره الوجود، و يكون بمعنى الغلبه، و العزيز الغالب، و
لا يخفى مناسبه جميع المعانى و إن احتاج الأخير إلى تكلف.

قوله: "و لا- معقل" المعقل بالكسر: الملجأ و الحصن و الورع، أمتع الحصون و أحرزها عن وساوس الشياطين فى الدنيا، و عن
عذاب الله فى الآخرة.

قوله عليه السلام: "و لا شفيع أنجح" النجح و النجاح: الظفر بالحوائج أى لا يظفر الإنسان بشفاعه شفيع بالنجاه من العذاب كما
يظفر بالتوبه.

قوله عليه السلام: "و لا- لباس أجمل من العافيه" الجمال الحسن و البهاء و الزينه، و العافيه من البلايا و السلامه من الكفر و
الشرك و المعاصى أو بالعكس، و يحتمل التعميم فيهما.

قوله عليه السلام: "من الرضا بالقناعه" فى نهج البلاغه من الرضا بالقوت.

قوله عليه السلام: "و لا- كنز أغنى" لعل اسم التفضيل هنا مشتق من الغناء بالفتح ممدودا، بمعنى النفع أى أنفع أو من غنى
بالمكان أى أقام أى أثبت أو يقال: نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازى و المراد غنى صاحب الكنز.

قوله عليه السلام: "و من اقتصر" إلخ قال الجوهري: البلغه: ما يتبلغ به من العيش و تبلغ بكذا اكتفى به فإضافه البلغه إلى الكفاف
للتوضيح. و قال ابن ميثم: أى البلغه التى تكف عن الناس.

النَّصَبِ وَالْحَسِيدِ آفَهُ الدِّينِ وَالْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذَّنُوبِ وَهُوَ دَاعِي الْحِرْمَانِ وَالْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ رَبُّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ أَمَلٍ كَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ وَ تِجَارَةٍ تُؤَلُّ إِلَى الْحُسْرَانِ أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضَةِ حَاتِ النَّوَائِبِ وَ بَشَتْ الْقِلَادَةُ الذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنْ

قوله عليه السلام: "فقد انتظم الراحه" أى مع الراحه فى سلك أو فى سلك الراحه فالنصب على التقديرين برفع الخافض، و يقال: طعنه فانظمه أى اختله فى رمحه فيحتمل أن يكون المراد أنه اصطاد الراحه و انتظمها فى سهمه.

قوله عليه السلام: "و تبوأ خفض الدعه" الخفض و الدعه متقاربان فى المعنى، و كلاهما بمعنى السكون، و أن يكون الإضافة للمبالغه، أى اتخذ غايه السكون و الراحه أى مع منزلا لنفسه، قوله عليه السلام: "و الرغبه" أى إلى الدنيا.

قوله عليه السلام: "و الاحتكار مطيه النصب" الاحتكار جمع المال و حبسه. و النصب بالتحريك: التعب، قيل: المراد أن الاحتكار كمنطيه يتعب ركوبها، و الأظهر أن المراد أنه مركوب للتعب يركبها، فإذا أقبل الاحتكار إليك أقبل راكبه معه، أو أنه يسهل وصول المتاعب إليك كما أن المركب يسهل وصول الراكب إلى مقصوده قوله عليه السلام: "إلى التقحم" التقحم الدخول فى الأمر من غير رويه، و هو أى التقحم فى الذنوب داعى الحرمان، و عن السعادات و الخيرات، أو الرزق الحلال المقدر فإن بقدر ما يتصرف من الحرام يقاص منه من الرزق الحلال كما ورد فى الأخبار و يحتمل إرجاع الضمير إلى الحرص أيضا لكنه بعيد.

قوله عليه السلام: "و البغى" إلخ البغى الظلم و الاستطاله، و مجاوزه الحد، و الحين بالفتح: الهلاك و الشره غلبه الحرص.

قوله عليه السلام: "و لا حسب أبلغ" أى أكمل من الأدب بحسب الشرف الذى يكون من جهه الانتساب بالآباء، و الآداب الحسنه تشرف الإنسان بالانتساب بالآباء

الْمَأْدَبِ وَ لَمَّا نَصَبَ أَوْضَعَ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَمَّا جَمَعَ أَلْ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَمَّا سَوَّاهُ أَسْوَأَ مِنَ الْكَاذِبِ وَ لَمَّا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَمَّا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أُيْهِمَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْرًا وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِيَ زَلَّهُ اشْتَعَلَ زَلْعَهُ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنْ اشْتَتَغَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ - وَ مَنْ سَافَهَ عَلَى النَّاسِ شَتَمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ أُيْهِمَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا وَاِعْظَ هُوَ أْبْلَغُ مِنَ النَّصِيحِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ

العقلانية التي توسطوا في الحياة المعنوية بالإيمان و العلوم و الكمالات.

قوله عليه السلام: " و لا نصب " بالصاد في أكثر النسخ أى التعب الذى يتفرع على الغضب من أخس المتاعب، إذ لا ثمره له و لا داعى إليه إلا عدم تملك النفس، و فى بعض النسخ بالسین أى نسب صاحب الغضب الذى يغضب على الناس بشرافته نسبا، أوضع الأنساب فى الكلام تقدير و الظاهر أنه تصحيف.

قوله عليه السلام: " و لا سوء " السوء: الخلة القبيحة.

قوله عليه السلام: " من نظر فى عيب نفسه " اشتغل عن عيب غيره إما لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزنه ذلك، أو يشتغل بدفعها فلا يتوجه إلى عيوب غيره أو لأنه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو أشنع مما يرى فى غيره، فلا يعظم عنده عيب غيره و لا يعيبهم عليها لما يرى فى نفسه.

قوله: " و من خالط الأنذال " النذل " الخسيس من الناس المحتقر فى جميع أحواله، أى ذوى الأخلاق الدنية.

قوله عليه السلام: " أعود " أى أنفع.

قوله عليه السلام: " و لا واعظ " لعل المراد أن من ينصح الناس و لا يغشهم و يأمرهم

أَوْثَقَ مِنَ الْمَشَاوِرِ وَلَا وَحْشَهُ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَلَا حِلْمَ كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ أَيُّهَا النَّاسُ فِي الْإِنْسَانِ
عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ حَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ وَ نَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ يُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةَ وَ
وَاصِفٌ يُعْرِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَ أَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاِعْظُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ وَ مُعَزٌّ تُسَكِّنُ بِهِ

بما يصلحهم يتعظ هو أيضا بما يعظ غيره، فذاك واعظه، أو من يعظ رجلا على وجه النصح يؤثر فيه، وإن لم يبالغ في ذلك و
لم يطل الكلام، و من لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا، وإن أكثر و أظن فيما يناسب المقام.

قوله عليه السلام: " و لا عقل كالتيدير " التديير النظر في عواقب الأمور، و يطلق غالبا في الأخبار على تديير أمر المعاش و الاقتصاد
فيه، و المظاهره: المعاونه.

قوله عليه السلام: " و لا- وحشه أشد من العجب " العجب: إعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله، و هو موجب لتحقير الناس
فيحترز عن مخالطه عامتهم لذلك، و موجب للترفع و التطاول عليهم، فيصير سببا لوحشه الناس عنه، و أيضا يستلزم عدم إصلاح
معائبه و تدارك ما فات منه فتقطع عنه مواد رحمه الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق، فلا وحشه أو حش منه.

قوله عليه السلام: " و لا ورع " إلخ هذا لبيان أن الورع عن المحارم مقدم على الورع عن الشبهات و المكروهات، فإن أكثر الناس
يتنزهون عن كثير من المكروهات لإظهار الورع، و لا يباليون بارتكاب أكثر المحرمات.

قوله عليه السلام: " و لا حلم " بضم الحاء بمعنى العقل، و يحتمل الكسر أيضا و في بعض النسخ " و لا حكم " أى و لا حكمه.

قوله عليه السلام: " يفضل بين الخطاب " أى يميز الحق من الباطل، قوله: " و معز " من التعزیه بمعنى التسليه.

الْأَخْزَانُ وَحَاضِرٌ تُجَلَّى بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُونِقٌ تَلْتَدُّ بِهِ الْأَسْمَاعُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ
بِالْجَهْلِ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ مَنْ لَا يَعْلَمُ يَجْهَلْ وَ مَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ وَ مَنْ لَا يَزْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ وَ مَنْ
لَا يَعْلَمُ يَهَنْ وَ مَنْ يَهَنْ لَا يُوقَرُ وَ مَنْ لَا يُوقَرُ

قوله عليه السلام: " و حاضر تجلى به الضغائن " الضغينه الحقد أقول: هكذا فيما عندنا من النسخ، و لعل المراد أنه حاضر دائم
الحضور يجلى به الضغائن عن النفس و يدفع به الخصوم، و لا- يحتاج إلى عده و مده بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن، من
المحاربات و المغالبات، و يمكن أن يكون المراد رفع ضغينه الخصم بلىن الكلام و اللطف، و يحتمل أن يكون المراد بالحاضر:
القوم و الجماعة.

كما قال فى النهاية: فى حديث عمرو بن سلمه الجرمى " كنا بحاضر يمر بنا الناس " الحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به، و
لا يرحلون عنه، و قال فى المغرب: الحاضر و الحاضرة: الذين حضروا الدار التى بها مجتمعهم، و فى تحف العقول " و حامد "

قوله عليه السلام: " و من لا يعلم يجهل " إن قرأ يعلم محمد صيغه المجرد فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم، و المراد بالجهل
حينئذ مقابل العقل، أى من لا يكون عالما لا يكون عاقلا، أو المراد بالعلم الكامل منه أى ما دون كمال العلم مراتب الجهل، و
يمكن أن يقرأ " يجهل " على المجهول أى العلم سبب لرفعه الذكر، و من لا يعلم يكون مجهولا خامل الذكر و يمكن أن يقرأ
يعلم من باب التفعيل، إما على صيغه المعلوم أى تعليم العلم سبب لوفوره، و تركه سبب لزواله، أو على المجهول، أى طريق العلم
التعلم، فمن لا يتعلم يكون جاهلا و الله يعلم.

قوله عليه السلام: " و من لا يتحلم لا يحلم " أى لا يحصل ملكه الحلم إلا بالتحلم أى

يَتَوَبَّخُ وَ مَنْ يَكْتَسِبُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصِيرُ فِيهِ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ وَ مَنْ لَا يَدْعُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَدْعُ وَ هُوَ مِذْمُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنِعَ قَائِمًا وَ مَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذَلُّ وَ مَنْ يَغْلِبُ بِالْجَوْرِ يُغْلَبُ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وَقَّرَ وَ مَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ وَ مَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحْمَدُ-

تكلف الحلم بمشقه.

قوله عليه السلام: " و من لا يرتدع لا يعقل " أى من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا أو لا يكمل عقله، أو لا يعقل قبح القبائح، و من كان كذلك يهينه الناس و يعدونه هينا، و من كان كذلك لا يوقرونه، و إذا لم يوقروه يوبخونه على أفعاله.

قوله عليه السلام: " فى غير أجره " أى فيما لا يؤجر عليه فى الدنيا و الآخرة.

قوله عليه السلام: " و من لا يدع و هو محمود " أى من لا يترك القبيح بالنصح، أو بالتفكر و التنبه يدعه إما بزجر زاجر أو بالموت و لا يحمد بهذا الترك.

قوله عليه السلام: " و من لم يعط قاعدا منع قائما " الفعل الثانى على صيغه المجهول و يمكن أن يكون الأول أيضا على المجهول، أى من لم يأت به رزقه بلا طلب و كد لم ينفعه الطلب و السعى، فالقيام كناية عن الطلب و السعى، و القعود عن تركهما كذا ذكره ابن أبى الحديد. أقول: و يحتمل وجوها آخر: الأول: أن يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه إذا سأل، و قام عند غيره للسؤال.

الثانى: أن يقرأ الفعل الأول على صيغه المعلوم، أى من لم يعط السؤال و المحتاجين فى حالكونه قاعدا يقوم عنده الناس، و يسألونه يبتلى بأن يفتقر إلى السؤال غيره فيقوم بين يديه، و يسأله و لا يعطيه، و هو عندى أظهر الوجوه.

الثالث: أن يكون قاعدا مفعول الإعطاء أى من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا ابتلى بسؤال الناس مع الحرمان و فيه بعد.

قوله عليه السلام: " و من تكبر " أى عن طلب الفقه بقريته المقابلة أو الأعم.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَيِّتَةَ قَبْلَ الدِّينِ وَ التَّجَلَّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ غَضَّ الْبَصَرَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظْرِ وَ الدَّهْرَ يَوْمٌ لَمْ يَكَمْ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَمَّا تَبَطَّرَ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَبِكَلْبِهِمَا تَمْتَحِنُ وَ فِي نَسِيخِهِ وَ كِلَاهُمَا سَيُخْتَبَرُ [أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ

قوله عليه السلام: " إن المنية قبل الدينه " الدينئه مهموزا، و قد يخفف النقيصه و الحاله الخسيسه أى ينبغى تحمل الموت، و المنيه قبل أن تنتهى الحال إلى الدينه كما إذا أرادك العدو فترك الجهاد و تصير له أسيرا فالجهاد و الموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليك الدينئه، و قيل: المراد أن المنيه متقدم و خير من الدينه، فالمراد القبليه فى الشرف، و فيه بعد، و يؤيد أحد المعنيين ما فى نسخ نهج البلاغه " المنيه و لا- الدينه " كما يقولون: النار، و لا العار، و قيل: المراد أن المنيه ينبغى أن يكون قبل الموت الاضطرارى الذى هو الدينه، لقوله: " موتوا قبل أن تموتوا، و منهم من قرأ المنيه بالتخفيف بمعنى الأمنيه أى ينبغى أن تكون المنى قبل العجز عن تحصيلها، و ما ذكرنا أو لا هو الظاهر كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: " و التجلد قبل التبلد " التبلد: التردد و التحير و العجز و التجلد ضده أى ينبغى أن يكون السعى فى الطاعات قبل العجز و التحير، و كذا الحساب ينبغى أن يكون فى الدنيا، أى محاسبه النفس قبل حلول العقاب فى الآخره.

قوله عليه السلام: " و القبر خير من الفقر " أى الافتقار إلى الناس، لا قله المال، فإنه ممدوح.

قوله عليه السلام: " و غض البصر " و فى بعض النسخ " و عمى البصر " و لعله أظهر.

قوله عليه السلام: " فلا تبطر " البطر الطغيان عند النعمه.

قوله عليه السلام: " و له مواد من الحكمه " إلخ. قال ابن أبى الحديد: ليست الأمور التى عدها شرحا للكلام المجمل المتقدم، و إن ظن قوم أنه أراد ذلك، ألا ترى أن

خِلَافِهَا فَإِنْ سَيَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ
اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَى

الأمر التي عدها عليه السلام ليس فيها شيء من باب الحكمة و خلافها، بل هو كلام مستأنف إنما هو بيان أن كل شيء مما يتعلق بالقلب يلزمه لازم آخر انتهى. و لا يخفى ضعفه، بل الظاهر أنه شرح، و يمكن أن يوجه بوجهين. أحدهما: أن يكون المراد بمواد الحكمة العدل و التوسط في الأمور الذي هو الكمال، و كل إفراط و تفريط داخل في الأضداد التي هي من الرذائل الخلقية، و بين عليه السلام الأضداد و نفاها، ليعلم أن الحكمة هي الوسط بينهما.

قال: الأشياء إنما تعرف بأضدادها، و الثاني: أن يحمل في كل منها أحد المذكورين على ما هو الكمال.

و الآخر على إفراطه المذموم، ففي الأول: الرجاء إنما وضع في النفس ليرجو الإنسان من فضله تعالى ما لا يضر في دنياه و آخرته، فإذا سرح له رجاء ينجر إلى الإفراط فيطمع فيما لا- حاجه له إليه في دنياه، و ممن لا- ينبغى الطمع منه من المخلوقين العاجزين فيحصل فيه رذيله الحرص. و قد يترك الرجاء رأسا فينتهي إلى اليأس من روح الله فيموت أسفا على ما فات منه لفقد رجاء التدارك من فضله تعالى فعلى الأول الرجاء هو القدر الباطل منه، و على الثاني المراد الوسط الممدوح، و الثاني هنا أظهر.

قوله عليه السلام: "و إن أسعد بالرضا" و في نهج البلاغه "إن أسعده الرضا" و على الأول تكون الملكة المحموده الحاله المتوسطة التي هي عدم الإفراط في الرضا، و عدم التفريط بالغضب و هي المسمى بالعدل، و رعايه الحق في الأمور، بأن لا يدعوه رضاه [مرضات] عن أحد و لا سخطه [و السخيمه] عن آخر إلى الخروج عن الإنصاف و العدل، فإن أسعده الرضا الذي هو المطلوب نسي أن يتحفظ و يربط نفسه على الحق، فيطغى رضاه عن أخيه في الدين أو قرابته و حميمه إلى أن يرتكب خلاف الحق لأجله، و كذا الغضب [الغضب] عن

نَسِيَ التَّحْفَظَ وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْعِزَّةُ فِي نُسْخِهِ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ [وَإِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ فِي نُسْخِهِ جَهْدَهُ الْبُكَاءُ] وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّ الْجَزَعُ وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعِيدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَحِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضَيَّرٌ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ فَلَّ ذَلًّا وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ وَ مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ

خلاف الحق داخل في العدل ممدوح، و إفراطه ينتهي إلى الحميه و العصبية، و على الثاني يكون الغرض بيان الرضا و الغضب الممدوحين و المذمومين و كذلك في سائر الفقرات.

قوله عليه السلام: "شغله الحذر" أى شغله شدة الخوف عن العمل لرفع ما يخاف منه فينجر إلى اليأس، أو المراد شغله عن الحذر، الخوف من مخاوف الدنيا و المراد يشغله الحذر عن مخاوف الدنيا عن العمل للآخرة، و لعل الأخير أظهر، و العزّه: الاغترار و الغفله، أو العزّه: التكبر و الغلبه، و على الثاني يومئ إلى قوله تعالى: "أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ".

قوله عليه السلام: "و إن عضته" العض المسك بالأسنان، و فى بعض النسخ بالظاء المعجمه، و عظ الزمان و الحرب شدتهما و فى النهج بالضاد و هو أظهر.

قوله عليه السلام: "كظته البطنه" قال الجوهري: الكظه بالكسر: شىء يعتري الإنسان عن الامتلاء من الطعام، يقال كظه كظا و كظنى هذا الأمر أى جهدنى من الكرب، و قال: البطنه: الكظه.

قوله عليه السلام: "من قل ذل" أى من قل فى الإحسان و الجود أو فى كل ما هو كمال إما فى الآخرة أو فى الدنيا، فهو ذليل، أو من قل أعوانه ذل.

قوله عليه السلام: "و من كثر ماله رأس" بفتح الهمزه أى هو رئيس للقوم.

تَبِيلَ وَمَنْ أَفَكَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزُنْدَقَ وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَمَنْ كَثَرَ مِرَاحُهُ اشْتُخِفَ بِهِ وَمَنْ كَثَرَ ضَمُّ حَكْمِهِ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ
فَسَيِّدَ حَسَبٍ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صَيَانُهُ الْعِزُّ بِالْمَالِ لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِبَدَى مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ
فَلَيْسَ تَعَدُّ لِقِيلٍ وَقَالَ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَأَشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمِ
الْأَبْلَجِ وَاللَّيِّمِ الْمَلْهُوجِ

قوله عليه السلام: "و من كثر حلمه نبل" النبالة: الفضل و الشرف، و الفعل نبل بضم الباء.

قوله عليه السلام: "و من أفكر" إلخ. أفكر فى الشىء و فكر فيه و تفكر، بمعنى و تزندق أى صار زنديقا و يطلق الزنديق على
الثنوى و على المنكر للصانع و على كل ملحد كافر.

قوله عليه السلام: "بذى معقول" قال الجوهري: عقل يعقل عقلا و معقولا أيضا و هو مصدر، و قال سيبويه: هو صفة، و كان
يقول إن المصدر لا يأتى على وزن مفعول البته، و يتأول المعقول فيقول كأنه عقل له شىء أى حبس و أيد و شدد.

قوله عليه السلام: "لقيل و قال" قال الفيروز آبادى: القول فى الخير، و القال و القيل و القاله فى الشر أو القول مصدر، و القال و
القيل: اسمان له، و القال الابتداء، و القيل بالكسر الجواب.

قوله عليه السلام: "لو أن الموت يشتري" إلخ، الأبلج الوجه: مشرقه، و الأبلج هو الذى قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقتربنا، و هذه
من علامات اليمن و البركة و الكرم فى المشهور، و الملهوج لم يأت فى اللغة، و اللهج بالشىء الولوع به، و هو لازم. نعم قال
الجوهري: شواء ملهوج بضم الميم و فتح اللام و الواو إذا لم ينضح، و هو لا- يناسب المقام إلا- بتكلف، و الظاهر أن المراد به
الحريص، و يمكن أن يوجه حاصل هذا الكلام بوجوه.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مِدرَجِهِ أَهْلِيلِ التَّفْرِيطِ وَ فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مَا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ وَ لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرَ لِلْهَوَى وَ الْعُقُولُ تَرْجُزُ وَ تَنْهَى وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ وَ كَفَاكَ

الأول: أن يكون المراد أنه لو كان الموت مما يمكن أن يشتري لا-شتراه الكريم لشده حرصه في الكرم و قله بضاعته، كما هو الغالب في أصحاب الكرم، فلا يجد ما يوجد به و هو محزون دائما لذلك، و يتمنى الموت و يشتريه إن وجدته، و اللئيم يشتريه لأنه لا- يحصل له ما هو مقتضى حرصه، و قد ينقص من ماله شيء بالضروره و هو مخالف لسجيته، و يرى الناس في نعمه فيحسداهم عليها، فهو في شدة لازمه لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه.

الثاني: أن يكون المراد أنه يشتري الكريم لنفسه ليتخلص منه البائع، و اللئيم لأنه حريص على جمع جميع الأشياء حتى الموت.

الثالث: أن يقال: أنه يشتري الكريم ليرفع الموت من بين الخلق، و اللئيم ليميت جميعهم و يستبد بأموالهم، قوله عليه السلام: " عن مدرجه " قال الجوهرى: المدرجه: المذهب و المسلك، و الحاصل أن للقلوب شواهد مما يفيض عليها من أنوار حكمه الله، أو مما جبلها الله عليه من معرفه الحق أو مما يشاهده و يعتبر به في عالم الخلق تجرى تلك الشواهد، و تخرج الأنفس عن مسالك أهل التقصير في العباده إلى منازل المتعبدين و درجات المقربين.

قوله عليه السلام: " و فطنه الفهم " يحتمل أن يكون مبتدأ و خبره قوله: " ما يدعو " بأن تكون ما موصوله، أو يكون مع خبره ما مطرفا فتحسب عليه كلمه " إن " أى إن فطنه الفهم هى ما يدعو النفس إلى الحذر من مخاطرات الآخرة لا مجرد فهمها مع عدم العمل بها. و يحتمل أن يكون معطوفا على قوله " شواهد " أى إن للقلوب فطنه الفهم للمواعظ ما دام يدعو النفس أو مقدار ما يدعو النفس إلى الحذر و الله أعلم.

أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ وَ عَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مِنْ أَسِيَّتَعْنِي بِرَأْيِهِ وَ التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ وَ مِنْ أَسِيَّتَقْبَلُ وَجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولُ وَ مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَيَّرَ أَنْ قَدْرَهُ وَ مَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ وَ فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَيَّامُ تُوَضِّحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ وَ لَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ

قوله عليه السلام: " والعقول " تزجر و تنهى أى عن خواطر الهوى.

قوله عليه السلام: " ما تكرهه لغيرك " و فى نهج البلاغه " اجتناب ما تكرهه " و هو المراد، أو المعنى كفاك مؤدبا لنفسك ملاحظه ما تكرهه لغيرك و التأمل فيها.

قوله عليه السلام: " مثل الذى لك عليه " أى ينبغى أن تفعل به ما تأمل و ترجو منه.

قوله عليه السلام: " لقد خاطر " فى الأخبار الآخر " خاطر بنفسه " و هو مراد هيهنا، قال الجوهرى: الخطر: الإشراف على الهلاك، يقال: خاطر بنفسه.

قوله عليه السلام: " و التدبر قبل العمل " أى يجب أن يكون التدبر قبل العمل ليؤمن من الندم بعده.

قوله عليه السلام: " من استقبل وجوه الآراء " أى استشار الناس و أقبل نحو آرائهم و تفكر فيها و لا يبادر بالرد أو تفكر فى كل أمر ليقبل إليه الآراء و الأفكار.

قوله عليه السلام: " عدلت رأيه العقول " أى حكم العقول بعداله رأيه و صوابه.

قوله عليه السلام: " أمنه قومه " بالفتح أى أمن قومه من شره أو بالمد له أمن من شر قومه أو علا- قومه أمينا و نال الحاجه التى توهم حصولنا فى إطلاق اللسان.

قوله عليه السلام: " و ليس فى البرق الخاطف " إلخ. لعل المراد أنه لا- ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادره كالبرق الخاطف، بل ينبغى أن تواظب على سماع المواعظ و تستضىء دائما بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات، و يحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس فى ظلمات المعاصى و الذنوب.

لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ وَ مَنْ عُرِفَ بِالحِكْمَةِ لَحِظْتُهُ العُيُونَ بِالوَقَارِ وَ الهَيْبَةِ وَ أَشْرَفُ العِنَى تَزُكُّ المُنَى وَ الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الفَاقَةِ وَ الحِرْصُ عَلامَةُ الفَقْرِ وَ البُخْلُ جِلْبَابُ المَسِيكَةِ وَ المَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مَسِيَّةٌ تَفَادَةٌ وَ وُصُولٌ مُعِيدٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ وَ المَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاها وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ وَ قَدْ أُوجِبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَيَّ مِنْ نَالَ سُؤْلَهُ وَ قَلَّ مَا يُنْصَفُكَ اللُّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ

قوله: " و الصبر " أى على الفقر أو مطلقا قوله: " جلباب المسكنة " قال الفيروز آبادى: الجلباب كسرداب و سنمار: القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالمحففة أو هو الخمار.

قوله عليه السلام: " قرابه مستفاده " أى استفدتها بالموده.

قوله عليه السلام: " و وصول معدم " أى من يصل الناس بحسن الخلق و الموده مع فقره، خير ممن يكثر فى العطاء و هو جاف أى سيئ الخلق غليظ، و فى الفقيه مكان مكثر " مثر " يعنى ذا ثروه من المال، فالمعنى أن الفقير المتودد خير من الغنى المتجافى، و عبارته الكتاب أيضا يحتمل ذلك.

قوله: " و من أطلق طرفه " الطرف بسكون الراء و العين و بالتحريك اللسان و الخبر يحتملها كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: " و قد أوجب الدهر شكره " أى يجب شكر المنعم سواء كان هو سبحانه أو غيره، و يحتمل أن يكون كناية عن قله نيل السؤال فى الدهر.

قوله: " و قل ما ينصفك اللسان " أى إذا مدحت أحدا لا ينصفك اللسان بل يطرى و يتجاوز عن حده، و إذا سخطت على أحد تدمه أكثر مما هو فيه، و الزائد مما يستحقه أو أنه فى مدح الناس و شكرهم يقصر، و هو فى ذمهم يفرط، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " من نال استطال " النيل: إصابه السىء، و فى القاموس: رجل نال جواد أو كثير النائل و نال ينال نائلا و نيلا و نال: ما أكثر نائله فالمعنى من أصاب ملكا أو عزا

اسِيَّتَالِ وَقَلَّ مَا تَصَدَّقَكَ الْأَمِيَّةُ وَالتَّوَضُّعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَزْزَاقِ كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ فِي آخِرِ
أَيَّامِ عُمُرِهِ وَمَنْ كَسَيْاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ وَانْحُ الْقَصِيدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّى الْقَصِيدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ وَفِي
خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدَكَ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ أَلَا وَإِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقًا وَإِنَّ فِي كُلِّ أَكْلِهِ غَصِيصًا- لَا تَنَالُ
نِعْمَهُ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى وَ لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ

أو مالا أو علما أو غيرها من أسباب الشرف، يلزمه غالبا الفخر والاستطاله، فحذف المفعول للإيهام والتعميم، أو المراد أن الجود
والكرم غالبا يوجبان الفخر والمن والاستطاله.

قوله عليه السلام: "و قل ما تصدقك" على المجرد أى فى الغالب أمينتك كاذبه فيما تعدك.

قوله عليه السلام: "كم من عاكف" إلخ. أى من ينبغى الحذر عن الذنوب فى جميع الأوقات لاحتمال كل وقت أن يكون آخر
عمره وهو لا يعلم.

قوله عليه السلام: "وانح القصد" أى اقصد الوسط العدل من القول، و جانب التعدى و الإفراط و التفريط، ليخف عليك المؤمن،
فإن من قال جورا أو ادعى أمرا باطلا يشتد عليه الأمر لعدم إمكان إثباته.

قوله عليه السلام: "و إن مع كل جرعه شرقا" الشرق والغصه اعتراض الشىء فى الحلق، و عدم إساغته، و الأول يطلق فى
المشروبات، و الثانى فى المأكولات غالبا.

قوله عليه السلام: "لا- تنال نعمه إلا- بزوال أخرى" قال ابن ميثم: فإن نعمها لا- تجتمع أشخاصها كلقمه و لقمه بل و أنواعها
كالأكل و الشرب و الجماع انتهى.

أقول: ظاهر أن عاده الدنيا أن نعمها متناوبه، فإن من ليس له مال يكون آمنا صحيحا غالبا، و إذا حصل له الغنى يكون خائفا أو
مريضا لا- ينتفع بما له، بل كل حاله من جهه نعمه، و من جهه بلاء كالمرض، فإنه نعمه لتكفيره السيئات، فإذا ورد عليه نعمه
الصحة زالت تلك النعمه الحاصله بالبلاء.

وَلِكُلِّ حَبِّهِ أَكْلٌ وَأَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
يَتَنَازَعَانِ [تَسَارَعَانِ] فِي هَيْدَمِ الْأَعْمَارِ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُفِّرُوا النَّعْمَةَ لُؤْمٌ وَصُحِبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ إِنَّ مِنَ الْكِرَامِ لِينَ الْكَلَامِ وَمِنَ الْعِبَادَةِ
إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ لَيْسَ كُلُّ

قوله عليه السلام: "و لكل ذى رمق" و فى بعض النسخ "و لكل رمق" الرmq محرکه:

منه الحياه، أى لكل ذى حياه قوت مقرر أو لكل قدر من الحياه قوت مقدر، فلا ينفع الحرص فى طلبه، و لا ينبغى ارتكاب الإثم
فى تحصيله، و لكل حبه آكل، قدر الله تعالى أن يأكلها، فإن قدر أن تأكلها تصل إليك بلا تعب، و إن قدر أن يأكلها غيرك فلا
ينفع تعبك فى تحصيلها، مع أنك قوت الموت، و تموت البتة فلأى شىء ء تجمع ما لا تحتاج إليه.

قوله عليه السلام: "يتنازعان" أى كأنهما لسرعه انقضائهما و تواليهما يتسارعان فى هدم الأعمار و يتسارعان يريد كل منهما أن
يسبق صاحبه فى ذلك.

قوله عليه السلام: "كفر النعمه لؤم" اللؤم بالضم مهموزا: ضد الكرم، و اللوم بالفتح غير مهموز: العذل و الملامه، و العبارة
تحتملهما و إن كان الأول أنسب و الشؤم بالضم مهموزا: ضد اليمن.

قوله عليه السلام: "إن من الكرم" أى الجود أو الكرامه.

قوله عليه السلام: "و من العباده إظهار اللسان" فى أكثر النسخ بالمعجمه بالإضافه إلى المفعول أو الفاعل، و المراد ما يظهره
اللسان من المواعظ و النصائح و المداراه مع الخلق و لين الكلام معهم، و فى بعضها بالطاء المهمله أى تطهير اللسان عن الكذب
و الغيبه و النميمة و الفحش و أمثالها.

قوله عليه السلام: "ليس كل طالب يصيب" الغرض ترك الحرص فى طلب الأمور الدنيويه فإنه ليس كل ما يطلب يدرك، و لا
كل غائب يرجع إليك.

طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كَلَّ غَائِبٍ يَتُوبُ لَا تَزْغَبُ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ رَبُّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ سَلَ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ أَلَا وَ مَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ اسْتُرَّ عَوْرَهُ أَخِيكَ كَمَا تَعَلَّمَهَا فِيكَ اعْتَفِرْ زَلَّهُ صَدِيقَكَ لِيَوْمَ يَزُكُّكَ عَدُوُّكَ مَنْ غَضِبَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ ضَرُّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَّبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ نْ خَافَ رَبَّهُ كَفَى عَذَابُهُ] وَ مَنْ لَمْ يَزِغْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ فَخْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الزَّادِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ

قوله عليه السلام: " لا ترغب فيمن زهد فيك " أو لا تطلب صحبه من لا يريد صحبتك و يتنفر عنك من أبناء الدنيا، و يمكن أن يكون المراد ترك الدنيا، أن يكون المراد ترك الدنيا فإنها تفر عن كل من رغب إليها.

قوله عليه السلام: " رب بعيد هو أقرب من قريب " إذ كثير من الأمور التي يعدها الإنسان بعيدا عنه كالموت و المصائب بل بعض النعم أيضا قريب منه و هو لا يعلم حتى يرد عليه، و كذا رب أمر يظنه قريبا منه و لا يأتيه و إن بذل جهده في تحصيله.

قوله عليه السلام: " أدركه المقييل " أى النوم و الاستراحة فى القائله و هى نصف النهار، فكذا من أسرع فى سفر الآخره يدرك الراحة بعد انتهاء السفر.

قوله عليه السلام: " استر عوره أخيك " أى عيوبه " كما تعلمها فيك " و تسترها على نفسك، و تبغض من يفضيها عليك، و لعل هتكك سر أخيك يوجب هتكك سر ك.

قوله عليه السلام: " من لم يرع " بالمهمله من رعى أى عدم الرعايه فى الكلام يوجب إظهار الفخر و يمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف، و فى بعض النسخ بالمعجمه يقال: " كلام مرغ " إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام و الفصاحه فيه إظهار للفخر و الكمال، فيكون مدحا لازما، و فى أمالى الصدوق (ره) " من لم يرع فى كلامه أظهر هجره " و الهجر: الفحش و كثره الكلام فيما لا ينبغى و لعله أظهر.

قوله عليه السلام: " إضاعه الزاد " أى الإسراف فيه و صرفه فى غير مصارفه.

مَعَ عَظْمِ الْفَاقَةِ غَدًا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَمَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَمَا شَرُّ بَشَرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةَ وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارَ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكِبَائِرُ تَصِفِيهِ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَتَخْلِيصُ النَّيِّهِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ هَيْهَاتَ لَوْ لَا التَّقَى لَكُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ

قوله: "مع عظم الفاقة غدا" أى فى القيامة إلى أجر المصيبة.

قوله عليه السلام: "وما تناكرتم" أى ليس تناكركم و تباغضكم إلا- لذنوبكم إذ لا- منازعه فى الطاعات، و يحتمل أن يراد بالذنوب الأخلاق الذميمة التى هى ذنوب القلب، و تورث التناكر كالحسد و الكبر و الحقد و حب الدنيا، و يحتمل أن يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق و فضل الطاعات.

قال الفيروزآبادى: تناكر: تجاهل و القوم تعادوا و تناكره جهله.

قوله عليه السلام: "فما أقرب الراحة" أى فى الذنوب و المعاصى من التعب فى الآخرة أو المراد سرعه تقلب أحوال الدنيا.

قوله عليه السلام: "كل نعيم دون الجنة" أى غيرها أو عندها أى بالنسبة إليها و كذا فى فقره الثانية.

قوله عليه السلام: "و عند تصحيح الضمائر" أى إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسده و الأخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكبيره العظيمة الكامنه فى النفس و الأخلاق الذميمة الجليله التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات.

قوله عليه السلام: "من طول الجهاد" أى المجاهده مع الأعداى الظاهره أو السعى فى الطاعات.

قوله عليه السلام: "لكن أنت أدهى العرب" الدهى: الفكر و جوده الرأى و المراد هنا المكر و الحيل الباطله.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صِ الوَسِيْلَةَ وَ وَعِدَهُ الْحَقُّ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعِدَهُ أَلَا وَ إِنَّ الوَسِيْلَةَ عَلَي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَ ذُرْوَهُ ذَوَائِبِ الزُّلْفَةِ وَ نِهَابِيهِ غَايَةِ الْمَأْمُوتِيَةِ لَهَا أَلْفُ مِرْقَاهِ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مَائَةٌ عَامٌ وَ هُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاهِ دَرَّةٍ إِلَى مِرْقَاهِ جَوْهَرَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ زَبَرْجَدَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ لَوْلُؤَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ يَاقُوتَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ زُمُرْدَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ مَرْجَانَةٍ إِلَى مِرْقَاهِ كَافُورٍ إِلَى مِرْقَاهِ عُنْبُرٍ إِلَى مِرْقَاهِ يَلَنْجُوجِ إِلَى مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاهِ عَمَامٍ إِلَى مِرْقَاهِ هَوَاءٍ إِلَى مِرْقَاهِ نُورٍ قَدْ أَنَاَفَتْ عَلَي كُلِّ الْجِنَانِ وَ رَسُوْلُ اللَّهِ صِ يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا مُرْتَدٍ بَرِيْطَتَيْنِ رِيْطُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رِيْطُهُ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَلَيْهِ تَاجٌ

قوله عليه السلام: " و ذروه ذوائب الزلفه " قال الجوهري: ذرى الشىء بالضم أعالیه، الواحده ذروه و ذروه أيضا بالضم و هى أعلى السنام، و قال الفيروز آبادى:

الذؤابه: الناصيه أو منبتها من الرأس و شعر فى أعلى ناصيه الفرس، و من العز و الشرف و من كل شىء أعلاه انتهى.

أقول: المراد أعلى أعالي درجات القرب، و الغايه: النهايه، و قد تطلق على المسافه أى منتهى نهايات الأمانى التى تنتهى إليها أمانى الخلق، أو منتهى مسافتها الممتده الطويله المدى، و الحضر بالضم: العدو، أى مائه عام بقدر عدو الفرس الجواد أى النجيب الكثير العدو.

قوله عليه السلام: " ما بين مرقاه دره " هى اللؤلؤه العظيمه، و لعل المراد منها نوع من اللؤلؤه نوع آخر، و ليست الدره فى روايه ابن سنان و روايه أبى سعيد الخدرى فى وصف الوسيله كما ذكرهما الصدوق (ره)، و المراد بالجواهر نوع آخر غير ما ذكرنا كالبلور مثلا، و " يلنجوج " عود البخور.

قوله عليه السلام: " قد أنافت " أى ارتفعت و أشرفت.

قوله عليه السلام: " بريطتين " الريطه بفتح الراء: كل ثوب رقيق لين، و الإكليل شبه عصابه تزين بالجواهر، يزين به التاج، و المراد بتاج النبوه التاج الذى يكسى

النُّبُوَّةَ وَ إِكْلِيلَ الرَّسَالَةِ قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمُؤَقَّفُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَ هِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ وَ عَلَيَّ رِيْطَتَانِ رِيْطَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ النُّورِ وَ رِيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ وَ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ وَقَفُوا عَلَى الْمَرَاقِي وَ أَعْلَامُ الْأَزْمَنِهِ وَ حُجُجُ الدُّهُورِ عَنِ أَيْمَانِنَا وَ قَدْ تَجَلَّلَهُمْ حُلُلُ النُّورِ وَ الْكِرَامَةِ لَمَّا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَمَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُهَتَ بِأَنْوَارِنَا وَ عَجِبَ مِنْ ضَيَائِنَا وَ جَلَالَتِنَا وَ عَنِ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ عَنِ يَمِينِ الرَّسُولِ صَ غَمَامَهُ بَسِيْطَةَ الْبَصِيرِ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ يَا أَهْلَ الْمُؤَقَّفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّةَ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ وَ مَنْ كَفَرَ فَالْنَارُ مَوْعِدُهُ وَ عَنِ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ عَنِ يَسَارِ الرَّسُولِ صَ ظَلَّةٌ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ يَا أَهْلَ الْمُؤَقَّفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّةَ وَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلَى لَا فَازَ أَحَدٌ وَ لَا نَالَ الرَّوْحَ وَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَ الْإِقْتِدَارِ بِنُجُومِهِمَا- فَأَيُّقِنُوا

لأجل النبوه أو هو علامه النبوه و كذا إكليل الرساله.

قوله عليه السلام: " من أرجوان النور " هو معرب أرغوان، و يطلق على كل لون يشبهه " و أعلام الأزمنه " الأوصياء و سائر الأئمه صلوات الله عليهم.

قوله عليه السلام: " بهت " أى تحير من العجب. قوله عليه السلام: " بسطه البصر " أى قدر مد البصر.

قوله: " طوبى لمن أحب الوصى " قال الجزرى: فيه " فطوبى للغرباء " طوبى:

اسم الجنة، و قيل: هى شجره فيها، و أصلها: فعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا. و فيه: طوبى للشام، المراد بها هيهنا فعلى من الطيب انتهى.

أقول: ورد فى أخبارنا المتواتره أن طوبى شجره فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمه عليهم السلام و فى دار كل مؤمن غصن منها.

قوله عليه السلام: " ظلمه " و فى بعض النسخ ظله و هى أظهر و هى بالضم السحاب، و ما أظلك من شجر و غيرها، قوله: " و لا نال الروح " الروح بالفتح: الراحة و الرحمه.

قوله عليه السلام: " و الاقتداء بنجومهما " أى الأئمه من أولادهما أو آثارهما و علومهما.

يَا أَهْلَ وَلَعَايَةِ اللَّهِ بَيِّاضِ وُجُوهِكُمْ وَ شَرَفِ مَقْعِدِكُمْ وَ كَرَمِ مَا بَيْنَكُمْ وَ بَفُوزِكُمْ الْيَوْمَ عَلَى سِرِّرٍ مُتَقَابِلِينَ * يَا أَهْلَ الْإِنْحِرَافِ وَ الصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ رُسُولِهِ وَ صِرَاطِهِ وَ أَعْلَامِ الْمَازِمِنَةِ أَتَقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَ غَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ مَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَ لَا نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ قَدْ كَانَ مُخْبِرًا أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولِ اللَّهِ ص - وَ مُوصِيًا قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَ مُحَلِّيَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِصَفَتِهِ وَ لِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ لِيَلْتَمِصُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعِيدَ وَقُوعِ الْإِعْدَارِ وَ الْإِنْدَارِ عَنْ بَيْنِهِ وَ تَعْيِينِ حُجَّتِهِ فَكَانَتْ الْمَأْمَمَ فِي رَحَاءِ مِنَ الرُّسُلِ وَ وُرُودِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ أَصَبِيَّتُ بِفَقْدِ نَبِيِّ بَعِيدٍ نَبِيٍّ عَلَى عَظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَ فَجَائِعِهَا بِهِمْ فَقَدْ كَانَتْ عَلَى سَبْعِهِ مِنَ الْأَمَلِ وَ لَا مُصَاصِيَّةَ عَظَمَتْ وَ لَا رَزِيَّةَ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْدَارَ وَ الْإِعْدَارَ وَ قَطَعَ بِهِ الْإِحْتِجَاجَ وَ الْعُذْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَ مُهَيِّمَنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ - وَ لَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا فَفَرَنْ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ

قوله عليه السلام: " و محليه " أى يذكر حليته و وصفه و فضائله يقال: حلاه تحليه أى نعته و وصفه.

قوله عليه السلام: " عن بينه " أى بعد بينه " فعن " تكون بمعنى " بعد " أو معرضا عن بينه.

قوله عليه السلام: " لأن الله حسم " أى قطع، و فى بعض النسخ " ختم " قوله عليه السلام " و مهيمنه " أى شاهده قوله تعالى: " فما أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا * " أى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها " فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ أَوْ حَفِيظًا تَسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ تَعَاقِبُ عَلَيْهِمْ، بَلْ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

قوله عليه السلام: " فكان ذلك " أى ما بين فى هذه الآية من وجوب طاعته.

وَمَعْصِيَتُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَ شَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَ عَصَاهُ وَ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي التَّخْرِيفِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَ التَّرْغِيبِ فِي تَصَدِّيقِهِ وَ الْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ - قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَاتَّبِعْهُ صَ مَحَبَّةُ اللَّهِ وَ رِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَ كَمَالُ الْفَوْزِ وَ وُجُوبُ الْجَنَّةِ وَ فِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَ الْإِعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ سَخَطُهُ وَ الْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَ الْعَصِيَّانَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِيَادَهُ وَ قَتَلَ بِيَدِي أَسَدَادَهُ وَ أَفْنَى بِسَيِّفِي جُحَادَهُ وَ جَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حَيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ وَ سَيِّفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَ شَدَّ بِي أَزْرَ رَسُولِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ وَ شَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ وَ حَيَّانِي بِأَحْكَامِهِ وَ اخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ وَ اضْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ فَقَالَ صَ وَ قَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ انْغَصَّتْ بِهِمْ

قوله عليه السلام: " و شاهدا " أى حجه و برهانا.

قوله عليه السلام: " و رضاه " معطوف على محبه الله و " غفران الذنوب " عطف بيان له، أو بدل أى اتباعه يوجب رضى الله الذى هو غفران الذنوب، أو رضاه مبتدأ و ضميره راجع إلى الرسول و غفران الذنوب خبره، و الأخير أظهر.

قوله عليه السلام: " محاده الله " المحاده: المخالفه و المنازعه. قوله عليه السلام: " و البعد " هو مبتدأ " و مسكن النار " على صيغه اسم الفاعل خبره.

قوله عليه السلام: " و جعلنى زلفه " الزلفه بالضم القرب و المنزل، أى جعلنى وسيله قرب المؤمنين.

قوله عليه السلام: " و شد بى أزر رسوله " قال الجوهرى: الأزر: القوه، و قوله تعالى " اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي " أى ظهري.

قوله: " و حبانى بأحكامه " فى النهايه: يقال: حباه كذا و بكذا: إذا أعطاه، و الحباء: العطيه.

قوله عليه السلام: " و قد حشده " يقال: حشد القوم: أى اجتمعوا و كان فيه

الْمَحَافِظُ أَتَى النَّاسَ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي - كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ لَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى نُبُوَّهُ وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتِخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَ حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُنْفَسِدِينَ وَ قَوْلُهُ عَ حِينَ تَكَلَّمْتُ طَائِفَهُ فَقَالَتْ نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ عَلَاهُ وَ أَخَذَ بَعْضَ يَدِي حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِينِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا فِي مَحْفَلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَكَانَتْ عَلَيَّ وَ لَأَيْتِي وَ لَأَيَّةَ اللَّهِ وَ عَلَيَّ عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللَّهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَكَانَتْ وَ لَأَيْتِي كَمَالَ الدِّينِ وَ رِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتِصَاصًا لِي وَ تَكْرُمًا نَحْلِيهِ وَ إِعْظَامًا وَ تَفْصِيلًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْحِنِيهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ثُمَّ رُدُّوا إِلَيَّ اللَّهُ

حذفًا و إيصالًا أي حشدوا عنده، أو معه أو له.

قوله عليه السلام: " و أنغصت بهم المحافل " أي تضيقت بهم قال الفيروز آبادي:

منزل غاص بالقوم: ممتلى و أغص علينا الأرض ضيقها، و قال: المحفل كمجلس:

المجتمع.

قوله عليه السلام: " عن الله " الظاهر تعلقه بقوله: " عقل " أي فهموا عن ربهم بتوسط الرسول أو بتوفيق ربهم، و يحتمل تعلقه بالنطق و هو بعيد، و عقل عن الله شائع في الأخبار. قوله: " فافتضى " على صيغته المتكلم أو الغائب أي فافتضى كلام النبي صلى الله عليه و آله و سلم نبوه.

قوله عليه السلام: " فأصلح " و في بعض النسخ [فاصلح] بمعناه، و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام: " و أنزل الله " إلى آخره يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد إنزال الآيه السابقه، فالمراد بقوله عليه السلام و هو قوله

مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ فِي مَنَاقِبٍ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الْإِرْتِفَاعُ فَطَالَ لَهَا الْإِسْتِمَاعُ وَلِئِنْ تَقَمَّصَ بِهَا دُونِي
الْأَشْقِيَانِ وَنَارَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ وَرَكِبَاهَا ضَمًّا لَمَالَةٍ وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً فَلَيْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدًا وَ لَيْسَ مَا لِنَفْسِهِمَا مَهْدًا يَتْلَاعَانِ
فِي دُورِهِمَا وَيَتَّبِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقِيَا يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدٌ

أن المولى الذى أثبت لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو بالمعنى الذى أثبتته الله لنفسه، فى قوله "مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ*" أى
السيد المطاع، و الأولى بالنفس و المال. و الثانى: أن يكون المراد إنزال الآيه اللاحقه بأن يكون مولاهم مبتدأ، و الحق خبره، و
يكون المراد بالمولى أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد به بعض الأخبار فى تفسيرها، و يكون فى قراءه أهل البيت عليهم السلام
الحق بالرفع، و يمكن توجيهه على القراء المشهوره التى هى بالجر أيضا بهذا المعنى، بأن يكون مولاهم بدل اشتمال للجلاله، و
الرد إليه تعالى يكون على المجاز، و المعنى الرد إلى حججه للحساب، و قد شاع أن الملوكة ينسبون إلى أنفسهم ما يرتكبه
خدمهم كما ورد فى تفسير قوله تعالى: "إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ" أنهم عليهم السلام قالوا: إلينا إياب الخلق، و علينا حسابهم، و الحق
خلاف الباطل، و الثابت الباقي، و قيل: هو بمعنى المحق.

قوله عليه السلام: " فى مناقب " متعلق بأول الكلام أى قائلا فى محفله هذا فى جملة مناقب، و يمكن أن يقرأ " فى " بالتشديد و
مناقب بالضم بأن يكون مبتدأ و الظرف خبره.

قوله عليه السلام: " و لئن تقمصها " يقال: تقمص القميص أى لبسه، و الضمير راجع إلى الخلافه أى لبسوها كالقميص.

قوله عليه السلام: " و اعتقداها " أى حفظها و شداها على أنفسهما أو اعتقدا و ظنا أنها لهما، قال الجوهري: اعتقد ضيعه و مالا
أى اقتنهما و اعتقد كذا بقلبه.

قوله عليه السلام: " يتلاعنان فى دورهما " أى فى نار البرزخ و نار الخلد أقول

الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَيَجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوثِهِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ وَالَّذِينَ الَّذِينَ بِهِ كَذَبَ وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ وَ لَيْتَنِي رَتَعِيَا فِي الْحِطَامِ الْمُنْصِيرِمِ وَالْعُرُورِ الْمُنْقَطِعِ وَ كَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ لَهَمَّا عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أُخَيْبٍ وَفُودٍ وَ أَلْعَنَ مَوْرُودٍ يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ وَ يَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ وَ لَا عَنَ عَذَابِهِمَا

ظاهر هذه الفقرات أن هذه الخطبه كانت بعد انقضاء دولتهما و وصولهما إلى عذاب الله و هو ينافى ما مر في أول الخبر أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيحمل على أنها إخبار عما يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله " يقول لقرينه " أى أبو بكر لعمر، و الأشقى هو عمر، و الرثوته: البذاذه و سوء الحال، و قد ورد في الأخبار أن المراد " بغلان " فى الآيه أبو بكر، و الذكر هو ولايه على عليه السلام.

قوله عليه السلام: " و الحطام " الحطام المتسكر من الخشب، و الحشيش و النبات و يشبه به الدنيا، لعدم ثباتها و كونها مشوبه بما يكدرها.

قوله عليه السلام: " لهما " فى موضع جزاء الشرط، و اللام لجواب القسم المقدس قوله عليه السلام: " فى أخيب و فود " الوفود: الورود، و جمع الوافد، و المراد هنا الثانى، قوله عليه السلام: " و ألعن مورود " و الظاهر أن " ألعن " هنا مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كأعذر و أشهر و أعرف: أى يدخلون فى قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقا للعن، و يحتمل أن يكون مشتقا من المبنى للفاعل أى القوم الذين هم يردون عليهم يلعنونهم أشد اللعن.

قوله عليه السلام: " و يتناعقان " النعيق: صوت الغراب، و الصوت الذى يزر به الغنم و قد شاع فى عرف العرب و العجم تشبيه الصوت الذى يصدر عند غايه الشده بصوت البهائم.

مِنْ مَنْدُوحِهِ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عِبَادَ أَصْنَامٍ وَ سِدَنَهُ أَوْثَانٍ يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ وَ يَنْصَبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَ يَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ وَ
يَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَ الْوَصِيلَةَ وَ السَّائِبَةَ

قوله عليه السلام: " من مندوحه " المندوحه السعه.

قوله عليه السلام: " و سدنه أوثان " قال الجوهري: السادن: خادم الكعبه و بيت الأصنام، و الجمع السدنه.

قوله عليه السلام: " يقيمون لها المناسك " أى الذبائح و القرابين و يحتمل مناسك الحج و سائر العبادات أيضا.

قوله عليه السلام: " و ينصبون لها العتائر " قال فى النهايه: و فيه على كل مسلم أضحاه و عتيه كان الرجل من العرب ينذر النذر، يقول إذا كان كذا و كذا، أو بلغ شاءه كذا، فعليه أن يذبح من كل عشره منها فى رجب كذا، و كانوا يسمونها العتائر، و قد عتر يعتر عترا إذا ذبح العتيه، و هكذا كان فى صدر الإسلام و أوله ثم نسخ، و قد تكرر ذكرها فى الحديث، قال الخطابى: العتيه تفسيرها فى الحديث أنها شاه تذبح فى رجب، و هذا هو الذى يشبه معنى الحديث، و يليق بحكم الدين و أما العتيه التى كانت تعترها الجاهليه فهى الذبيحه التى كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها.

قوله عليه السلام: " و يجعلون لها البحيره " قال الشيخ الطبرسى (ره): البحيره الناقه إذا نتجت خمسه أبطن، فإن كان آخرها ذكرا بحروا أذنها أى شقوها، و حرموا ركوبها، و لا تطرد عن ماء و لا مرعى، و لو لقيها المعبى لم يركبها، و السائبه ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سائبه، فكانت كالبحيره فى تحريم الانتفاع بها، و كان الرجل إذا أعتق عبدا قال: هو سائبه و لا- عقل بينهما و لا ميراث، و كانوا يسيبونهما لطواغيتهم، و لسدنه الأصنام و الوصيله فى الغنم كانت الشاه إذا ولدت أنثى، فهى لهم و إذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم، فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. و الحامى: هو

وَ الْحَيَامَ وَ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ عِيَامِهِنَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَيَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ مُهْطِعِينَ إِلَى الْعِبَادِ وَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَ غَمَرَتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَضَعُوهَا جَهَالَةً وَ

الفحل إذا أنتجت من صلبه عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب و لا يحمل عليه، و لا يمنع من ماء و لا مرعى انتهى، و قد ذكر المفسرون و اللغويون لكل منها معانى أخرى لا طائل فى ذكرها.

قوله عليه السلام: " و يستقسمون بالأزلام " قال الشيخ الطبرسى (ره): هى قداح كانت لهم مكتوب على بعضها أمرنى ربي و على بعضها نهانى ربي، و على بعضها غفل، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفه ما يقسم له بالأزلام مما لم يقسم له بالأزلام، و قيل: هو الميسر و قسمتهم الجزور على القداح العشره فالقد له سهم و التوأم له سهمان، و المسيل له ثلاثه أسهم و النفس له أربعه أسهم، و المجلس له خمس أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلى له سبعة أسهم و السفيح و المنيح و الوعد لا أنصباء لها و كانوا يدفعون القداح إلى رجل يقسمها، و كان ثمن الجزور على من لم يخرج هذه الثلاثه التى لا أنصباء لها، و هو القمار الذى حرمه الله تعالى، و قيل هو الشطرنج و النرد.

قوله عليه السلام: " عامهين عن الله " قال الجزرى: العمه فى البصيره كالعمرى فى البصر.

قوله عليه السلام: " مهطعين إلى العباد " يقال: أقطع فى عدوه أى أسرع أى سرعين إلى ما يبعدهم عن الله، و عن الحق و الرشاد.

قوله عليه السلام: " قد استحوذ " قال الجوهرى: استحوذ عليه الشيطان أى غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب، و قال أبو زيد: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل تقول العرب استصاب و استصوب، و استجاب و استجوب، و هو قياس مطرد عندهم.

قوله عليه السلام: " و غمرتهم سواد الجاهليه " لعلمه من قبيل إضافه الصفه إلى الموصوف أى الجاهليه السوداء، و يشبه الجهل و الكفر و الضلال بالسواد، و يحتمل أن يكون

انْفَطَمُوهَا ضَلَالَهُ فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً وَأَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُورًا لِمَنْ اقْتَبَسَهُ وَفَضَّلًا لِمَنْ اتَّبَعَهُ وَتَأْيِيدًا
لِمَنْ صَدَّقَهُ فَتَبَوَّءُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذَّلَّةِ وَالْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَهَيَّأَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ وَأَدْعَنْتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةَ وَطَوَّأَتْهَا وَصَارُوا أَهْلَ
نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ وَكَرَامَةٍ مَيَسُورَةٍ وَأَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ وَجَمْعٍ بَعْدَ كُوفٍ وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ

السوداء كناية عن البدع المظلمة أو الملل الباطلة المضلّة مضافه إلى الجاهليه.

قوله عليه السلام: " ورضعوها جهالة و انفطموها ضلاله " أى كانوا فى صغرهم و كبرهم فى الجهالة و الضلاله أو أنها تمكنت
الضلاله و الجهالة فيهم كأنهما كانتا غذاء هم الذى اشتد عليهم عظمهم، و نبت عليه لحمهم أو أنهم جاهلون فى كل أمر شرعوا
فيه ضالون عند إقلاعهم عنه، أى مبنى كل أمورهم على الجهل و الضلال، و فى بعض النسخ و انتظموها ضلاله، فالضمير راجع
إلى الجهالة أى انتظموا مع الجهالة فى سلكك، أو الضمير مبهم يفسره قوله ضلاله، أى صاروا ضلاله و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام: " و أسفر بنا عن الحجب " إلى آخره. أى ظهر بسببنا كاشفا عن حجب الغيب التى أحاطت بنا فقوله: نورا مفعول
للأسفار، و المراد أنه أظهر بكل منا نورا، و المراد بالنور ذواتهم عليهم السلام على سبيل التجريد من قبيل لقيت يزيد أسدا أو
علومهم و بركاتهم و آثارهم، و يحتمل أن يكون المراد بالنور الرسول، صلى الله عليه و آله و سلم، و على الأخير يحتمل أن
يكون الباء للمعية، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية إذ الغالب أن الأسفار يستعمل لازما بمعنى الإضاءة فقوله نورا، حال و إنما
أفرد للإشعار بأنهم نور واحد تنزيلا للجميع منزله شخص واحد.

قوله عليه السلام: " فتبوءوا العز بعد الذلة " أى اسكنوا و استقروا فى العز.

قوله عليه السلام: " أهل نعمه مذكوره " أى يذكرها الناس على وجه التعظيم.

قوله عليه السلام: " و كرامه ميسوره " أى حصلت بهم بالسير قوله: " بعد كوف " أى تفرق و تقطع قال الفيروز آبادى: كوفت
الأديم: قطعتة.

مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ وَأَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ الْهُدَى وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ وَأَشْمَلْنَاهُمْ ثَوْبَ الْإِيمَانِ وَفَلَجُوا بِنَا فِي الْعَالَمِينَ وَأَبَدَتْ لَهُمْ أَيَّامَ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ وَمُصَلِّ قَانِتٍ وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ يُظْهِرُونَ الْأَمَانَةَ وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُ ذَلِكُ بَعْدَهُ إِلَّا كَلِمَتِهِ مِنْ خَفَقِهِ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقِهِ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَذْبَارِ وَطَلَبُوا بِالْأُوتَارِ وَأَظْهَرُوا الْكُتَائِبَ وَرَدَّمُوا الْبَابَ وَفَلُّوا

قوله عليه السلام: "معد بن عدنان" هو أبو العرب أي ظهر بنا فخر العرب و عزهم عليه السلام.

قوله عليه السلام: "وأولجناهم" أي أدخلناهم قوله: "دار السلام" أي الجنة لسلامه من من يدخلها عن الآفات أو بيت السلامه و الأمن في الدنيا.

قوله عليه السلام: "وأشملناهم" أي ألبسناهم وأعطيناهم.

قوله عليه السلام: "وفلجوا" الفلج الظفر و الفوز.

قوله عليه السلام: "من حام" أي من يحمى الدين بالجهاد.

قوله عليه السلام: "ويأتون المثابه" أي الكعبه لقوله تعالى: "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ" أي مرجعا لهم أو محلا لتحصيل الثواب.

قوله عليه السلام: "إلا كلحه من خفقه" اللحم سرعه الإبصار و الخفقه نفسه و الاضطراب، و يقال: خفق السراب أي اضطرب و لمع، و الحاصل المبالغه في سرعه ارتدادهم عن الدين بعد فوت النبي صلى الله عليه و آله و سلم و وميض البرق لمعانه.

قوله عليه السلام: "وانتكصوا" أي رجعوا قهقري.

قوله عليه السلام: "و طلبوا بالأوتار" الأوتار جمع وتر بالكسر، و هي الجنايه أي طلبوا دعاء من قتل من الكفار بسيف أمير المؤمنين و سائر المؤمنين و طلبوا تدارك ما وصل من الرسول إلى عشائريهم في أهل بيته.

قوله عليه السلام: "وأظهروا الكتائب" هي جمع كتيبه بمعنى الجيش أي رتبوا الجيوش لغزاء أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إن خالفوهم.

قوله عليه السلام: "وردموا الباب" و الردم السد سدوا باب بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم

الدِّيَارَ وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَرَغِبُوا عَنَ أَحْكَامِهِ وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمُسَدِّ تَخْلُفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَ زَعَمُوا أَنَّ مَنْ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَيْفَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَ مِمَّنْ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِمَقَامِهِ وَ أَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَيْفَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَيْدِ مَنَافٍ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي

كنايه عن منع إتيان الناس إلى باب بيته و رجوعهم إلى أهل بيته.

قوله عليه السلام: " و فلوا " بالفناء و اللام المشدده أى كسروا إشاره إلى ما فعله قنفذ بأمر عمر أو كنايه عن السعى فى تزلزل بنيانهم، و بذل الجهد فى خذلانهم و فى بعض النسخ بالقاف أى أبغضوا داره و أظهروا عداوه صاحب البيت.

قوله عليه السلام: " و بعدوا " من أنواره أى علومه و أحكامه أو الأئمة المنشعبين عن نوره.

قوله عليه السلام: " من المهاجرى الأنصارى " أى المنسوب إلى طائفة المهاجرين الداخل فى الأنصار، لنصره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم معهم، و فى بعض النسخ من مهاجر الأنصارى فىكون بفتح الجيم مصدرًا فى الموضعين و هو أظهر.

قوله عليه السلام: " ناموس هاشم " أى صاحب أسرار الله و أسرار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من بنى هاشم، قال الفيروزآبادى: الناموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك، أو صاحب سر الخير، و جبرئيل عليه السلام و الحاذق و من يلفظ مدخله، و قال الجزرى: فى حديث المبعث " أنه ليأتيه الناموس الأكبر " الناموس: صاحب سر الملك، و قيل الناموس:

صاحب سر الخير، و الجاسوس صاحب سر الشر، و أراد به جبرئيل، لأن الله تعالى خصه بالوحى و الغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره.

قوله عليه السلام: أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ " إلخ، لم أر دعواهم النص على أبى بكر فى غير هذا الخبر، و هو غريب.

قوله عليه السلام: " عن قليل يجدون غب ما يعملون " عن: هنا بمعنى بعد كما صرح به الفيروزآبادى، و الغب بالكسر: عاقبه الشىء

ع.

الإِسْلَامَ شَهِدَتْهُمْ أَنْ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفَ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ مَضَى وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَبَّ مِيعَالِمُونَ وَيَجِدُونَ التَّالُونَ غَبَّ مِيعَالِمُونَ وَالْأَوَّلُونَ وَلِئِنْ كَانُوا فِي مَنَدُوحِهِ مِنَ الْمَهْلِ وَشَفَاءٍ مِنَ الْأَجْلِ وَسَعَةٍ مِنَ الْمُتَقَلِّبِ وَاسْتِدْرَاجِ مِنَ الْغُرُورِ وَسُكُونِ مِنَ الْحِيَالِ وَإِذْرَاكِ مِنَ الْأَمِيلِ فَقَدْ أَمَهَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَدَادَةَ بَنِي عَادٍ وَثَمُودَ بَنِي عَبْدُودٍ وَبَلْعَمَ بَنِي بَاعُورٍ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ وَأَتَتْهُمْ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَيَلْتَمِسُوا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ وَاسْتَتَمُوا الْأَكْلَةَ أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَلَمَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أودَتْهُ الرَّجْفَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أودَتْهُ الخَسْفَةُ - فَمَا كَانَ

قوله عليه السلام: " و لئن كانوا في مندوحه من المهل " أى سعه من المهله.

قوله عليه السلام: " و شفاء " أى قليل قوله عليه السلام: " و سعه من المنقلب " أى الانقلاب و الرجوع إلى الله بالموت.

قوله عليه السلام: " و ثمود بن عبود " عبود كتثور و ثمود اسم قوم صالح النبي عليه السلام.

قوله عليه السلام: " و ليعترفوا الإهابه له " الإهابه لعلها، بمعنى الهيبة و المخافة و ما وجدته فيما عندى من كتب اللغة.

قوله عليه السلام: " فلما بلغوا المده " أى آخرها.

قوله عليه السلام: " و استتموا الأكله " أى الرزق المقدر لهم.

قوله عليه السلام: " فمنهم من حصب " على البناء للمفعول من المجرد أى رمى بالحصباء، و هى الحصى من السماء. و الظله: السحاب، و فى بعض النسخ الظلمه قوله عليه السلام: " و منهم من أودته الرجفه " أى أهلكته الزلزله.

قوله عليه السلام: " و منهم من أودته الخسفه " أى أهلكته الخسف و السوخ فى الأرض كقارون.

اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ لَوْ كَشَفَ لَكَ عَمَّا هَوَىٰ إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ وَ آلَ إِلَيْهِ الْأَخْسِرُونَ لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ وَ إِلَيْهِ صَارُوا أَلْمَاءَ وَ إِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كِتَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفَ فِيهِ نُوحٌ فِي قَوْمِ نُوحٍ إِنِّي النَّبِيُّ الْعَظِيمُ وَ الصِّدِّيقُ الْمَأْكِبُ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَتَتَعَلَّمُونَ مَا تُوعَدُونَ وَ هَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْأَكْلِ وَ مَذْقِهِ الشَّارِبِ وَ خَفَقِهِ الْوَسِيَانِ ثُمَّ تَلَزَمُهُمُ الْمَعْرَاتُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ... وَ مَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مَحَجَّتَهُ وَ أَنْكَرَ حُجَّتَهُ وَ خَالَفَ هُدَاتَهُ وَ حَادَّ عَنْ نُورِهِ وَ اقْتَحَمَ فِي ظُلْمِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْمَاءِ السَّرَابَ وَ بِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ وَ بِالْفُوزِ الشَّقَاءَ

قوله عليه السلام: "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" أى مكتوب كتب فيه ذلك الأجل فإذا بلغ الكتاب أجله يحتمل أن يكون بدلا من الكتاب، أى إذا بلغ أجل الكتاب، و أن يكون كتاب مفعولا، أى إذا بلغ الأجل و العمر الحد الذى كتب فى الكتاب، و يحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذى فيه جميع تقديرات الشخص، فإذا تحقق جميع ما قدر عليه و بلغ الأجل الذى هو آخر التقادير.

قوله عليه السلام: "فلو كشف لك عما هوى" أى نزل إليه الظالمون بعد انقضاء آجالهم و موتهم.

قوله عليه السلام: "و هل هى" أى دنياهم و ما يتمتعون فيها فى سرعه انقضائها و قله تمتعهم بها إلا كلعقه لعقها آكل بإصبعه مره أو كشربه شربها جرعه، أو كنعسه نعسها و الوسنان أى النائم الذى لم يستغرق فى النوم، و المعره: الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الجنايه، و تلزمهم على باب الأفعال "و المعرات" فاعله، و خزيا أو جزاء على اختلاف النسخ مفعوله، و يحتمل أن يكون على بناء المجرد، و يكون جزاء مفعولا لأجله.

قوله عليه السلام: "من تنكب محجته" أى عدله عن طريقه الواضح.

قوله عليه السلام: "و حاد" أى مال.

وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءِ وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ إِذَا جَزَاءٌ اقْتَرَفَهُ وَ سُوءٌ خَلَفَهُ - فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَ لِيَسْتَيَقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ يَوْمَ تَأْتِي الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِنَّا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَعًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

حُطْبَةُ الطَّالُوتِيَّةِ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيًّا بَلَا

قوله عليه السلام: " و اقتحم " الاقتحام الدخول فى الأرض من غير رويه.

قوله عليه السلام: " إلا جزاء " استثناء من النفى المفهوم من قوله: " فما جزاء ".

[الحديث الخامس] خطبة الطالوتية

[الحديث الخامس] خطبة الطالوتية

الحديث الخامس: ضعيف. على مصطلح القوم لكن بلاغه الكلام، و غرابه الأسلوب و النظام تأبى عن صدوره عن غير الإمام عليه السلام، و إنما سميت بالطلوتية لذكره فيها.

قوله عليه السلام: " كان حيا بلا كيف " أى بلا الحياه زائده يتكيف بها، و لا كيفية من الكيفيات التى تتبع الحياه فى المخلوقين، بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدين على ذاته.

قوله عليه السلام: " و لم يكن له كان " الظاهر أن " كان " اسم " لم يكن " لأنه لما قال عليه السلام " كان " أو هم العبارة زمانا، فنفى عليه السلام ذلك، بأنه كان بلا زمان، أو لأن الكون يتبادر منه الحدوث عرفا، و يخترع الوهم للكون مبدأ نفى عليه السلام ذلك بأن وجوده تعالى أزلى لا يمكن أن يقال حدث فى ذلك الزمان، فالمراد بكان على التقديرين ما يفهم و يتبادر أو يتوهم منه.

ص: ٧٠

كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ وَ لَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِي شَيْءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا وَ لَا قَوِيَّ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا وَ لَا كَانَ ضَمِيحًا قَبْلَ أَنْ يُكُونَنَّ شَيْئًا وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدَعَ شَيْئًا وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا وَ لَا كَانَ خَلْوًا عَنِ الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خَلْوًا مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهَا حَيًّا بِلَا حَيَاهِ وَ مَالِكًا قَبْلَ أَنْ

قوله عليه السلام: " و لا- كان لكانه " يحتمل أن يكون المراد لكونه، و يكون القلب على لغة أبي الحرث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكتين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أى ليس له وجود زائد يتكيف به الذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات، و يؤيده ما رواه فى كتاب التوحيد فى خبر شبيه بصدر هذه الخطبه عن أبى جعفر عليه السلام: " كان لم يزل حيا بلا- كيف، و لم يكن له كان، و لا كان لكونه كون كيف و لا كان له أين، و لا كان فى شىء و لا كان على شىء و لا- ابتدع لكونه [لكانه] مكانا إلى آخر الخبر. و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصه، و المعنى أنه ليس بزمانى أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيره الزائده. و إدخال اللام و الإضافة بتأويل الجملة مفردا، أى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى.

قوله عليه السلام: " و لا- كان له أين " أى مكان، و لا كان فى شىء لا كون الجزئى فى الكلى، و لا كون الجزء فى الكل، و لا كون الحال فى المحل و لا كون المتمكن فى المكان.

قوله عليه السلام: " و لا- كان على شىء " هو نفي المكان العرفى كالسرير، كما أن الأول كان لنفى المكان الذى هو مصطلح المتكلمين و الحكماء.

قوله عليه السلام: " و لا- ابتدع لكانه مكانا " يجرى فيه ما ذكرنا من الوجهين و فيما نقلنا من الخبر سابقا " لمكانه " أى ليكون مكانا له أو لمنزلته أو لمكانه بالتثوين.

قوله عليه السلام: " و لا- كان خلوا عن الملك قبل إنشائه " الملك بالضم و الكسر يكون بمعنى السلطنه و المالكه و العظمه، و بمعنى ما يملك، و الضم فى الأول أشهر فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره و عند إرجاع الضمير إليه معا هو الأول، أى كان سلطانا

يُنشئُ شيئاً و مَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَ لَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَ لَا أَيْنٌ وَ لَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَ لَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرُمُ لِطَوْلِ بَقَائِهِ وَ لَا يَضْعَفُ لِذُعْرِهِ وَ لَمَّا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ ءِ وَ لَكِنْ سَمِعَ بِغَيْرِ سَمْعٍ وَ بَصَرَ بِغَيْرِ بَصِيرٍ وَ قَوِيَ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حَقْدُ النَّاطِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ وَ لَا

عظيماً قبل خلق السلاطين و سلطتهم و عظمتهم، و يحتمل أن يكون المراد عند ذكره المعنى الأول، و عند إرجاع الضمير إليه المعنى الثانى على طريقه الاستخدام، و هو أظهر معنى، و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الله بالإضافة إلى الفاعل أى قبل إنشائه الأشياء، لكنه لا يناسب فقره الثانيه كما لا يخفى، و الحاصل على التقادير إن سلطنته تعالى ليس لخلق الأشياء لغناه عنها، و عدم تقويه بها بل بقدرته على خلقها، و خلق أضعاف أضعافها، و هذه القدره لا تنفك عنه تعالى، و فيه رد على القائلين بالقدم، و دلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهره.

قوله عليه السلام: " بلا حياه " أى بذاته.

قوله عليه السلام: " و لا حد " أى من الحدود الجسميه يوصف و يعرف بها، أو من الحدود العقليه المركبه من الجنس و الفصل ليعرف به، إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور، ففيه استدلال على عدم إمكان معرفه كنهه تعالى، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " و لا يضعف " و فى بعض النسخ " و لا يصعق " قال الجوهري: صعق الرجل أى غشى عليه، و الذعر بالضم: الخوف، و بالتحريك: الدهش.

قوله عليه السلام: " بغير قوه من خلقه " أى بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى المملوك بجيوشهم و حراسهم [و خزائنهم] أو بغير قوه زائده قائمه به، و هذه القوه تكون مخلوقه له فيكون محتاجاً إلى مخلوق ممكن، و هو ينافى وجود الوجود.

قوله عليه السلام: " حدق الناظرين " قال الجوهري: حدقه العين: سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق.

قوله: " و لا يحيط بسمعه " كأنه مصدر مضاف إلى المفعول، و المعنى أنه تعالى

مُظَاهَرَةٍ وَ لَا مُخَابَرَةٍ وَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَهَ ص - أَيُّهَا الْأُمَّهَ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخُدِعَتْ وَ عَرَفَتْ خُدَيْعَهُ مَنْ خَدَعَهَا فَاصْبِرَتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِي عَشْوَاءِ غَوَايِتِهَا وَ قَدْ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ

ليس من المسموعات، كما أن فقره السابقه دلت على أنه ليس من المبصرات، و يمكن أن يراد أنه لا- يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته.

قوله عليه السلام: " و لا- مظاهره " أى معاونه، قوله عليه السلام: " و لا- مخابره " المخابره فى اللغه المزارعه على النصف، و لعل المراد نفى المشاركه أى لم يشاركه أحد فى الخلق، و يحتمل أن يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم أو الاختبار.

قوله عليه السلام: " أرسله بالهدى " أى بالحجج و البيئات و الدلائل و البراهين " وَ دِينِ الْحَقِّ* " و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع " لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ* " و الضمير فى ليظهره للدين الحق، أى ليعلى دين الإسلام على جميع الأديان بالحجه و الغلبه و القهر لها، أو للرسول أى يجعله غالبا على جميع أهل الأديان و ورد فى أخبارنا أنه يكون تمام هذه الوعد عند قيام القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: " و أنهج الدلاله " أى أوضحها.

قوله عليه السلام: " و ضربت فى عشواء غوائها " و فى بعض النسخ " غوايتها " و هو أصوب، و الضرب فى الأرض السير فيها، و العشواء بالفتح: ممدودا الظلمه، و الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء، ركب فلان العشواء إذا خبط أمره و يقال: أيضا خبط خبط عشواء، و الظاهر أن المراد هنا الظلمه، أى سارت الأمه فى ظلمه غوايتها و ضلالتها، و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على

وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبْتُهُ أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرَبْتُمْ الْمَاءَ بِعُدْوَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِحِهِ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجْتُمْ بِكُمْ السَّبِيلَ وَ بَدَثَ لَكُمْ الْأَعْلَامَ وَ أَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ فَأَكَلْتُمْ رَغَدًا وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظَلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا مُعَاهَدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ

أى سار راكبا على عشواء غوايتها.

قوله عليه السلام: "فصدعت" و فى بعض النسخ "فصدت" و الصد: المنع، و يقال: صدع عنه أى صرفه.

قوله عليه السلام: "فلق الحبة" أى شقها. و أخرج منها أنواع النبات "و برأ النسمة" أى خلق ذوات الأرواح، و التخصيص بهذين لأنهما عده المخلوقات المحسوسة المشاهدة، و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر من غيرهما.

قوله عليه السلام: "لو اقتبستم العلم من معدنه" يقال اقتبست النار و العلم أى استفدته، و شربتم الحكم بعذوبته، شبه العلم و الإيمان بالماء لكونهما سببين للحياه المعنوى، و عذوبته خلوصه عن التحريفات و البدع و الجهالات.

قوله: "و سلكتم من الحق نهجه" قال الفيروز آبادى: النهج: الطريق الواضح كالمنهج، و المنهاج و أنهج وضح و أوضح و نهج كمنع وضح و أوضح، و الطريق سلكه و استنهج الطريق سار نهجا كأنهج، و فى بعض النسخ "لنهجت بكم السبيل" أى وضحت لكم أو بسببكم أى كنتم هداة للخلق، و فى بعضها لتنهجت و هو قريب مما سبق، أى اتضحت و فى بعضها لابتهجت، و الابتهاج: السرور أى كانت سبل الحق راضيه عنكم مسروره بكم، حيث سلكتموها حق سلوكها.

قوله عليه السلام: "و أضاء" و أضاء "يتعدى و لا يتعدى و كلاهما مناسب.

قوله عليه السلام: "فأكلتم رغدا" قال الجوهري: عيشه رغد و رغد أى واسع طيبه.

قوله عليه السلام: "و ما عال" يقال: عال يعيل عيله و عيولا إذا افتقر.

سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا وَ سَدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمْ الْغَوَاةَ فَأَغَوْتُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْمَائِمَةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصَيْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ - وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْدًا عَمَّا قَلِيلٍ تَخْصِيْدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَيِّحْتُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ أَنِّي عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي يَعْلَمُهُ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيَّ نَبِيِّكُمْ وَ خَيْرُهُ رَبُّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُضِلُّكُمْ فَعَن قَلِيلٍ رُوَيْدًا يَنْزِلُ

قوله عليه السلام: "أو معاهد" بفتح الهاء أى من هو فى عهد و أمان كأهل الذمه.

قوله عليه السلام: "دنياكم برحبها" دنياكم: فاعل أظلمت، و الرحب: بالضم السعه أى مع سعتها.

قوله عليه السلام: "فكيف و قد تركتموه" أى كيف ينفعكم هذا الإقرار و الإذعان و قد تركتم متابعه قائله، أو كيف تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم؟ و الضمائر إما راجعه إلى الإمام أو إلى علمه، و رويدا: أى مهلا.

قوله عليه السلام: "عما قليل" أى بعد زمان قليل، و ما زائده، لتوكيد معنى القله أو نكره موصوفه.

قوله عليه السلام: "وخيم ما اجترتم" قال فى النهايه: يقال هذا الأمر وخيم العاقبه: أى ثقيل ردى ء و الاجترام: اكتساب الجرم و الذنب، و الاجتلاب: جلب الشىء إلى النفس و فى بعض النسخ "اجتنتم" من اجتناء الثمره، أو بمعنى كسب الجرم و الجنايه، و الأخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغه.

قوله عليه السلام: "صاحبكم" أى أمامكم و الذى به أمرتم "أى بمتابعته.

قوله عليه السلام: "و خيره" بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أى مختار ربكم من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله عليه السلام: "و لسان نوركم" المراد بالنور إما الرسول، أو الهدايه و العلم أو

بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ وَمَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ وَسَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَيْمَانِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا تَصِيرُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةٌ أَضِيحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَتَّوَلُّوا إِلَى الْحَقِّ وَتُنَبِّئُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَآخَذَ بِالرَّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرِهِ فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاءَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّيْءِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلِهِ الذُّبَانَ عَنْ مُلْكِهِ

نور الأنوار تعالى.

قوله عليه السلام: "عده أصحاب طالوت" أي الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت، و روى عن الصادق عليه السلام أنهم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر، فكلمه "أو" بمعنى الواو للتفسير.

قوله عليه السلام: "وهم أعداؤكم" أي لم يكونوا مثلكم منافقين، بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم، و في بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى، و لعله كان أعدادهم أي أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت، و إنما كررت للتوضيح فصحف.

قوله: "حتى تؤولوا" أي ترجعوا و تنبؤوا من الإنابة، و هي الرجوع، و في بعض النسخ و تنبأوا على البناء للمفعول، أي تخبروا بالصدق، و تدعوا به.

قوله عليه السلام: "فكان ارتق للفتق" الشق و الرق ضده، أي كان تنسد الخلال و الفرج التي حدثت في الدين، و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر.

قوله عليه السلام: "فمر بصيره" الصيره بالكسر: حظيره الغنم.

قوله عليه السلام: "لأزلت ابن آكله الذبان" و في بعض النسخ "الذباب" بكسر الذاو و تشديد الياء جمع الذباب، و المراد به أبو بكر، و لعله إشاره إلى واقعه كذلك كان اشتهر بها، و يحتمل أن يكون كناية عن دناءه أصله و رداءه نسبه و حسبه.

ص: ٧٦

قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اَعْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقًا إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ- اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي كَمَا اسْتَضَعَّفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ

قوله عليه السلام: " على الموت " أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره، و قال الفيروزآبادى: أحجار الزيت موضع بالمدينة.

قوله عليه السلام: " أما و البيت و المفضى إلى البيت " قال الجوهرى: الفضاء: الساحة و ما اتسع من الأرض، يقال أفضيت: إذا خرج إلى الفضاء، و أفضيت إلى فلان بسرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها، و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر. أو من يفضى إسراره إلى البيت أى إلى ربه، و يدعو الله عند البيت. أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إليه، و هو الله تعالى. أو على صيغته المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت، أو على بناء الفاعل أيضا من الإفضاء بمعنى مس الأرض بالراحة، أى المسلمين بأحجار البيت، أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت.

و قال فى النهاية: فى حديث دعائه للنابغة " لا يفضى الله فاك " و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه، و الفضاء: الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى: فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعه جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها، فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى.

قوله عليه السلام: " و الخفاف إلى التجمير " التجمير: رمى الجمار، و الخفاف إما جمع الخف، أى خف الإنسان إذ خف البعير لا يجمع على خفاف، بل على أخفاف، و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير. أو جمع الخفيف أى السائرين بخفه و شوق

هَيَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنِّكَ تَعَلَّمْ مَا نُخْفِي وَ مَا نُغَلِّبُ وَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ ... تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ أَلْحِقْنِي
بِالصَّالِحِينَ أَمَا وَ النَّبِيَّ وَ الْمَفْضَى إِلَى النَّبِيِّ - فِي نُسْخِهِ وَ الْمُرْدَلِفَةِ وَ الْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ - لَوْ لَا عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص
لَأُورِدْتُ الْمُخَالَفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّةِ وَ لَأُرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَائِبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ

٦ عِدَّةً مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ
خَفَرَهُ النَّفْسُ فَلَمَّا أَحْزَمَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبْرَ
سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجْلِي مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ آخِرْتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنِّكَ لَتَقُولُ
هَذَا قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لِمَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ - وَ يَسْتَحْيِي مِنَ
الْكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ

إلى التجمير، و فيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله و حرمانه، و قد مر الكلام فيه في كتاب الأيمان.

قوله عليه السلام: " لو لا - عهد عهده " و هو ما ورد في الأخبار المتواترة أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أوصى إليه عليه
السلام أنك إن لم تجد ناصرا فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعوانا و أيضا نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعده الأئمة
كان يعمل كل منهم بما يخصه.

قوله عليه السلام: " خليج المنية " و الخليج: شعبه من البحر و النهر، و المنية: الموت و الشائب جمع شؤبوب بالضم مهموزا، و هو
الدفعة من المطر و غيره.

الحديث السادس

الحديث السادس

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " و قد حفزه النفس " قال الجزري: الحفز الحث و الإعجال و منه حديث أبي بكره إنه دب إلى الصف راکعا و
قد حفزه النفس .

قوله عليه السلام: " يكرم الشباب منكم " الشباب بالفتح جمع شاب، و قال الفيروز آبادي: الكهل: من وخطه الشيب، و رأيت له
بجائه، أو من جاوز الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

ص: ٧٨

وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُفُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُفُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نَبِزْنَا نَبِزًا أَنْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَرَاتَتْ لَهُ أَفْتِدَانُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاهُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فَفَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَوُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَمَالَهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى ع لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا أَشَدَّ أَهْلٍ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَهُ وَ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا ع فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى ع أَنْ أُثِبَتْ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمُ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَأَثِبَتْ مُوسَى ع الْإِسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ هَذَا الْإِسْمَ حَتَّى نَحْلِكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمْ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلُّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَجَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ص وَ ذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبِشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَ الْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئِهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي - فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسَبِّحُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا يُسَبِّحُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سِقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفَرُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُمْ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

قوله عليه السلام: " و قد نبزنا نبزا " النبز بالتحريك: اللقب، و النبز بالتسكين المصدر، يقال: نبزه و نبزه نبزا أى لقبه.

قوله عليه السلام: " فأبشروا " قال الجوهرى: يقال: بشرته بمولود، فأبشر إشارا

جُعِلَتْ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِذَا إِلَّا
 الْأَائِمَّةَ عَ وَشَيَعَتَهُمْ فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ
 فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَرَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْآيَةِ
 النَّبِيِّينَ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسَيَّمُوا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَيَّمَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
 فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدْوِكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ- وَقَالُوا مَا لَنَا
 لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ وَاللَّهِ مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ
 فِي الْمَعَاصِي.

قوله تعالى: "لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ*" بالنسبة إلى الشيعة عدم سلطانه بمعنى أنه لا- يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق أو
 يمكنهم دفعه بالاستعاذه و التوسل به تعالى.

قوله عليه السلام: "فتسموا" قال في القاموس: تسمى بكذا: انتسب أى كونوا من أهل الصلاح و انتسبوا إليه قوله تعالى: " وَقَالُوا"
 أى المخالفون " ما لنا لا نرى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ " أى الشيعة " أَتَّخَذْنَاهُمْ " صفة أخرى لـ " رجالا" و قرأ الحجازيان و
 ابن عامر و عاصم بهمزة الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم، و تأنيب لها فى الاستسغار منهم، و قرأ نافع و حمزه و الكسائي "
 سِخْرِيًّا" بالضم " أَمْ زَاغَتْ " أى مالت " عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ" فلا- نراهم " و أم " معادل لـ " ما لنا لا نرى " على أن المراد نفي رؤيتهم
 لغيتهم أى ليسوا ههنا أم زاغت عنه أبصارنا، أو لاتخذناهم على القراءه الثانيه بمعنى أى الأمرين فعلنا بهم الاستسغار منهم أم
 تحقيرهم، فإن رفع الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم أو منقطعه، و المراد الدلاله على أن

عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شَرَارَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ
 فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا تَذُكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِيْنَا وَ فِي شَيْعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ
 تَذُكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي عِدُونِنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سِرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي
 فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَيَّ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكُكَ بَرَاءٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سِرَرْتُكَ وَ فِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ مَعَ الْمَنْصُورِ فِي مَوْكِبِهِ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 حَمَزَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ذُكِرَ هَوْلَاءُ عِنْدَهُ وَ سُوءُ حَالِ الشَّيْعَةِ عِنْدَهُمْ فَقَالَ إِنِّي سِرَرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَ
 هُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْلٌ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَيْلٌ وَ أَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ فَيَنْبَغِي
 لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَ فَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ -

استرذالهم، و الاستسغار منهم كان كزيغ أبصارهم و قصور أنظارهم على رثائه حالهم كذا ذكره البيضاوي.

قوله عليه السلام: " في الجنة تحبرون " قال الجوهرى قال تعالى " فَهَمُّ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ " أى ينعمون و يكرمون و يسرون.

قوله عليه السلام: " براء " بكسر الباء ككرام، و فى بعض النسخ " براء " ككفهاء، و كلاهما جمع برى ء.

س

[الحديث السابع] حديث أبي عبد الله عليه السلام مع المنصور في موكبه

[الحديث السابع] حديث أبي عبد الله عليه السلام مع المنصور في موكبه

الحديث السابع: حسن.

قوله عليه السلام: " و هو فى موكبه " الموكب جماعة الفرسان، قوله " فتغرينا "

ص: ٨٢

وَلَا تُخْبِرِ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَ أَهْلَ بَيْتِكَ فَتُغْرِبِنَا بِكَ وَ بِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَذَبَ فَقَالَ لِي
أَتَحْلِفُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ سَيَحْرَهُ يَعْنِي يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ فَلَا تُمَكِّنُهُمْ مِنْ سَمْعِكَ فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ
مِنْكَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي تَذَكَّرُ يَوْمَ سَأَلْتِكَ هَلْ لَنَا مُلْكٌ فَقُلْتُ نَعَمْ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهْلِهِ مِنْ أَمْرِكُمْ وَ فُسَيْحِهِ مِنْ
دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصَيَّبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْفِيكَ
فَإِنِّي لَمْ أَخْصُصْكَ بِهِذَا وَ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيْتَهُ ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي
أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ

الإغراء: التحريص على الشر، يقال: أغريت الكلب بالصيد.

قوله عليه السلام: " و من رفع هذا إليك " أى حكاه عنى على وجه المرافعه و الإضرار.

قوله عليه السلام: " إن الناس سحره " قال الجزرى: فيه " إن من البيان لسحرا " أى منه ما يصرف قلوب السامعين، و إن كان غير
حق، و السحر فى كلامهم صرف الشىء عن وجهه.

أقول: و فى بعض النسخ " شجره بغى " مكان، سحره يعنى.

قوله عليه السلام: " و فسحه " بالضم أى سعه.

قوله عليه السلام: " حتى يصيبوا منا " إلخ. لعل المراد دم رجل من السادات، و أولاد الأئمه سفكوها عند انقضاء دولتهم.

و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون خاصه و دولته، و المراد بسفك الدم القتل، و لو بالسم مجازا و البلد الحرام
مدينة الرسول، صلى الله عليه و آله فإن هذا الملعون سمه على ما روى و لم يبق بعده عليه السلام إلا قليلا.

وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ فَقُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَهَذَا الْآخِرُ يَعْمَلُ بِالْجُورِ وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ فِي الْأَرْضِ بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ فَدَخَلَنِي مِنْ ذِلَّتِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِي وَنَفْسِي قَالَ فَقُلْتُ لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِمَا حَقَّقْتَهُ وَاحْتَقَرْتَهُ مَا هُوَ فِيهِ فَقَالَ الْآنَ سَيَكُنْ قَلْبِي ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً قَالَ بَلَى فَقُلْتُ هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسِيرَعُ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ هِيَ كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْسِدُوا فَلَا يَسْتَفِزُّنَكَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَرِسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ انْتَهَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ هُوَ عَدَاؤِي فِي زُمْرَتِنَا فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ وَرَأَيْتَ الْجُورَ قَدْ شَجَلَ الْبِلَادَ وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَوَجَّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِي الْمَاءُ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يُنْهَى عَنْهُ وَ يُعْذَرُ أَصْحَابُهُ وَرَأَيْتَ الْفُسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَ اِكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ وَ رَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ فَوَيْتُهُ وَ رَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُّ بِالْكَبِيرِ وَ رَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ وَ رَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِحُ بِالْفِسْقِ يَضْحَكُ مِنْهُ وَ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ رَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطَى مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ وَ رَأَيْتَ النِّسَاءَ

قوله عليه السلام: "أو متى الراحة" الترديد من الراوى.

قوله عليه السلام: "أن هذا الأمر" أى انقضاء دولتهم أو ظهور دوله الحق.

قوله عليه السلام: "فلا يستفزك الشيطان" قال الجوهرى: استفزه الخوف أى استخفه.

قوله عليه السلام: "فى زمرتنا" الزمره: الجماعه من الناس.

قوله عليه السلام: "قد انكفأ" إلخ، أى انقلب يقال: كفأت الإناء: أى قلبته.

قوله عليه السلام: "يعذر أصحابه" على البناء للمجهول، أى يعدونهم معذورين فى ما هم فيه من الشر و الفساد.

قوله: "يمتدح بالفسق" أى يفتخر و يطلب المدح، قال الفيروزآبادى: امتدح

يَتَزَوَّجْنَ النَّسَاءَ وَ رَأَيْتِ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ وَ رَأَيْتِ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنْهَى وَ لَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ وَ رَأَيْتِ النَّاطِرَ
يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَأَيْتِ الْحَارَ يُؤْذَى حَارَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَ رَأَيْتِ الْكَافِرَ فَرِحًا لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ
مَرِحًا لِمَا يَرَى فِي الْمَأْرُضِ مِنَ الْفَسَادِ وَ رَأَيْتِ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَمَانِيَّةً وَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَمَّا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَأَيْتِ الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا وَ رَأَيْتِ الْفَاسِقَ فِيمَا لَمَّا يُحِبُّ اللَّهَ قَوِيًّا مَحْمُودًا وَ رَأَيْتِ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقَرُونَ وَ يُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ وَ رَأَيْتِ
سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعًا وَ سَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكًا وَ رَأَيْتِ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عَطِلَ وَ يُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ وَ رَأَيْتِ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ وَ رَأَيْتِ الرَّجَالَ
يَتَسَيَّمُونَ لِلرِّجَالِ وَ النَّسَاءَ لِلنِّسَاءِ وَ رَأَيْتِ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبُرِهِ وَ مَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا وَ رَأَيْتِ النَّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا
يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ وَ رَأَيْتِ التَّأْنِيثَ فِي وُلْدِ الْعَبَاسِ قَدْ ظَهَرَ وَ أَظْهَرُوا الْخِضَابَ وَ امْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا وَ أَعْطُوا

تكلف أن يمدح و افتخر و تشبع بما ليس عنده.

قوله: "مرحا" المرح بالتحريك: شدة الفرح و النشاط، و قد مرح بالكسر فهو مرح.

قوله عليه السلام: "و رأيت أصحاب الآيات" أى العلامات و المعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات، و هم الأئمة أو المفسرين، و
القراء و فى بعض النسخ أصحاب الآثار و هم المحدثون.

قوله عليه السلام: "و رأيت الرجال يتسمنون" أى يستعملون الأعذية و الأدوية للسمن ليعمل معهم القبيح، قال فى النهاية فيه: "
يكون فى آخر الزمان قوم يتسمنون" أى يتكثرون بما ليس عندهم، و يدعون ما ليس لهم من الشرف، و قيل:

أراد جمعهم الأموال، و قيل يحبون التوسع فى المأكل و المشارب، و هى أسباب السمن، و منه الحديث الآخر "و يظهر فيهم
السمن" و فيه "ويل للمسمنات يوم القيامة" من فتره فى العظام" أى اللاتى يستعملن السمنه، و هو دواء يتسمن به النساء انتهى.

قوله عليه السلام: "و أظهروا الخضاب" أى خضاب اليد و الرجل، إذ خضاب

الرِّجَالِ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ وَ تَنُوفَسَ فِي الرِّجْلِ وَ تَغَايَرَ عَلَيْهِ الرَّجَالُ وَ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ كَانَ الرَّبَا ظَاهِرًا لَا يُعَيَّرُ وَ كَانَ الزَّانَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءُ وَ رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تُصَيِّغُ زَوْجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرَّجَالِ وَ رَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَ خَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فَسْقِهِنَّ وَ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُونًا مُحْتَقِرًا ذَلِيلًا وَ رَأَيْتَ الْبِدْعَ وَ الزَّانَا قَدْ ظَهَرَ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَعْتَدُونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ وَ رَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ وَ رَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ وَ رَأَيْتَ السَّيِّئَ بِالرَّأْيِ وَ عَطَّلَ الْكِتَابَ وَ أَحْكَمَهُ وَ رَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى بِهِ مِنَ الْجُرَاهِ عَلَى اللَّهِ وَ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ وَ رَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَأَيْتَ الْوَلَاءَ يُقَرَّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَ يُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ وَ رَأَيْتَ الْوَلَاءَةَ يَزْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ وَ رَأَيْتَ الْوَلَاءِيَّةَ قَبِيْلَهُ لِمَنْ زَادَ وَ رَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ وَ يُكْتَفَى بِهِنَّ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَ عَلَى الظَّنِّ وَ يَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ فَيَبْدُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَ

الشعر ممدوح للرجال مستحب، و قد ورد خبر آخر أيضا يدل على كراهه خضاب اليد للرجال.

قوله عليه السلام: " و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم " أى أعطى ولد العباس الناس أموالا ليظفروهم أو المراد أنهم يعطون السلاطين و الحكام الأموال لأجل فروجهم أو فروج نسائهم للدياته، و يمكن أن يقرأ الرجال بالرفع و أعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " و تنوفس في الرجل " التنافس: الرغبة في الشىء و الأفراد به، و المنافسه: المغالبه على الشىء و هى المراد ههنا.

قوله عليه السلام: " و رأيت المرأة تصانع زوجها " المصانعه: الرشوه و المداهنه، و المراد إما المصانعه لترك الرجال، أو للاشتغال بهم لتشتغل هى بالنساء أو تصانعه لمعاشرتها الرجال، قوله " يعتدون " من الاعتداد أو الاعتداء.

قوله عليه السلام: " و رأيت الليل لا يستخفى به " أى لا ينتظرون للمعاصى دخول الليل ليستتروا به، بل يعملونها فى النهار علانية.

مِائِلَهُ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيِّرُ عَلَى إِتْيَانِ النِّسَاءِ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ يُقِيمُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وَتُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ وَيَرْضَى بِالدَّنِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَرَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ وَرَأَيْتَ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ وَرَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْدُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَدِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوُلَاءِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يَزُورُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يَتَنَافَسُ فِيهِ وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ وَرَأَيْتَ الْحَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ وَرَأَيْتَ الْحِدُودَ قَدْ عَطَلَتْ وَعَمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخِرَتْ وَرَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَّ الْكُذْبِ وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعَى بِالنِّمِيمَةِ وَرَأَيْتَ الْبُغْيَ قَدْ فَشَا وَرَأَيْتَ الْغِيْبَةَ تُسْتَمْلَحُ وَ

قوله: " ورأيت الولاية قبالة " أى يزيدون المال و يأخذون الولايات، قال الجزرى: فى حديث ابن عباس " إياكم و القبالات فإنها صغار و فضلها ربا " هو أن يتقبل بخراج أو جبايه أكثر مما أعطى، و فى بعض النسخ [لمن زاد] و فى بعضها [لمن أراد] قوله عليه السلام: " على الزور " أى على الكذب قوله: " يمر بها " على المجهول أو على المعلوم بتقدير.

قوله عليه السلام: " يزور " أى ينسب إلى الزور و الكذب، قوله عليه السلام " و رأيت الزور من القول " قال فى النهاية: الزور: الكذب و الباطل و التهمة.

قوله عليه السلام: " و رأيت المساجد قد زخرت " الزخرفه النقش بالذهب، و المشهور بين الأصحاب الحرمه، و أطلق جماعه من الأصحاب تحريم النقش مطلقا، لأن ذلك بدعه، و فيه إشكال.

قوله عليه السلام: " تستملح " قال الفيروزآبادى: استملحه عده مليحا.

يُبَشِّرُ بِهَا النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَرَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُدَلِّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ وَرَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمَرَانِ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَرَأَيْتَ سَفْكَ الدَّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئِاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخَيْثِ اللَّسَانِ لِيَتَّقَى وَتُسَيِّدَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتِخَفَّ بِهَا وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يَزَكِهِ مِنْذُ مَلَكَهُ وَرَأَيْتَ الْمَيْتَ يُنْبَشُ مِنْ قَبْرِهِ وَيُودَى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ وَرَأَيْتَ الْهَرَجَ قَدْ كَثُرَ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمَسِّي نَشْوَانَ وَيُصْبِحُ سَكْرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَفْرَسُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَيَرْجِعُ وَلاَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وَثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ وَرَأَيْتَ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يَتَنَافَسُ فِيهِ وَرَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرَّئِاسَةَ وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُدْمُ وَيُعَيَّرُ وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمْدَحُ وَيُعْظَمُ وَرَأَيْتَ

قوله عليه السلام: "و يبشر بها الناس" كما هو الشائع في زماننا يقول بعضهم لبعض أتيتك بغيبه مليحه حسنه، فيستبشر السامع نعوذ بالله منها.

قوله عليه السلام: "و رأيت الخراب قد أديل من العمران" الأدله: الغلبه، و يقال:

أدالنا الله من عدونا أى غلبنا عليهم، و لعل المراد كثره الخراب و قله العمران.

قوله عليه السلام: "و يسند إليه الأمور" أى توكل إليه الولايات.

قوله عليه السلام: "و رأيت الميت" لعل بيع الأكفان بيان للإيذاء أى يخرج من قبره لكفنه، و يحتمل أن يكون المراد إخراجها و ضربها و حرقه لمن له عليه دين مثلا.

قوله عليه السلام: "و رأيت الهرج" أى الفتنه و الفساد قوله عليه السلام: "و رأيت الرجل" أى السلطان أو الأعم "يمسى نشوان" أى سكران و قد يطلق على مبدء السكر.

قوله عليه السلام: "و ليس عليه شىء من ثيابه" لكثرة السارقين و المختلسين.

قوله عليه السلام: "و رأيت السحت" أى المكاسب المحرمه.

الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَمْ يُحِبَّ اللَّهُ لَمْ يَمْنَعُهُمْ مَنَاعٌ وَلَمْ يَحُولْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ وَرَأَيْتَ الْمَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ وَرَأَيْتَ مَسْلِكَ الْخَيْرِ وَ طَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْرَأُ بِهِ فَلَا يَفْرُغُ لَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَ الْبِدْعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ وَ الْمَجَالِسَ لَا يُتَبَايَعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ وَرَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَ يُرْحَمُ لغير وجه الله وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْرُغُ لَهَا أَحَدٌ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ كَمَا يَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ لَمَا يُنْكَرُ أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَأَيْتَ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرَ وَ اسْتَيْخَفَ بِالْوَالِدَيْنِ وَ كَانَ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَالِدِ وَ يَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ وَ قَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ وَ غَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوَى وَرَأَيْتَ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ وَ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَ يَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَ لَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسٍ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غَشْيَانٍ حَرَامٍ أَوْ شُرْبٍ مُسْكِرٍ كَثِيرًا حَزِينًا يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ وَ يُتَصَامَرُ بِهَا وَ تُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ وَرَأَيْتَ الْخَمْرَ يُتَدَاوَى بِهَا وَ يُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَ يُسْتَشْفَى

قوله عليه السلام: " و رأيت المعازف " أى الملاهى كالعود و الطنبور و نحوهما.

قوله عليه السلام: " كما يتسافد البهائم " أى جهره فى الطرق و الشوارع، و السفاد:

نزو الذكر على الأنتى.

قوله عليه السلام: " و ضيعه " أى خسران و نقص.

قوله عليه السلام: " و رأيت الخمر يتداوى بها " يدل على عدم جواز التداوى بالخمير كما يدل عليه كثير من الأخبار و ذهب إليه جماعة من العلماء الأخيار.

قوله عليه السلام: " و رأيت رياح المنافقين " تطلق الريح على الغلبة و القوه، و الرحمه و النصره و الدوله و النفس، و الكل محتمل، و الأخير أظهر كناية عن كثره تكلمهم

بِهَا وَرَأَيْتِ النَّاسَ قَدِ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَرْكِ التَّدِينِ بِهِ وَرَأَيْتِ رِيَّاحَ الْمُتَافِقِينَ وَ أَهْلَ النَّفَاقِ قَائِمَةً وَ رِيَّاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحْرُكُ وَرَأَيْتِ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَ الصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ وَرَأَيْتِ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ - مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغَيْبِ وَ أَكَلَ لُحُومَ أَهْلِ الْحَقِّ وَ يَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسِيكِرِ وَرَأَيْتِ السَّكَرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ وَ لَا يُشَانُ بِالسُّكْرِ وَ إِذَا سَكِرَ أَكْرَمَ وَ اتَّقَى وَ خِيفَ وَ تَرَكَ لَا يُعَاقَبُ وَ يُعْذَرُ بِسُكْرِهِ وَرَأَيْتِ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحَمِّدُ بِصَلَاحِهِ وَرَأَيْتِ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَأَيْتِ الْوَلَاةَ يَأْتِمُونَ الْخَوْنَهِ لِلطَّمَعِ وَرَأَيْتِ الْمِيرَاثَ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوَلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْجُرَاهِ عَلَى اللَّهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَ يُحْلُونَهُمْ وَ مَا يَشْتَهُونَ وَرَأَيْتِ الْمَنَابِرَ يُؤْمَرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى وَ لَمَّا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ وَرَأَيْتِ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتِخْفَ بِأَوْقَاتِهَا وَرَأَيْتِ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَمَّا يُرَادُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَ يُعْطَى لِطَلْبِ النَّاسِ وَرَأَيْتِ النَّاسَ هَمُّهُمْ بَطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَمَّا يَبِيَّالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَ مَا نَكَحُوا وَرَأَيْتِ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ وَرَأَيْتِ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ فَكُنْ عَلَى حِدْرٍ وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّجَاةَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا يُنْهَلُهُمْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ فَكُنْ مُتَّقِبًا وَ اجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَ كُنْتَ فِيهِمْ عَجَلَتْ

و قبول لهم.

قوله عليه السلام: " و لا يشان " من الشين أى العيب أى لا يعاب أو من الشأن بالهمز بمعنى القصد أى لا يقصد لأن ينهى عنه.

قوله عليه السلام: " و رأيت الميراث " أى ميراث اليتيم بأن يولوا عليها خائنا يأكل بعضها و يعطيهم بعضها، أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة.

قوله عليه السلام: " و رأيت الصدقة بالشفاعة " أى لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله أو يعطون لطلب الناس و إبرامهم.

قوله عليه السلام: " لا يبالون بما أكلوا " أى من حرام أو حلال.

إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ أَخْزَتْ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ الْجُزْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضْتَبَعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَأَنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

حَدِيثُ مُوسَى ع

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى رَفَعَهُ قَالَ إِنَّ مُوسَى ع نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مَنَاجِيَاتِهِ يَا مُوسَى لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيُقْسُو لِتَذَلِّكَ قَلْبِكَ وَقَاسَى الْقَلْبَ مِنِّي بَعِيدٌ- يَا مُوسَى كُنْ كَمَسْرَرَّتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسْرَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَى فَأَمْتُ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ وَكُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَتُعْرَفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ حَلَسَ الْبُيُوتِ مِضِي بَاحِ اللَّيْلِ وَاقْنَتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ وَصَحَّحْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الدُّنُوبِ صَبَاحَ الْمَيْذَنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَاسْتَعْنِ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعْمَ الْعَوْنُ وَنِعْمَ الْمُسْتَعَانُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادُ دُونِي وَكُلُّ لِي دَاخِرُونَ فَاتَّهَمُ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسٍ

الحديث الثامن [حديث موسى عليه السلام]

الحديث الثامن [حديث موسى عليه السلام]

: مرفوع مجهول موقوف.

قوله تعالى: "كن خلق الثياب" الخلق محركه البالي، قوله تعالى: "حلس البيوت" قال الجوهرى: أحلاس البيوت: ما يسط تحت الحر من الثياب، و في الحديث "كن حلس بيتك" أى لا تبرح، و فى القاموس: الحلس بالكسر و يحرك.

قوله تعالى: "مصباح الليل" أى بأن تقوم و تنور بنور العباده ليلك كالمصباح قوله تعالى: "واقنت" القنوت: الخضوع أو الدعاء فى الصلاه.

قوله تعالى: "و استعن بى على ذلك" أى على العدو أو على الهرب منه.

قوله تعالى: "و كل لى داخرون" الدخور: الصغار و الذل.

قوله عليه السلام: "فاتهم نفسك على نفسك" فإن الإنسان كثيرا ما يختدع من

الصَّالِحِينَ - يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجِرُونَ وَ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْمًا بَيِّنًا وَ بُرْهَانًا نَبِيًّا وَ نُورًا يُنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُسْفِقِ - بِابْنِ الْبُتُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونَ وَ الْمِحْرَابِ وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا وَ أَنَّهُ رَاحِعٌ

نفسه بأن لا يرى مساويه: بل يراها محاسن، و يكمن فيه كثير من الصفات الذميمة و هو غافل عنها.

قوله تعالى: " فيما يتشاجرون " التشاجر: التنازع و التخالف.

قوله تعالى: " وصيه الشفيق " الشفيقه: الخوف و حرص الناصح على صلاح المنصوح، و الشفيق و المشفق مترادفان أتى بهما للتأكيد.

قوله تعالى: " بابن البتول " البتل: القطع، و إنما سميت مريم عليها السلام بالبتول لانقطاعها من الأزواج، أو من الخلق إلى الله تعالى " صاحب الأتان " الأتان: بالفتح الحماره " و البرنس " بالضم قلنسوه طويله، و كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، و المراد بالزيتون و الزيت الثمره المعروفه و دهنها، لأنه عليه السلام كان يأكلهما، أو نزلتا له في المائدة من السماء، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي أى أعطاه الله بلاد الشام و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوه، و المحراب أى لزومه و كثره العباده فيه.

قوله تعالى: " الطيب " أى من الذنوب " الطاهر " من كل دنس و خلق سيئ " المطهر " من الجهل، و كل شين و عيب.

قوله تعالى: " فمثله " المثل بالتحريك الصفه، قوله تعالى: " أنه مؤمن " أى بجميع

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزَلٌ وَ زَلْزَالٌ وَ قَتْلٌ وَ قَلْبٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ يَوْمُنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَ يَصِدُّ دَقَّ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ - مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبِيدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ فِيهِ فَصِيْدٌ وَ مِنْهَا جُهُ فَاتَّبَعُ فَإِنَّهُ أَخُوكَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمَّتِي وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتِيحُ السَّاعَةِ وَ بِأَمْتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَمُرْ ظَلَمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ

الأنبياء و الكتب كما هو حق الإيمان، أو يؤمن الناس من ضره و لا يؤذيهم " مهيمن " أى مشاهد أو مؤتمن.

قوله تعالى: " و أنصاره قوم آخرون " أى ليسوا من قومه و عشيرته، و الأذل: الضيق و الشده به.

قوله تعالى: " من ثله الأولين " الثلث بالضم الجماعه من الناس، أى أنه من سلاله أشراف الأنبياء و بقتهم.

قوله: " مباركه " أى يبارك و يزداد عليهم العلم و الرحمه.

قوله تعالى: " نافله " أى يؤدون الصلاه زائده على ما وجبت عليهم، و فى بعض النسخ [نافلته] و النافله: الغنيمه و العطيء، فالضمير راجع إما إلى العبد أو إلى السيد.

قوله تعالى: " إنه أمتي " أى من قوم لا يكتبون و لا يقرءون أو من أم القرى و هى مكه.

قوله تعالى: " يبارك فيما وضع يده عليه " البركه من معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم المتواتره و قد وقع ذلك فى مواقع لا تحصى حيث وضع يده على ماء قليل أو طعام قليل أو أشبع و أروى بهما خلقا كثيرا، أو مال قليل فأعطى منه كثيرا و قد أوردناها فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم من كتاب بحار الأنوار.

وَ أَنَا مِنْ حَزْبِهِ وَ هُوَ مِنْ حَزْبِي وَ حِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ لَأَعْبُدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَأُنزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْطَانِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْكَ وَ مَلَائِكَتِي يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَدِلُّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغِطِ الْغَنَى بِشَيْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ

قوله: " به أفتح الساعة " الباء للملابسه و الغرض اتصال أمته و دولته، و نبوته بقيام الساعة.

قوله: " و بأمته أختم مفاتيح الدنيا " هي ما يفتح بها على صاحبها شىء من قتال أو عباده أو تعلم، و المراد أن هذه المفاتيح تنتهى بانقضاء أمته كأنها وضعت فى كيس و ختم عليها، و يحتمل أن يكون الختم كناية عن التمام و الكمال فإن الشىء بعد الكمال يختم عليه، و يمكن أن يكون المراد أن ما فتح لغيرهم يختم بهم.

قوله تعالى: " أن لا يدرسوا " يقال درسته الريح: أى محت أثره أى لا يمحو اسمه.

قوله " و حبه لى " أى خالصا لوجهى حسنه عظيمه قوله تعالى: " و أنا من حزبه " أى أنصره و أعينه.

قوله تعالى: " فتمت كلماتى " أى تقديراتى و " لأظهرن " بيان لما قدر له، أو المراد بالكلمات الأنبياء و الحجج أى به و بأوصيائه تتم حججى.

قوله تعالى: " و لأنزلن عليه قرآنا " أى كتابا جامعا لجميع العلوم فرقانا أى فارقا بين الحق و الباطل.

قوله: " و لا تغبط الغنى بشىء يسير " أى لا تتمن ما أعطيت الأغنياء من الدنيا و إن كان كثيرا، فإن متاع الدنيا كلها يسير حقير.

قوله: " و كن عند ذكرى " أى تلاوه التوراه أو الأعم.

قوله تعالى: " و أسمعنى لذاذه التوراه " أى صوتها اللذيذ أو التذاذك بها، قال

حَزِينٍ اطمئنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ ذَكَرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ تَحَرَّ مَسْرَتِي إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ* مِنْ طِينِهِ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلِهِ مَمْشُوجِهِ فَكَأَنَّكَ بَشَرًا فَأَنَا صَانِعُهَا خَلَقًا فَتَبَارَكَ وَ جَهِي وَ تَقَدَّسَ صَنِيعِي لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ ءَ وَ أَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَمَّا أَرُوهُ يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجِلًّا عَفْوًا وَجَهَكَ لِي فِي التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِي

الجوهري: لذت الشيء بالكسر لذاذا و لذاذه أى وجدته لذذا.

قوله: "اطمأن" عند ذكرى الاطمئنان: السكون و المراد طمأنينه القلب عما يزعجه من الشكوك و الشبهات و دواعى الشهوات.

قوله: " و تحر" التحرى: الطلب قوله تعالى: " مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ* " المهين: الحقيق و القليل و الضعيف.

قوله: "ممشوجه" أى مخلوطه من أنواع، و المراد إنى خلقتك من نطفه و أصل تلك النطفه حصل من شخص خلقته من طينه الأرض و هو آدم عليه السلام و أخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتمله على ألوان و أنواع مختلفه كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله تعالى بعث جبرئيل و أمره أن يأتيه من أديم الأرض أى وجهها بأربع طينات، طينه بيضاء و طينه حمراء و طينه غبراء و طينه سوداء، و ذلك من سهلها و حزنها. الخبر، و فى خبر ابن سلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه سأله عن آدم لم سمي آدم عليه السلام؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض و أديمها. قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله. و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، و كانوا على صورته واحده قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أشقر و فيه أغبر و فيه أحمر، و فيه أزرق و فيه عذب، و فيه ملح، و فيه خشن، و فيه لين، و فيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن، و فيهم أبيض، و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود و هو على ألوان التراب. تمام الخبر، و يحتمل أن يكون المراد التراب الذى يذر فى النطفه فى الرحم على ما ورد به الأخبار.

بِمَكَارِمِ يَدَيْكَ وَ أَقْنَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَ نَاجِنِي حِينَ تُنَاجِنِي بِخَشْيِهِ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَ اِحَى بَتُورَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ عَلَّمَ الْجُهَّالَ
مَحَامِدِي وَ ذَكَرَهُمْ آلَائِي وَ نِعْمَتِي وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ يَا مُوسَى إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي
لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي فَاعْتِدْنِي وَ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبِيدِ الْحَقِيرِ ذُمَّ نَفْسَكَ فِيهِ أَوْلَى بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِي عَلَيَّ بِنِي
إِسْرَائِيلَ فَكَفَى بِهِدَاً وَاعِظاً لِقَلْبِكَ وَ مُنِيراً وَ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ تَعَالَى يَا مُوسَى مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَ رَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ
لَكَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْكَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعاً وَ كُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي
دَاخِرُونَ ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَ لَهَا عِنْدِي عَهْدٌ

قوله تعالى: " و احى بتوراتى " أى حصل الحياه المعنويه التى هى بالعلم و اليقين بالتوراه و قرأتها و العمل بها أو كن ملازماً لها
فى مده الحياه، و يمكن أن يقرأ على باب الأفعال.

قوله تعالى: " لا يتمادون " التمدادى: بلوغ المدى و الغايه، و الغى الضلاله أى لا يبالغوا فى الغى الحاصل مما هم فيه من الجهاله، و
سائر الصفات الذميمة و تخصيص النهى بالتمادى، لعله لبيان أن الدخول فى الغى ينجر لا محاله إلى التمدادى، فالمراد النهى عن
مطلق الدخول، أو المراد الإقلاع عن الغى الذى هم فيه، و عدم تماديههم فيه.

قوله تعالى: " إذا انقطع حبلك " أى قوتك و وصلتك منى لم ينفعك التوصل و التقوى بغيرى.

قوله تعالى: " و لا تتطاول " التطاول: الترافع و الاستعلاء و قوله " تعالى " بهذا " راجع إلى الكتاب.

قوله تعالى: " السماء " تسبح أى تنقاد، أو تدل على عظمتى و جلالى، أو المراد أهل السماء.

قوله تعالى: " بمكان " أى مكانه و منزله رفيعه.

وَيْثِقُ وَ أَلْحَقَ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاةَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ فَإِنِّي لَا أَقْبِلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي وَ أَقْرَنَ مَعَ ذَلِكَ صِدْقَهُ
الْأَرْحَامِ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالرَّحْمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضلاً مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ وَ
أَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدِّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءِ يَسِيرٍ
فَإِنَّهُ يَا تَيْبِكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَمَّا جَانَّ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتَكَ وَ كَيْفَ مُوَسَّاتِكَ فِيمَا خَوَّلْتَكَ وَ
أَخْشَعُ لِي بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتَفَى لِي بِوَلَوْلِهِ الْكِتَابِ وَ اغْلَمَ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكُهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِي
عَلَيْكَ وَ عَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ يَا مُوسَى لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ وَ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ
كَثْرَةُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَ السَّمَاءُ مُطِيعَةٌ وَ الْبِحَارُ مُطِيعَةٌ وَ عِضْيَانِي

قوله تعالى: " ما هو منها " أى لاشترط قبول الصلاة بالزكاة كأنها جزء منها.

قوله تعالى: " من طيب المال " أى الحلال أو من أشرف المال.

قوله تعالى: " و لها عندي سلطان " أى للرحم عندي سلطنه أقبل شفاعتها لمن وصلها و على من قطعها.

قوله تعالى: " لمن ضيع أمرى " كل أمر من أوامرى.

قوله تعالى: " كيف مواساتك فيما خولتك " قال فى النهاية: المواساة: المشاركة و المساهمة فى المعاش و الرزق، و قال:
التخويل: التمليك.

قوله تعالى: " بولوله الكتاب " الولولة: رفع الصوت بالبكاء و الصياح.

قوله تعالى: " و كيف يخفى على ما منى مبتدأه " إذ يحكم العقل بديهة أن.

خالق شىء عالم به و بخواصه و أحكامه، و تنزله على ما قالته الحكماء من أن العلم بالعله يستلزم العلم بالمعلول بعيد.

شَقَاءُ الثَّقَلَيْنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَحِمَانُ كُلِّ زَمَانٍ آتَى بِالشَّدَةِ بَعِيدِ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعِيدِ الشَّدَةِ وَ بِالْمُلُوكِ بَعِيدِ الْمُلُوكِ وَ
مُلْكِي دَائِمٌ قَائِمٌ لَمَّا يَزُولُ وَ لَمَّا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ كَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُتَبَدُّوهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ
هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَ إِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حِزْزَكَ وَ ضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ خَفْنِي وَ لَا تَخَفْ غَيْرِي
إِلَيَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَى أَرْحَمُ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي الْخَلْقِ وَ لَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ
الْحَطَبَ - يَا مُوسَى إِنَّ ابْنِي آدَمَ تَوَاضَعَا فِي مَنْزِلِهِ لِيُنَالَا بِهَا مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَ قَرَّبَا قُرْبَانًا وَ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ
شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعِيدِ الْأَخِ وَ الْوَزِيرِ يَا مُوسَى ضَعِ الْكِبْرَ وَ دَعِ الْفَخْرَ وَ اذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ فَلْيَمْنَعْكَ
ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَا مُوسَى عَجِّلِ التَّوْبَةَ وَ أَخْرِ الذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ وَ لَمَّا تَرْجِعْ غَيْرِي اتَّخِذْنِي جُنَّةً
لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْنًا لِمَلِمَاتِ الْأُمُورِ

قوله تعالى: " في منزله " أى فى عباده واحده، و هى القربان، أو كانا بحسب الظاهر فى درجه و منزله واحده.

قوله تعالى: " و الوزير " هو معطوف على الصاحب أى كيف تثق بالصاحب و الوزير بعد صدور مثل هذه الخيانه من الأخ الذى
هو ألقى منهما، قوله تعالى: " لمللمات الأمور " أى نوازلهها.

قوله تعالى: " كيف تخشع " إلخ حاصله: أن الركون إلى الدنيا و الميل إليها و اتخاذها وطنا و مأوى ينافى الخشوع لله تعالى، إذ
الركون ملزوم لعدم رجاء الآخرة، إذ من يرجو الآخرة رجاء صادقاً و يعرف حقيقه ما فيها يحقر الدنيا فى جنب نعم الآخرة، و لا
يتوجه إليها و عدم الرجاء ملزوم لعدم الإيمان بالله و رسوله و بالدار الآخرة، و عدم الإيمان ملزوم لعدم النظر فى فضل الله تعالى
و نعمه عليه، و عدم

يَا مُوسَى كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَهُ لَمَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَ كَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَ هِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ وَ كَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَ هِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ وَ كَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَ هِيَ لَمَا تَرْجُو ثَوَاباً وَ كَيْفَ تَرْجُو ثَوَاباً وَ هِيَ قَدْ قَنَعَتْ بِالدُّنْيَا وَ اتَّخَذَتْهَا مَأْوَى وَ رَكَنْتَ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِيْمِهِ وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ يَا مُوسَى أَطِيبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّزَكُّ لِدُنُوبٍ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِعَيْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدْ مَعَهُمْ يَجِدُونَ مَعَكَ يَا مُوسَى الْمَوْتُ يَأْتِيكَ لَا مَحَالَةَ فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَ ارِدْ عَلَى الْبَاقِينَ

النظر في ذلك ملزوم لعدم الخشوع، إذ الخشوع إنما يحصل يتذكر نعمه تعالى، و توقع إحسانه و فضله و انتظار رحمته، و استجلاب نعمته في الدنيا و الآخرة بالدعاء و التضرع و البكاء.

قوله تعالى: "فإن الخير" المراد أن الخير لما دل بحسب أصل معناه في اللغة على الأفضلية و ما يطلق عليه في العرف و الشرع من الأعمال الحسنه هي خير الأعمال فالخير كاسمه، أي إطلاق هذا الاسم على تلك الأمور على الاستحقاق، و المعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي، أو المراد أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا، و حسنه حسن واقعي. و الحاصل: أن ما يحكم به عقول عامه الناس في ذلك مطابق للواقع، و يحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس، أي إن الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعه الذكر في الدنيا.

قوله تعالى: "اجعل لسانك من وراء قلبك" أي كلما أردت أن تتكلم به فابدأ أولا باستعمال القلب و العقل فيه، و التفكير في أنه هل ينفعك التكلم به ثم تكلم به، فيكون اللسان بعد القلب و وراءه و يمر الكلام أولا بالقلب ثم باللسان، و يحتمل أن يكون المراد لا تتكلم بما لا يعتقده قلبك و يحتمل الأعم.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَاغْدَلْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْئُولٌ وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ فَاغْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لَكِنِّي يَكُونُ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَادًا لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ فَهَنَّا لَكَ يَحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْرَجِ إِلَى سَيْدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ - يَا مُوسَى سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ غَيْرِي وَانظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغَبْتِكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَقَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى يَا مُوسَى طِبْ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَانظُرْ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِإِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمُ الدَّارِ

قوله عليه السلام: " واتخذهم لغيبك إخوانا " أى اتخذهم إخوانا ليحفظوك فى غيبتك بأن لا يذكروك فى غيبتك بسوء، و يدفوعوا عنك الغيبه و يكونوا ناصحين لك عند ما تغيب عنهم، و يحتمل أن يكون المراد بالغيب القيامه لغيبتها عن الحس، و فى بعض النسخ [الغيبك] بالعين المهمله أى لستر معائبك.

قوله تعالى: " و جد معهم " أى ابذل معهم غايه السعى فى الطاعه، و قوله تعالى: " يجدون " حال عن الضمير المجرور.

قوله تعالى: " طويله قصير " أى لسرعه انقضائه " و قصيره طويل " لإمكان تحصيل السعادات العظيمه فى القليل منه.

قوله تعالى: " و كل عامل " أى كل من يعمل ما هو حق العمل إنما يكون عمله على بصيره و يقين و علم بكيفيه العمل و حقيقته، و ما يعمل له و على مثال يتمثله فى الذهن من الثمره المقصوده لعمله، أو على مثال من سبقه من العالمين و المقربين،

يَا مُوسَىٰ مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاذْبَعْ وَ مَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاهِ إِلَىٰ صَدْرِكَ وَ تَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تَمَكُنْ
أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ

و يحتمل أن يكون المراد بالعامل أعم ممن يعمل لحق أو باطل، فقوله تعالى " عَلَىٰ بَصِيرَةٍ " المراد به أعم مما هو باليقين أو بالجهل المركب، و المراد بالمثال أعم من المضى على سبيل أهل الحق، و طريق أهل الضلال، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله: " و مثال " بمعنى أو أى كل عامل إما يعمل على بصيره فى الحق أو على مثال من سبق على وجه الضلال، فاختر لنفسك أيهما أخرى و أولى و " الارتياح ": الطلب و " المبطلون " الذين يتبعون الباطل أو يبطلون أعمالهم بترك شرائطها أو فعل ما يحبطها.

قوله تعالى: " أَلْقِ كَفَيْكَ " أى فى السجود على الأرض أو عند القيام بمعنى إرسالها.

قوله تعالى " من فضلى و رحمتى " يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية، و الرحمة على المثوبات الأخروية.

قوله تعالى: " كيف رغبتك " أى رجاؤك و شوقك إلى ما تطلبه، ثم قوى الله تعالى رجاءه بأن لكل عامل جزاء، و لا ينبغي أن يئس الكفور أيضا فإنه أيضا قد يجزى بما سعى.

قوله تعالى: " عن الدنيا " أى معرضا عنها أو بالإعراض عنها، و الانطواء عنها: الاجتناب و الإعراض عنها، يقال: طوى كشحه عنى: أى أعرض مهاجرا.

قوله تعالى: " و مهما أراه فاصنع " أى كل وقت أرى و أعلم ما أمرك حسنا فافعل فيه أى أفعل الأوامر فى أوقاتها التى أمرتك بأدائها فيها، أو المراد أفعلاها فى كل وقت، فإنى أراه فى كل حين أو كل شىء أراه لك خيرا فافعل.

قوله تعالى: " و تيقظ بها " أى كن متيقظا متنبها متذكرا بحقائق التوراه فى جميع الساعات أو أترك النوم لتلاوتها فى ساعات الليل و النهار.

يَا مُوسَىٰ أَتَّبِئَا الدُّنْيَا وَ أَهْلِهَا فَتَنُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكَلَّ مُزَيِّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَن زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ
حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ كَفَعَلَ الرََّاكِبِ السَّائِقِ إِلَىٰ غَايَتِهِ يَظَلُّ كَثِيْبًا وَ يُمَسِي حَزِينًا فَطُوبَىٰ لَهُ لَوْ قَدْ
كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السَّرُورِ

قوله تعالى: " و لا تمكن أبناء الدنيا " أى لا تخطرهم ببالك و لا تشغل قلبك بالتفكر فيهم، و فيما هم فيه من نعيم الدنيا، فإنه إذا
اعتدت ذلك و مكنت الشيطان من نفسك فيه يصير صدرك و كرا لذكراهم، و لا يمكنك إخراج حب أطوارهم عن صدرك،
فيصير ذلك سببا لرغبتك إلى دنياهم، فتصير إلى مأواهم، و يحتمل أن يكون المراد عدم الإصغاء إلى كلام المفتونين بالدنيا
الذاكرين لها فيجعلون الصدر و كرا لكلامهم الذى يوجب الافتتان بالدنيا.

قوله: " ما يفتتر " كلمه " ما " نافية، و ضمير شهوتها راجع إلى الآخرة.

قوله تعالى: " فأدلجته " الإدلاج: السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل، و لم يأت فيما عندنا من
كتب اللغة، قال الفيروز آبادى: الدلج محرکه و الدلجه بالضم و الفتح: السير من أول الليل، و قد أدلجوا فإن ساروا من آخرة
فأدلجوا بالتشديد انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الإيصال أى أدلجت الشهوه معه، و سيرته بالأسحار كالراكب الذى
يسابق قرنه إلى الغايه التى يتسابقان إليها، و الغايه هنا الجنه و الفوز بالكرامه، و القرب و الحب و الوصال أو الموت و هو أظهر.

قوله تعالى: " يظل كثيبا " الكآبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى أنه يكون فى نهاره مغموما و فى ليله محزونا
لطلب الآخرة، و لما فاته من الطاعات و لكن لو كشف له الغطاء حتى يرى ما أعد له فى الآخرة يحصل له من السرور ما لا
يحصى.

يَا مُوسَى الدُّنْيَا نُطْفَةٌ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نِقْمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقِهِ لَمْ تَبْقَ وَ بِلَعْسِهِ لَمْ تَدَمْ وَ كَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ وَ كُلُّ أَمْرٍ رَشَادٌ- يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتُ لِي عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِّعَارِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا وَ لَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ يُدْمُ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَكٌ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حَمِدَتْ مَغَبَّتُهُ يَا مُوسَى صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخًا بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْتَدُّ عَلَيَّ هَذَا الْعَيْونُ

قوله تعالى: "الدنيا نطفه" أى ماء قليل مكدر، قال فى القاموس: النطفه بالضم: الماء الصافى قل أو كثر، أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربه، أى الدنيا شىء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها أن تكون ثوابا للمؤمن، و لا بلائها و شدتها لقلتها أن تكون عذابا و انتقاما من فاجر، و "اللعهه" بالفتح ما تعلقه و تلحسه بإصبعك أو بلسانك مره واحده، و "اللحس" بالفتح العضم، و المراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شىء مأكول مره واحده.

قوله تعالى: "ما عمر و إن طال" إلخ. فى بعض النسخ "و إن طال يدوم آخره" و هو ظاهر، و فى بعضها "و إن طال ما يدم آخره" أو ليس عمر بدم آخره، و يكون آخره مذموما محسوبا من العمر، و على هذا كان الأظهر عمرا بالنصب بأن يكون خبر ما، و اسمه ما يدم، و فى بعض النسخ "يدم" بدون كلمه "ما" فيحتمل أن تكون كلمه "ما" استفهاميه أى شىء عمر يدم آخره و إن طال، أو نافيته بتقدير الخير، أى ليس عمر يدم آخره بعمر، و على الأول يحتمل أن تكون كلمتا "ما" كلتاها نافيتين، أى لا يكون عمر لا يدم آخره بالانقطاع و الفناء.

قوله تعالى: "و ما ضررك ما زوى عنك" أى أخذ منك و نقص من العمر أو الأعم إذا حمدت مغبته أى عاقبته أى كانت عاقبته محموده.

قوله تعالى: "فكيف ترتد" أى تنام قوله: "و من دون هذا" أى أقل من هذا

أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَدَّةَ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادَى فِي الْغَفْلَةِ وَالِاتِّبَاعَ لِلشَّقْوَةِ وَالتَّتَابُعَ لِلشَّهْوَةِ وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْرَعُ الصِّدِّيقُونَ يَا مُوسَى
مُرَّ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعِيدًا أَنْ يُقَرُّوا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَكْشِفُ الشُّوَاءَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِي
بِالرِّخَاءِ وَ أَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَ أُثِيبُ الْكَثِيرَ وَ أُغْنِي الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْضَوَى إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ
أَهْلًا وَ سَيِّهًا يَا رَحْبَ الْفَنَاءِ بِفَنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أُعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ
لَهُمْ فَلَيْسَ أَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَمَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ
جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفِرُ الْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ

لتذكار الذي صرح و صاح به الكتاب، يكفي لجزع الصديقين، أى الكاملين فى تصديق الأنبياء.

قوله تعالى: "على ما كان" أى لأى أمر كان سواء كان حقيرا أو خطيرا.

قوله تعالى: "و أئيب الكثير" صفة للمصدر المحذوف أى أئيب الثواب الكثير، من قبيل رجعت القهقري أو أئيب على العمل
الكثير.

قوله تعالى: "انضوى إليك" قال الجزرى: فيه "ضوى إليه المسلمون" أى مالوا، يقال: ضوى إليه ضيا و ضويا و انضوى إليه و
يقال ضواه إليه و أضواه.

قوله: "أهلا" أى صادفت أهلا لا غرباء، و وطأت سهلا لا حزنا.

قوله تعالى: "يا رحب الفناء" الرحب: الواسع و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها أى يا من فناؤه الذى نزل به رحب، و قوله "فناء
بفناء" متعلق بمقدر أى نزلت بفناء، و فى كتاب تحف العقول "يا رحب الفناء، نزلت بفناء رب العالمين" و هو الأصوب، و ليس
فى ذلك الكتاب بعد قوله - العظيم. قوله - طوبى لك يا موسى - فيكون - قوله - كهف الخاطئين إلى آخره من أوصافه تعالى.

قوله: "بما ليس منك مبتدأه" أى لا تتكبر على العباد بما أعطاكه غيرك.

مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ أَطِعْ أَمْرِي وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيَّ عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَاهُ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقَلُهُ وَلَا حَمْلَهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأُجِيبَكَ وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيَكَ وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتُ تَأْوِيلَهُ وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ وَارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مَلِكًا عَظِيمًا وَابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَتَخَوَّفِ الْعَطَبَ وَالْمَهَالِكَ وَلَا تُعَزِّنْكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ لَمَّا تُشْرِكُ بِي لَمَّا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي قَارِبٌ وَسَيِّدٌ وَادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي النَّادِمِ عَلَيَّ

قوله تعالى: "فإن فوقك فيها ملكا عظيما" بفتح الميم و كسر اللام أى العظيم تعالى شأنه، نسبته إلى السماء، لأن ثوابه و جنته و تقديراته و عجائب صنعه فيها، أو بضم الميم و سكون اللام أى ملك السماء ملك عظيم يستدل. بها على عظمه مالكتها و صانعها.

قوله تعالى: "و تخوف العطب" هو بالتحريك: الهلاك.

قوله تعالى: " رصيد" أى رقيب منتظر لجزائه، و فى تحف العقول " بمرصد".

قوله تعالى: " حتى أدیل منه المظلوم" أى أغلب المظلوم عليه.

قوله تعالى: " و من السيئه الواحده الهلاك" المراد أن الله تعالى يعطى للحسنه عشره أضعافها، و يجازى بالسيئه واحده، و مع ذلك أكثر الناس يهلكون بفعل السيئات، بأن يزيد سيئاتهم على عشره أمثال حسناتهم، كما ورد فى الخبر، و يل لمن غلب آحاده أعشاره.

قوله تعالى: " قارب و سدد" قال فى النهايه: و فيه " سددوا و قاربوا" أى اقتصدوا

مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ فَتَسْوِدُهَا

٩ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَحُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدَّ ضَمِنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فى الأمور كلها، و اتركوا الغلو فيها، و التقصير يقال: قارب فلان فى الأمور إذا اقتصد، و قال: فى السنين و الدال فيه "قاربوا" و سدوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه، و هو القصد فى الأمر و العدل فيه.

قوله تعالى: " و عشوه " بالعين المهمله مفتوحه و هى ما بين أول الليل إلى ربعه، أو مضمومه و هى ظلمه الليل أو بالمعجمه مثلثه أى غطاء الليل بالإضافه البيانيه.

الحديث التاسع

الحديث التاسع

: مرسل.

قوله عليه السلام: " يخاف على العباد من ذنوبهم " يخاف على المعلوم أى يعلم قبح ذنوب العباد و يحكم بكونهم فى معرض العقاب، و يغفل عن ذنوب نفسه و لا يخاف العقوبه على ما يعلم منها، و يمكن أن يقرأ على البناء للمفعول أى له ذنوب يخاف على الناس العقوبه بذنوبه، و هو آمن، لكن يأبى منه إفراد الضمائر فى الفقره الثانيه.

قوله عليه السلام: " لا يخدع عن جنته " أى لا يمكن دخول الجنه بالخدعه، بل بالطاعه الواقعيه.

ص: ١٠٦

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثِمِ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُرُورًا فَقَالَ لَهُ النَّاسُ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ سُرُورًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ لِي فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتَحَفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتْحَفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةً لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيْمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيْمَنْ بَقِيَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ وَحَمْزَةُ عُمُّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ يُصَلِّيَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

١١ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ الْمِصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

الحديث العاشر

الحديث العاشر

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "سبعة لم يخلق مثلهم" لعل هذا الخبر لما كان مشهورا بين العامة كما روته بأسانيد من طرقهم في كتاب بحار الأنوار، ذكره عليه السلام للاحتجاج عليهم وإن لم يكن ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: "لا يخلق مثلهم فيمن بقي" من سوى الأئمة عليهم السلام مع أن سائر الأئمة لما كانوا متشعبين من أنوار هؤلاء المذكورين من الأئمة، وأنهم من نور واحد، فكأنهم المذكورون معهم، وتخصيص القائم بالذكر لخفائه وكثرة الاختلاف والشبهه فيه عليه السلام، وقيل: المراد الموجودين في ذلك الزمان، وأسقطت فاطمه عليها السلام من الرواية، وقوله عليه السلام: "و فيكم القائم عليه السلام" كلام مستأنف ولا يخفى ما فيه.

الحديث الحادي عشر

الحديث الحادي عشر

: ضعيف.

وفي النسخ هنا "المصري" وفي رجال الشيخ "البصري" و ذكر ابن داود محمد بن سليمان النصري بالنون وعده مغايرا للديلمى.

ص: ١٠٧

بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنْطَقْ وَ لَنْ يُنْطَقَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ لَكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

١٢ جَمَاعَهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ الشَّمْسِ وَ ضِحَاهَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا قَالَ قُلْتُ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قَالَ ذَاكَ أَيْمَهُ

قوله عليه السلام: " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " الظاهر أنه عليه السلام قرأ ينطق على البناء للمفعول، و كان يقرأ بعض مشايخنا رضى الله عنه " عليكم " بتشديد الياء المضمومه و الأول أظهر.

الحديث الثانى عشر

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

قوله: " عن أبى محمد " هو أبو بصير، لأنه روى عن على بن إبراهيم هذا الخبر، عن أبيه، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير.

قوله عليه السلام: " الشمس رسول الله " و على هذا يكون " ضحاها " أى ضوءها أو غايه ارتفاعها عباره عن دينه و علمه و ارتفاع ملته، و انتفاع الناس بهدايته.

قوله عليه السلام: " و نفثه بالعلم " نفثا النفث: النفخ بالفم و الضمير المرفوع، راجع إلى الرسول و المنصوب إلى أمير المؤمنين و المراد ما أسر إليه من العلوم، و لعل فيه بيان سر [لتشبيهه] عليه السلام بالقمر إذ نور القمر مستفاد من الشمس، فكذلك علوم أمير المؤمنين و كمالاته مقتبسه من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله تعالى: " وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا " قيل: الضمير راجع إلى الشمس، و قيل: إلى الآفاق أو الأرض المعلومتين بقرينه المقام، و لما كانت الشمس على هذا التأويل كناية عن الرسول، و الليل عن أئمة الجور، فعلى الأول المراد أنهم ستروا و غطوا

ص: ١٠٨

الْجُورِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ صَ وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَمَا كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجُورِ فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قَالَ قُلْتُ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ ع يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَجْلِيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ فَقَالَ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا

١٣ سِيَهْلُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ قَالَ يَغْشَاهُمْ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ قُلْتُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ قَالَ خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ قَالَ قُلْتُ عَامِلَةٌ قَالَ عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ نَاصِبَةٌ قَالَ نَصَبْتُ غَيْرَ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَالَ قُلْتُ

بظلمه جهلهم و جورهم ضوء شمس الرسالة، و دينها و علمهما، و على الأخيرين المراد أنه أظلمت الآفاق أو الأرض بسواد جهلهم و ظلمهم، و لعل الأول أظهر من الخبر، و القسم لعله على سبيل التهكم.

قوله تعالى: " وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا " أى جلى الشمس، فإنها تتجلى إذا انبسط النهار و الأئمة يجلون ضوء شمس الرسالة، و علومها و آثارها، و قال بعض المفسرين: إن الضمير راجع إلى الظلمة أو الدنيا أو الأرض، و إن لم يجر ذكرها للعلم بها، و الأول أظهر من الخبر.

الحديث الثالث عشر

الحديث الثالث عشر

: ضعيف، و محمد و هو ابن سليمان الديلمي.

قوله: " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ " قال البيضاوى الداہية: التى تغشى الناس بشدائدها، يعنى يوم القيامة أو النار من قوله تعالى: " تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ " أقول:

المراد على تأويله عليه السلام الداہية: الحادثه، للمخالفين عند قيام القائم عليه السلام.

قوله: " وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ " إلخ قال البيضاوى: أى ذليله تعمل ما تتعب فيه كجبر السلاسل و خوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل و الصعود و الهبوط فى تلالها و وهادها أو عملت و نصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ، " تَصِلَىٰ نَارًا " تدخلها و قرأ أبو عمرو و يعقوب و أبو بكر صلى من أصلاه الله، و قرئ صلى بالتشديد

ص: ١٠٩

تُصَلِّي نَاراً حَامِيَةً قَالَ تَصَلِّي نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ وَ فِي الآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ

١٤ سِيَهْلُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَيْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَايَةِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ وَ يَخْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا يَبْعَثُ الْمَوْتَى قَالَ فَقَالَ تَبَا لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلِمْتُمْ هَلْ كَدَانَ الْمُشْرِكُونَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا كَفَّيْتُمْ فَأَوْجَدْتَنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدَ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شَيْعَتِنَا قَبِيحَ سِيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شَيْعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بَعَثَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عِيدُونَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا وَ اللَّهُ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ

للمبالغة " حَامِيَةً " متناهيه في الحر، انتهى. و تفسيره عليه السلام واضح.

الحديث الرابع عشر

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

قوله تعالى: " جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ " قال البيضاوي: جهد الأيمان أغلظها و هو في الأصل مصدر، و نصبه على الحال على تقدير " وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ " يجهدون جهد أيمانهم فحذف الفعل، و أقيم المصدر مقامه و لذلك ساغ كونها معرفه أو على المصدر لأنه بمعنى أقسموا " بلى، أى يبعثهم " وَ عَيْدًا " مصدر مؤكد لنفسه، و هو ما دل عليه بلى، فإن يبعث موعد من الله " عَلَيْهِ " إنجازه، لامتناع الخلف في وعده أو لأن البعث مقتضى حكمته " حَقًّا " صفة أخرى للوعد " وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " أنهم يبعثون، إما لعدم علمهم، بأنه من الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها، و إما لقصور نظرهم على المألوف، فيتوهمون امتناعه.

قوله عليه السلام: " تبا لمن قال هذا " قال الجوهري: تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكاً و خسراناً، قوله: " فأوجدنيهِ " فى القاموس

ص: ١١٠

وَلَا يَعْشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

١٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ بِالشَّامِ فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نَدْخِلَنَّكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا فَيَعْلُقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيَدْخِلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَ لِحَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا قَالَ فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ - لَا تَرْكُضُوا

أوجد فلانا مطلوبه أظفره به.

قوله: "قباع سيوفهم على عواتقهم" قال الجوهرى: قبيعه السيف ما على طرف مقبضه من فضه أو حديد، وقال العاتق: موضع الرداء من المنكب.

الحديث الخامس عشر

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

قال البيضاوى: "فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا" فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس، "إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ" أى يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسرعهم "لَا تَرْكُضُوا" على إرادته القول، أى قيل لهم استهزاء: لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال، والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين "وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ

"من التمتع والتلذذ، والإتراف: إبطار النعمة،" وَمَسَاكِينِكُمْ" التى كانت لكم "لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ" غدا عن أعمالكم أو تعذبون فإن السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال، والتشاور فى المهام والنوازل "قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" لما رأوا العذاب و لم يروا وجه النجاه فلذلك لم ينفعهم "فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ" فما زالوا يرددون ذلك، وإنما سماه دعوى لأن المولود كأنه يدعو الويل ويقول:

يا ويل تعال فهذا أوانك، و كل من "تلك" و "دعواهم" يحتمل الاسميه والخبريه "حَتَّى

ص: ١١١

وَازْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَأْمِنُونَ قَالَ يَسْأَلُهُمُ الْكَنْزُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ بِالسَّيْفِ

رِسَالَهُ أَبِي جَعْفَرٍ عِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ

١٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَرِيْعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً" مثل الحصيد و هو النبت المحصود، و لذلك لم يجمع " خَامِدينَ

ميتين من خمدت النار، و هو مع حصيدا بمنزله المفعول الثاني، كقولك: جعلته حلوا حامضا إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثله الحصيد، و الخمود أو صفه له أو حال من ضميره.

قوله: " يسألهم الكنوز" أى الأموال التى كنزوها و دفنوها فى الأرض مع أنه أعلم بتلك الكنوز، لكن يسألهم ليكون أشد عليهم.

قوله: " و هو سعيد بن عبد الملك" الظاهر أن قوله: " و هو سعيد" إلخ كان مكتوبا على الهامش لبيان نسب سعد الخير، و كان سعدا فصحف السعيد أو كان اسمه سعيدا، و سعد الخير لقيه فأدخلته النساخ فى المتن كما سيأتى ذكره من كتاب الاختصاص، و على تقدير كونه جزء الخبر فالظاهر أن الضمير راجع إلى الهارب إلى الشام أعنى رئيس الهاريين.

[الحديث السادس عشر] رساله أبى جعفر عليه السلام إلى سعد الخير

[الحديث السادس عشر] رساله أبى جعفر عليه السلام إلى سعد الخير

الحديث السادس عشر:

السعد الأول: صحيح على الظاهر، لتوثيق العلامة لحمزه بن بزيع، و إن كان ما يظن أن يكون مأخذه ضعيفا، لكن فى روايه حمزه

عن أبى جعفر الثانى عليه السلام

ص: ١١٢

عَبِيدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ وَالْغَيْمَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَيْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ وَيُجَلِي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاهُ وَجَهْلَهُ وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالِحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ نَبِّدُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَّغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ

إشكال، لأن الشيخ في الرجال عده من رجال الرضا عليه السلام، و لم يذكر روايته عن الجواد عليه السلام، و روى الكشي ما يدل على أنه لم يدرك زمانه عليه السلام حيث قال: ذكر بين يدي الرضا حمزه بن بزيع فترحم عليه، فقيل له: كان يقول بموسى فترحم عليه ساعه الخبر، فيحتمل أن يكون أبو جعفر هو الأول عليه السلام ففي هذا السند أيضا إرسال و يؤيده ما رواه المفيد (ره) في كتاب الاختصاص بإسناده عن أبي حمزه الثمالي قال:

دخل سعد بن عبد الملك- و كان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبي جعفر عليه السلام فينا ينشج كما تنشج النساء قال فقال له أبو جعفر: ما يكيك يا سعد؟ قال: و كيف لا أبكي و أنا من الشجره الملعونه في القرآن فقال له: لست منهم أنت أموى منا أهل البيت أما سمعت قول الله عز و جل يحكى عن إبراهيم: "فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" و السند الثاني: مرسل قوله عليه السلام: " ما عزب عنه عقله " قال الجوهري: عزب عنى فلان يعزب، و يعزب أى بعد و غاب و عزب عن فلان حلمه.

قوله عليه السلام: " و نجت تلك العصب " هى جمع عصبه بالضم، و هى من الرجال و الخيل، و الطير ما بين العشره إلى الأربعين. قوله عليه السلام: " و لهم إخوان " أى فى هذه الأمة أو فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: " من اللتذاذ بالشهوات " الظاهر أن لفظه " من " بيانيه، و يحتمل

الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ وَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا غَضِبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ وَ إِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمَكَرَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَاءِ عِبَادِهِ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتِ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَ لَمْ يَمْنَعْ دَعَاءِ عِبَادِهِ- فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقًا

الابتدائية، أى الطغيان الحاصل من الالتداذ، و فى بعض النسخ " من الإيراد بالشهوات " و لعل المراد إيراد الأنفس على المهالك بسبب الشهوات.

قوله: " من المثالات " بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات قوله " رضاه " أى ما يرضيه من الطاعات.

قوله عليه السلام: " من التوبة بتبديل الحسنات " الظاهر أن الباء تعليلية أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة، متمكنين منها، لأن يبدلوا بها سيئاتهم حسنات أو لأن يبدل الله سيئاتهم حسنات، و يحتمل أن تكون " من " سببيه، و الباء بمعنى من أى مكنهم من تبديل سيئاتهم بالتوبة، و هو إشاره إلى قوله تعالى " فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ " و التبديل إما بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكه المعصية فى النفس، بملكه الطاعة، و قيل: بأن يوقفه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له مكان كل سيئه حسنه، و بهذا المعنى الأخير ورد بعض أخبارنا.

قوله عليه السلام: " و لم يمنع دعاء عباده " أى يمنهم عن الدعاء.

قوله عليه السلام: " فلعن الله الذين يكتُمون ما أنزل الله " لعل المراد المجبره المنكرين لما تقدم.

قوله عليه السلام: " كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ " أى ألزمها على نفسه.

قوله: " فتمت " أى الرحمة أى كتابتها و الوعد بها و تقديرها كما قال " وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * " و فسرت بتقديرات الله تعالى و مواعيده.

وَعَدْلًا فَلَيْسَ يَتَدَيُّ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَى وَ كُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَ وَّلَّاهُمْ عِدْوَهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَزُورُونَهُ وَ لَا يَزْعُمُونَهُ وَ الْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرَّوَايَةِ وَ الْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرَّعَايَةِ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَّلَّوهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَ غَيَّرُوا عَزَى

قوله عليه السلام: " و ذلك من علم اليقين " من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه أى ما سبق من العلم بعدله تعالى و رأفته و رحمته، هو من العلم المتيقن الذى لا شك فيه، و هو علم التقوى، أى علم يتقى به من عذاب الله إذ من لم يقل به فهو كافر مستحق لعذابه تعالى، أو هو العلم الذى يبعث النفس على التقوى، أو يحصل من التقوى، قوله " و كل أمة " مبتدأ و قوله " قد رفع الله " خبره.

قوله عليه السلام: " و ولاهم عدوهم حين تولوه " الضمير المنصوب فى قوله " تولوه " راجع إلى العدو يقال ولاه: أى جعله واليا، و تولاه أى اتخذوه وليا. أى سلط عليهم عدوهم، حين اتخذوه وليهم، و خلى بينه و بينهم كما أنهم بايعوا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الإسلام من ليس بأهله، و من هو عدوهم فى الدنيا و الآخرة فوكلهم الله إليهم و خلى بينهم، و بين هؤلاء المضلين، و فيه إشارة إلى قوله تعالى " وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى " أى نجعله واليا لما تولى من الضلال. و نخلى بينه و بين ما اختاره " وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ".

قوله عليه السلام: " و حرفوا حدوده " أى أحكامه و أولوها بآرائهم.

قوله: " و كان من نبذهم الكتاب أن ولوه " إلخ. أى جعلوا ولى الكتاب و القيم عليه، و الحاكم به الذين لا يعلمونه.

قوله: " فأوردوهم الهوى " أى ما يحكم به أهواؤهم " و صدورهم " أى أرجعوهم إلى الردى و الهلاك.

قوله: " و غيروا عرى الدين " أى ما يتمسك به من أحكام الدين و شرائعه.

الدِّينِ ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَةِ وَالصَّبِيَا فَالْأُمَّةُ يَصِيدُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعِيدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ عَلَيْهِ يُرْدُونَ فَ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَآئِهِ النَّاسِ بَعْدَ وَلايَةِ اللَّهِ وَ ثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَاصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَ فِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فِعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِمْ وَ قَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرٌ لِلْعَابِدِينَ إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ثُمَّ لَمَّا يُنَجِّهِ إِلَّا التَّاعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْيَارِ وَ الرَّهْيَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتْمَانِ الْكِتَابِ وَ تَحْرِيفِهِ فَمَا رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ثُمَّ اعْرِفْ

قوله عليه السلام: " ثم ورثوه " أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل، أو صبي غير عاقل، قال الجوهرى: يقال: صبي بين الصبا و الصباء، إذا فتحت الصاد مددت و إذا كسرت قصرت.

قوله عليه السلام: " بعد أمر الله " أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، و الورود و الصدور كنايةان عن الإتيان، للسؤال و الأخذ و الرجوع بالقبول.

قوله عليه السلام: " ولايه الناس " هو المخصوص بالذم.

قوله عليه السلام: " معجبون " بفتح الجيم أى يعجبهم أعمالهم.

قوله عليه السلام: " ثم يعصى الله " أى يترك الأولى و الأفضل و إطلاق العصيان عليه مجاز لكونه فى درجه كمالهم، بمنزله العصيان.

قوله عليه السلام: " فاعرف أشباه الأبحار و الرهبان " أى الذين كانوا يتشبهون بالأبحار و الرهبان من الأمم السالفة، و لم يكونوا منهم ضالين مبتدعين كتموا الكتاب و أحكامه و حرفوه و أولوه بآرائهم.

قوله عليه السلام: " فهم مع الساده و الكبره " الكبره بكسر الكاف و سكون الباء و الكبر بالضم: جمع الأ-كبر أى هم مع أهل السيادة و العظمة و الدوله فى الدنيا، و فى بعض النسخ الكثره و هو أظهر.

أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَيْدِهِ الْأَمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَ الْكَبِيرَةِ - فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ - كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ - لَمَّا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبَعٍ وَ طَمَعٍ لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَبَاطِلُ كَثِيرٌ يَصْبِرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْمَأْذَى وَ التَّغْنِيفِ وَ يَعْيُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ وَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ يَحَهُ إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ فَبئسَ مَا يَصْنَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ

قوله عليه السلام: " وَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " إشاره إلى قوله تعالى: " فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " أى أمر الدنيا أو كونها تسميه مبلغهم من العلم، لا- يتجاوز علمهم، و ما فى الخبر يحتمل أن يكون المراد به " هذا ما بلغوه بسبب علمهم " أى لم يحصل سوى ذلك من العلم.

قوله عليه السلام: " فى طبع " قال الجزرى: الطبع بالسكون: الختم، و بالتحريك:

الدنس، و أصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام و غيرهما من القبائح، و منه الحديث " أعوذ بالله من طبع يهدى إلى طبع " أى يؤدى إلى شين أو عيب.

قوله عليه السلام: " يعيرون على العلماء بالتكليف " أى بسبب أنهم يكلفونهم الطاعات و العدول عن الباطل، أو يكلفون الخلق و يدعونهم إلى الحق.

قوله عليه السلام: " و العلماء فى أنفسهم خائَةٌ " هى جمع خائن أى و الحال أن العلماء المحققين خائون إن كتموه و تركوا نصيحتهم.

قوله عليه السلام: " إن رأوا " إلخ يحتمل أن يكون جزاؤه فبئس ما يصنعون، و يكون مجموع جملة الشرط و الجزاء تأكيداً للجملة السابقة، و بيانا لها، و لذا ترك العاطف بينهما، و يحتمل أن يكون هذا الشرط بيانا لكتمان النصيحة، و تفسيراً له، و يكون قوله: " فبئس ما يصنعون " جزاء لشرط محذوف، أى إن فعلوا ذلك فبئس ما يصنعون

يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ عَلَى الْبُاطِلِ عَلَى كِبْرٍ مُّبِينٍ وَأُولَئِكَ سَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ
يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ عَلَى الْبُاطِلِ عَلَى كِبْرٍ مُّبِينٍ وَأُولَئِكَ سَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ
فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَالِ فِي جِهَادٍ وَجَهَادٍ إِنَّ وَعَظَتْ قَالُوا طَغَتْ - وَإِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا خَالَفَتْ وَإِنْ اعْتَرَلُوهُمْ قَالُوا
فَارَقَتْ وَإِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا نَافَقَتْ وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

و يحتمل أن يكون " و رأوا " بيانا لقوله " و يعيبون على العلماء " و تعليلا له، و يكون ضمير الفاعل راجعا إلى أشباه الأخبار أى
إنهم يعيبون على العلماء تكليفهم الخلق بالطاعات، لكونه خلاف طريقتهم، فإنهم إن رأوا تائها أى متحيرا ضالا عن سبيل الحق
لا يهدونه و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " فالعلماء من الجهال " أى علماء الحق من أشباه الأخبار أو من أتباعهم الضالين، و يحتمل أن يكون المراد
علماء السوء من أتباعهم، لكن تطبيق الفقرات عليه، يحتاج إلى تكلف.

قوله عليه السلام: " فى جهد " بالفتح أى مشقه " و جهاد " بالكسر أى مجاهده، و سعى و اهتمام " إن وعظت " العلماء، " قالوا
طغت " أى جاوزوا الحد فى ذلك و بالغوا أكثر مما ينبغى أو حصل لهم الطغيان، بسبب علمهم و عملهم فيعيون الناس أو
يدعون الرئاسه " و إن علموا " الجهال " الحق " الذى تركه الجهال، قالوا: " خالفت " أى كبراءنا أو عامه الناس لشيوع الباطل
بينهم، و على الاحتمال الثانى المراد إن علم علماء سوء الجهال شيئا من الحق الذى يتركه أنفسهم، قالت الجهال لهم: خالفت فى
قولك فعلك، " و إن اعتزلوهم قالوا: فارقت " الجماعه.

قوله عليه السلام: " قالوا نافقت " أى أظهرت خلافنا و لم تعتقد لحقيه ما نحن عليه.

قوله عليه السلام: " و إن أطاعوهم قالوا: عصيت الله " ليس فى بعض النسخ المصححه " قالوا " و الظاهر أنه زيد من النسخ، و
المعنى أنه لا يمكنهم إطاعه هؤلاء، لأنها

فَهَلَمَّكَ جُهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أَمْيُونَ فِيمَا يَتْلُونَ يُصِدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ وَ يُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ أَوْلَيْكَ
أَشْبَاهَ الْأَحْيَارِ وَ الرَّهْبَانَ قَادَةَ فِي الْهَوَى سَادَةَ فِي الرَّدَى وَ آخِرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَ الْهُدَى لَا يَعْرِفُونَ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ
مِنَ الْأُخْرَى يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ وَ صَدَّقُوا تَرْكَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ

معصية الله تعالى، و على نسخه [قالوا] لعل المراد أنهم يقولون: عصيت الله بزعمك حيث عملت بما لم تعتقده، كما أن
المخالفين لعنهم الله يشنعون فى التقيه علينا و على أئمتنا عليهم السلام.

قوله عليه السلام: "أميون فيما يتلون" أى إنهم كالأميين لعدم علمهم بمعانى الكتاب و الأمى من لا يحسن الخط و الكتابة.

قوله: "يصدقون بالكتاب" أى بألفاظه عند تعريف الخلق ألفاظه، و يكذبون بالكتاب عند تحريف معانيه، إذ تحريف معناه
تكذيب للمعنى المراد به، فقوله يصدقون و يكذبون من باب التفعيل على البناء للفاعل، و قوله ينكرون على البناء للمفعول، أى
لا ينكر تكذبيهم عليهم أحد، و يحتمل العكس بأن يكون الأولان على البناء للمفعول، و الثالث على البناء للفاعل، أى لا يمكنهم
إنكار ذلك لظهور تحريفهم، و على الاحتمال الأول يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضا، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: "يقولون ما كان الناس يعرفون هذا" إلخ. هذا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون هذا إشارة إلى الاختلاف الذى حدث بين الأمة، أى لم يكن هذا الاختلاف بين الأمة فى زمن الرسول ما كان
الناس يدرونه، و إنما حدث هذا بعده، فيعرفون أن الاختلاف ليس بحق، لكن لا يعرفون الحق من بينهما فتحيروا، فيكون قوله: "
و صدقوا" بالتخفيف من كلامه غير محكى عنهم، بل تصديقا لهم فيما قالوا من أن الاختلاف مبتدع، و يحتمل أن يكون "و لا
يدرون" أيضا من كلامه عليه السلام أى لا يدري هؤلاء المتحيرون الحق ما هو بين هذا الاختلاف الذى اعترفوا بكونه

ص عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ يَطْهَرُ فِيهِمْ بَدْعُهُ وَ لَمْ يُبَيِّدْ فِيهِمْ سَيِّئَةَ لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَهُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاعٍ إِلَى النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ

مبتدعا.

الثانى: أن يكون هذا إشاره إلى ما ابتدعه المخالفون، كخلافه أبى بكر مثلا، أى يقولون لم يحدث هذه الأمور فى عصر الرسول صلى الله عليه وآله، وإنما ابتدعت بعده و على هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ صدقوا بالتخفيف كما مروا بالتشديد أيضا، و على الثانى فقوله: "تركهم": إما مصدر مفعول للتصديق، أى صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح، و إما فعل، أى مع اعترافهم بكون هذه الأمور بدعه صدقوا بها تصديقا مشوبا بالشك، فيكون قوله: "تركهم" كلامه عليه السلام للرد عليهم.

الثالث: أن يكون هذا إشاره إلى مذهب أهل الحق، أى سبب عدم إطاعتهم للحق هو أنهم يقولون إن الناس فى الزمان السابق كان أكثرهم على خلاف هذا رأى، و لا يدرون حقيقته فنحن تبع لهم كما قال الكفار "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" و صدقوا بالتشديد، و تركهم على صيغه المصدر فهذا رد عليهم بأنهم يصدقون بأن الرسول صلى الله عليه وآله و سلم أوضح لهم السبيل، و أقام لهم الخليفة، و أوضح لهم الحجة، و مع ذلك يتبعون أسلافهم فى الضلاله، أو بيان لأحد طرفى شكهم و أحد سببى تحيرهم.

الرابع: أن يكون اسم الإشارة إشاره إلى خليفتهم الباطل، و بدعهم الفاسده و يكون الكلام مسوقا على الاستفهام الإنكارى، أى إن الناس هل كانوا لا يعرفون حقيقه هذه الخليفه و كانوا ينصبونه.

قوله عليه السلام: "و صدقوا" يكون ردا عليهم.

قوله عليه السلام: "على البيضاء" أى على المله البينه الواضحه الممتازه "ليلها من نهارها" أى باطلها من حقها.

ص: ١٢٠

كَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعَمِلَ بِالْبِدْعَةِ وَتَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَنَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ وَتَخَاذَلَ وَتَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَتَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصَّنْفَ وَصِنْفٌ آخَرَ فَأَبْصُرْهُمْ رَأَى الْعَيْنِ نَجْبَاءً وَالزُّمَّهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ فَ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ لِي هَاهُنَا رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ

قوله عليه السلام: " وكثر خيله ورجله " الخيل: جماعه الفرسان، و الرجل: المشاه أى أعوانه القويه و الضعيفه.

قوله عليه السلام: " من أشركه " أى الشيطان باتباعه، و عدم الاستعاذه منه.

قوله عليه السلام: " و تخاذل " أى تركوا نصره الحق، و فى بعض النسخ " تخاذن " من الخدن، و هو الصديق و تهادن من المهادنه بمعنى المصالحه، و فى بعض النسخ و " تهاون " أى عن نصره الحق، و هذا أنسب بالتخاذل، كما أن التهادن أنسب بالتخادن.

قوله: " مع فلان " يعنى أبا بكر.

قوله عليه السلام: " حتى ترد أهلك " أى فى الآخره من الأنبياء و الأئمه و المؤمنين و أشار عليه السلام بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآيه و أن المراد خسران مرافقه هؤلاء فى القيامة، و فى الجنه و شفاعتهم. قوله عليه السلام: " فإن كان دونهم بلاء " أى كان عندهم ابتلاء و امتحان للخلق من مظلوميتهم و مغلوبيتهم، فلا- تجعل ذلك دليلا- على عدم حقيتهم، و لا- تحقرهم بذلك، فإن ذلك علامه حقيتهم، و عما قليل تنقضى بلاياهم، ثم تصير و تنقلب تلك البلايا إلى رخاء لا يوصف فى الآخره، أو فى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام و " العسف " الظلم و " الخسف " كناية عن الخمول و عدم الذكر.

قوله عليه السلام: " ثم اعلم أن إخوان الثقة " تحريص على تحصيل الإخوان فى الله

لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَخَسْفٌ وَدُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقُضِي - ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رِخَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَشَدَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا وَ لَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَ أَسْتَبْقِيكَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى وَ الْحَلِيمُ لِيَأْسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرِيَنَّ مِنْهُ وَ السَّلَامُ

رِسَالَةٌ مِنْهُ عِائِلِهِ أَيْضًا

١٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ بْنِ بَرِيْعٍ قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عِإِلِي سَعِيدِ الْخَيْرِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * أَمَّا بَعْدُ فَصَدِّ حِيَاءِي كِتَابِيكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَعْرِفَةٌ مَا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ وَ طَاعَةٌ مَنْ رَضَا اللّٰهُ رِضَاَهُ فَقُلْتُ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً لَوْ تَرَكْتَهُ تَعَجَّبَ أَنْ رَضَا اللّٰهُ وَ طَاعَتَهُ وَ نَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَ لَا تُوجَدُ وَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَحْلَاءَ

الموثوق بهم و بأخوتهم.

قوله: " و لو لا أن تذهب بك الظنون عني " أى يصير ظنك السىء بى سببا لانحرافك عني، و عدم إصغائك إلى بعد ذلك، و كأنه عليه السلام كان يعلم أنه لا يقبل صريح الحق دفعه، فأراد أن يقربه من الحق شيئا فشيئا لئلا ينفر عن الحق و أهله، قوله: " فى مكان التقوى " أى فى محل التقية.

[الحديث السابع عشر] رساله أيضا منه إليه

[الحديث السابع عشر] رساله أيضا منه إليه

الحديث السابع عشر: صحيح على الظاهر.

قوله عليه السلام: " ما كانت نفسك مرتهنة " بفتح الهاء أى مرهونه، و الأنفس مرهونه عند الله بما لله عليها من الحقوق و الطاعات، و ترك المعاصى فإذا عمل بما يجب عليه و ترك ما نهى عنه، فقد فك رهانها و إلا فيؤخذ منها بتعديها كما أن صاحب الدين

ص: ١٢٢

مِنَ النَّاسِ قَدْ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سَخْرِيًّا لَمَّا يَزْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَكَأَنَّ يُقَالُ لَمَّا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيْفِهِ الْحِمَارِ وَ لَوْ لَأَنَّ يُصِيبَكَ مِنْ

يأخذ من الرهن حقه كما قال تعالى " كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيئَةً إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ " فإنهم فكوا رهانها.

قوله عليه السلام: " فعجب " أى كون رضى الله و طاعته منحصره فى هؤلاء القوم الذين يستحقهم الناس محل للتعجب يستبعده الناس، و تأبى عنه أو هامهم و عقولهم الفاسده التى ألفت بالدنيا و زينتها، و فى بعض النسخ [بعجب] بضم العين، فىكون متعلقا بالترك أى إن تركته بسبب الإعجاب بالنفس و التكبر عن قبول الحق و إطاعه أهله قال الفيروز آبادى: العجب بالضم: الزهو و الكبير، و فى بعضها [تعجب] على صيغه الخطاب و على هذا كأنه كان تعجب فى نفسه أو أظهر تعجبه فى رسالته فرد عليه السلام ذلك عليه، قوله: " و نصيحتة " أى نصح عباده أو طاعته مجازا.

قوله عليه السلام: " فى عباد غرباء " الغربه عباره عن قله الأعدوان و قله الموافقين لهم فيما هم فيه من دين الحق، كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم " إن الإسلام بدأ غربيا فطوبى للغرباء ".

قوله عليه السلام: " أخلاء من الناس " الإخلاء: جمع خلو بالكسر، و هو الخالى عن الشىء و يكون بمعنى المنفرد، و يقال: أخلاء إذا انفرد أى هم أخلاء من أخلاق عامه الناس و أطوارهم الباطله أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم.

قوله عليه السلام: " لما يرمونهم به من المنكرات " أى يتخذهم الناس سخريه و استهزاء بسبب ما يرميهم الناس و يتهمهم به من المنكرات التى هم براء منها، أو من أشياء يزعمونها من المناكير، و ليست بها، و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعا إلى العباد المحققين أى إنما يتخذون هؤلاء العباد سخريا لأنهم ينسبونهم إلى المنكرات أى يبينون أن أفعالهم و أديانهم منكروه و ينهونهم عنها.

قوله عليه السلام: " و كان يقال " أى يقول النبى و أهل هذا البيت عليهم السلام و هذا رد

الْبَلَاءِ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَنَا فَتَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ أَعِيذُكَ بِاللَّهِ وَ إِيَّانَا مِنْ ذَلِكَ لَقَرُبْتَ عَلَيَّ بُعِيدِ مَنْزِلَتِكَ وَ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمَّا تَنَالُ مَحَبَّةُ اللَّهِ إِلَّا بُغِضَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمَّا وَ لَمَّا يَتُّهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِتَدْرِكَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

للعجب و الاستبعاد.

قوله عليه السلام: " مثل الذى أصابنا " أى من أذى الخلق و تحقيرهم و استهزائهم.

قوله عليه السلام: " فتجعل فتنه الناس كعذاب الله " الفتنه هنا البليه، و الأذى أى تجعل أذى الناس كعذاب الله فى الضرر و تساوى بينهما، فتختار عذاب الله بالرجوع عن الحق للاحتراز عن ضررهم، و هو إشاره إلى قوله تعالى: " وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ " أى بأن عذبهم الكفره على الإيمان. " جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ " أى ما يصيبهم من أذيتهم فى الصّرف عن الإيمان " كَعَذَابِ اللَّهِ " فى الصّرف عن الكفر.

قوله عليه السلام: " لقربت " جزاء الشرط و هو إما بتشديد الرء على صيغه المتكلم المعلوم أى لجعلتك قريباً من الحق مع غايه بعدك عنه، أو على صيغه المخاطب المجهول أو بتخفيف الرء إما بصيغه المتكلم أى لقربت إليك بيان الحق و التصريح به، أو بصيغه الخطاب أى لصرت قريباً بما ألقى إليك من الحق.

قوله عليه السلام: " و فوت ذلك " أى ما يفوتك بسبب معاداة الناس قليل حقير بالنظر إلى ما تدركه من المنافع الأخرويه من الله، ف قوله عليه السلام: " لدررك " عله للقله و الحقاره.

قوله عليه السلام: " ذلك " ثانياً إما راجع إلى الثواب المعلوم بقريته المقام، أو إلى ما رجع إليه اسم الإشارة أولاً أى عوضه، و جزاء تركه.

قوله: " لقوم يعلمون " أى لا- يعلم حقيقه هذه الحقاره و ذلك الشرف إلا- العالمون بضعه الدنيا و دناءه منزلتها و حقارتها، و العارفون برفعه درجات الآخره و شرفها.

يَا أُخِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى وَيَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ فَأَبِصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلِهِ رَفِيعَةٍ وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضَعِيَةٌ إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى وَيُصِّرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى كَمَنْ مِنْ قَيْلٍ لِإِنِّي لَأَنْبِيءُ قَدْ أَحْيَوُهُ وَكَمَنْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٌّ قَدْ هَدَوُهُ يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ وَمَا أَحْسَنَ أَثْرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ وَأَفْحَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ

١٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْ لَأَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتْ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَهَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى

قوله عليه السلام: " في كل من الرسل " أى فى أمه كل من الرسل أو لكل منهم بأن يكون " فى " بمعنى اللام، قوله: " يصبرون معهم " أى مع الأمة و بينهم أو مع الرسل.

قوله عليه السلام: " دون هلكه العباد " أى عند أشرافهم على الهلاك لثلا يهلكوا.

قوله عليه السلام: " ما أحسن أثرهم " أى ما يصل منهم إلى العباد و أثر الشىء بقية و ما يحصل منه.

الحديث الثامن عشر

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه وآله: " إن فيك شبيها من عيسى بن مريم عليه السلام " لزهده و عبادته و افتراق الناس فيه ثلاث فرق، قوله صلى الله عليه وآله و سلم: " لو لا أن تقول فيك " إلخ. أى لو لا تحقق هذا الأمر و كون قولى سببا لزياده رسوخ الناس فى هذا الباطل لقلت.

قوله عليه السلام: " فغضب الأعرابيان " أى أبو بكر و عمر إذ هما لم يهاجرا إلى الإسلام، و كانا على كفرهما و كان إسلامهما نفاقا و هجرهما شقاقا فهم داخلون، فى

ص: ١٢٥

ابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَقَالَ- وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ

قوله تعالى: "الأعراب أشد كُفْرًا وَنِفَاقًا".

قوله عليه السلام: "فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم" إلخ. ولذا ذكر ما قاله المفسرون في الآيه، ثم لنترجع إلى الخبر "ولما ضرب ابن مريم مثلاً" أى ضربه ابن الزبعرى لما جادل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: "إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم" أو غيره بأن قال: النصرارى أهل كتاب، وهم يعبدون عيسى، ويزعمون أنه ابن الله، و الملائكه أولى بذلك، و على قوله: "و شئل من أرسيلنا من قئلك من رسلنا" أو أن محمدا يريد أن نعبده كما عبد المسيح "إذا قَوْمُكَ" قريش "منه" من هذا المثل "يصدون" يضجون فرحا لظنهم أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صار ملزما به، وقرأ نافع و ابن عامر و الكسائى بالضم من الصدود أى يصدون من الحق، و يعرفون عنه، و قيل:

هما لغتان نحو بعكف و يعكف و قالوا "آلهتنا خير أم هو" أى آلهتنا خير عندك أم عيسى، فإن كان فى النار، فلتكن آلهتنا معه، أو آلهتنا الملائكه خير أم عيسى، فإن جاز أن يعبد و يكون ابن الله كانت آلهتنا أولى بذلك، أو آلهتنا خير أم محمد، فنعبده و ندع آلهتنا "ما ضربوه لك إلا جدلاً" ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل و الخصومه لا لتمييز الحق من الباطل "بل هم قوم خصمون" شداد الخصومه، حراص على اللجاج "إن هو إلا عبيد أنعمنا عليه" بالنبوه، "و جعلناه مثلاً لىنى إسرائيل" أمرا عجيبا، كالمثل السائر لىنى إسرائيل، و هو كالجواب المزىح لتلك الشبهه "و لو نشاء لجعلنا منكم" لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير أب أو لجعلنا بدلکم "ملائكته فى الأرض يخلقون" يخلقونكم فى الأرض، و المعنى أن حال عيسى و إن كانت عجيبه، فإنه تعالى قادر على ما هو أعجب من ذلك، و أن الملائكه مثلکم من حيث إنها ذوات ممكنه، يحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها إبداعا فمن أين لهم استحقاق الألوهيه و الانتساب إلى الله سبحانه، كذا فسرها البيضاوى.

هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَغْنَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ فَأَمْطِرْ

و روى على بن إبراهيم عن أبيه عن وكيع عن الأعمش عن سلمه بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأعز عن سلمان الفارسي قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيهه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليكون هو الداخل، فدخل على بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم، والله لألهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضحون: فحرفوها " يصدون " و قالوا " آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ " عليا " إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ " إِنْ عَلَى إِلَّا عَبْدٌ " أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ " فمحا اسمه عن هذا الموضوع، ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين، فقال " وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ " يعنى أمير المؤمنين عليه السلام فهذا الخبر المروى من رجال العامه يؤيد التفسير الوارد فى هذا الخبر و بينه، و على هذا فيكون المراد بقوله " مَا ضَرَبُوهُ لَكَ " تفضيل الآلهه فإنه تشبيهه مع تفضيل، و قوله " وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ " أى شبيها بنبى بنى إسرائيل، و هو عيسى عليه السلام و قوله: " وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ " أى من بنى هاشم " مَلَائِكَةً " أى أئمه كالملائكه فى القدس و الطهاره، و العصمه " فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ " أى يكونوا خلفاء فى الأرض و لعل كلمه " لو " استعمل على هذا التفسير مقام " إذا " أى متى تعلقت مشيتنا و أردنا، نجعل فى الأرض منهم خلفاء.

قوله: " هرقل بعد هرقل " بكسر الهاء و القاف اسم ملك الروم أى ملكا بعد ملك، و كأنه عبر عنهم هكذا كفرا و عنادا و إظهارا لبطلانهم قوله تعالى: " وَ مَا

عَلَيْنَا حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتَفِرُّونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَّ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمِهِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ" يحتمل أن يكون المراد ترك عذاب الاستئصال ببركته صلى الله عليه وآله وسلم: فلا ينافى ورود هذا العذاب عليه.

و يحتمل أن يكون المراد بأول الآية نفي عذاب الاستئصال، و بقوله: " وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتَفِرُّونَ " نفي العذاب الوارد على الأشخاص، فلذا أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالتوبة لرفعه، فلما لم يتب نزل عليه.

قوله: "جندله" أي حجاره.

قوله عليه السلام: " فرضت " و في بعض النسخ فرضخت و الرض: الدق، و الرضخ، الكسر و الدق.

قوله تعالى: " سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ " أي دعا داع به بمعنى استدعائه، و لذلك عدى الفعل بالباء قال البيضاوي: السائل نضر بن الحرث، فإنه قال " إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً " و أبو جهل فإنه قال: " فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ " سأله استهزاء: أو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استعجل بعذابهم. قوله تعالى: " ذِي الْمَعَارِجِ " أي ذى المصاعد، و هى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب و العمل الصالح، أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم، أو فى دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو فى السماوات، فإن الملائكة يعرجون فيها.

نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَ وَ هَكَذَا هُوَ وَاللَّهُ مُتَّبِتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ آتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي

١٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا

قوله عليه السلام: "إنا لا نقرؤها هكذا" كأنه سقط من بين الآيه شىء، و قد روى هذا الخبر فى الأصول عن محمد بن سليمان بسند آخر هكذا على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: "سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ" بولايه على "لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ" ثم قال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله تعالى: "وَ اسْتَفْتَحُوا" ظاهر الخبر أن المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب و قال البيضاوى: أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعدائهم من الفتاحه كقوله "رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ".

الحديث التاسع عشر

الحديث العشرون

: صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن محمد بن على هو ابن محبوب، و يحتمل أبا سمينه فىكون ضعيفا.

قوله عليه السلام: "كانت فاسده" أى بالكفر و الجهل و الضلال و الظلم و الجور.

ص: ١٢٩

٢١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَمِيِّ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَامَ عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ أَخَوْفَ مَيَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ اتَّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتَّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخْرَجَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْأَخْرَجَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدِهِ بُنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْأَخْرَجَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا- فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ إِنَّ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعَ الْفِتَنِ

[الحديث الحادى و العشرون] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الحادى و العشرون] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الحادى و العشرون:

الخبر مختلف فيه بسليم، و على هذه النسخة لعل فيه إرسالاً إذ لم يعهد بروايه إبراهيم بن عثمان و هو أبو أيوب الخراز عن سليم، و قد مر مثل هذا السند مرارا عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم، و لعله سقط من النسخ، فالخبر ضعيف على المشهور، لكن عندى معتبر، لوجوه ذكرها محمد بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر و غيره.

قوله عليه السلام: "إن أخوف" مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كأشهر.

قوله عليه السلام: "عمل" قال ابن ميثم قائم مقام الخبر من قبيل استعمال المضاف إليه مقام المضاف أى اليوم يوم عمل أو وقت عمل.

قوله عليه السلام: "قد ترحلت" قال الفيروز آبادى: ارتحل القوم عن المكان انتقلوا كترحلوا شبه عليه السلام انقضاء العمر شيئا فشيئا و نقص لذاتها بترحلها و إدبارها، و قرب الموت يوما فيوما بترحلها و إقبالها.

قوله عليه السلام: "إنما بدء و قوع الفتن" إلخ، قد مر فى كتاب العقل هذا الجزء

مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٍ تُتَّبَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا أَلْمَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ وَ لَوْ أَنَّ
الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يُخَفْ عَلَى ذِي حِجِّي لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفًا وَ مِنْ هَذَا ضِعْفًا فَيُمَزَجَانِ فَيُجَلَّلَانِ مَعًا فَهَذَا كَيْفَ يَسْتَتَوَلَّى
الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَزُبُّو
فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَ قَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا
ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَ تُسْبَى الدُّرِّيَّةُ وَ تَدُقُّهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ وَ كَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِنِفَالِهَا وَ يَتَفَقَّهُونَ

من الخبر بسند صحيح عن الباقر عليه السلام، و فيه " أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، و أحكام تتبدع يخالف فيها
كتاب الله "

قوله عليه السلام: " من هذا ضغث " الضغث: ملاء الكف من الشجر و الحشيش و الشماريخ، قوله: " فيجلبان " و فيما مر فيجبان معا
فهنا لك استحوذ الشيطان على أوليائه، و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى " و هو الأظهر، و على ما فى هذا الخبر لعل المراد
نجا الذين قال الله فيهم " سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى " أى سبقت لهم فى علم الله و قضائه و مشيئته الخصلة الحسنى، و هى السعادة أو
التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة أو العاقبة الحسنى.

قوله عليه السلام: " لبستم " كذا فى بعض النسخ و هو ظاهر، و فى بعضها " ألبستم " على بناء المجهول من الأفعال و هو أظهر و
فى أكثرها " ألبستكم " فيحتمل المعلوم و المجهول بتكلف إما لفظا و إما معنى.

قوله عليه السلام " يربو فيها الصغير " قال الفيروز آبادى: ربا ربوا كعلو و رباء زاد و نما، و الغرض بيان كثره امتدادها، قوله: " و قد
أتى الناس منكرا " لعله داخل تحت القول و يحتمل العدم.

قوله عليه السلام: " و كما تدق الرحى بثقالها " فى أكثر النسخ بالقاف و لعله تصحيف و الظاهر الفاء قال الجزرى: و فى حديث
على عليه السلام: " و تدقهم الفتن دق الرحى

لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الآخِرَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ شَيْعَتِهِ فَقَالَ قَدْ عَمِلْتَ الْوُلَاهُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ص مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ وَ لَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَ حَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَ إِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَ خِدِي أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شَيْعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَ فَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ع فَرَدَدْتَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ رَدَدْتُ فَدَكَأَ إِلَى وَرَثَتِهِ فَاطِمَةَ ع وَ رَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا كَانَ وَ أَمْضَيْتُ قِطَاعَ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص - إِتْقَانًا لَمْ تُمْضَ لَهُمْ وَ لَمْ تُنْفِذْ وَ رَدَدْتُ دَارَ جَفْرِ إِلَى وَرَثَتِهِ وَ هَيْدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ رَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجُورِ قُضِيَ بِهَا وَ نَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالِ بَغِيْرٍ حَقٌّ فَرَدَدْتُهِنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ

بثقالها" الثقال بالكسر: جلده تبسط تحت رجا اليد ليقع عليها الدقيق، و يسمى الحجر الأسفل ثقالا بها و المعنى أنها تدقهم دق الرجا للحب إذا كانت مثقله، و لا- تنفل إلا عند الطحن، و قال الفيروزآبادي: و قول زهير بثقالها أى على ثقالها أى حال كونها طاحنه لأنهم لا يثقلونها إلا إذا طحنت انتهى.

و على ما فى أكثر النسخ لعل المراد مع ثقالها أى إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب، فيكون أيضا كناية عن كونها طاحنه.

قوله عليه السلام: "أو قليل" أى لا يبقى معى إلا قليل.

قوله عليه السلام: "لو أمرت بمقام إبراهيم" إشاره إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله إلى موضع كان فيه فى الجاهليه، رواه الخاصه و العامه.

قوله: "و نزع نساء" إلخ، كالمطلقات ثلاثا فى مجلس واحد و غيرها مما خالفوا فيه حكم الله.

وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ وَالْأَحْكَامِ وَ سَبَيْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ وَ رَدَدْتُ مَا قَسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ وَ مَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا وَ أَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص

قوله عليه السلام: " و سبيت ذراري بني تغلب " لأن عمر رفع عنهم الجزية فهم ليسوا بأهل ذمه فيحل سبي ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: " إن بني تغلب من نصارى العرب أنفوا و استنكفوا من قبول الجزية، و سألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكاه مضاعفا فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم و ضاعف عليهم الصدقه فرضوا بذلك ".

و قال محيي السنه: روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا تؤدى ما يؤدى العجم، و لكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقه، فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين، قالوا: فرد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية، فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقه.

قوله: " و محوت دواوين العطايا " أى التى بنيت على التفضيل بين المسلمين فى أزمن الثلاثه.

قوله عليه السلام: " و لم أجعلها دوله " قال الجزرى: فى حديث أشرط الساعه " إذا كان المغنم دولا " جمع دوله بالضم، و هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم.

قوله عليه السلام: " و ألقيت المساحه " إشاره إلى ما عده الخاصه و العامه من بدع عمر أنه قال، ينبغي مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم، نأخذها من أرباب الأملاك فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج، فأخذ من العراق يوما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا، و قفيزا من أصناف الحبوب، و أخذ من مصر و نواحيها ديناراً و أردبا عن مساحه جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندريه.

و قد روى محيي السنه و غيره عن علمائهم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم " أنه قال: منعت العراق درهمها و قفيزها، و منعت الشام مدها و دينارها، و منعت مصر إردبها و

يُعْطَى بِالسَّوِيَّةِ وَ لَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْيَاءِ وَ أَلْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ وَ سَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاحِكِ وَ أَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَرَضَهُ وَ رَدَّدْتُ مَسِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ سَدَّدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَ فَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ وَ حَرَّمْتُ الْمَسِيحَ عَلَى الْخَفِيِّينَ وَ حَرَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ أَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتَعَتِّينَ وَ أَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خُمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ أَلَزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* - وَ أَخْرَجْتُ مَنْ أَدْخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْرَجَهُ

دينارها" و الأردب لأهل مصر أربعة و ستون منا، و فسره أكثرهم بأنه قد محى ذلك شريعه الإسلام، و كان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفة و تفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دونها أصحابنا لذلك، كالشافى للسيد المرتضى و عسى الله أن يوفقنا لبسط الكلام في بدع أهل الكفر و الجور في شرح كتاب الحج.

قوله عليه السلام: " و سويت بين المناكح " بأن يزوج الشريف و الوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و زوج بنت عمه مقداد.

قوله عليه السلام: " و أمرت بإحلال المتعتين " أى متعه النساء و متعه الحج اللتين حرهما عمر.

قوله عليه السلام: " خمس تكبيرات " أى لا أربعا كما ابتدعتها العامة.

قوله عليه السلام: " و ألتمت الناس " إلخ. يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا و إن أمكن حمله على تأكيد الاستحباب.

قوله عليه السلام: " و أخرجت " إلخ. و يحتمل أن يكون المراد إخراج جسدى الملعونين الذين دفنا في بيته بغير إذنه، مع أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يأذن لهما لخوخه في مسجده، و إدخال جسد فاطمه عليها السلام و دفنها عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو رفع الجدار من بين قبريهما.

و يحتمل أن يكون المراد إدخال من كان ملازما لمسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في

وَأَدْخَلْتُ مَنْ أَخْرَجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَدْخَلَهُ وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ - وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْدِنَافِهَا وَحُدُودِهَا وَرَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا وَرَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَرَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وَسَيَائِرَ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ص إِذَا لَتَفَرَّقُوا عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي

حياته كعمار و أضرابه، و إخراج من أخرجہ الرسول صلى الله عليه و آله من المطرودين، و يمكن أن يكون تأكيداً لما مر من فتح الأبواب و سدها.

قوله عليه السلام: " و رددت أهل نجران إلى مواضعهم " لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم و سببه و بمن أخرجهم.

قوله عليه السلام: " و رددت سبايا فارس " لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم و أخذ زائداً من حظه.

قوله عليه السلام: " ما لقيت " من كلام مستأنف للتعجب.

قوله عليه السلام: " و أعطيت " رجوع إلى الكلام السابق، و لعل التأخير من الرواه.

قوله تعالى: " إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ " هذه من تتمه آية الخمس حيث قال تعالى:

" وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَيُّ الْجُمُعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " قال: البيضاوي: " إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ " متعلق بمحذوف دل عليه " وَاعْلَمُوا " أى إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه إليهم، و اقتنعوا بالأخماس الأربعة الباقية، فإن العلم المتعلق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرد، لأنه مقصود بالعرض، و المقصود بالذات هو العمل، " وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا " محمد من الآيات و الملائكة و النصر " يَوْمَ الْفُرْقَانِ " يوم

فَرِيضِهِ وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي التَّوَافِتِ بِعِدَّةٍ فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ عُيِّرْتُمْ سِيئَةً عَمَرَ
يُنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعًا وَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ طَاعَةِ
أَيْمِهِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ وَ أُعْطِيتُ مِنْ ذَلِكَ سِيئَهُمْ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى
عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَنَحْنُ وَ اللَّهُ عَنَى بِإِدَى الْقُرْبَى الَّذِي قَرَنَّا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ ص فَقَالَ تَعَالَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ
وَ لِإِدَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فِينَا خَاصَّةً - كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ
مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ - إِنْ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا وَ غِنَى أَعْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَ وَصَى
بِهِ نَبِيِّهِ ص وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سِيئِهِمُ الصَّدَقَةَ نَصِيبًا أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ص وَ أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعَمَنَا مِنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ فَكَذَّبُوا
اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقَ بِحَقِّنَا وَ مَنَعُونَا فَرَضًا فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا مَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعِيدَ نَبِينَا
ص وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

بدر، فإنه فرق فيه بين الحق و الباطل " يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ " المسلمون و الكفار.

أقول: لعل نزول حكم الخمس كان في غزاه بدر، " و ما أنزلنا " إشاره إليه كما يظهر من بعض الأخبار، و فسر عليه السلام ذى
القربى بالأئمة عليهم السلام كما دلت عليه الأخبار المستفيضة، و عليه انعقد إجماع الشيعة.

قوله تعالى: " لِكَيْلَا يَكُونَ "

دَوْلَةً " هذه تتمه لآيه أخرى، ورد في فيئهم عليه السلام حيث قال: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى
القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كئى لا يكون " أى الفى ء الذى هو حق الإمام عليه السلام " دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ "
الدولة بالضم: ما يتداوله الأغنياء، و تدور بينهم كما كان فى الجاهلية.

قوله: " رحمه لنا " أى فرض الخمس و الفى ء لنا رحمه منه لنا، و ليغنيها بهما عن أوساخ أيدى الناس.

٢٢ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِي رَوْحِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَدَّقَ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رِخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ كَسِيرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطَبٍ مُعْتَبَرٍ

الحديث الثاني والعشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]

الحديث الثاني والعشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]

: ضعيف قوله: "لم يقصم" أي لم يكسر "جباري دهر إلا- من بعد تمهيل" أي تأخير "و رخاء" أي نعمه و سعه عيش، "و لم يجبر كسر عظم من الأمم" أي يدفع الجبابره، و استيلاء أهل الحق عليهم، و في نهج البلاغه "و لم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل و بلاء" الأزل: الضيق و الشده، "أيها الناس في دون ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب، معتبر" الخطب: الشأن و الأمر.

و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من استيلاء الكفرة، أولاً و غلبه الحق و أهله ثانياً، و انقضاء دوله الظالمين و نصره الله رسوله على الكافرين، و المراد بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن، و استبداد أهل الجهالة و الضلالة بأمر المسلمين بلا نصر من رسول رب العالمين، و كثره خطائهم في أحكام الدين، ثم انقضاء دولتهم، و ما وقع بعد ذلك من الحروب، و الفتن كل ذلك محل للاعتبار لمن عقل و فهم، و ميز الحق عن الباطل فإن زمان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و غزواته و مصالحته و مهادنته مع المشركين كانت منطبقه على أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى شهادته عليه السلام.

و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئاً واحداً، فإن ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه، و المراد التفكير في انقلاب أحوال الدنيا. و سرعه

وَمَا كُلَّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَلَا كُلَّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلَّ ذِي نَظَرٍ عَيْنٌ بِبَصِيرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِيمَا يَعِينِكُمُ النَّظْرُ فِيهِ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّصْرَةِ وَالشُّرُورِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَاللَّهُ

زوالها و كثره الفتن فيها فيحث هذا التفكير العاقل اللبيب على ترك الأغراض الدنيوية و السعى لما يوجب حصول السعادات الأخرى. و يحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القيامة، و عذاب الآخرة و مثوباتها، و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم من آثار فناء الدنيا و حقارتها، و قلبه بقائها، " و ما كل ذى قلب بليب " أى عاقل، " و لا كل ذى سمع بسميع " أى يفهم الحق و يؤثر فيه و يعمل به، " و لا كل ذى ناظر عين ببصير " أى يبصر الحق و يعتبر بما يرى، و ينتفع بما يشاهد، و ليس لفظ " عين " فى نسخ النهج، و فى بعض نسخ الكتاب " عباد الله أحسنوا فيما يعينكم " أى يهكمم و ينفعكم، و فى بعض النسخ " يعينكم النظر فيه " الظاهر أنه بدل اشتغال لقوله: " فيما يعينكم " و يحتمل أن يكون فاعلا- لقوله يعينكم، بتقدير النظر قبل الظرف أيضا " ثم انظروا إلى عرصات " قال الفيروز آبادى: العرصه كل بقعه بين الدور واسعها ليس فيها بناء، و الجمع عراص و عرصات " من قد أقاده الله بعلمه " يقال: أقاده خيلا أى أعطاه ليقودها، و لعل المراد من مكته الله من الملك بأن خلى بينه و بين اختياره، و لم يمسك يده عما أراده بعلمه و حكمته أى بما يقتضيه علمه من عدم إجبارهم على الطاعات و ترك المنهيات.

و يحتمل أن يكون من القود و القصاص، و يؤيده أن فى بعض النسخ بعمله بتقديم الميم على اللام، فالضمير راجع إلى الموصول " كانوا على سنه " أى طريقه و حاله مشبهه، و مأخوذه من آل فرعون من الظلم و الكفر و الطغيان، أو من الرفاهيه و النعمه كما قال: " مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ " فعلى الأول: حال، و على

مُخَلَّدُونَ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا- وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا

الثانى: بدل، من قوله على سنه، أو عطف بيان له " ثم انظروا بما ختم الله لهم " الباء بمعنى فى أو إلى أو زائده، أو صله للختم قدم عليه، أى انظروا بأى شىء ختم لهم بعد النضره. و السرور و الأمر و النهى، النضره: الحسن و الروتق " و لمن صبر منكم العاقبه فى الجنان و الله مخلصون " قوله: " مخلصون " خبر لمبتدئ محذوف، و الجملة مبينه، و مؤكده للجملة السابقه، يسأل عن عاقبتهم فيقال: هم و الله مخلصون فى الجنان، " وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ " أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبه الدوله، و الملك و العز لله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام " فيا عجا " بغير تنوين و أصله فيا عجا ثم قلبوا الياء ألفا، فإن وقفت قلت يا عجا، أى يا عجبى أقبل فهذا أو انك، أو بالتنوين أى يا قوم أعجبوا عجا أو أعجب عجا، و الأول أشهر و أظهر " و ما لى لا أعجب من خطايا هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها " الطرف الأ-خير إما متعلق بالاختلاف أو بالخطايا أو بهما على التنازع، و قوله: " على اختلاف حججها " أى مذاهبها أو طرقها أو دلائلها على مذاهبهم الباطله أو على الحق، مع عدولهم عنها " لا يعتقدون أثر نبي " و فى بعض النسخ " لا- يقتضون " من قولهم اقتض أثره أى تتبعه " و لا- يقتدون بعمل وصي " يعنى نفسه عليه السلام و لا يؤمنون بغيب، أى بأمر غائب عن الحس، مما أخبر به النبي صلى الله عليه و آله و سلم من الجنه و النار و غيرهما " و لا يعفون عن عيب " بكسر العين و تشديد الفاء من العفه، و بسكون العين و تخفيف الفاء من العفو، أى عن عيوب الناس " المعروف فيهم ما عرفوا، و المنكر عندهم ما أنكروا " أى المعروف و الخبر عندهم يعرفونه، و يعدونه معروفاء، و يستحسنونه بعقولهم الناقصه، و إن كان منكرا فى نفس الأمر، و المراد أن المعروف و المنكر تابعان لإراداتهم و ميولهم

يَرَى بَعْزِي وَثِيْقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُّحْكَمَاتٍ فَلَمَّا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَاً لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ أَنْسٌ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ وَ تَصْدِيقٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ وَحْشَهُ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ص وَ نُفُورًا مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ
فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَهْلُ حَسْرَاتٍ وَ كُھُوفٍ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشْوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ رَبِيهِ مَنْ

الطبيعيه، فما أنكرته طباعهم كان هو المنكر بينهم، و إن كان معروفًا في الشريعة، و ما اقتضته طباعهم و مالت إليه شهواتهم كان
هو المعروف بينهم، و إن علموا أنه منكر في الدين " و كل امرء منهم إمام نفسه " و في نهج البلاغه هكذا: " مفرعهم في
المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم في المبهمات على آرائهم، كان كل امرئ منهم إمام نفسه " أخذ منها فيما يرى بعري
وثيقات " أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطله " و أسباب محكمات " أى زعموا أنهم تعلقوا
بوسائل محكمه فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور " فلا يزالون بجور، و لم يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربًا " أى إلى ربهم " و لن
يزدادوا إلا- بعدا من الله " لخطائهم في أديانهم و أعمالهم آنس بعضهم ببعض " على صيغه المصدر و يحتمل الفعل و الفقره
التاليه يؤيد الأول " و تصديق بعضهم لبعض " و في بعض النسخ " و تصدق " أى يعطى بعضهم صدقاتهم بعضا و لعله تصحيف "
كل ذلك، و حشه مما ورث النبي الأمي صلى الله عليه و آله و سلم " أى يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفرتهم عن العلوم التي
ورثها النبي لأهل بيته و الأمي: نسبه إلى أم القرى، أو لأنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يتعلم الخط و القراءة، و إن كان عالما
بهما بإلهامه تعالى " و نفورا مما أدى إليهم من إخبار فاطر السماوات و الأرض " أى خالقهما، و مبدعهما " أهل حسرات " بعد
الموت و في القيامة " و كهوف شبهات " أى تأدى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يقتلون بها، و في بعض النسخ " و كفر و
شبهات " فيكونان معطوفين على حسرات " و أهل عشوات " قال الجوهرى: العشوه أن يركب أمرا على غير بيات، و يقال أخذت
عليهم بالعشوه، أى بالسواد من الليل " و ضلاله و ريبه " أى شك " من

وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَهُ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَوَأَسِيفَى مِنْ فَعَلَاتِ شَيْعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا الْمُتَشْتَتِ غَدًا عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلِ بِالْفُرْعِ الْمُؤَمَّلِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي أُمَّيَّةَ كَمَا يَجْمَعُ

وكله الله إلى نفسه و رأيه " أى بسبب إعراضه عن الحق، و تركه لأهله " فهو مأمون عند من يجهله " و " غير المتهم عند من لا يعرفه " خبر للموصول، و الغرض بيان أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضلاتهم و جهالتهم، و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا، لا أنفسهم " فما أشبه هؤلاء " أى هذه الفرق الضالة المختلفه " بإنعام قد غاب عنها رعاؤها " هى جمع الراعى " و وا أسفا من فعلات شيعة " أى من تتبعنى اليوم ظاهرا " من بعد قرب مودتها اليوم " ظرف للقرب " كيف يستدل بعدى بعضها بعضا " كما تفرقوا عن أئمة الحق، و توسلوا بأئمة الجور " و كيف يقتل بعضها بعضا المتشتته غدا عن الأصل " أى هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق و لا- ينصرونهم " النازله بالفرع " أى يتعلقون بالأغصان، و الفروع التى لا- ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كما أنهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام تبعوا كل من ادعى حقا، و إن لم يكن محقا، كمنخار و أبى مسلم، و زيد و يحيى، و محمد، و إبراهيم، و غيرهم " المؤمله الفتح من غير جهته " أى من غير الجهة التى يرجى منها الفتح، إذ صاروا بعد خروجهم مغلوبين مقتولين، أو من غير الجهة التى أمروا بالاستفتاح منها، فإنه كان خروجهم بغير إذن الأئمة عليهم السلام معصيه " كل حزب منهم آخذ بغصن، أين ما مال الغصن مال معه " أى لتفرقهم عن أئمة الحق صاروا شعبا شتى كل منهم آخذ بغصن من أغصان شجره الحق بزعمهم، ممن يدعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل " مع أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء " أى هؤلاء الأحزاب المتشتته " لشري يوم لبنى أمية "

قَزَعِ الْخَرِيفُ يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرُكَّامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسْئَلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ كَسَائِلِ الْجَنَّتَيْنِ سَائِلَ الْعَرَمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ قَارَةً فَلَمْ يَثْبُثْ

إشاره إلى اجتماعهم على أبي مسلم الخراساني لدفع بنى أمية، وقد ظفروا بذلك، لكن دفعوا لفساد بالأفسد و سلطوا أولاد العباس على أئمة الحق " كما يجمع قزع الخريف، يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب " فى نهج البلاغه " كما تجتمع " قال الجزرى فى حديث الاستسقاء " و ما فى السماء قرعه " أى قطعه من الغيم و جمعها قزع، و منه حد على " فتجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف " أى قطع السحاب المتفرقه، و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك، و قال: الركام:

السحاب المترابك بعضه فوق بعض.

أقول: نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك و تمكينهم من أسبابه، و تركهم و اختيارهم بتأليفهم، و حثهم عليه، و مثل هذا كثير فى الآيات و الأخبار " ثم يفتح لهم أبوابا يسئلون من مستثارهم، كسئل الجنتين سيل العرم، حيث بعث عليه فأره فلم يثبت عليه أكمه " فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم، و ما سئح لهم من تدابيرهم المصيبة، و من اجتماعهم و عدم تخاذلهم، و المستشار موضع ثوراتهم، أى هيجانهم و وثبهم و نهوضهم، و شبه عليه السلام تسلط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم، لكفرانهم و عصيانهم، كما قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ لِأَوْلَادِ سَبَأٍ بِنِيسْحَبِ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ " فى مَسَائِدِهِمْ " فى موضع سكناهم، و هو باليمن يقال له مأرب " آيَةٌ " علامه داله على وجود الصانع المختار، و أنه قادر على ما يشاء " جَنَّاتٍ " بدل من آيه، أو خبر محذوف تقديره الآيه جنتان " عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ " جماعه عن يمين بلدهم، و جماعه عن شماله، كل واحده منهما فى تقاربهما و تضايقها كأنه جنه واحده، أو بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه و عن شماله

"كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ" حكاية لما قال لهم نبيهم أو لسان الحال أو دلالة بأنهم كانوا أحقأ بأن يقال لهم ذلك "بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ" استئناف للدلالة على موجب الشكر "فَأَعْرَضُوا" عن الشكر "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" سيل الأمر العرم:

أى الصعب من عرم الرجل فهو عارم إذا شرس خلقه و صعب، أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سكرًا ضربت لهم بلقيس، كما رواه البغوى " أن بلقيس لما ملكت سبأ كانوا يقتتلون على ماء واديهم، و كان يأتيهم السيل من بعيد، فيؤذيهم سدت بلقيس ما بين الجبلين، بسد فيه أبواب بعضها فوق بعض، و جعلت بركة لها اثني عشر مخرجا كعدد أنهارهم التي يسقون بها بساتينهم، و إذا استغنوا سدوها فإذا جاء السيل احتبس وراء السد، فأخصبت بلادهم و كثرت نعمتهم، حتى قيل: إن المرأه كانت تخرج و على رأسها المكتل فتعمل بيديها و تسير بين تلك الشجر فيمتلى المكتل مما يتساقط فيه من الثمر، و كان الرجل يمر ببلدهم فى ثيابه القمل فتموت القمل كلها من طيب الهواء".

و قال على بن إبراهيم: كانت لهم جنات عن يمين، و شمال مسيره عشره أيام، فمن يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها، فلما عملوا بالمعاصى و عتوا عن أمر ربهم و نهام الصالحون، فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ، و هى الفأره الكبيره فكانت تقلع الصخره التى لا- يستقلها الرجل، و ترمى به فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم و قلع أشجارهم و قيل العرم: اسم للمسناه التى عقدت سكرًا، على أنه جمع عرمه، و هى الحجارة المركومه، و قيل اسم واد جاء السيل من قبله " وَ يَدْلُنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أُكُلٍ خَمْطٍ " أى ثمر بشع و قيل: الأراك أو كل شجر لا شوكة له " وَ أَثْلٌ وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ " و الأثل: هو الطرفاء فعلى ما فى الكتاب من قوله: " حيث بعث عليه فأره " إشاره إلى ما فسر، و ضمير

" عليه " إما راجع إلى السيل فعلى تعليقه أو إلى العرم، إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ نقب بالنون و القاف و الباء الموحدہ فقولہ فأره مرفوع بالفاعليہ، و فى نهج البلاغہ كسيل الجنين حيث لم تسلم عليه فأره، و لم تثبت له أكمه. و الفأره:

الجبل الصغير، و الأكمه هى الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله، و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا، أو التل من حجاره واحده أو هى دون الجبال. و الحاصل: بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال، و ذهب بالتلال و لم يمنعه شىء " و لم يرد سننه رص طود " السنن: الطريق و الرص: التصاق الأجزاء بعضها ببعض، و الطود: الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص، أى جبل اشتد التصاق أجزائه بعضها ببعض، و فى النهج بعد ذلك: و لا حداب أرض هى جمع حدبه، و هى المكان المرتفع، و لما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال: " يذعدعهم الله فى بطون أو ديه " الذعدعه بالذالين المعجمتين، و العينين المهملتين: التفريق أى يفرقهم الله فى السيل متوجهين إلى البلاد " ثم يسلكهم ينابيع فى الأرض " من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيستكن فى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية، و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء، كذا ذكره ابن أبى الحديد، و الأظهر أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و ظهورهم فى كل البلاد، و حصول أعوانهم من سائر العباد فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار، فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار، و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه " يأخذ بهم من قوم " أى بنى أميه " حقوق قوم " أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم، و إن لم يصل إليهم " و يمكن لقوم " أى لبنى العباس " لديار قوم " أى بنى أميه و فى بعض النسخ [و يمكن لهم قوما ديار قوم] و فى النهج " و يمكن لقوم فى ديار قوم " و المال واحد

الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم و يمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريدا ليني أمية و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعض الله بهم
رُكناً و ينقض بهم طي الجنادل من إرم و يملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة ليكون ذلك و كأنني

في الكل " تشريدا لبني أمية.

و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا " التشريد: التفريق و الطرد " و الاغتصاب بمعنى الغصب، و لعل المراد أن الغرض من استيلاء هؤلاء
ليس إلا تفريق بني أمية و دفع ظلمهم " يضعض الله بهم ركناً " قال الفيروزآبادي: ضعضه: هدمه حتى الأرض أي يهدم الله بهم
ركنا وثيقا عظيما هو أساس دوله بني أمية " و ينقض بهم طي الجنادل من إرم " الجنادل: جمع جنادل و هو ما يقله الرجل من
الحجاره، أي ينقض الله و يكسر بهم البنيان التي طويت، و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم، و هي دمشق و الشام، إذ كان
مستقر ملكهم في أكثر الأزمان تلك البلاد لا سيما زمانه عليه السلام.

قال الفيروزآبادي: إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية، أو موضع بفارس، و في بعض النسخ [على الجنادل] " و يملأ منهم
بطنان الزيتون " قال الجزري:

فيه " ينادى مناد من بطنان العرش " أي من وسطه، و قيل: من أصله، و قيل:

البطنان جمع بطن: و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.

و قال الفيروزآبادي: الزيتون: مسجد دمشق أو جبال الشام، و بلد بالصين، و المعنى إن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو
دواخل جبال الشام، و الغرض من الفقرتين بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم و الظفر عليهم في محل
استقرارهم، و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن في التحرز منهم " فوالذي فلق الحبة " فأخرج منها أنواع النبات " و برء النسمة " أي
أصناف ذوى الحياه ليكون ذلك و كأنني أسمع صهيل خيلهم " الصهيل: كأصوات الفرس " و طمطمه رجالهم " قال
الفيروزآبادي رجل طمطم، و طمطمى بكسرهما و طمطماني بالضم: في لسانه عجمه، و قال الجزري في

أَسْمِعْ صِهِيلَ خَيْلِهِمْ وَطَمَطَمَةَ رِجَالِهِمْ وَ ائِمْ اللّٰهَ لِيَدُوْبِنَ مَا فِى اَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِيْنِ فِى الْبِلَادِ كَمَا تَدُوْبُ الْاَلِيَّةِ عَلٰى النَّارِ
مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضَى مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلٰى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللّٰهُ يَجْمَعُ شِيْعَتِي
بَعْدَ التَّشْتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَوْلَاءِ وَ لَيْسَ لِاَحَدٍ عَلٰى اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيْرَةُ بَلْ لِلّٰهِ الْخِيْرَةُ وَ الْاَمْرُ جَمِيْعًا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ الْمُتَنَحِّلِيْنَ لِلْاِمَامَةِ مِنْ
غَيْرِ اَهْلِهَا كَثِيْرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَذَلُوْا عَنْ مَرِّ الْحَقِّ

صفه قريش (ليس فيهم طمطمانيه حمير) شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكره بكلام العجم يقال رجل أعجم طمطمى و
قد ططم في كلامه و أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم، لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان " و أيم
الله ليدوبن ما فى أيديهم بعد العلو و التمكين فى البلاد كما تذوب الأليه على النار " الظاهر أن هذا أيضا من تتمه بيان انقراض
ملك بنو أميه، و سرعه زواله، و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالبيين من بنى عباس " من مات منهم مات ضالا و
إلى الله تعالى يقضى منهم من درج " و فى النسخ يقضى بالفاء، أى يوصل، و بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمه أو الإنهاء و
الإيصال كما فى قوله تعالى: " وَ قَضَيْنَا اِلَيْهِ ذَلِكَ الْاَمْرَ " و درج الرجل أى مشى و درج أيضا بمعنى مات، و يقال: درج القوم أى
انقضوا، و الظاهر أن المراد به هنا الموت، أى من مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء، و يحتمل المشى أيضا أى من
بقى منهم فعاقبه الفناء، و الله يقضى فيه يعلمه " و يتوب الله عز و جل على من تاب " أى من أعوانهم و أحزابهم " و لعل الله يجمع
شيعتى بعد التشتت لشري يوم لهؤلاء " إشاره إلى زمان القائم عليه السلام " و ليس لأحد على الله عز و جل الخيره بل لله الخيره و
الأمر جميعا " أى ليس لأحد أن يشير بأمر على الله إن هذا خير ينبغى أن تفعله، بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه، و له
الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء " أيها الناس إن المتنحلين للإمامه من غير أهلها كثير " أى فلا تصدقوا كل مدع و لا تتبعوه،
و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق، أى

وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَشْجَعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوَىٰ قَوِيَّ عَلَيْكُمْ وَ عَلَىٰ هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَانِهَا عَنْ أَهْلِهَا
لَكِنْ تَهْتُمُ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ عَهْدِ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ وَ لَعَمْرِي لِيَضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَىٰ السُّلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَ أَحْيَيْتُمْ
الْبَاطِلَ وَ خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى

الحق الذي هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب، و فى النهج: عن نصر الحق " و لم تهنوا عن توهين الباطل " أى لم
تضعفوا عن تحقير الباطل و أضعافه، " لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم " و فى النهج: لم يطمع فيكم " و لم يقو من قوى عليكم،
و على هضم الطاعة " أى كسرهما " و إزوائها عن أهلها " يقال زوى الشىء عنه: أى صرفه و نحاه، و لم أظفر بهذا البناء فيما
اطلعت عليه من كتب اللغة " لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى " أى كما تاهوا فى خارج المصر أربعين سنة،
يتيهون و يتحiron فى الأرض، ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم، و تركهم الجهاد، فكذا أصحابه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم
لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لتركبن سنين من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل و القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. و فى النهج: و لكنكم تهتم مته بنى إسرائيل و لعمري ليضاعفن
عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل. يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده فى دينهم و
يمكن أن يراد به تحيرهم فى الأرض فى حياته عليه السلام كالسابق، و على التقديرين المراد بالمضاعفه إما المضاعفه بحسب
الشده، و كثره الحيره، أو بحسب الزمان، فإن حيرتهم كانت أربعين سنة و الناس إلى الآن متحiron تائهون فى أديانهم و
أحكامهم " و لعمري أن لو قد استكملتم مده سلطان بنى أميه لقد اجتمعتم على سلطان الداعى إلى الضلاله، أى الداعى إلى بنى
عباس " و أحييتم الباطل " أى مره ثانيه " و خلفتم الحق وراء ظهوركم " أى متابعه أئمه أهل البيت عليهم السلام " و قطعتم

مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَوَصِيَّتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ - لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَمَدْنَا التَّمْحِيصَ لِلْجَزَاءِ وَ قَرَّبَ الْوَعْدَ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَ بَدَأَ لَكُمْ النُّجْمُ ذُو الذَّنْبِ

الأدنى من أهل بدر " أى الأذنين إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم نسبا الناصرين له فى غزوه بدر و هى أعز غزوات الإسلام، يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم " و وصلتكم إلا بعد من أبناء الحرب لرسول الله " أى أولاد العباس، فإنهم كانوا أبعد نسبا عن الرسول من أهل البيت عليهم السلام، و كان جدهم العباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه و آله فى غزوه بدر، حتى أسر.

" و لعمري أن لو قد ذاب ما فى أيديهم " أى لو ذهب ملك بنى العباس، لدنى التمحيص للجزاء أى قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار، أى يتلى الناس و يختبرون بقيامه عليه السلام ليجزى الكافرين، و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم.

و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخييرا، و إن شرا فشرا، و قرب الوعد أى وعد الفرج، و انقضت المده أى قرب انقضاء مدته دوله أهل الباطل " و بدأ لكم النجم ذو الذنب " و هو من علامات ظهور القائم عليه السلام، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ذات ذنب ظهرت فى سنه تسع و ثلاثين و ثمانمائه هجرية، و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه، ثم بعد مدته ظهر أن لها حركة خاصه بطيئه فيما بين المغرب و الشمال، و كان يصغر جرمها و يضعف ضوءها بالتدرج حتى انمحت بعد ثمانيه أشهر تقريبا، و قد بعدت عن الإكليل فى الجبهه المذكوره، قدر ذراع، لكن قوله عليه السلام: " من قبل المشرق " يأتى عنه إلا بتكلف، و قد ظهر فى زماننا فى سنه خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابه فيما بين القبلة و المشرق، و مكث أشهرا ثم ظهر أول الليل فى جانب المشرق و قد ضعف ثم بعد أيام انمحي، و كانت له حركه على التوالى لا على نظام معلوم،

مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَيَلِكُ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ ص فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ وَ كُفَيْتُمْ مَثُونَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمْ الثُّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ وَ لَا

و تطبيق ما فى الخبر عليه يحتاج إلى تكلف آخر أيضا " و لاح لكم القمر المنير " لعل المراد ظهور قمر آخر أو شىء شبيه بالقمر فى السماء، أو كناية عن القائم عليه السلام و يؤيد الأخير ما رواه المفيد (ره) فى إرشاده مرسلا عن مسعده، و فيه و أشرق لكم قمركم كملاء شهر، و كليله تم " فإذا كان ذلك فارجعوا التوبة " أى ارجعوا إلى التوبة أو إلى الله بالتوبة، و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق، أى المهدي عليه السلام إذ مكه شرقيه بالنسبه إلى المدينة، أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه، و هى شرقيه بالنسبه إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعاره أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل على بعد أن يكون إشاره إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه " سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و فى بعض النسخ [منهاج] كما فى النهج " فتداويتم من العمى و الصمم و البكم " أى ليفيض الله تعالى به عليه السلام و بمتابعتة نور الإيمان على جوارحككم، فترون الحق، و تسمعونه و تقبلونه، و تنطقون به " و كفيتم به مؤنه الطلب و التعسف " التعسف هنا الظلم، أى لا- تحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق، و الظلم على الناس لأخذ أموالهم " و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق " يقال: فدحه الدين، أى أثقله، أى طرحتم الديون المثقله، و مظالم العباد، أو إطاعه أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم، " و لا- يبعد الله " أى فى ذلك الزمان أو مطلقا " إلا من أبى " عن طاعته عليه السلام أو طاعه الله، " و ظلم " على نفسه، و على الناس " و اعتسف " أى مال عن طريق الحق إلى غيره، " أو ظلم على غيره، " و أخذ ما ليس له " من الأموال و الحقوق و الولايات،

يُعِدُّ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

خُطْبُهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

٢٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُوِيعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَا فَاسْتَعْلَى وَ دَنَا فَتَعَالَى وَ ارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

" وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " عند انقلابهم و رجوعهم بعد الموت إلى الله.

الحديث الثالث والعشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]

الحديث الثالث والعشرون [خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام]

: حسن.

قوله عليه السلام: "علا فاستعلى" الاستعلاء هنا مبالغه في العلو، أى علا عن رتبه المخلوقين، فاستعلى عن التشبه بصفاتهم أو كان عاليا بالذات و الصفات، فأظهر و بين علوه بالإيجاد أو طلب علوه من العباد، بأن يخضعوا عنده و يعبدوه، و على الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوز.

قوله عليه السلام: "و دنى فتعالى" أى دنى من كل شىء، فتعالى أن يكون فى مكان إذ لا يمكن للمكانى الدنو من كل شىء، أو دنوه دنو علم و قدره و إيجاد و تربيته و هو عين علوه و شرافته و رفعتة، فليس دنوه دنوا منافيا للعلو بل مؤيد له، و يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو أى علا و كثر علاوه، و دنى و تعالى أن يكون دنوه كدنو المخلوقين.

قوله عليه السلام: "و ارتفع فوق كل منظر" المنظر: النظر، و الموضع المرتفع، و كلما نظرت إليه فسرك أو ساءك، و المراد أنه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن أن ينظر إليه أى ليس بمرئى و لا مكانى، أو ارتفع عن كل نظر، فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محال النظر و الفكر، فلا يحصل فى وهم و لا خيال و لا عقل

ص: ١٥١

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ وَ كَانَ بِعَالَمِ الْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا فَصَلَّى اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ وَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ وَ كَانَ مَجْلِسِهَا جَرِييَانَ الْأَرْضِ فِي جَرِيْبٍ وَ كَانَ لَهَا عَشْرُونَ إِصْبَعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانٍ مِثْلَ الْمُنْجَلِينَ فَسَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا أَسِيدًا كَالْفِيلِ وَ ذُنْبًا كَالْبَعِيرِ وَ نَسِيرًا مِثْلَ الْبُغْلِ فَقَتَلُوهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَ آمَنَ مَا كَانُوا وَ أَمَاتَ هَامَانَ- وَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قَتَلَ عُثْمَانُ أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ

و يحتمل معنى دقيقا بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه، و التمكن فيه مجازا أى ظهر لك فى كل ما نظرت إليه بقدرته و صنعه و حكمته.

قوله عليه السلام: " خاتم النبيين " بفتح التاء و كسرهما أى آخرهم.

قوله عليه السلام: " فإن البغى " أى الظلم و الفساد و الاستطالة.

قوله عليه السلام: " و إن أول من بغى " كأنها كانت مقدمه على قابيل.

قوله عليه السلام: " و أول قتيل قتله الله " أى بالعذاب.

قوله عليه السلام: " فى جريب " لعل المراد أنها كانت تملأ مجموع الجريب بعرضها و تحتها، و فى تفسير على بن إبراهيم " و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب " و فيما رواه ابن ميثم بتغيير ما: " كان مجلسها من الأرض جريبا ".

قوله عليه السلام: " مثل المنجلين " المنجل: كمنبر ما يحصد به.

قوله عليه السلام: " و أمات هامان " أى عمر " و أهلك فرعون " يعنى أبا بكر و يحتمل العكس، و يدل على أن المراد هذان الأشقيان.

قوله عليه السلام: " و قد قتل عثمان " و يمكن أن يقرأ قتل على بناء المعلوم و المجهول، و الأول أنسب بما تقدم. قوله عليه السلام: " ألا و إن بليتكم " أى ابتلاؤكم و امتحانكم بالفتن.

قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُبُنَّ بَلْبَهُ وَ لَتَغْرِبُنَّ غَرْبَهُ وَ لَتَسَاطُنَّ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ حَتَّى يَعودَ أَسفَلُكُمْ
أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسفَلُكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ

قوله عليه السلام: " لتبلبن بلبه " البلبه: الاختلاط، و تبلبت الألسن أى اختلطت و قال ابن ميثم: و كنى بهما عما يوقع بهم بنو أمية و غيرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجه، و خلط بعضهم ببعض و رفع أراذلهم و حط أكابرهم عما يستحق كل من المراتب، و قال الجزرى: فيه دنت الزلازل و البلابل هى الهموم و الأحزان و بلبه الصدر و سواسه، و منه الحديث إنما عذابها فى الدنيا البلابل و الفتن، يعنى هذه الأمه و منه خطبه على: لتبلبن بلبه و لتغربن غربله انتهى و الأظهر أن المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فى الدين، بحسب ما يعرض لهم من الفتن.

قوله عليه السلام: " و لتغربن غربله " و الظاهر أنها مأخوذه من الغربال، الذى يغربل به الدقيق، و يجوز أن تكون من قولهم غربلت اللحم أى قطعته، فعلى الأول الظاهر أن المراد تميز جيدهم من رديئهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم بالفتن التى تعرض لهم، كما أن فى الغربال يتميز اللب من النخاله، و قيل: المراد خلطهم، لأن غربله الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض.

و قال ابن ميثم: هو كناية عن النقاط آحادهم و قصدهم بالأذى و القتل كما فعل بكثير من الصحابه و التابعين،. و لا يخفى ما فيه، و على الثانى فلعل المراد تفريقهم و قطع بعضهم عن بعض.

قوله عليه السلام: " و لتساطن سوطه القدر " قال الجزرى: ساط القدر بالمسوط، و هو خشيه يحرك بها ما فيها ليختلط، و منه حديث على (رضى الله عنه): " لتساطن سوط القدر ".

قوله عليه السلام: " حتى يعود أسفلكم أعلاكم " أى كفاركم مؤمنين، و فجاركم

سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَ لِيَقْصِرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبِقُوا وَ اللّٰهُ مَا كَتَمْتُ وَ شَمَهُ وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَهُ وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ
أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شَمْسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَفَحَمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا
وَ أُعْطُوا

متفقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا، و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقه.

قوله عليه السلام: " و ليسبقن سابقون كانوا قصروا " يعنى عليه السلام به قوما قصروا فى أول الأمر فى نصرته، ثم نصره و اتبعوه،
أو قوما قصروا فى نصره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و أعانوه صلوات الله عليه.

قوله عليه السلام: " و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا " يجرى فيه الاحتمالان السابقان و الأول فيهما أظهر كطلحه و الزبير و
أضرابهما، حيث كانوا عند غضب الخلافه يدعون أنهم من أعوانه صلوات الله عليه و عند البيعه أيضا ابتداءوا بالبيعه، و كان
مطلوبهم الدنيا، فلما لم يتيسر لهم كانوا أول من خالفه و حاربه.

قوله عليه السلام: " و الله ما كتمت و شمه " أى كلمه مما أخبرنى به الرسول فى هذه الواقعه، أو مما أمرت بأخباره مطلقا، و يمكن
أن يقرأ على البناء للمجهول أى لم يكتم عنى رسول الله شيئا، و الأول أظهر.

قال الجزرى: و فى حديث على: و الله ما كتمت و شمه أى كلمه انتهى و قد سبق هذا الجزء من الخبر فى كتاب الحججه، و فيه "
وسمه " بالسين المهمله، أى ما كتمت علامه تدل على سبيل الحق، و لكن عميت عنها و لا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمه، إذ
الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمه يختضب به.

قوله عليه السلام: " و لقد نبئت بهذا المقام " أى أنبأنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بهذه البيعه و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السلام: " خيل شمس " هو بالضم جمع شمس، و هى الدابه تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الذلول فشبه
عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها

أَزَمَّتْهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَوَجِدُوا رِيحَهَا وَطَيِّبَهَا وَقِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ أَلَا وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْ فِيهِ وَمَنْ لَمْ أَهْبُهُ لَهُ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نُوبَةٌ إِلَّا بِنَبِيِّ يُبْعَثُ أَلَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ

الناس، و لا- يستطيعون منعها، عن أن توردهم المهالك، " و التقوى بمطاياها ذلل " مطيعه منقادها أزمتهما بيد ركبها، يوجهونها حيث ما يريدون.

قوله عليه السلام: " و أعطوا أزمتهما " على البناء للمفعول أى أعطاهم من أركبهم أزمتهما، و يحتمل أن يقرأ على البناء للفاعل، أى أعطى الركاب أزمه المطايا إليها فهن لكونهن ذللا- لا- يخرجن عن طريق الحق، إلى أن يوصلن، ركبهن إلى الجنة و التقم: الدخول فى الشىء مبادره عن غير تأمل، قوله تعالى " بِسَلَامٍ " أى سالمين من العذاب أو مسلما عليكم " آمِينَ " من الآفه و الزوال.

قوله عليه السلام: " لم أشركه فيه " أى فى الخلافه و لم أهب كله له أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله عليه السلام: " و من ليست له توبه إلا- بنى يبعث " أى لا- يعلم قبول توبه من فعل مثل هذا الأمر القبيح و أضل هذه الجماعات الكثيره، إلا- بنى يبعث فيخبره بقبول توبته، و فى بعض النسخ نوبه أى ليست له نوبه فى الخلافه إلا بنى يبعث فيخبر عن الله أن له حصه فى الخلافه، و فى أكثر النسخ إلا نبى بدون الباء، فالمراد بالتوبه ما يوجب قبولها أى ليس له سبب قبول توبه إلا بنى و لعله من تصحيف النساخ.

قوله عليه السلام: " أشرف منه " أى بسبب غصبه الخلافه.

قوله عليه السلام: " على شفا جرف " قال الجوهرى: شفا كل شىء جرفه قال الله تعالى " وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ " و قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و منه قوله تعالى " عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ

" و قال: هار الجرف يهور هورا و هؤورا فهو هائر، و يقال: أيضا جرف هار خفضوه فى موضع

فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَئِنِ أَمَرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَ وَ لَئِنِ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَئِنِ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنْتُمْ سَعْدَاءٌ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَيَّ فَتَرَهُ مِثْلَهُ عَنِّي مِثْلَهُ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي

الرفع، و أرادوا هائر، و قال: هائر و هو مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي كما قلبوا شائك السلاح شاكي السلاح، و هورته فتهور و أنهار أى الهدم.

قوله عليه السلام: "حق و باطل" أى فى الدنيا أو هنا أو بين الناس حق و باطل.

قوله عليه السلام: "فلئن أمر الباطل" أى كثر قال الفيروزآبادى: أمر كفرح أمرا و أمره: كثر.

قوله عليه السلام: "فلقد فيما فعل" أى فو الله لقد فعل الباطل ذلك فى قديم الأيام أى ليس كثره الباطل ببديع، حتى تستغرب أو يستدل بها على حقيقه أهله.

قوله عليه السلام: "و لئن قل الحق فلربما" أى فو الله كثيرا يكون الحق كذلك "و لعل" أى لا ينبغي أن يؤيس من الحق لقلته، فلعله يعود كثيرا، بعد قلته و عزيزا بعد ذلته.

قوله عليه السلام: "و لقلما أذبر شىء فأقبل" لعل المراد أنه إذا أقبل الحق و أذبر الباطل فهو لا- يرجع، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قليل. أو المراد بيان أن رجوع الحق إلينا بعد الأدبار أمر غريب، يفعله الله بفضله و لطفه و حكمته، أو المراد بيان أنه لا يرجع عن قريب، بل إنما يكون فى زمان القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: "و لئن رد إليكم أمركم" أى فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: "و ما على إلا الجهد" أى بذل الطاقه، قال الجوهري: الجهد و الجهد: الطاقه، و قرئ (وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) و (جهدهم) قال الفراء:

الجهد بالضم الطاقه، و الجهد بالفتح من قولك أجهد جهدك فى هذا الأمر أى أبلغ غايتك، و لا يقال أجهد جهدك و الجهد: المشقه.

قوله عليه السلام: "أن تكونوا على فتره" قال فى النهايه: فى حديث ابن مسعود

غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هُمُ بَطْنُهُ وَ يَلُهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ شُغْلٌ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ

" إنه مرض فبكى، فقال: إنما أبكى لأنه أصابني على حال فتره، و لم يصبني في حال اجتهاد " أى في حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات، و الفتره في غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان، الذى انقطعت فيه الرساله انتهى، فالمعنى أخشى أن تكونوا على فتره و سكون و فتور عن نصره الحق، و أن تكونوا كأناس كانوا بين النبيين، لا يظهر فيهم الحق، و يشته عليهم الأمور.

قوله عليه السلام: " ملتم عنى ميله " أى فى أول الأمر بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله عليه السلام: " و لو أشاء لقلت " أى بينت بطلان الرجلين الذين اتبعتموهما و كفرهما، لكن لا يقتضيه مصلحه الحال.

قوله عليه السلام: " عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ " أى لمن تاب فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: " كان خيرا له قص الجناحين " كناية عن منعه و رفع استيلائه و قبض يده عن أموال المسلمين و دمائهم و فروجهم، " و قطع رأسه " كناية عن قطع ما هو بمنزله رأسه من الخلافه، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الأمور.

قوله عليه السلام: " شغل " أى بالدنيا عن تحصيل الجنه، و الحال أن النار كانت أمامه، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشىء آخر سوى تحصيل الجنه، و التخلص من النار.

قوله عليه السلام: " ثلاثه و اثنان " الحاصل أن أحوال المخلوقين المكلفين تدور على خمس، و إنما فصل الثلاثه عن الاثنتين لأنهم من المقربين المعصومين الناجين من غير شك، فلم يخلطهم بمن سواهم، الأول: ملك أعطاه الله جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صورته و معنى.

و الثانى: " نبي أخذ الله بضبعيه " الضبع بسكون الباء: وسط العضد، و قيل: هو

بِضَعْفِهِ وَ سَاعِ مُجْتَهِدٍ وَ طَالِبِ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٍ فِي النَّارِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَالِ مَضَلَّةً وَ الطَّرِيقِ الْوَسْطِيِّ هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا يَأْتِي الْكِتَابُ وَ
آثَارُ النُّبُوَّةِ هَلَكُوكَ مِنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَّةٌ

ما تحت الإبط، أى رفعه الله بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قربه، كأنه أخذ بعضده و قربه إليه، و يحتمل أن يكون
كنايه عن رفع يده و أخذها عن المعاصى بعصمته، و أن يكون كنايه عن تقويته، و الأول أظهر.

و الثالث: ساع مجتهد فى الطاعات غايه جهده، و المراد إما الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخالص، فالأوصياء داخلون فى
الثانى على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعم منها.

و الرابع: عابد طالب للآخرة بشىء من السعى مع صحه إيمانه، و بذلك يرجو فضل ربه.

و الخامس: مقصر ضال عن الحق كافر فهو فى النار.

قوله عليه السلام: "اليمين و الشمال مضله" أى كلما خرج عن الحق فهو ضلال أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و
البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصى.

قوله عليه السلام: "عليها يأتى الكتاب" أى على هذه الجاده أتى كتاب الله و حث على سلوكها، و فى بعض النسخ [ما فى
الكتاب] و فى نسخ نهج البلاغه "باقى الكتاب" و لعل المراد ما بقى من الكتاب فى أيدي الناس.

قوله: "هلك" أى من ادعى مرتبه ليس بأهل لها كالإمامه.

قوله: "و ليس لأحد عند الإمام فيها هواده" قال الجزرى: فيه: لا تأخذه فى الله هواده" أى لا يسكن عند وجوب حدود الله، و لا
يحابى فيها أحدا، و الهواده:

السكون و الرخصه و المحاباه انتهى.

فَاسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ مِنْ أَبْدَى صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَلَكٌ

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

٢٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَحَبَّكُمْ

قوله عليه السلام: "والتوبة من ورائكم" قال ابن ميثم: تنبيه للعصاة على الرجوع إلى التوبة عن الجرى في ميدان المعصية، و اقتفاء أثر الشيطان، و كونها وراء، لأن الجواذب الإلهية إذا أخذت بقلب العبد فجذبتة عن المعصية حتى أعرض عنها، و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصية، و التوجه إلى القبله الحقيقيه، فإنه يصدق عليه أن التوبه وراؤه، أى وراء عقليا، و هو أولى من قول من قال من المفسرين إن "ورائكم" بمعنى "أمامكم".

قوله عليه السلام: "من أبدى صفحته للحق هلك" قال فى النهايه: صفحه كل شىء: وجهه و ناحيته، أقول: المراد مواجهه الحق و مقابله و معارضته، فالمراد بالهلاك الهلاك فى الدنيا و الآخرة. أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحق فى كل مكان و موطن من غير تقيه و رعايه مصلحه، فيكون مذموما، و الهلاك بالمعنى الذى سبق، و يؤيد هذا.

قوله عليه السلام: "و استتروا فى بيوتكم" أو المراد معارضه أهل الباطل على الوجه المأمور به، و المراد بالهلاك مقاساه المشاق و المفاسد و المضار من جهال الناس، و يؤيده ما فى نسخ نهج البلاغه "هلك عند جهله الناس".

الحديث الرابع و العشرون [حديث على بن الحسين عليهما السلام]

الحديث الرابع و العشرون [حديث على بن الحسين عليهما السلام]

: حديث على بن الحسين عليه السلام: مجهول. و فى الفقيه مالک بن عطيه، و هو الظاهر فيكون صحيحا.

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَبُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَإِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ وَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقًا وَإِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُكُمْ عَلَى عِيَالِهِ وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ

٢٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ النَّاسِ زَمَانٌ يُظْرَفُ فِيهِ الْفَاجِرُ وَيُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ وَيُضَعَّفُ فِيهِ

قوله عليه السلام: "أعظمتكم فيما عند الله رغبه" أى علامه عظم الرغبه و كثره الرجاء كثره العمل، و يكذب من يدعى الرجاء و لا يعمل.

الحديث الخامس و العشرون

: ضعيف.

فى نهج البلاغه هكذا: قال عليه السلام: يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر، و لا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقه فيه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشوره الإماء، و إماره الصبيان.

قوله عليه السلام: "يظرف فيه الفاجر" فى بعض نسخ الكتاب، و أكثر نسخ النهج بالطاء المعجمه، أى يعد الفاجر ظريفا، من الظرافه بمعنى الكياسه، و فى أكثر نسخ الكتاب و فى بعض نسخ النهج "بالطاء المهمله" من الطريف ضد التألد، و هو الأمر المستطرف الذى يعده الناس حسنا لأن الناس راغبون إلى المستحدثات، أى يعده الناس طريفا، و يميلون إليه، أو على البناء للمفعول من باب الأفعال من قولك أطرفت فلانا إذا أعطيته ما لم يعطه أحد قبلك أى يهبون الطرف للفاجرين.

قوله عليه السلام: "و يقرب فيه الماجن" كذا فى أكثر النسخ و بعض نسخ النهج، قال الجوهرى: المجون: أن لا يبالي الإنسان ما صنع، و قد مجن بالفتح يمجن فهو ماجن، و قال الفيروز آبادى: الماجن: من لا يبالي قولا و لا فعلا، و فى بعض النسخ

ص: ١٦٠

الْمُنْصِفُ قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَتَى ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِذَا أُتِّخِذَتْ الْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَ الرَّكَاةُ مَغْرَمًا وَ الْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً وَ الصَّلَاةُ مَنًّا قَالَ
فَقِيلَ مَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ وَ سَلَّطَنَ الْأِمَاءُ وَ أُمِّرَ الصَّبِيَّانُ

٢٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ
اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْدًا وَ لَا أُمَّةً وَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أُخْرَاءُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَوْلَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَمَنْ كَانَ
لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلَمَّا يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْمَا وَ قَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَ نَحْنُ مُسْتَوُونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانُ
لِطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ - مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَ كَمَا قَالَ

كما فى أكثر نسخ النهج [الماحل] قال الجوهرى: المحل: المكر و الكيد يقال:

محل به إذا سعى به إلى السلطان، فهو ماحل و محول.

قوله عليه السلام: " و يضعف فيه المنصف " قال ابن ميثم: أى إذا رأوا إنسانا عنده ورع و إنصاف فى معاملة الناس عدوه ضعيفا،
و نسبوه إلى الوهن و الرخاوه أو يستصغرون عقله، و يعدونه ضعيف العقل كأنه تارك حق ينبغى له أن يأخذه.

الحديث السادس و العشرون

الحديث السادس و العشرون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " و لكن الله خول " قال الجزرى: فى حديث العبيد: هم إخوانكم و خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، الخول:
حشم الرجل و أتباعه و أحدهم خائل و قد يكون واحدا و يقع على العبد و الأمة، و هو مأخوذ من التخويل: التمليك، و قيل: من
الرعايه.

قوله عليه السلام: " فمن كان له بلاء " أى نعمه و مال، فصير فى الخير أى جعله فى مصارف الخير، و فى أكثر النسخ " فصبر "
بالباء أى من كان له نعمه على الإسلام بأن صبر على الشدائد فى سبل الخير، كالجهاد و الفقر و أذى الأعداء فلا يمن به على
الله، بل الله يمن عليه، لكن يعطيه الله أجره فى الآخرة و الغرض أنه لا ينبغى أن يطلب الإنسان بسبب أعماله فضلا فى القسم التى
حكم الله فيها، أن يقسم بالسوية بين المسلمين، بل ينبغى أن يرضى بقسم الله.

ص: ١٦١

فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ أَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ جَاءَ بَعْدَ غُلَامٍ أَسْوَدُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتَهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَ إِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضَلًّا

حَدِيثُ النَّبِيِّ ص حِينَ عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ

٢٧ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعًا عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَرْضِ الْخَيْلِ فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحْيَحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَوَلَّى اللَّهُ إِنْ كَانَ لِيَصِيدُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُكَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قَحَافَةَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يَقْرَى الضَّيْفَ وَ لَا يَقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدَا فَأَلْفَى رَسُولُ اللَّهِ ص خِطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا- ثُمَّ قَالَ إِذَا أَنْتُمْ تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُّوا وَ لَا تَخُصُّوا

قوله: "أعتقه" يحتمل التكلم و الخطاب، قوله "على ولد إسحاق" لعل العبد كان من بنى إسرائيل كما هو الأغلب فيهم، و يحتمل أن يكون المراد عدم الفضل في القسمه، لا مطلقا مع أنه لا استبعاد في أن لا يكون بينهما فضل مطلقا إلا بالفضائل.

الحديث السابع و العشرون: حديث النبي صلى الله عليه و آله و سلم حين عرضت عليه الخيل

الحديث السابع و العشرون: حديث النبي صلى الله عليه و آله و سلم حين عرضت عليه الخيل

ضعيف.

و على بن إبراهيم و محمد بن يحيى كلاهما معطوفان على أبي على الأشعري.

قوله: "أهونهما على العشيره" أى من يكون فقده و موته أهون و أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته.

قوله عليه السلام: "على غاربها" الغارب ما بين السنام و العنق، و كأنه صلى الله عليه و آله و سلم ألقاه

ص: ١٦٢

فَيَغْضَبُ وُلْدَهُ ثُمَّ وَقَفَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ فَقَالَ عَيْنُهُ بَنُ حِصْنٍ إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَرْنَا فَإِنَّا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عَيْنُهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ فَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ عَيْنُهُ بَنُ حِصْنٍ رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضْعُونَ سِيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَائِبِ خَيْلِهِمْ ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدَمَا قُدَمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَبْتَ بَيْلَ رِجَالِ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانُ يَمَانِيَّ وَ الْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً

للغضب لأن يسير البعير.

قوله: "على كواثب خيولهم" قال الجزري فيه: "يضعون رماحهم على كواثب خيولهم" الكواثب: جمع كاثبه و هي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج.

قوله: "يضربون بها قدما" قال الفيروزآبادي: معنى قدما بضم الدال: لم يعرج و لم يثن.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "الإيمان يمانى" قال الجزري: فيه الإيمان يمان و الحكمة يمانيه، إنما قال ذلك، لأن الإيمان بدأ من مكة. و هي من تهامة من أرض اليمن، و لهذا يقال: الكعبة اليمانية، و قيل: إنه قال هذا القول للأنصار، لأنهم يمانون، و هم نصرُوا الإيمان و المؤمنين و آوؤهم، فنسب الإيمان إليهم.

و قال الجوهري: اليمن بلاد للعرب، و النسبه إليها يمانى، و يمان مخففه و الألف عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان. قال سيبويه: و بعضهم يقول: يمانى بالتشديد و قال فى محيى السنه: هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و حسن قبولهم إياه.

قوله صلى الله عليه و آله: "لولا- الهجره" لعل المراد لولا- أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن، إذ مكة منها، أو المراد أنه لولا أن المدينة كانت أولا دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطنا، أو المراد أنه لولا أن الهجره أشرف

مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ الْجَفَاءِ وَالْقَسْوَةِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْوَبْرِ - رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ

لعددت نفسى من الأنصار، و يؤيد الأخير ما رواه الطبرسى فى مجمع البيان فى قصه حنين " أن النبى صلى الله عليه و آله قال: فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار و لو لا الهجره لكنت امرءا من الأنصار إلى آخر الخبر.

قوله صلى الله عليه و آله: " إن الجفاء و القسوه " قال الجزرى: فيه " إن الجفاء و القسوه فى الفدادين " الفدادون بالتحديد: الذين تعلقوا أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم، واحدهم. فداد يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته، و قيل: هم المكثرون من الإبل، و قيل: هم الجمالون، و البقارون و الحمارون و الرعيان، و قيل: إنما هو الفدادين مخففا، واحدها فدان مشددا، و هو البقر التى يحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوه.

قوله صلى الله عليه و آله: " أصحاب الوبر " أى أهل البوارى، فإن بيوتهم يتخذونها منه.

قوله صلى الله عليه و آله: " من حيث يطلع قرن الشمس " قال الجوهرى: قرن الشمس أعلاها، و أول ما يبدو منها فى الطلوع، لعل المراد أهل البوارى من هاتين القبيلتين الكائنتين فى مطلع الشمس أى فى شرقى المدينة.

و روى فى محبى السنه بإسناده عن عقبه بن عمر " و قال: أشار رسول الله صلى الله عليه و آله بيده نحو اليمن، فقال: الإيمان يمان، هيهنا إلا- أن القسوه و غلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذنان الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعه و مضر " و بإسناده عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: رأس الكفر نحو المشرق، و الفخر و الخيلاء فى أهل الخيل و الإبل و الفدادين أهل الوبر، و السكينه فى أهل الغنم، و بإسناده عن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله، يشير إلى المشرق و يقول: إن الفتنة هيهنا، إن الفتنة هنا من حيث يطلع قرن الشيطان. و قال النووى: قرنا الشيطان قبل المشرق، أى جمعا المغويان اللذان يغريهما بإضلال الناس و قيل: شيعته من

قَرْنُ الشَّمْسِ وَ مَذْحِجٌ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ حَضْرَمَوْتٌ خَيْرٌ مِنْ عِيَامِرِ بْنِ صَعَصِعَةَ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ بَجِيلَةَ خَيْرٌ مِنْ رِعْلٍ وَ ذَكْوَانَ وَ إِنَّ يَهْلِكَ لِيْحْيَانَ فَلَا أَبَالِي ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ - جَمِداً وَ مَخُوساً وَ مَشْرَحاً وَ أَبْضَعَةَ وَ أَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَ الْمُحَلَّلَ لَهُ

الكفار، يريد مزيد تسلطه في المشرق، و كان ذلك في عهده صلى الله عليه و آله، و يكون حين يخرج الدجال من المشرق، و هو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، و مثار الترك العاتية. انتهى، و لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً قرن الشيطان فصحف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و مذحج " كمسجد أبو قبيلة من اليمن، و قال: حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضاً، و قال: عامر بن صعصعة أبو قبيلة، و هو عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن. و في القاموس: بجيلة كسفينه: حى باليمن من معد، و قال: رعل و ذكوان قبيلتان من سليم، و قال: لحيان أبو قبيلة، و قال: مخوس كمنبر: و مشرح، و جممد، و أبضعة: بنو معديكرب، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لعن أختهم العمرده، و فدوا مع الأشعث، فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير، فقالت نائحتهم يا عين بكى لى الملوك الأربعة.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " لعن الله المحلل و المحلل له " قال فى النهاية: و فيه " لعن الله المحلل و المحلل له " و فى روايه المحلل و المحلل له، و فى حديث بعض الصحابه " لا أوتى بحال و لا محلل إلا رجمتهما " جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً، و فى هذه اللفظه ثلاث لغات: حللت و أحللت و حللت، فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال: حلل فهو محلل و محلل له، و على الثانية جاء الثانى: تقول أحل فهو محل و محل له، و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال، و هو محلول له، و قيل أراد بقوله لا أوتى بحال: أى بنى إحلال مثل قولهم ريح لاقح أى ذات إلقاح، و المعنى فى الجميع: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطه أن يطلقها بعد وطئها، لتحل لزوجها الأول، و قيل: سمي محلاً بقصده إلى التحليل كما

وَمَنْ يُوَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ وَ مَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَمَا يُعْرَفُ وَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَ مَنْ أَخِيذَتْ حَدَّثًا فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى

يسمى مشتريا إذا قصد الشراء. انتهى، و قال الطيبي في شرح المشكاة: و إنما لعن لأنه هتك مروه و قله حيه و خسه نفس، و هو بالنسبه إلى المحلل له ظاهر، و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير. أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامه إلى بطلان النكاح، فلذا فسروا التحليل بقصد التحليل، و لا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضا، ثم اعلم أنه يمكن أن يحمل هذا الكلام على معنى آخر غير ما حملوه عليه، بأن يكون المراد النسب في الأشهر الحرم.

قال الزمخشري: كان جناده بن عوف الكناني مطاعا في الجاهليه، و كان يقوم على جمل في الموسم، فيقول بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم، فحرموه.

و قال على بن إبراهيم: كان رجل من كنانه يقف في الموسم فيقول: قد أحلت دماء المحلين من طيئ و خثعم في شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفر، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحلت صفر أو أنسأته، و حرمت بدله شهر المحرم انتهى.

و لعل هذا أوفق بروايات أصحابنا و أصولهم، و يحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله.

قوله صلى الله عليه و آله: " و من يوالى غير مواليه " فسر أكثر العامه بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب، أو معتق، و بعضهم خصه بولاء العتق فقط، و هو هنا أنسب، لعطف. من ادعى نسبا عليه، و فسر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمه الحق و تركهم و اتخاذ غيرهم أئمه، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " يعرف " يحتمل البناء للفاعل و المفعول.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و المتشبهين من الرجال بالنساء " بأن يلبس الثياب المختصة بهن، و يتزين بما يختصهن، و بالعكس و المشهور بين علمائنا الحرمه فيهما.

مُحَدَّثًا وَ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ - أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ لَعَنَ أَبُوَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ يُوَجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبُوَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَلْعَنُ
آبَاءَ الرِّجَالِ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبُوَيْهِ لَعْنِ اللَّهِ رِغْلًا وَ ذُكْوَانَ وَ عَضَلًا وَ لِحْيَانَ وَ الْمُجْدَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَ غَطْفَانَ وَ أَبَا سُفْيَانَ بَنَ حَرْبٍ
وَ شَهْبَلًا ذَا الْأَسْنَانَ وَ ابْنَى مَلِيكَةَ بِنَ جَزِيمٍ وَ مَرْوَانَ وَ هُوذَةَ وَ هَوْنَةَ

قوله عليه السلام: " و من أحدث حدثًا " إلخ. أى بدعه أو أمرا منكرا، و ورد فى بعض الأخبار تفسيره بالقتل، قال الجزرى: فى
حديث المدينة " من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا " الحدث: الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنه،
و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على البناء للفاعل أو المفعول فمعنى الكسر: من نصر جانيا أو آواه و أجاره من خصمه، و
حال بينه و بين أن يقتص منه، و الفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به، و الصبر عليه فإنه إذا رضى
بالبدعه و أقر فاعلها، و لم ينكرها عليه فقد آواه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و من قتل غير قاتله " أى غير مرید قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه، فكأنما قتل نفسه.

قوله عليه السلام: " أو ضرب غير ضاربه " أى مرید ضربه أو من يضربه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و من لعن أبويه " لعن النبى صلى الله عليه و آله هيهنا أبا بكر فإنه - لعنه الله - تسبب إلى اللعن
لأبيه كما مر.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و عضلا " هو بالتحريك أبو قبيله، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و المجذمين " لعل المراد
المنسويين إلى الجذيمه، و لعل أسدا و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها.

قال الجوهرى: جذيمه قبيله من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك، و كذلك إلى جذيمه أسد، و قال الفيروز آبادى:
غطفان محرکه حى من قيس، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و شهبالا " بالشين المعجمه و الباء الموحده و فى بعض النسخ
بالسين المهملة و الياء المثناه، و لعله اسم رجل و كذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر.

٢٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مَوْلَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع سَأَلَهُ مَالًا فَقَالَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَقَاسِمُكَ هُوَ فَقَالَ لَا أَكْتَفِي وَخَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَصَّيَهُ فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَكَ وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ فَأَثِرُ نَفْسِكَ عَلَى صِيْلَاحِ وُلْدِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَدَّ عَدَبُ مَا شَقِيتَ وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بَرِّزِقِ اللَّهُ

كَلَامُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

٢٩ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَعْطُ النَّاسَ وَ يَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَفِظَ عَنْهُ وَ كُتِبَ كَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* فَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي

الحديث الثامن والعشرون

الحديث الثامن والعشرون

: مرسل.

قوله: " فأقاسمك هو " الظاهر فأقاسمك، و لعله تصحيف.

قوله: " فلا- تبرد " قال الجوهري: يقال: ما برد لك على فلان أى ما ثبت و وجب. انتهى، أى لا تثبت له وزرا على ظهرك، و فى بعض نسخ نهج البلاغه و تحمل له على ظهرك، و فى بعض النسخ و لا تحمل له على ظهرك.

قوله عليه السلام: " فارج لمن مضى " أى من أولادك.

[الحديث التاسع والعشرون] كلام على بن الحسين عليهما السلام

[الحديث التاسع والعشرون] كلام على بن الحسين عليهما السلام

الحديث التاسع والعشرون: مجهول.

قوله عليه السلام: " فتجد كل نفس " إلى آخره إشاره إلى قوله تعالى: " يَوْمَ تَجِدُ

هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ يَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ - يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أُسْرِعُ شَيْءٌ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَيْثَا يَطْلُبُكَ وَ يُوْشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ كَانَ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَ قَبِضَ الْمَلِكُ رُوحَكَ وَ صَرَتْ إِلَى قَبْرِكَ وَ حِيدًا فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَ اقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَانِ - نَاكِزٌ وَ نَكِيرٌ لِمَسَاءَلَتِكَ وَ شَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَ عَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَ عَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمْرِكَ فِيَمَا كُنْتَ أَفْتَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيَمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الْإِمْتِحَانِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ الْإِخْتِبَارِ فَإِنْ تَكَ

كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ " قال البيضاوى " يوم " منصوب بتود، أى تمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير و الشر حاضره لو أن بينها و بين ذلك اليوم و هو له أمدًا بعيدًا، أو بمضمر نحو " أذكر " و تود حال من الضمير فى عملت، أو خبر لما عملت من سوء، و تجد مقصور على ما عملت من خير، و لا- تكون ما شرطيه لارتفاع تود. و قرئ و دت و على هذا يصح أن تكون شرطيه و لكن الحمل على الخبر أوقع معنى لأنه حكاية كائن و أوفق للقراء المشهوره أقول: الخبر ينفى الوجه الأول.

قوله عليه السلام: " حثيثا " أى سريعًا.

قوله عليه السلام: " كان قد أوفيت " مخفف كان أو هو من الأفعال الناقصه.

قوله عليه السلام: " ثم عن عمرك " إلى آخره يدل على أنه يسأل عن الأعمال أيضا فى القبر و قد سبق الكلام فيه فى كتاب الجنائز.

قوله عليه السلام: " فخذ حذرَكَ " قال الزمخشري فى قوله تعالى: " خُذُوا حِذْرَكُمْ * "

مُؤْمِنًا عَارِفًا بِدِينِكَ مُتَّبِعًا لِلصَّادِقِينَ مُوَالِيًا لِلْأَوْلِيَاءِ اللَّهُ لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ وَ أَحْسَيْتَ الْجَوَابَ وَ بُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَ الْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ حَزَلَّ وَ اسْتَيْقَبْتِكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلْجَمُحَ لِسَانَكَ وَ دَحَضْتَ حُجَّتَكَ وَ عَيَّيْتَ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَيْقَبْتِكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيهِ جَحِيمٍ وَ اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَ أَفْظَعَ وَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ حَزَلَّ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمٌ

الحذر و الحذر بمعنى كالأثر و الأثر يقال: أخذ حذره إذا تيقظ و احترز من الخوف كأنه جعل الحذر آله التي يقى بها نفسه و يعصم بها روحه.

قوله عليه السلام: " لقاك الله حجتك " أى يرسلها إليك قبال وجهك كناية عن التلقين و الإفهام و الإلهام، قال الفيروزآبادى: لقاها الشىء: ألقاه إليه.

قوله عليه السلام: " بالروح " قال الفيروزآبادى: الروح بالفتح: الراحة و الرحمه و نسيم الريح.

قوله عليه السلام: " تلجج لسانك " قال الجوهرى: اللججه و التلجج: التردد فى الكلام.

قوله عليه السلام: " و دحضت حجتك " قال الفيروزآبادى: و دحضت الحجة دحوضا:

بطلت.

قوله عليه السلام: " و عييت " أى عجزت.

قوله عليه السلام: " بنزل من حميم " النزل بضمين: ما هيئ للضيف قبل أن ينزل عليه، أطلق هنا على سبيل التهكم، و الحميم: الشراب المغلى فى قدور جهنم، و " تصليه جحيم " إما يادخال نار البرزخ أو بشاره نار الخلد.

قوله عليه السلام: " وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ " أى مشهود فيه، يشهد و يحضر فيه الخلائق

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ* وَ تُبْعَثُ فِيهِ الْقُبُورُ وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْآزِفَةِ- إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِتْنَةٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَحَدِّدَهُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَحَدِّدَهُ- فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا وَ حَذَرَكُمْوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَ الْبَيَانِ النَّاطِقِ وَ لَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَ تَحْذِيرَهُ وَ تَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

للحساب أو يشهد فيه على الخلائق بما عملوا.

قوله عليه السلام: " و تبعثر فيه القبور " قال الجوهرى: يقال: بعثت الشىء و بعثرته إذا استخرجته و كشفته. و قال أبو عبيده فى قوله تعالى: " بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ " أثير و أخرج و قال تقول: بعثت حوضى: أى هدمته و جعلت أسفله أعلاه.

قوله عليه السلام: " و ذلك يوم الآزفة " سميت القيامة بها لأزوفها: أى لقربها " إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ " فإنها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم، فلا- تعود فيتروحووا فلا تخرج فيستريحوا " كَاطِمِينَ " على الغم حال من أصحاب القلوب على المعنى، لأنه على الإضافة أو منها و من ضميرها فى لى و جمعه كذلك، لأن الكظم من أفعال العقلاء كقوله تعالى: " فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ " .

قوله عليه السلام: " لا تقبل من أحد معذره " أى عذر ليس صاحبه فيه صادقاً أو توبه.

قوله عليه السلام: " من الذنوب و المعاصى " بيان للموصول بعده، أو الموصول بدل من الذنوب، قوله تعالى: " طَائِفٌ " قال البيضاوى: أى لمة منه و هو اسم فاعل من طاف

وَأَشْعَرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمُ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مِنْ خَافَ شَيْئًا حَذِرَهُ وَ مَنْ حَذَرَ شَيْئًا تَرَكَهُ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ - فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَاخِذُوا مَا حَادَرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمِينَ فِي كِتَابِهِ وَ لَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنَزَلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَ اللَّهُ لَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ وَ لَقَدْ أَسِيَمَعَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَبَلَّغَكُمْ حَيْثُ قَالَ وَ كَمْ قَصِيْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ إِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِينَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يَعْنِي يَهْرُبُونَ قَالَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ فَلَمَّا آتَاهُمُ الْعَذَابُ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ

يطوف، كأنها طافت بهم و دارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم، أو من طاف بهم الخيال يطيف طيفاً.

قوله عليه السلام: " و أشعروا " الشعار: الثوب الملاصق للجلد و الشعر، أى اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها، قوله تعالى: " أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ " أى المكراه السيئات، و هم الذين احتالوا لهلاك الأنبياء، أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و راموا صد أصحابه عن الإيمان " أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ " كما خسف بقارون، أو " يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ " بغته من جانب السماء كما فعل بقوم لوط " أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ " أى متقلبين فى معاشهم و متاجرهم " فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ " لله عما أراد بهم " أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " على مخافه بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا " فَيَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ " و هم متخوفون، أو على تنقص شيئاً بعد شىء فى أنفسهم و أموالهم، حتى يهلكوا من تخوفته إذا انتقصته قوله تعالى: " فَلَمَّا

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ وَ اِيْمُ اللّٰهِ اِنَّ هَذِهِ عِظَةُ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ اِنْ اَتَعَطَّيْتُمْ وَ خِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللّٰهِ فِي الْكِتَابِ عَلٰى اَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ فَاِنْ قُلْتُمْ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ اِنَّمَا عَنَى بِهَذَا اَهْلَ الشُّرُكِ فَكَيْفَ ذَلِكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ اِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِيْنَ اَعْلَمُوْا عِبَادَ اللّٰهِ اَنَّ اَهْلَ الشُّرُكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِيْنُ وَ لَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِيْنُ وَ

أَحْسُوا بِأَسِنَا" مر تفسيراها فى الحديث الخامس عشر قوله تعالى: " وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ " قال البيضاوى: أى أدنى شىء، و فيه مبالغات ذكر المس و ما فى النفحة من معنى القله، فإن أصل النفع هبوب رائحة الشىء، و البناء الدال على المره " من عذاب ربك " من الذى يندرون به " ليقولن يا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِيْنَ* " لدعوا على أنفسهم بالويل و اعترفوا عليها بالظلم قوله تعالى: " وَ نَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ " قال البيضاوى: أى العدل يوزن بها صحائف الأعمال، و قيل: وضع الموازين تمثيل لإرصاد الحساب السوى، و الجزاء على حسب الأعمال بالعدل، و أفراد القسط، لأنه مصدر وصف به للمبالغه " لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " لجزاء يوم القيامة أو لأهله، أو فيه كقولك جئت لخمسة خلون من الشهر " فَلَا تُظْلَمُ " فلا تنقص " نَفْسٌ شَيْئًا " من حقه أو لا تظلم شيئاً من الظلم، " وَ اِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " أى و إن كان العمل أو الظلم مثقال حبه و رفع نافع - مثقال حبه - على كان التامه " اَتَيْنَا بِهَا " أحضرناها، و الضمير للمثقال، و تأنيته لإضافته إلى الحبه " وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِيْنَ " إذ لا مزيد على علمنا و عدلنا.

قوله عليه السلام: " لا- تنصب لهم الموازين " لا- ينافى ذلك معاقبتهم على سيئات أعمالهم، و كونهم مكلفين بالفروع، و إذ يعاملهم الله بعلمه، و إنما يوضع الموازين للمسلمين تشريفا لهم، أو لأنهم لما كانوا مطيعين فى أصول الدين، أو بعضها يوضع لهم

إِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمرًا وَإِنَّمَا نَصَبُ الْمَوَازِينِ وَنَشْرُ الدَّوَابِّ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَخِيْدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يُرَغِّبُهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلِهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِأَخْرَجْتَهُ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ

الميزان، لئلا يزعم زاعم أنهم ظلموا في عقوبتهم.

قوله عليه السلام: " زمرا " قال الفيروز آبادي الزمره بالضم: الفوج، و الجماعة في تفرقه، و الجمع زمر.

قوله عليه السلام: " زهره الدنيا " أى بهجتها و نضارتها و حسنها.

قوله عليه السلام: " و صرف الآيات " قال الفيروز آبادي: تصريف الآيات تبينها.

قوله عليه السلام: " فإن الله يقول " إلى آخره. قال البيضاوي: " إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " حالها العجيبه فى سرعه تقضيها و ذهاب نعيمها بعد إقبالها و اغترار الناس بها " كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ " فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا " مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ " من الزروع و البقول و الحشيش " حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ " بأصناف النبات و إشكالها و ألوانها المختلفه كعروس أخذت من ألوان الثياب و الزينه " فترينت بها و ازينت: أصله تزينت فأدغم و قد قرئ على الأصل و ازينت على أفعلت من غير إعلال كأغيلت، و المعنى صارت ذات زينه، و ازينات كاياضت " وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا " متمكنون من حصدها و رفع غلتها " أَتَاهَا أَمْرُنَا " ضرب زرعها ما يحتاجه " لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا " جعلنا زرعها " حَصِيدًا " شبيها بما حصد من أصله " كَأَن لَّمْ تَغْنَ " كان لم يغن زرعها أى لم تنبت،

بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَكَوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ص - وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونٌ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِطْيَانٍ فَإِنَّهَا دَارٌ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا فَاسْأَلِ اللَّهَ الْعَوْنَ لَنَا وَلكُمْ عَلَى تَزْوُدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِيهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الرَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاعِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ

و المضاف محذوف في الموضوعين للمبالغة، و قرأ بالياء على الأصل " بِالْأَمْسِ " لا- فيما قبله، و هو مثل في الوقت القريب، و الممثل به مضمون الحكايه، و هو زوال خضره النبات فجأه و ذهابه حطاما بعد ما كان غضا، و التف و زين الأرض حتى طمع فيه أهله و ظنوا أنه قد سلم من الحوائج، لا- الماء، و إن وليه حرف التشبيه، لأنه من التشبيه المركب " كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " فإنهم المنتفعون به.

قوله: " وَلَا تَزْكُنُوا " قال الفيروز آبادي: ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا:

مال و سكن.

قوله عليه السلام: " دار بلغه " البلغه بالضم: ما يتبلغ به من العيش أى دار ينبغى أن يكتفى فيها بقدر الكفايه أو ينبغى أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة و درجاتها، و قال الجوهرى: هذا منزل قلعه أى ليس بمستوطن و مجلس قلعه إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مره بعد مره، و يقال أيضا: هم على قلعه أى على رحله.

قوله عليه السلام: " فإنما نحن به و له " الظاهر أن الضمير راجع إلى ثواب الآخرة أى نحن متلبسون به كنايه عن قربه، و له أى خلقنا و كلفنا لأجله، و يحتمل إرجاع

٣٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ الْبَيْتِ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَنزِهِ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ حَتَّى أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَذِنِي مِنْكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَ أَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ وَ اللَّهُ مَيَّا أُحِبُّكُمْ وَ أَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ لَطَمَعَ فِي دُنْيَا وَ اللَّهِ [إِنِّي لَأُبْغِضُ عِدْوَكُمْ وَ أْبْرَأُ مِنْهُ وَ اللَّهُ مَا أُبْغِضُهُ وَ أْبْرَأُ مِنْهُ لَوْ تَرَى كَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَحِلُّ حَلَالِكُمْ وَ أَحْرَمُ حَرَامِكُمْ وَ أَنْتَظِرُ أَمْرَكُمْ فَهَلْ تَرْجُو لِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَيَّ حَتَّى أَقْعِدَهُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع آتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي ع إِنَّ تَمَّتْ تَرْدُ عَلِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيَّ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ يَتَلَجُّ قَلْبُكَ وَ يَبْرُدُ فؤَادُكَ وَ تَقْرَأُ عَيْنُكَ وَ تُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ

الضمير إلى الله تعالى أي نحن موجودون به، و باستعانة تعالى، و ينبغي أن نخلص أعمالنا له تعالى، و الأول أظهر.

الحديث الثلاثون حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام: حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام

الحديث الثلاثون حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام: حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام

ضعيف.

قوله عليه السلام: " و البيت غاص " قال الجوهرى: المنزل غاص بالقوم: أى ممتلئ بهم، قوله " عنزه " العنزه بالتحريك: أطول من العصا و أقصر من الرمح، قوله:

" لو تر " الوتر: الجنايه التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى.

قوله: " إلى إلى " أى أقبل أو أقرب إلى.

قوله عليه السلام: " و يتلج قلبك " أى يطمئن قلبك و تفرح فؤادك، و تسر عينك،

وَالرَّيْحَانَ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَاهُنَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ إِنَّ تَعَشَّ تَرَى مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَكَ وَ تَكُونُ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى فَقَالَ الشَّيْخُ كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَقَالَ الشَّيْخُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ أَنَا مِتُّ أَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ تَقَرَّرَ عَيْنِي وَ يَتَلَجُّ قَلْبِي وَ يَبْرُدُ فُؤَادِي وَ أَسْتَقْبَلُ بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي إِلَى هَاهُنَا وَ إِنَّ أَعَشَّ أَرَى مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنِي فَأَكُونُ مَعَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَجِبُ يَنْشِجُ هَا هَا حَتَّى لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَ أَقْبَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْتَجِبُونَ وَ يَنْشِجُونَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ وَ أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَمْسَحُ بِإصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِقِ عَيْنَيْهِ وَ يَنْفُضُهَا ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَاوِلْنِي

و العرب تعبر عن الراحة، و الفرح و السرور بالبرد، قال الفيروزآبادي: ثلجت نفسى كنصر و فرح: اطمأنت كأثلجت، و قال: عيش بارد هنىء، و قال الجزرى: فيه "ول حارها من تولى قارها" جعل الحر كناية عن الشر و الشده، و البرد كناية عن الخير و الهين، و قال الجوهرى: قرت عينه: تفر و تفر نقيض سخنت، و أقر الله عينه: أى أعطاه حتى تفر فلا تطمح إلى من هو فوقه، و يقال: حتى تبرد و لا تسخن، فللسرور دمعته بارده، و للحرز دمعته حاره.

قوله عليه السلام: "و إن تعش ترى ما تقر به عينك" أى فى ظهور دولتهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام: "و تكون معنا فى السنام الأعلى" أى فى أعلى درجات الجنان، قال الجزرى: سنام كل شىء أعلاه.

قوله عليه السلام: "ينتجب" قال الجوهرى: النحيب رفع الصوت بالبكاء، و الانتحاب مثله، و قال: نشج الباكي ينشج نشجا إذا غص بالبكاء فى حلقة من غير انتحاب.

قوله عليه السلام: "من حماليق عينيه" قال الفيروزآبادي: حملاق: العين بالضم و الكسر و كعصفور: باطن أجفانها الذى تسود بالكحل، أو ما غطته الأجفان من بياض المقله، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرة، أو ما لزم بالعين من موضع

يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَنَاولَهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَدَّهُ ثُمَّ حَسَرَ عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - وَ
أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى
هَذَا فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ لَمْ أَرِ مَاتَمًا قَطُّ يُشْبَهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ

قِصَّةُ صَاحِبِ الزَّيْتِ

٣١ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ وَ
كَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ص حُبًّا شَدِيدًا كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ لَمْ يَمْضِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ عُرِفَ
ذَلِكَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَ تَطَاوَلَ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ ذَاتُ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى
فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ
فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا

الكحل من باطن، جمعه حماليق.

قوله عليه السلام: "ثم حسر" أى كشف الشيخ الثوب عن بطنه و صدره، فوضع يده عليه السلام عليهما للتيمن و البركة و
التخلص من العذاب.

قوله: "لم أر مأتما" أى لكثرة بكاء الناس.

الحديث الحادى و الثلاثون [قصة صاحب الزيت]

الحديث الحادى و الثلاثون [قصة صاحب الزيت]

: مرسل.

قوله عليه السلام: "قد عرف" على المعلوم أى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، أو على المجهول أى صار بذلك معروفا بين
الناس.

قوله عليه السلام: "تطاول" أى كان إذا جاء هذا الرجل تطاول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و رفع رأسه و مد عنقه من
بين الناس ليراه الرجل.

ص: ١٧٨

لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَغَشِيَّ قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتِطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَدَعَا لَهُ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيَّامًا لَا يَرَاهُ فَلَمَّا فَتَدَّهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَاهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصِيحَابُهُ وَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَوْا سُوقَ الزَّيْتِ فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صِدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْمَةٌ قَالَتْ وَمَا هِيَ قَالُوا كَانَ يَرْهَقُ يَغْنُونَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَخَاسًا لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ

٣٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عُمَيْرِ بْنِ عَيْسَى عَنِ مُبَسَّرٍ قَالِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ كَيْفَ أَصِيحَابُكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُّ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُّ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَمَّا وَاللَّهِ وَ لَمَّا وَاحِدٌ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ طَلَبُوكُمْ وَاللَّهِ فِي النَّارِ فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَدًا

قوله عليه السلام: "لغشى" قال الجوهري: غشيه شىء: جاءه والمعنى أنه ورد على قلبى شىء من ذكرك وحبك حتى تركت حاجتى ورجعت إليك.

قوله: "كان يرهق" قال الفيروزآبادى: رهقه كفرح: غشيه ولحقه أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه، والرهق محرکه: ركوب الشر والظلم، وغشيان المحارم، وكعظم الموصوف بالرهق و من يظن به السوء، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لو كان نخاسا لغفر الله له" فيه ذم عظيم للنخاس، ولعل المراد من يبيع الأحرار عمدا.

الحديث الثانى و الثلاثون

الحديث الثانى و الثلاثون

: موثق على الظاهر، وقد مر تفسيره فى خبر أبى بصير.

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

٣٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ص لِعَلِيِّ ع أَنْ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخَصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِهِ أَمَّا الْأُولَى فَالْصِّدْقُ وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبُهُ أَبَدًا وَالثَّانِيَةُ الْوَرَعُ وَ لَمَّا تَجْتَرِي عَلَى خِيَانِهِ أَبَدًا وَالثَّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لِمَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ الْخَامِسَةُ بِذَلِكَ مَالِكَ وَ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ وَ السَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسِتِّتِي فِي صِيَلَاتِي وَ صَوْمِي وَ صِيَلَاتِي أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخُمْسُونَ رُكْعَةً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ - الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبَعَاءُ فِي وَسْطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهِدْكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ

الحديث الثالث و الثلاثون

الحديث الثالث و الثلاثون

: صحيح.

قوله صلى الله عليه وآله: "أوصيك في نفسك" أى هذه أمور تتعلق بنفسك لا بمعاشره الناس.

قوله عليه السلام: "دون دينك" أى عند حفظ دينك أو غيره.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "فجهدك" أى كلما تطبيقه و تقدر عليه.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "و عليك بصلاته الزوال" الظاهر أن المراد نافله الزوال قوله صلى الله عليه وآله: "و عليك برفع يديك" أى فى التكييرات، و المراد بتقليبها إما ردهما بعد الرفع أو تقليبهما فى أحوال الصلاة بأن يضعهما فى كل حال على ما ينبغى أن تكونا عليه، و يحتمل أن يكون المراد رفعهما فى القنوت، و تقليبهما بالتضرع و التبتل

ص: ١٨٠

الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صِلَاتِكَ وَتَقْلِيلِهِمَا وَعَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ

٣٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مَرْوَةٌ وَ عَقْلُهُ وَ شَرَفُهُ وَ جَمَالُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ

٣٥ عَنْهُمْ عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ وَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي فُسْطَاطٍ لَهُ بِمَنَى فَنَظَرَ إِلَى زِيَادِ الْأَسْوَدِ مُنْقَلِعِ الرَّجْلِ

و الابتهاال كما مر في كتاب الدعاء، قوله صلى الله عليه و آله: " و عليك بالسواك عند كل وضوء " يدل ظاهرا على أنه من مستحبات الوضوء.

الحديث الرابع و الثلاثون

الحديث الرابع و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " حسب المرء دينه " قال الجوهرى: الحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه، و يقال: حسبه دينه، و يقال: ماله، انتهى. و الحاصل: إن الشرف إنما هو بالدين و كماله، لا بمفاخر الآباء، و شرافه الأجداد.

قوله عليه السلام: " و مروءته و عقله و شرفه " المروءة مهموزا بضم الميم و الراء:

الإنسانيه مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام، أى الإنسانيه و العقل إنما يظهران بالتقوى، و الشرف و الجمال: أى الحسن، و الكرم: أى الكرامه عند الله إنما تكون بالتقوى، و يحتمل أن يكون " الواو " فى قوله- و عقله- زيد من النساخ، و فى بعض النسخ " و عقله " مقدم على قوله " و مروءته " فيحتمل أن يكون معطوفا على دينه.

الحديث الخامس و الثلاثون

الحديث الخامس و الثلاثون

: ضعيف.

قوله: " منقطع الرجلين " أى انقطع بعض أجزائهما عن بعض، و لعله كان

فَرَّثِي لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا لِرَجْلَيْكَ هَكَذَا قَالَ جِئْتُ عَلَى بَكْرٍ لِي نَضُو فَكُنْتُ أُمْسِي عَنْهُ عَامَهُ الطَّرِيقِ فَرَّثِي لَهُ وَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ زِيَادٌ
 إِنِّي أَلَمُّ بِالذُّنُوبِ حَتَّى إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ ذَكَرْتُ حُبِّكُمْ فَرَجَوْتُ النَّجَاةَ وَتَجَلَّى عَنِّي - فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَهَلِ السَّيِّئُ إِلَّا
 الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَقَالَ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَقَالَ يُحِبُّونَ مَنْ
 هَاجَرَ إِلَيْهِمْ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا أُصَلِّي وَأَحَبُّ الصَّوَامِينَ وَلَا أُصُومُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ وَقَالَ مَا تَبْغُونَ وَمَا تُرِيدُونَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَ فَرْعُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مِنْهُمْ وَ
 فَرَعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَرَعْتُمْ إِلَيْنَا

٣٦ سَهْلٌ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَارَتْ
 فَرْقَهُ مُرَجَّتَهُ وَ صَارَتْ فَرْقَهُ

متقطع الرجلين بالتاء.

قوله: " فرثا " قال الجوهري: رثى له: أى رق له، قوله: " على بكر لى نضو " قال الجوهري: البكر: الفتى من الإبل، وقال: النضو
 بالكسر: البعير المهزول.

قوله: " إنى ألم " قال الجوهري: الإلام: النزول، وقد ألم به أى نزل به، و ألم الرجل من اللمم، و هو صغار الذنوب.

قوله: " و تجلى عنى " أى ارتفع و انكشف عنى الهم الحاصل بسبب ذلك الظن.

قوله: " و لا أصلى " لعل المراد النوافل.

الحديث السادس و الثلاثون

الحديث السادس و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " مرجئه " الإرجاء: التأخير، و قد يطلق المرجئه على كل من أحر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته إلى
 الرابع، و قال الجزرى: هم فرقه من فرق الإسلام يعتقدون، أنه لا يضر مع الأيمان معصيه كما لا ينفع مع الكفر طاعه، سموا مرجئه

ص: ١٨٢

حَرُورِيَّةٌ وَصَارَتْ فِرْقَةً قَدْرِيَّةً وَ سَيِّمِيَّتُمْ التُّرَابِيَّةَ وَ شَيْعَةَ عَلِيٍّ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ رَسُولُهُ ص وَ آلُ رَسُولِ
اللَّهِ ع وَ شَيْعَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ كَانَ عَلِيٌّ ع أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ حَتَّى قَالَهَا
ثَلَاثًا

٣٧ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ
اللَّهُ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَارًا

لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أى أخره عنهم، و المرجئه تهمز و لا تهمز، و كلاهما بمعنى التأخير.

قوله عليه السلام: " حروريه " قال الجزرى: الحروريه: طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حروراء بالمد و القصر، و هو موضع قريب
من الكوفة، كان أول مجتمعهم، و تحكيمهم فيها و هم أحد الخوارج الذين قاتلهم على كرم الله وجهه.

قوله عليه السلام: " قدرية " قد تطلق القدرية على القائلين بقدره العبد و استقلاله، و أن لا مدخل لله فى أفعال العباد بوجه و هم
أكثر المعتزلة، و قد تطلق على الأشاعره القائلين بصد ذلك، و أن أفعال العباد مخلوقه لله، و تقع بتقديره تعالى بلا مدخلية لقدره
العبد ذلك، و الأول أكثر استعمالا فى أخبارنا و هما باطلان، و الواسطه التى هى الأمر بين الأمرين هى الحق و قد مر تحقيق
ذلك فى كتاب التوحيد.

قوله عليه السلام: " ما هو إلا الله " أى ليس الحق و العارف بالحق إلا الله، و رسوله و الأئمة و شيعتهم.

الحديث السابع و الثلاثون

الحديث السابع و الثلاثون

: ضعيف.

قوله: " لقد تركنا أسواقنا " كانوا عليهم السلام أبهموا الأمر على شيعتهم لصلاحتهم، و عدم يأسهم فكانوا يرجون أن يكون ظهور
الإيمان و غلبه الحق، و الخروج بالسيف على يد غير الإمام الثانى عشر، و كانوا منتظرين لذلك، و لعله كان ترك الأسواق إما
لتهيئهم للحرب، و اشتغالهم بما يورث ممارستهم فى ذلك، أو لقوه رجائهم و تقريبيهم هذا الأمر فكانوا تركوا التجارات لظنهم
أنهم لا يحتاجون

ص: ١٨٣

لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى لِيُوشِكَ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ فَقَالَ يَا بَا [عَبْدَ الْحَمِيدِ] أَتَرَى مِنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا
بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُرْجِيَّةَ يَقُولُونَ مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى
الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ سَوَاءٌ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ صَدَقُوا مِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْ أَسِيرَ نِفَاقًا
فَلَا يُرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ وَ مَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ يَذْبُحُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبُحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ قَالَ قُلْتُ فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَ
النَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ قَالَ لَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَيَنَامُ الْأَرْضِ وَ حُكَّامُهَا لَا يَسْتَعْمَلُونَ فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ قُلْتُ فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمُ قَالَ إِنَّ
الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا قَالَ إِنَّ أُدْرِكْتُ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ وَ الشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ

بعد ظهور الحق إلى ذلك، أو لاهتمامهم بطلب العلم، و هدايه الخلق و عدم اعتنائهم بالتجاره، رجاء لما ذكر.

قوله عليه السلام: "على الله" أى على إطاعه أمر الله أو فى طاعته متوكلا عليه، و يحتمل أن تكون "على" بمعنى اللام، أى حبس
نفسه لله و طاعته.

قوله: "و من أظهر أمرنا" أى من ترك التقيه فى هذا الزمان، و أظهر التشيع عند المخالفين، يمكنهم الله من قتله مع كونه على
الإسلام بتركه أمر الله فى التقيه، و يحتمل أن يكون المراد من ادعى الإمامه بغير حق، و خرج بغير إذن الإمام.

قوله عليه السلام: "سنام الأرض" المرتفع من كل شىء و المراد رفعتهم و دولتهم و عزتهم.

قوله عليه السلام: "لا يسعنا" أى لا يجوز لنا فى ديننا إلا أن نفضلكم بسبق إيمانكم على غيركم.

قوله عليه السلام: "كالمقارع معه" قال الجوهرى: قرع رأسه بالعصا: ضربه و مقارعه الأبطال: قرع بعضهم بعضا.

قوله عليه السلام: "و الشهاده معه شهادتان" يحتمل أن يكون المراد أن للتمنى

٣٨ عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَلَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جِهْلِهِ النَّاسُ وَ أَحَبُّتُمُونَا وَ أَبْغَضْتُمُونَا وَ خَالَفْنَا النَّاسَ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ كَذَّبْنَا النَّاسَ فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَ أَمَاتَكُمْ لَهُ [مَمَاتْنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص

٣٩ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ أَيَّانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ كَلَامًا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ص وَ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْرَفُهُ قَالَ

ثواب شهادته واحده، و لمن أدركها ثواب شهادتين، و أن يكون المراد أن للتمنى ثواب الشهاده معه، و للشهاده معه ثواب شهادتين، مع غيره فللمتمنى ثواب شهادتين.

الحديث الثامن و الثلاثون

الحديث الثامن و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " و لا سيما هذه العصابة " لعل المراد بالمحب أعم من الشيعة أى محبنا فى الكوفه أكثر من غيرها، و فضل عدد الشيعة فيها على غيرها أكثر من فضل عدد المحب.

قوله عليه السلام: " و أن يغتبط " الاغتباط: السرور و حسن الحال و التبهج بالحال الحسنه.

الحديث التاسع و الثلاثون

الحديث التاسع و الثلاثون

: مجهول، و رواه الصدوق فى أماليه بسند حسن.

هكذا حدثنا أبى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبى الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرنى عن هذا القول قول من هو؟ و ذكر هذا الخبر مع زيادات، و قال فى آخره: قال: فقال لى الصادق

ص: ١٨٥

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ وَأَكْبَسُ الْكَيْسِ التَّقَى وَ أَحْمَقُ الْحُمَقِ الْفُجُورُ وَ شَرُّ الرُّوِيِّ رَوِيُّ الْكَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحِيدَاتُهَا وَ أَعْمَى الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانُ الْكَذَّابِ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ أَحْسَنُ الزَّيْنَةِ زَيْنَةُ الرَّجُلِ هَدَى

جعفر بن محمد: " هذا قول رسول الله " و رواه فى الفقيه أيضا بسند حسن هكذا قوله صلى الله عليه وآله: " الشقى من شقى فى بطن أمه " أى الشقى هو من علم الله أنه يكون فى عاقبه أمره شقيا، وإن كان بحسب ظاهر أحواله فى أكثر عمره عند الناس سعيدا، قوله صلى الله عليه وآله: " وأكيس الكيس التقى " الظاهر أنهما مصدران، وإسناد الكيس إلى الكياسه إسناد مجازى، و يمكن أن يقرأ الكيس بتشديد الياء، وكذا التقى بتشديد الياء على وزن فعل، أى أكيس الأكياس المتقى، والأول أظهر بقريته الفقرة الثانية.

قوله صلى الله عليه وآله: " أعمى العمى " ظاهره بناء اسم التفضيل من العيوب الظاهره، و هو خلاف القياس، و هو يستقيم على غير جهة التفضيل أيضا كما لا يخفى، وإن بعد، و أما الأحمق فيصح بناء التفضيل منه، لأنه من العيوب الباطنه.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " و شر الروى روى الكذب " لعله من الرويه بمعنى التفكير أو من الروايه، و الروى: الشرب التام كما ذكره الفيروز آبادى، أى شر الارتواء من الكذب، و كثره سماعه، و فى كتابى الصدوق و شر الروايه روايه الكذب و هو أظهر، و فى روايات العامه شر الروايا روايا الكذب، قال الجزرى: فى حديث عبد الله " شر الروايا روايا الكذب " هى جمع رويه، و هو ما يروى الإنسان فى نفسه من القول و الفعل، أى يزور و يفكر، و أصلها الهمزه. يقال: رأت فى الأمر و قيل:

هى جمع راويه للرجل الكثير الروايه، و الهاء للمبالغه، و قيل: جمع روايه أى الذين يروون الكذب، أو تكثر رواياتهم فيه.

قوله: " و شر الخطايا الحمل للمبالغه، و فى الفقيه: و شر المخطئين، و هو أظهر، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " و شر الكسب كسب الزنا " و فى الكتابين " الربا " بالراء المهمله و الباء.

حَسَنٌ مَعَ إِيمَانٍ وَ أَمْلَكَ أَمْرُهُ بِهِ وَ قَوَامٌ خَوَاتِيمِهِ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " وأحسن الزينه زينه الرجل " إلى آخره قوله: زينه الرجل بدل أو عطف بيان للزينه، و الهدى السيره و الطريقه، و قوله: " و أملك أمره به " معطوف على أحسن الزينه أى الهدى الحسن أملك الأمور له فيفكه عن أسر الشرور، و الشهوات، و هو سبب لقوام خواتيم أموره و صلاحها، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله:

" و قوام " زيدت من النساخ، و فى الكتابين " أحسن زينه الرجل السكينه مع الإيمان و من يتبع السمعه يسمع إلى آخره " .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " و من يتبع السمعه يسمع الله به " فى أكثر نسخ الفقيه و من يتبع الشمعه يسمع الله به، و فى الأمالى كما هنا، قال الجزرى: فيه " من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه " و فى روايه أسامع خلقه، يقال: سمعت بالرجل تسميعا و تسمعه إذا شهرته، و نددت به و سامع: اسم فاعل من سمع و أسامع: جمع أسمع، و أسمع: جمع قله لسمع، و سمع فلان بعمله إذ أظهره لسمع، فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفه الله تعالى أى سمع الله الذى هو سامع خلقه به الناس، و من رواه أسامع أراد أن الله تعالى يسمع به أسامع خلقه يوم القيمه، و قيل: أراد من سمع الناس بعمله، سمعه الله و أراه ثوابه من غير أن يعطيه، و قيل: من أراد بعمله الناس أسمع الله تعالى الناس، و كان ذلك ثوابه.

و قيل: أراد أن من يفعل فعلا صالحا فى السر ثم يظهره لسمع الناس، و يحمد عليه فإن الله تعالى يسمع به، و يظهر إلى الناس غرضه، و أن عمله لم يكن خالصا، و قيل: يريد من نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله، و ادعى خيرا لم يصنعه، فإن الله تعالى يفضحه و يظهر كذبه، و قال الطيبى: و من نصب سامع يريد سمع الله به من كان له سمع من خلقه. و قال فى النهايه فيه " من يتبع المشمعه يسمع الله به " المشمعه: المزاح و الضحك، أراد من استهزأ بالناس أصاره الله تعالى إلى حاله يعبث به، و يستهزأ منه فيها. و قال الجوهري: المشمعه اللعب و المزاح، و قد شمع يسمع

الْكَذِبَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ الدُّنْيَا يَعِزُّ عَنْهَا وَ مَنْ يَعْرِفِ البَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَنْكَلُ وَ الرِّيبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرُ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطْعِ الشَّيْطَانَ يَعِصِ اللَّهُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ يُعِزِّبْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرْ يَزِيدُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرِّزْيَةِ يُعِنُّهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَقْرَبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ تَتْبَاعِدُوا مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا وَ لَمَّا يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرًّا إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ وَ إِنْ طَاعَهُ اللَّهُ نَجَّاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُتَّغَى وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى - وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَعِصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ بِهِ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ

شمعا و شموعا و مشمعه و فى الحديث " من تتبع المشمعه " أى من عبث بالناس أصاره الله إلى حاله يعبث به فيها.

أقول: لا يخفى عليك توجيه النسختين بعد ما نقلنا. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و من يتولى الدنيا يعجز عنها " أى لا يمكن لأحد تحصيل ما هو مطلوبه من الدنيا.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و من يعرف البلاء " أى فوائده و منافعه و فضله و ثوابه، و فى الكتابين " من لا يعرفه ينكره " و الإنكار ضد المعرفة، أى لا يرضى به و يعده منكرا غير معروف، و فى نسخ الكتاب " ينكل " و النكول الجبن و الامتناع.

قوله صلى الله عليه و آله: " و الريب كفر " أى الارتياب فى أصول الدين و ترك اليقين فيها كفر كالجحود و الإنكار.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " يزيد الله " فعلى الأول كلمه " من " موصوله و على الثانى شرطيه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " يعنه الله " فى الأمالى يغيثه الله، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " تتباعدوا من الله " أى لا تتقربوا إلى الخلق بمعصيه الله فيصير سببا للبعد عن قربه و رحمته و فى الكتابين يتباعد من الله و هو أظهر.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " ليس بينه و بين أحد من الخلق شىء " أى عهد و سبب و وسيله.

قوله: " نجاح من كل خير " كلمه " من " ليست فى الكتابين، و لعلها زيدت من النساخ و لا يخفى توجيهها.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و لا يعتصم به " و فى الكتابين " و لا يعتصم منه " و هو الأصوب

مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ مَهْرَبًا وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كَمَلَّ مَيَّا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ - مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

٤٠ وَ بِهَذَا الْإِسْتِيَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً ضَلَمَالٍ فَيَدَا لِلَّهِ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَزَلْ وَ كَذَبُوا يَفْرُقُ اللَّهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقَدَّرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ

حَدِيثُ الْبَحْرِ مَعَ الشَّمْسِ

٤١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ تَوْرِدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ

أى لا- يتأنى من عصاه أن يعصم و يحفظ نفسه عن عذاب الله بغيره، و على ما فى الكتاب لعل المراد أن العاصى قد قطع سبب العصمه بينه و بين الله فلا يعصمه الله من الشرور فى الدنيا و الآخرة.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و كلما هو آت " أى من الموت و العذاب و سائر ما قدره الله تعالى.

الحديث الأربعون

الحديث الأربعون

: مجهول.

قوله عليه السلام: " و ليس كما يقولون لم يزل " أى ليس الأمر كما يقولون إن الله تعالى قدر الأمور فى الأزل، و قد فرغ منها، فلا يتغير تقديراته تعالى، بل لله البداء فيما كتب فى لوح المحو و الإثبات، كما قال (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) " و قد مضى تحقيق ذلك فى كتاب التوحيد.

الحديث الحادى و الأربعون [حديث البحر مع الشمس]

الحديث الحادى و الأربعون [حديث البحر مع الشمس]

: مجهول.

قوله عليه السلام: " إن من الأقوات " أى أسبابها، و فى الفقيه " الآيات " و هو أظهر.

الْمَاقَاتِ الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ الْبَحْرَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَإِنَّ اللَّهَ قَدَرَهَا فِيهَا مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ وَقَدَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْفَلَكَ ثُمَّ وَكَّلَ بِالْفَلَكَ مَلَكًا وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ يُدِيرُونَ الْفَلَكَ فَإِذَا أَدَارُوهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ مَعَهُ فَنَزَلَتْ فِي مَنَازِلِهَا الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَيُومِهَا وَيَلَيْتُهَا فَإِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَارَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَسْتَعْتِبَهُمْ بِآيِهِ مِنْ آيَاتِهِ أَمَرَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يُزِيلَ الْفَلَكَ الَّذِي عَلَيْهِ مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ فَيَأْمُرُ الْمَلَكَ أَوْلِيكَ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ أَنْ يُزِيلُوهُ عَنْ مَجَارِيهِ قَالَ فَيُزِيلُونَهُ فَتَصِيرُ الشَّمْسُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْفَلَكَ - قَالَ فَيَطْمِسُ ضَوْؤَهَا وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهَا فَإِذَا ارَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْظِمَ الْمَاءَ طَمَسَتِ الشَّمْسُ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ خَلْقَهُ بِالْآيَةِ قَالَ وَذَلِكَ عِنْدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ قَالَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْقَمَرِ قَالَ فَإِذَا ارَادَ اللَّهُ أَنْ يُجَلِّبَهَا أَوْ يَزِدَّهَا إِلَى مَجْرَاهَا أَمَرَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يَزِدَّ الْفَلَكَ إِلَى مَجْرَاهُ فَيَزِدُّ الْفَلَكَ فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ إِلَى مَجْرَاهَا قَالَ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ كَدِرَةٌ قَالَ وَالْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ مَا إِنَّهُ

قوله عليه السلام: "قدر فيها" أى عليها ومحاذيا لها، أو جعلها بحيث يمكن أن تجرى الكواكب فيها عند الحاجة.

قوله عليه السلام: "وقدر ذلك كله" أى الحركات.

قوله عليه السلام: "أن يستعتبهم" لعله مأخوذ من العتب، بمعنى الوجده والغضب أى يظهر عليهم غضبه، ولكن الاستعتاب فى اللغة بمعنى الرضا، وطلب الرضا وكلاهما غير مناسبين فى المقام.

قوله عليه السلام: "طمست الشمس" أى كلها أو أكثرها بحسب ما يراه فى تأديبهم من المصلحة.

قوله عليه السلام: "وهى كدره" أى بعد ما كانت كدره أو تبقى فيها كدوره قليله بعد الخروج أيضا فى زمان قليل.

لَا يَفْزَعُ لَهُمَا وَلَا يَرْهَبُ بِهِاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ

٤٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ شَكَّوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَلْقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ

قوله عليه السلام: "إلا من كان من شيعتنا" لإيمانهم بهذا" وإلا فأكثر الخلق يسندونهما إلى حركات الأفلاك فلا يرهبون لهما.

أقول: التسليم في أمثال هذا الخبر من صعاب الأخبار علامه المؤمنين التابعين للأئمة الأبرار إذ نفيها إنما يكون للاعتماد على أفواههم القاصره و عقولهم الناقصه أو لتقليد جمع من ملحده الفلاسفه في عدم تجويز الخرق و الالتهام على الفلك، و عدم الاختلاف في حركات الأفلاك، و عدم تجويز الحركة المستقيمه عليها و أمثالها، و لم يثبتوها إلا بشبهات واهيه، و خرافات فاسده، و التشبث بتلك الأصول يستلزم إنكار كثير من الآيات و الأخبار، و ردها فإن الآيات الكثيره ناطقه بقطع حركات الأفلاك و طيها و خرقها، و انكساف الشمس و القمر في جميع يوم القيامة و وقوفها عن الحركة، و أما استبعاد الوهم مما حصل لهم بالتجربه من كون الانكساف عند حيلوله القمر و الانخساف عند حيلوله الأرض فلا ينافى أن يكون وقوعها في ذلك البحر عند هاتين الحالتين، على أنه يمكن أن يجمع بينهما بوجه آخر ذكره الصدوق (ره) في الفقيه، حيث قال: إن الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء، و إنما يجب الفزع فيه إلى المساجد و الصلاه لأنه آيه تشبه آيات الساعه. انتهى. و يؤيد كلامه ما روى من الكسوف و الخسوف في يوم عاشوراء و ليلتها، و ورد أيضا في الأخبار أن من علامات قيام القائم عليه السلام كسوف و خسوف في غير زمانهما، و عند ذلك يختل، و ينقطع حساب المنجمين و الله يعلم.

الحديث الثاني و الأربعون

الحديث الثاني و الأربعون

: ضعيف.

ص: ١٩١

اسْتِخْفَاهُمْ بِالذِّينِ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ حُجَّةً يَحْتَجُّ بِهَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا فُلَانًا فِيكُمْ أَلَمْ تَرَوْا هَيْدِيَةَ فِيكُمْ أَلَمْ تَرَوْا صِلَاتَهُ فِيكُمْ أَلَمْ تَرَوْا دِينَهُ فَهَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ فَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ

٤٣ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِثِيمِ النَّخَّاسِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْمَحَلَّةِ فَيَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِهِ [فَيُقَالُ لَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ فُلَانٌ بَيْنَكُمْ أَلَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ فَيَكُونُ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ

٤٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ قَالَ كَانَ طَيْرٌ سَافٌ جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ

قوله عليه السلام: "لا- تنكر ذلك" أى لا- تتعرض لهم بما يوجب استخفافهم بك وإهانتهم إياك، فإن كونك فيهم و مشاهدتهم أطوارك حجه عليهم، أو المراد لا تسأم و لا تضجر من دعوتهم، فإنك فى القيامة حجه عليهم، فيكون ذلك تسليه له و تحريصا على هدايته لهم، أو المراد محض التسليه و رفع الاستبعاد من وقوعه بينهم، و ابتلائه بهم، و بيان أن الحكمه فى ذلك كونه حجه عليهم، و الأول أظهر.

الحديث الثالث و الأربعون

الحديث الثالث و الأربعون

: مجهول " و عيثم " فى بعض النسخ بتقديم الثاء المثلثة على الياء كما فى كتب الرجال، و فى بعضها بتأخيرها، و على التقديرين هو مجهول الحال.

الحديث الرابع و الأربعون

الحديث الرابع و الأربعون

: صحيح.

قوله تعالى: " طَيْرًا أَبَابِيلَ " قال البيضاوى: أبابيل: أى جماعات جمع إبالة، و هى الحزمه الكبيره شبهت بها الجماعه من الطير فى تضامها و قيل: لا واحد لها كعباديد، و شمايط " تَرْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ " و قرأ بالياء على تذكير الطير، لأنه اسم جمع أو إسناده إلى ضمير ربك " مِنْ سَجِيلٍ " من طين متحجر معرب (سنگ كل)

ص: ١٩٢

الْبَحْرِ رُءُوسِهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السَّيَّاحِ وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّبَّاحِ مِنَ الطَّيْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ فِي رِجْلَيْهِ حَجْرَانِ وَ فِي مَنْقَارِهِ حَجْرٌ فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدِرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمْ بِهَا وَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِيَ شَيْءٌ مِنَ الْجُدْرِيِّ وَ لَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ وَ مَنْ أَفَلَتْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وَ هُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَعَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ مَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءٌ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتُ حِينَ مَاتُوا فِيهِ

و قيل: من السجل، و هو الدلو الكبير أو الإسجال، و هو الإرسال، أو من السجل، و معناه من جملة العذاب المكتوب المدون.

قوله عليه السلام: " كان طير ساف " بتشديد الفاء من المضاعف أو بتخفيفها من المعتل قال الجزري: أسف الطائر إذا دنا من الأرض، و قال الجوهري: سفا يسفو سفوا أسرع فى المشى، و فى الطيران. قوله: " كأمثال رؤوس السباع " أى من الطير بقريته ذكر المنقار.

قوله عليه السلام: " حتى جدرت أجسادهم " قال الفيروزآبادى: الجدر: خروج الجدرى بضم الجيم وفتحها القروح فى البدن تنفط و تقيح، و قد جدر و حدر كعنى و يشدد و هو مجدور و مجدر.

أقول: ظاهر الخبر أنها ضربت على كل رجل أحجارا كثيرة حتى جدرت أجسادهم و ظاهر غيره من الأخبار و التواريخ إنما ضربت على كل رجل حصاه واحده ماتوا بها، و يمكن أن يكون تجدر أجسادهم من حصاه واحده تصيبهم من حر تحدته فى أجسادهم.

قوله عليه السلام: " فلذلك " سمي حضر موت أى لأنه حضر موتهم فى ذلك الوادى.

قال الفيروزآبادى: حضر موت و تضم الميم، بلد و قبيله: و يقال: هذا حضر موت و يضاف فيقال حضر موت بضم الراء، و إن شئت لا تنون الثانى.

٤٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَ عَلِيَّ بْنَ عُقْبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ وَقَعَ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ بَيْنَ وَلَدِ الْحَسَنِ ع كَلَامٌ فَبَلَغَنِي ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَدَهَبْتُ أَتَكَلِّمُ فَقَالَ لِي مَهْ لَمَا تَدْخُلُ فِيْمَا بَيْنَنَا فَإِنَّمَا مَثَلْنَا وَ مَثَلُ بَنِي عَمَّنَا كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ فَرَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَجُلٍ زَرَّاعٍ وَ زَوْجِ الْأُخْرَى مِنْ رَجُلٍ فَخَّارٍ ثُمَّ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِأَمْرَاهِ الرَّزَّاعِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ قَدْ زَرَعَ زَوْجِي زَرْعًا كَثِيرًا فَإِنِ أُرْسِلَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا ثُمَّ مَضَى إِلَى أَمْرَاهِ الْفَخَّارِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَّارًا كَثِيرًا فَإِنِ أَمْسَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا فَانصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا وَ كَذَلِكَ نَحْنُ

٤٦ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ

الحديث الخامس و الأربعون

الحديث الخامس و الأربعون

: حسن أو موثق.

قوله: "فإن أرسل الله السماء" قال الجوهرى: السماء: المطر قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه و إن كانوا غضابا

قوله عليه السلام: "و قد عمل زوجي فخارا" الفخار فى الأول بمعنى عامل الخزف و هنا بمعنى الخزف. قال الفيروزآبادى: الفخاره كجبانه: الجره: و الجمع الفخار أو هو الخزف.

قوله: "أنت لهما" أى المقدر لهما تختار لكل منهما ما يصلحهما، و لا أشفع لأحدهما لأنك أعلم بصلاحهما، و لا أرجح أحدهما على الآخر.

قوله عليه السلام: "و كذلك نحن" أى ليس لكم أن تحاكموا بيننا لأن الخصمين كليهما من أولاد الرسول، و يلزمكما احترامهما لذلك، فليس لكم أن تدخلوا بينهم فيما فيه يختصمون كما أن ذلك الرجل لم يرجح جانب أحد صهرية و وكل أمرهما إلى الله تعالى.

الحديث السادس و الأربعون

الحديث السادس و الأربعون

: صحيح.

ص: ١٩٤

أَيَا عَزِيدَ اللَّهِ عِ يُعَوِّذُ بَعْضَ وُلْدِهِ وَ يَقُولُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رِيحُ وَ يَا وَجِعُ كَائِنًا مَا كُنْتُ بِالْعَزِيمَةِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ص

قوله: "عزمت عليك" قال الجوهري: و يقال: أيضا عزمت عليك بمعنى أقسمت عليك.

قوله عليه السلام: "كائن ما كنت" لعله خبر مبتدأ محذوف، و الجملة حال و الظاهر كائنا كما في بعض النسخ.

قوله عليه السلام: "على جن وادى الصبره" لعل هذا إشاره إلى ما رواه الشيخ المفيد في إرشاده بإسناده عن ابن عباس قال: لما أخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى بنى المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل و نزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره أن طائفه من كفار الجن قد استبطنوا الوادى، يريدون كيدته عليه السلام و إيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادى فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوه التى أعطاك الله و تحصن منهم بأسماء الله عز و جل التى خصك بعلمها، و أنفذ معه مائه رجل من أخلاط الناس، و قال لهم: كونوا معه و امثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادى فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، و لا يحدثوا شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم، فوقف على شفير الوادى و تعوذ بالله من أعدائه، و سمى الله عز اسمه، و أومأ إلى القوم الذين تبعوه أن يتقربوا منه فقربوا و كان بينه و بينهم فرجه مسافتها غلوه، ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاد أن تقع القوم على وجوههم لشدتها، و لم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم، و من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين عليه السلام أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب، وصى رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صور الزط يخيل فى أيديهم شعل النيران، قد اطمأنوا و أطافوا بجنبات الوادى، فتوغل

عَلَى جِنِّ وَادِي الصَّبْرِ فَأَجَابُوا وَ أَطَاعُوا لَمَّا أُجِبَتْ وَ أَطَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَنِ ابْنِي فَلَانَ ابْنِ ابْتِنِي فَلَانَهُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

٤٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ يَتَّقِدْ يَفْقِدْ وَ مَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ وَ مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضَهُ وَ مَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ قِيلَ

أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي، و هو يتلو القرآن و يومئ بسيفه يمينا و شمالا فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، و كبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه، فقال له أصحاب رسول الله: ما لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا و أشفقنا عليك مما لحقنا فقال عليه السلام لهم: إنه لما تراءى إلى العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا و علمت ما حل بهم من الجزع. فتوغلت الوادي غير خائف منهم و لو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، و قد كفى الله كيدهم و كفى المؤمنين شرهم، و سيسبقني بقيتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يؤمنون به، و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أخبره الخبر فسرى عنه، و دعا له بخير، و قال له: قد سبقك يا علي من أخافه الله بك و أسلم و قبلت إسلامه، ثم ارتحل بجماعه المسلمين، حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين، و هذا الحديث قد روته العامه كما روته الخاصه، و لم يتناكروا شيئا انتهى.

الحديث السابع والأربعون

الحديث السابع والأربعون

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "من يتفقد يفقد" قال الجزري: حديث أبي الدرداء "من يتفقد يفقد" أى من يتفقد أحوال الناس و يتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه لأن الخير فى الناس قليل انتهى. و يحتمل أن يكون المراد تفقد موضع الصديق قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "و من قرض الناس قرضوه" قال الفيروز آبادى: قرضه يقرضه: قطعه، و جازاه كقارضه و قال الجزري: و منه حديث أبي الدرداء "إن قارضت الناس قارضوك" أى إن

ص: ١٩٦

فَأَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضُهُمْ مِنْ عَرْضِكَ لِيَوْمِ فُتْرِكَ

٤٨ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ بَيْنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْمَسْعَى يُشْرِفُ عَلَى الْمَسْعَى إِذْ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع مُقْبِلًا مِنَ الْمَرْوَةِ عَلَى بَعْلَةٍ فَأَمَرَ ابْنَ هَيَّاجٍ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ مُتَقَطِعًا إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ وَ يَدْعِيَ الْبَعْلَةَ فَأَتَاهُ فَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ وَ ادَّعَى الْبَعْلَةَ فَتَنَّى أَبُو الْحَسَنِ ع رَجُلَهُ فَتَزَلَّ عَنْهَا وَقَالَ لِغَلْمَانِهِ خُذُوا سَرَجَهَا وَ اذْفَعُوهَا إِلَيْهِ فَقَالَ وَ السَّرِجُ أَيْضًا لِي فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع كَذَبْتَ عِنْدَنَا الْبَيِّنَةُ بِأَنَّهُ سَرِجٌ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَمَا الْبَعْلَةُ فَإِنَّا اشْتَرَيْنَاهَا مِنْذُ قَرِيبٍ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ مَا قُلْتَ

٤٩ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حَيْثُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ مِنَ الْحَيْرَةِ فَخَرَجَ سَاعَهُ أُذُنَ لَهُ وَ

سابتهم و نلت منهم سبوك و نالوا منك، و منه حديثه الآخر " أقرض من عرضك ليوم فترك " أى إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه و لكن اجعله قرضا فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه أى يوم القيامة.

الحديث الثامن و الأربعون

الحديث الثامن و الأربعون

: صحيح.

قوله: " منقطعاً إليه " أى إلى هذا الموالى الشقى.

قوله: " و يدعى البغلة " أى كذبا و افتراء لإيذائه عليه السلام قوله: " فتنى " الثنى:

العطف و الميل.

قوله عليه السلام: " و أما البغلة " إلخ لعله عليه السلام معلم البغلة مع علمه عليه السلام بكذب المدعى إما صونا لعرضه عن الترافع إلى الوالى أو دفعا لليمين، أو تعليما ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطا و استحبابا.

الحديث التاسع و الأربعون

الحديث التاسع و الأربعون

: صحيح.

قوله: " من الحيره " هى بلدة كانت بقرب الكوفه، قوله: " و انتهى إلى السالحين " رجل صالح: معه سلاح.

ص: ١٩٧

انتهى إلى السالحين في أول الليل فعرض له عائشٌ كان يكون في السالحين في أول الليل فقال له لا أدعك أن تجوز فألح عليه و طلب إليه فأبى إباءً و أنا و مصادفٌ معه فقال له مصادفٌ جعلت فداك إنما هذا كلبٌ قد آذاك و أخاف أن يرذك و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر و أنا و مرازمٌ أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه في النهار فقال كف يا مصادفٌ فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره فأذن له فمضى فقال يا مرازمٌ هذا خيرٌ أم الذي قُتِماهُ قلتُ هذا جعلت فداك فقال إن الرجل يخرج من الذلِّ الصَّغيرِ فيدخله ذلُّك في الذلِّ الكبيرِ

٥٠ عنه عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن حفص بن أبي عائشه قال بعث أبو عبد الله ع غلاماً له في حاجه فأبطأ فخرج أبو عبد الله ع على أثره لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا فُلَانُ وَاللَّهِ مَا ذَاكَ لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَكَ اللَّيْلُ وَ لَنَا مِنْكَ النَّهَارُ

٥١ عنه عن أحمد بن محمد بن علي بن الحَكَمِ عن حَسَّانَ عن أبي علي

قوله: " في السالحين أول الليل " أى الذين يدورون في أول الليل من أهل السلاح، كذا قيل. و الأصوب أن السالحين في الموضوعين اسم موضع، قال في المغرب: السالحون: موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب، و أما السالحون فهي مدينه باليمن. و قول الجوهرى - سيلحون قريه، و العامه تقول سالحون - فيه نظر.

قوله: " و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر " أى إن ردوك إلى الخليفه الفاسق فى هذا الوقت لا ندرى ما يصنع بك، و أنا و مرازم معك و نقوى على دفعه.

الحديث الخمسون

الحديث الخمسون

: مجهول.

و يدل على أن الليل حق للمماليك، ينبغى أن لا يتعرض لهم فيه. و النهار حق الموالى لا يجوز لهم ترك خدمتهم فيه.

الحديث الحادى و الخمسون

الحديث الحادى و الخمسون

: مجهول.

ص: ١٩٨

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَمَلَانِنَا وَلَا عَمَلَانِنَا بِخِلَافِ سِرَّنَا حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَتَضْمُنُوا عَمَّا نَضْمُنُ إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي خِلَافِنَا خَيْرًا إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

حَدِيثُ الطَّبِيبِ

٥٢ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ مَنْ أَيْنَ الدَّاءُ قَالَ مَنِي قَالَ فَالشفاءُ قَالَ مَنِي قَالَ فَمَا يَصْنَعُ عِبَادُكَ بِالْمُعَالِجِ قَالَ يَطِيبُ بَأَنْفُسِهِمْ فَيَوْمِنَدِ سُمِّيَ الْمُعَالِجُ الطَّبِيبُ

قوله: "لا تذكروا سرنا" أى لا تذكروا من أحوالنا عند الناس ما نخفيه عنهم، إما تقيه و إما لعدم احتمالهم ذلك لضعف عقولهم، أو لا تغلوا فينا و لا تثبتوا لنا ما يابى عنه ظواهر أحوالنا كالربوبية.

[الحديث الثانى و الخمسون] حديث الطيب

[الحديث الثانى و الخمسون] حديث الطيب

الحديث الثانى و الخمسون: صحيح.

قوله عليه السلام: "يطيب بأنفسهم" فى بعض النسخ بالباء الموحده و فى بعضها بالياء المشناه من تحت، قال الفيروزآبادى: طب: تأنى للأمر و تल्प أى إنما سموا بالطيب لرفع الهم عن نفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير، و ليس شفاء الإبداء منهم، و أما على الثانى فليس المراد أن مبدأ اشتقاق الطيب و التطيب. فإن أحدهما من المضاعف، و الآخر من المعتل بل المراد أن تسميتهم بالطيب ليست بسبب تداوى الأبدان عن الأمراض، بل لتداوى النفوس عن الهموم و الأحران فتطيب بذلك، قال الفيروزآبادى: الطب مثلته الطاء: علاج الجسم و النفس انتهى على أنه يمكن أن يكون هذا مبينا على الاشتقاق الكبير.

٥٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَهُوَ سَارِعٌ إِلَى الْجَسَدِ - يَنْتَظِرُ
مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ فَيَأْخُذُهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَّا الْحُمَى فَإِنَّهَا تَرُدُّ وَرُوداً

٥٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ قَالَ مَرَضْتُ بِالْمَيْدِيَّةِ
مَرَضاً شَدِيداً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلَى قَفَاكَ وَانْتِزُهُ عَلَى صَدْرِكَ
كَيْفَمَا انْتَرَّ وَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتُكَ بِهِ الْمَضْطَرُ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضَرٍّ وَ مَكَّنَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَتْهُ
خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ أَهْلِ بَيْتِهِ -

الحديث الثالث و الخمسون

الحديث الثالث و الخمسون

: موقوف.

قوله عليه السلام: "إلا و هو شارع إلى الجسد" أى له طريق إليه من قولهم شرعت الباب إلى الطريق أى أنفذته إليه، و لعل المراد
أن غالب الأدواء لها مادة فى الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه بإذن الله بخلاف الحمى، فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب
الخارجة كورود هواء بارد أو حار عليه مثلاً.

الحديث الرابع و الخمسون

الحديث الرابع و الخمسون

: صحيح.

قوله عليه السلام: "فاشتر" لعل الأمر به لعلمه صلى الله عليه و آله و سلم بأنه ليس مالكا له، و الأولى أن يشتري هذا المقدار عند
إرادته ذلك، و إن كان حاضرا عنده، قوله: "و انتزعه على صدرك" يدل على أنه يلزم أن يتولى ذلك بنفسه.

قوله عليه السلام: "إذا سألك به المضطر" إشاره إلى قوله تعالى: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ
خُلَفَاءَ الْأَرْضِ" بأن ورثهم سكنها و التصرف فيها ممن قبلهم، و إما جعلهم خلفاء على الخلق كما ورد فى الدعاء، فلعله من حيث
أن لكل إنسان خلفه على أهله، و ما ملكه الله، و على أعضائه و جوارحه و قواه، و روى على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن
على بن فضال عن صالح بن

ص: ٢٠٠

وَ أَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي ثُمَّ اسْتَوَيْتَ جَالِسًا وَ اجْمَعِ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِكَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ اقسِمْهُ مُدًّا مُدًّا لِكُلِّ مِسْكِينٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ

حَدِيثُ الْحُوتِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ

٥٥ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ مَجْنُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ قَالَ هِيَ عَلَى حُوتٍ قُلْتُ فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ عَلَى الْمَاءِ قُلْتُ فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ عَلَى صَخْرَةٍ قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ قَالَ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ قَالَ عَلَى الثَّرَى قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى فَقَالَ هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ

عقبه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "نزلت في القائم عليه السلام هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجابته و يكشف السوء، و يجعله خليفه في الأرض" و هذا التفسير أنسب بالدعاء كما لا يخفى، قوله: "فكأنما نشطت من عقال" قال الجزري:

في حديث السحر "فكأنما أنشط من عقال" أي حل و قد تكرر في الحديث و كثيرا ما يجيء في الرواية "كأنما نشط من عقال" أي حل و قد تكرر في الحديث و كثيرا ما يجيء في الرواية "كأنما نشط من عقال" و ليس بصحيح، يقال: نشطت العقده إذا عقدتها و أنشطتها إذا حللتها، أقول: لما كان هذا في كلام الراوي لا نحتاج إلى تصحيحه و توجيهه.

الحديث الخامس و الخمسون [حديث الحوت على أي شيء هو]

الحديث الخامس و الخمسون [حديث الحوت على أي شيء هو]

: صحيح.

قوله عليه السلام: "على ثور أملس" أي صحيح الظهر.

قوله عليه السلام: "على الثرى" هي التراب الندى.

قوله عليه السلام: "عند ذلك ضل علم العلماء" لعل المراد إنا لم نؤمر ببيانه للخلق.

ص: ٢٠١

٥٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ ذَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَرْضَ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَالْمَاءَ الْعَذْبَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى إِذَا التَّقَتْ وَاخْتَلَطَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَهُ فَعَرَكَهَا عَرَكًا شَدِيدًا جَمِيعًا ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُقٌّ مِثْلُ عُقِّ الذَّرِّ فَأَخَذَ عُقُّهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَعُقُّهُ إِلَى النَّارِ

حَدِيثُ الْأَحْلَامِ وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ

٥٧ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

الحديث السادس والخمسون

الحديث السادس والخمسون

: حسن.

قوله عليه السلام: "أخذ بيده" أى بيد من أمره من الملائكة أو بقدرته.

قوله عليه السلام: "جميعا" أى الطينتين معا من غير أن يفرقهما قبل العرك، و العرك:

الدلك.

قوله عليه السلام: "ثم فرقتها فرقتين" قال الفاضل الأسترآبادى: يعنى أمر الله تعالى الحصه التى كانت مبلوله بالماء العذب أن تفرق الحصه التى كانت مبلوله بالماء المالح، و أن يصير كل واحده منهما قطعا صغارا فى هيئة الذر، ليكون كل قطعه بدنا لروح مخصوصه من الأرواح التى قالوا يوم الميثاق بلى فى جواب قوله تعالى:

"أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" و يكون القطع الحاصله من الحصه المبلوله بالماء العذب أبدانا لأرواح ثبتت طاعتهم فى ذلك اليوم، و القطع الحاصله من الحصه المبلوله بالماء المالح أبدانا لأرواح ثبتت معصيتهم فى ذلك اليوم، و يفهم من أحاديثهم عليهم السلام أن جعله تعالى الأبدان فى هيئة الذر وقع مرتين مره قبل خلق آدم عليه السلام، و مره بعد خلقه انتهى.

أقول: أشبعنا الكلام فى أمثال تلك الأخبار فى كتاب الكفر و الإيمان.

الحديث السابع والخمسون [حديث الأحلام و الحجه على أهل ذلك الزمان]

الحديث السابع و الخمسون [حديث الأحلام و الحجه على أهل ذلك الزمان]

: مجهول.

ص: ٢٠٢

أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيْمَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَّثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا فَوَّ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَ رُفَاتًا فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَ بِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَحَدَّثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ الْأَحْلَامَ فَآتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجِّجَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنَّ بَلِيَّتْ أَبْدَانِكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ

٥٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى الْمُؤْمِنِ وَ رُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءًا

قوله عليه السلام: " و رفاقا قال الجزري: الرفات: كلما دق و كسر قوله عليه السلام: " و ما أنكروا من ذلك " أى استغرباهم ذلك أو ما أصابوا من المنكر و العذاب فى النوم أو ما أنكروا أولا من عذاب البرزخ، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " هكذا تكون أرواحكم " أى كما أن فى النوم تتألم أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم و لا يطلع من ينظر إليكم عليه، فكذاك نعيم البرزخ و عذابه، و قد تقدم الكلام فيه فى كتاب الجنائز

الحديث الثامن و الخمسون

الحديث الثامن و الخمسون

: حسن.

قوله عليه السلام: " رأى المؤمن و رؤياه " لما غيب الله فى آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم و أعطاهم رأيا قويا فى استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم عليهم السلام، و لما حجب عنهم الوحي و خزانه أعطاهم الرؤيا الصادقه أزيد مما كان لغيرهم، ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها، و قيل إنما يكون هذا فى زمان القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: " على سبعين جزء " لعل المراد أن للنبوه أجزاء كثيرة سبعون

ص: ٢٠٣

نَيَا قَالَ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ

٦١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ بَشَارَةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ وَتَحْذِيرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ

٦٢ عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلَتْ فِدَاكَ

قوله عليه السلام: "هي الرؤيا الحسنه" و ظاهر روايه عقبه بن خالد عن أبي عبد الله "أنها هي البشاره عند الموت" و لا تنافى بينهما، فإن كلا- منهما بشاره فى الدنيا و قيل: البشرى فى الحياه الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به فى القرآن على الأعمال الصالحه.

و روى محيى السنه بإسناده عن عباده بن الصامت "قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن قوله تعالى هُمُ الْبَشْرَى فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

قال: هي الرؤيا الصالحه يراها المؤمن أو ترى له".

الحديث الحادى و الستون

الحديث الحادى و الستون

: حسن.

قوله عليه السلام: "و تحذير من الشيطان" أى يحذر و يخوف من الأعمال الصالحه و يحتمل أن يكون المراد الرؤيا الهائله المخوفه، و يحتمل أن يكون "تحزين من الشيطان" بالنون، فصحف لقوله تعالى "إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا" و روى محيى السنه و بإسناده عن أبى هريره عن النبى أنه قال الرؤيا ثلاثه رؤيا بشرى من الله، و رؤيا: مما يحدث به الرجل نفسه، و رؤيا: من تحزين الشيطان.

قوله عليه السلام: "و أضغاث أحلام" الحلم: ما يراه النائم فى نومه، و الضغث فما جمع من أخلاط النبات، و أضغاث الأحلام: الرؤيا المختلطه التى تركيبها المتخيله، و لا أصل لها، و ليس من الله و لا من الشيطان.

الحديث الثانى و الستون

الحديث الثانى و الستون

: ضعيف.

الرُّؤْيَا الصَّادِقَهُ وَ الكَاذِبَهُ مَخْرُجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَالَ صَدَقَتْ أَمَّا الكَاذِبَةُ الْمُخْتَلَفَةُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرَاهَا فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ فِي سَيِّطَانِ المَرَدَةِ الفَسِيْقَةِ وَ إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يُخْتَلُّ إِلَى الرَّجُلِ وَ هِيَ كَاذِبَةٌ مُخَالِفَةٌ لَأَخَيْرِ فِيهَا وَ أَمَّا الصَّادِقَةُ إِذَا رَأَاهَا بَعْدَ الثُّلُثِينَ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ

قوله عليه السلام: "مخرجهما من موضع واحد" لعل المراد ارتسامهما في محل واحد، و أن علتها معا الارتسام، لكن عله الارتسام فيهما مختلفه، و قيل: يعنى إن كليهما صور علميه يخلقهما الله تعالى في قلب عباده بأسباب روحانيه، أو شيطانيه أو طبيعيه.

قوله عليه السلام: "في سلطان المردة و الفسقه" أى في أول الليل يستولى على الإنسان شهوات ما رآه في النهار، و كثرت في ذهنه الصور الخياليه، و اختلطت بعضها ببعض و بسبب كثرة مزاوله الأمور الدنيويه بعد عن ربه، و غلبت عليه القوى النفسانيه و الطبيعيه، فبسبب هذه الأمور تبعد عنه ملائكه الرحمن، و تستولى عليه جنود الشيطان فإذا كان وقت السحر سكنت قواه و نزلت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانيّه، فأقبل عليه مولاه بالفضل و الإحسان، و أرسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه أحزاب الشيطان. فلذا أمر الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته و مناجاته و قال: "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَ أَقْوَمُ قِيلاً" فما يراه في الحاله الأولى فهو من التسويلات و التخيلات الشيطانيه، و من الوسوس النفسانيه، و ما يراه في الحاله الثانيه فهو من الإفاضات الرحمانيه بتوسط الملائكه الروحانيه.

ثم ذكر عليه السلام عله تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر، فقال: إنه إما بسبب جنبه أو حدث أو غفله عن ذكر الله تعالى فإنها توجب البعد عن الله و استيلاء الشيطان.

و لما كان أمر الرؤيا و صدقها و كذبها مما اختلفت فيه أقاويل الناس فلا بأس

الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ قَبْلَ السَّحْرِ فَهِيَ صَادِقَةٌ لَا تَخْلَفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُبًا أَوْ يَنَامَ

أن نذكر ههنا بعض أقوال المتكلمين و الحكماء، ثم نبين ما ظهر لنا فيه من أخبار أئمة الأنام. فأما الحكماء: فقد بنوا ذلك على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات فى النفوس المنطبعة الفلكية، و صور الكليات فى العقول المجردة، و قالوا:

إن النفس فى حالة النوم قد تتصل بتلك المبادئ العالیه، فتحصل لها بعض العلوم الحقه الواقعه، فهذه هى الرؤيا الصادقه، و قد يركب المتخيله بعض الصور المخزونه فى الخيال ببعض، فهذه هى الرؤيا الكاذبه.

و قال بعضهم: إن للنفوس الإنسانيه اطلاعا على الغيب فى حال المنام، و ليس لأحد من الناس إلا و قد جرب ذلك من نفسه تجارب أوجبته التصديق، و ليس ذلك بسبب الفكر، و إن الفكر فى حال اليقظه التى هو فيها أمكن، يقصر عن تحصيل مثل ذلك، فكيف كان فى حال النوم، بل بسبب أن النفوس الإنسانيه لها مناسبه الجسديه إلى المبادئ العالیه المنتقشه بجميع ما كان و ما سيكون و ما هو كائن فى الحال و لها أن تتصل بها اتصالا روحانيا، و أن تنتقش بما هو مرتسم فيها لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الأفاعيل، و ليس لنا سبيل إلى إزاله عوائق النفس بالكليه عن الانتقاش بما فى المبادئ العالیه، لأن أحد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن، و لا يمكن لنا إزاله هذا العائق بالكليه ما دام البدن صالحا لتدبيرها، إلا أنه قد يسكن أحد الشاغلين فى حالة النوم فإن الروح ينتشر إلى ظاهر البدن بواسطه الشرائين و ينصب إلى الحواس الظاهره حاله الانتشار و يحصل الإدراك بها و هذه حاله هى اليقظه، فتشتغل النفس بتلك الإدراكات، فإذا انحس الروح إلى الباطن تعطلت هذه الحواس، و هذه حاله هى النوم و بتعطلها يخف أحد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادئ العالیه و الانتقاش ببعض ما فيها فيتصل حينئذ بتلك المبادئ اتصالا روحانيا و يرتسم فى النفس بعض ما انتقش فى تلك المبادئ مما استعدت هى لأن تكون منتقشه به كالمرايا إذا حوذى بعضها ببعض ما يتسع له مما انتقش فى البعض

عَلَى غَيْرِ طُهُورٍ وَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ وَ تُبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا

الآخر و القوه المتخيله جبلت محاكيه لما يرد عليها، فتحاكى تلك المعانى المتتقشه فى النفس بصور جزئيه، مناسبه لها ثم تصير تلك الصور الجزئيه فى الحس المشترك فتصير مشاهده و هذه هى الرؤيا الصادقه.

ثم إن الصور التى تركيبها القوه المتخيله إن كانت شديده المناسبه لتلك المعانى المنطبعه فى النفس، حتى لا يكون بين المعانى التى أدركتها النفس و بين الصور التى ركبها القوه المتخيله تفاوت إلا فى الكليه و الجزئيه كانت الرؤيا غنيه عن التعبير، و إن لم تكن شديده المناسبه إلا- أنه مع ذلك تكون بينهما مناسبه بوجه ما كانت الرؤيا محتاجه إلى التعبير، و هو أن يرجع من الصوره التى فى الخيال إلى المعنى الذى صورته المتخيله بتلك الصوره، و أما إذا لم تكن بين المعنى الذى أدركته النفس و بين الصوره التى ركبها القوه المتخيله مناسبه أصلا لكثرة انتقالات المتخيله من صوره إلى صوره لا- تناسب المعنى الذى أدركته النفس أصلا، فهذه الرؤيا من قبيل أضغاث الأحلام، و لهذا قالوا: لا اعتماد على رؤيا الشاعر و الكاذب، لأن قوتها المتخيله قد تعودت الانتقالات الكاذبه الباطله انتهى. و لا يخفى أن هذا رجم بالغيب، و تقول بالظن و الريب و لم يستند إلى دليل و برهان، و لا إلى مشاهده و عيان، و لا إلى وحى إلهى مع ابتناؤه على العقول و النفوس الفلكيه اللتين نفتهما الشريعه المقدسه.

و قال المازرى فى شرح قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: "الرؤيا من الله، و الحلم من الشيطان": مذهب أهل السنه فى حقيقه الرؤيا أن الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان، و هو سبحانه تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم و اليقظه، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور آخر يخلقها فى ثانى الحال أو كان قد خلقها، فإذا خلق فى قلب النائم الطيران و ليس بطائر

فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو، فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر، وجميع خلق الله تعالى، و لكن يخلق الرؤيا و الاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضره الشيطان و خلق ما هو علم على ما يضر بحضره الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها، و إن كان لا فعل له حقيقه.

و قال محيي السنه: ليس كلما يراه الإنسان صحيحا و يجوز تعبيره، بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخه أم الكتاب، و ما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها، و هي على أنواع: قد تكون من فعل الشيطان، يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه، و له مكائد يحزن بها بنى آدم كما قال تعالى: "إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا" و من لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، و قد يكون من حديث النفس كما يكون في أمر أو حرفه يري نفسه في ذلك الأمر، و العاشق يري معشوقه و نحوه، و قد تكون من مزاج الطبيعه كمن غلب عليه الدم يري الفصد و الحجامه و الحمرة و الرعاف و الرياحين و المزامير و النشاط و نحوه، و من غلب عليه الصفراء يري النار و الشمع و السراج و الأشياء الصفرة، و الطيران في الهواء و نحوه، و من غلب عليه السوداء يري الظلمه و السواد و الأشياء السود و صيد الوحش، و الأهوال و الأموات و القبور و المواضع الخربه، و كونه في مضيق لا منفذ له، أو تحت ثقل و نحوه، و من غلب عليه البلغم يري البياض و المياه و الأنداء و الثلج و الوحل، فلا تأويل لشيء منها.

و قال السيد المرتضى (ره) في كتاب الغرر و الدرر في جواب سائل سأله ما القول في المنامات أ صحيحه هي أم باطله؟ و من فعل من هي؟ و ما وجه صحتها في الأكثر؟ و ما وجه الإنزال عند رؤيه المباشره في المنام، و إن كان فيها صحيح و باطل

فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر؟

الجواب: أعلم أن النائم غير كامل العقل، لأن النوم ضرب من السهو، و السهو ينفى العلوم، و لهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة، لنقصان عقله و فقد علومه، و جميع المنامات إنما هي اعتقادات يتدئ بها النائم فى نفسه، و لا يجوز أن تكون من فعل غيره فيه، لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنى أجسام، و الجسم لا يقدر أن يفعل فى غيره اعتقادا ابتداء، بل و لا شيئا من الأجناس على هذا الوجه، و إنما يفعل ذلك فى نفسه على سبيل الابتداء، و إنما قلنا أنه لا- يفعل فى غيره جنس الاعتقادات متولدا، لأن الذى يعدى الفعل من محل قدره إلى غيرها من الأسباب إنما هو الاعتمادات، و ليس فى جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات، و لهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شىء من الاعتقادات و قد بين ذلك و شرح فى مواضع كثيرة، و القديم تعالى هو القادر أن يفعل فى قلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات، و لا يجوز أن يفعل فى قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل و يتأول الشىء على خلاف ما هو به، لأنه يعتقد أنه يرى و يمشى و أنه راكب و على صفات كثيرة، و كل ذلك على خلاف ما هو به، و هو تعالى لا يفعل الجهل، فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهه النائم.

و قد ذكر فى المقالات: أن المعروف- بصالح قبه كان يذهب إلى أن ما يراه النائم فى منامه على الحقيقة، و هذا جهل منه، يضاهى جهل السوفسطائيه، لأن النائم يرى أن رأسه مقطوع، و أنه قد مات و أنه قد صعد إلى السماء و نحن نعلم ضروره خلاف ذلك كله، و إذا جاز عند صالح هذا أن يعتقد اليقظان فى السراب أنه ماء.

و فى المردى إذا كان فى الماء أنه مكسور، و هو على الحقيقة صحيح، لضرب من الشبهه و اللبس، فإذا جاز ذلك فى النائم، و هو من الكمال أبعد، و من النقص أقرب.

ص: ٢١٠

و ينبغي أن يقسم ما يتخيل النائم أنه يراه إلى أقسام ثلاثة منها: ما يكون من غير سبب يقتضيه، و لا داع يدعو إليه اعتقاداً مبتدأ و منها: ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاماً خفياً يتضمن أشياء مخصوصه فيعتقد النائم إذا سمع ذلك الكلام أنه يراه، فقد نجد كثيراً من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم، فيعتقدون أنهم يرون ذلك الحديث في منامهم، و منها: ما يكون سببه و الداعى إليه خاطراً يفعله الله تعالى أو يأمر بعض الملائكة بفعله، و معنى هذا الخاطر أن يكون كلاماً يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم أيضاً أنه ما يتضمن ذلك الكلام و المنامات الداعيه إلى الخير و الصلاح في الدين، يجب أن تكون إلى هذا الوجه مصروفه، كما أن ما يقتضى الشر منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفه، و قد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه، و فى كل منام يصح تأويله أن يكون سبب صحته أن الله تعالى يفعل كلاماً فى سمعه لضرب من المصلحه بأن شيئاً يكون أو قد كان على بعض الصفات، فيعتقد النائم أن الذى يسمعه هو يراه، فإذا صح تأويله على ما يراه. فما ذكرناه إن لم يكن مما يجوز أن تتفق فيه الصحه اتفاقاً فإن فى المنامات ما يجوز أن يصح بالاتفاق، و ما يضيق فيه مجال نسبته إلى الاتفاق، فهذا الذى ذكرناه يمكن أن يكون وجهها فيه.

فإن قيل: أليس قد قال أبو على الجبائى فى بعض كلامه فى المنامات: إن الطبائع لا يجوز أن تكون مؤثره فيها، لأن الطبائع لا يجوز على المذاهب الصحيحه أن تؤثر فى شىء، و أنه غير ممتنع مع ذلك أن يكون بعض المأكلى أكثر عندها المنامات بالعادة، كما أن فيها ما أكثر عنده بالعادة تخييل الإنسان - و هو مستيقظ - ما لا أصل له. قلنا: قد قال ذلك أبو على و هو خطأ، لأن تأثيرات المأكلى بمجرى العاده على المذاهب الصحيحه إذا لم تكن مضافه إلى الطبائع، فهو من فعل

الله تعالى، فكيف نضيف التخييل الباطل و الاعتقادات الفاسده إلى فعل الله تعالى، فأما المستيقظ الذى استشهد به فالكلام فيه و الكلام فى النائم واحد، و لا يجوز أن نضيف التخييل الباطل إلى فعل الله تعالى فى نائم و لا يقظان، فأما ما يتخييل من الفاسد و هو غير نائم فلا بد من أن يكون ناقص العقل فى الحال، و فاقد التميز بسهولة و ما يجرى مجراه فيبتدئ اعتقادا لا أصل له، كما قلناه فى النائم.

فإن قيل: فما قولكم فى منامات الأنبياء و ما السبب فى صحتها حتى عد ما يروونه فى المنام، مضاهيا لما يسمعون من الوحي، قلنا: الأخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها و لا هى مما توجب العلم، و قد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبى بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم، إنى سأريك فى منامك فى وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه، لا بمجرد رؤيته له فى المنام، و على هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام فى ذبح ابنه، و لو لا ما أشرنا إليه كيف كان يقطع إبراهيم عليه السلام بأنه متعبد بذبح ولده.

فإن قيل: فما تأويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله: "من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتخييل بى" و قد علمنا أن المحق و المبطل و المؤمن و الكافر قد يرون النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم، و يخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر، فكيف يكون رائيا له فى الحقيقة، مع هذا.

قلنا: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد، و لا معمول على مثل ذلك، على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد به: من رآنى فى اليقظه فقد رآنى على الحقيقة، لأن الشيطان لا- يتمثل بى لليقظان، فقد قيل: إن الشيطان ربما تمثلت بصوره البشر، و هذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر، لأنه قال: "من رآنى فقد رآنى" فأثبت غيره رائيا له و نفسه مرئيه، و فى النوم لا رأى له فى الحقيقة و لا مرئى: و إنما ذلك فى اليقظه، و لو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام

من اعتقد أنه يرانى فى منامه، و إن كان غير راء له على الحقيقه فهو فى الحكم كأنه قد رآنى، و هذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر، و تبديل لصيغته، و هذا الذى رتبناه فى المنامات و قسمناه أسد تحقيقا من كل شىء قیل فى أسباب المنامات.

و ما سطر فى ذلك معروف غير محصل و لا محقق، فأما ما يهذى به الفلاسفه فى هذا الباب فهو مما يضحك التكللى، لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعتهم الحيل فى ذكر سببه إلى أن النفس اطلعت إلى عالمها فأشرفت على ما يكون، و هذا الذى يذهبون إليه فى حقيقه النفس غير مفهوم، و لا مضبوط، فكيف إذا أضيف إليه الاطلاع على عالمها، و ما هذا الاطلاع و إلى أى شىء يشيرون بعالم النفس، و لم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع، فكل هذا زخرفه و مخرقه و تهاويل، لا يتحصل منها شىء، و قول صالح قبه- مع أنه تجاهل محض أقرب إلى أن يكون مفهوما من قول الفلاسفه انتهى كلامه قدس الله روحه.

و لنكتف بذكر هذه الأقوال و لا- نشتغل إلى نقدها و تفصيلها، و لا إلى ردها و تحصيلها، لأن ذلك مما يؤدى إلى التطويل الخارج عن المقصود فى الكتاب.

و لنذكر ما ظهر لنا فى هذا الباب من الأخبار المنتهيه إلى الأئمه الأخيار عليهم السلام، فهو أن الرؤيا تستند إلى أمور شتى فمنها: أن للروح فى حاله النوم حركه إلى السماء إما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار، أو بتعلقها بجسد مثالى إن قلنا به فى حال الحياه أيضا بأن يكون للروح جسدان أصلى و مثالى يشتد تعلقها فى حال اليقظه بهذا الجسد الأصلى، و يضعف تعلقها بالآخر، و ينعكس الأمر فى حال النوم أو بتوجهها و إقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف نعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالى.

و على تقدير التجسم أيضا يحتمل ذلك كما يومئ إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد و إقبالها إلى عالم آخر، و توجهها إلى

و بعد حركتها بأى معنى كانت ترى أشياء فى الملكوت الأعلى و تطالع بعض الألواح التى أثبتت فيها التقديرات، فإن كان لها صفاء و لعينها ضياء يرى الأشياء كما أثبتت فلا- يحتاج رؤياه إلى تعبير، و إن استدلت على عين قلبه أعطيه أرماد العلاقات الجسمانيه و الشهوات النفسانيه فى الأشياء بصور شبيهه لها، كما أن ضعيف البصر و مؤف العين يرى الأشياء على غير ما هى عليه.

و العارف بعلمته يعرف أن هذه الصوره المشبهه التى اشتبهت عليه صوره لأى شىء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص و علمته، و يمكن أيضا أن يظهر الله على الأشياء فى تلك الحاله بصور يناسبها لمصالح كثيره، كما أن الإنسان قد يرى المال فى نومه بصوره حيه، و قد يرى الدراهم بصوره عذره ليعرف أنهما يضران، و هما مستقذران واقعا، فينبغى أن يتحرز عنهما و يتجنبهما، و قد ترى فى الهواء أشياء فهى الرؤيا الكاذبه التى لا حقيقه لها.

و يحتمل أن يكون المراد بما يراه فى الهواء ما أنس به من الأمور المألوفه و الشهوات، و الخيالات الباطله.

و يدل على هذين النوعين ما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلى قال: "قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) المؤمن قد يرى الرؤيا فتكون كما رآها، و ربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا؟ فقال: إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركه ممدوده صاعده إلى السماء، فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير و التدبير فهو الحق، و كلما رآه فى الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له:

و تصعد روح المؤمن إلى السماء قال: نعم قلت: حتى لا يبقى منها شىء فى بدنه.

فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا تبقى منها شىء إذا لمات، فقلت: فكيف تخرج؟

فقال: أما ترى الشمس في السماء في موضعها و ضوءها و شعاعها في الأرض فكذلك الروح أصلها في البدن، و حركتها ممدوده" و روى أيضا عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي جعفر عليه السلام" قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح في السماء فهو الحق، فما رأت في الهواء فهو الأضغاث ألا و إن الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، فإذا كانت الروح في السماء تعارفت و تباغضت، فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض، و إذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض".

و روى أيضا عن أبيه عن سعد بن محمد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبي عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام" قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا، و ربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء و الأرض فما رآته فهو أضغاث أحلام".

و منها: ما هو بسبب إفاضه الله تعالى عليه في منامه، إما بتوسط الملائكة أو بدونه كما يومئ إليه خبر أبي بصير و خبر سعد بن أبي خلف.

و منها: ما هو بسبب وساوس الشياطين و استيلائهم عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة، أو الطاعات التي تركها أو الكثافات و النجاسات الظاهرية و الباطنية التي لوث نفسه.

كما رواه الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: إن لإبليس شيطانا يقال له هزاع،

٦٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ - عَنِ الرِّيحِ الْمَارِغِ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّيْبِ وَالذَّبُورِ وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُنُوداً مِنْ رِيحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا

يملاً المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام.

و روى البرقى فى كتاب المحاسن عن أبيه عن صفوان عن داود عن أخيه عن عبد الله " قال: بعثنى إنسان إلى أبى عبد الله زعم أنه يفرع فى منامه من امرأه تأتيه قال: فصحت حتى سمع الجيران، فقال أبو عبد الله: اذهب فقل: إنك لا تؤدى الزكاة قال: بلى و الله إنى لأؤديها، فقال: قل له إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها".

و يدل عليه أيضا خبر أبى بصير و خبر سعد بن أبى خلف.

و منها: ما هو بسبب ما بقى فى ذهنه من الخيالات الواهيه و الأمور الباطله و يومئى إليه خبر سعد و غيره، و تفصيل الكلام فى ذلك يقتضى مقاما آخر و قد أوردنا الكلام فيه مفصلا فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الثالث و الستون [حديث الرياح]

الحديث الثالث و الستون [حديث الرياح]

: صحيح.

قوله: " الشمال " قال الفيروز آبادى: الشمال بالفتح و يكسر: الريح التى تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك، و أنت مستقبل، و الصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس و بنات نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر، و يكون اسما و صفه، و قال: الجنوب: ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع

ص: ٢١٦

قَالَ فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ فَيَهِيحُ كَمَا يَهِيحُ الْأَسِيدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى - كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذِرَ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ قَالَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ قَالَ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا

سهيل إلى مطلع الثريا، و قال: الصبا ریح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش، و قال: الدبور: ریح تقابل الصبا.

و قال الشهيد (ره) في الذكري: الجنوب: محلها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الاعتدالين، و الصبا: محلها ما بين مطلع الشمس إلى الجدى، و الشمال:

محلها من الجدى إلى مغرب الشمس في الاعتدال، و الدبور: محلها من مغرب الشمس إلى سهيل، قوله تعالى: " وَ نُذِرَ " أى إنذار أتى لهم بالعذاب قبل نزولها أو لمن بعدهم في تعذيبهم " إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا " أى بارداً أو شديداً الهبوب " فِي يَوْمِ نَحْسٍ " أى شؤم " مُسْتَمِرًّا " استمر شؤمه، أو استمر عليهم حتى أهلكتهم، أو على جميعهم كبيرهم و صغيرهم، فلم يبق منهم أحداً، أو اشتد مرارته، أو استمرت نحوسته بعدهم، و فسر في بعض الأخبار بيوم الأربعاء، و فى بعضها بأربعاء لا يدور.

قوله عليه السلام: " و قال: الريح العقيم " إشاره إلى قوله تعالى: " وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ " و إنما سماها عقيماً، لأنها أهلكتهم و قطعت دابرهم، أو لأنها لا- تتضمن منفعة، و هى الدبور أو الجنوب أو النكباء، كما قيل: قوله تعالى: " فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ " قال الجوهري: الأعصار: ریح تهب تثير الغبار إلى السماء كأنه عمود، قال تعالى: " فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ " و يقال: هى ریح تثير سحباً ذات رعد و برق.

مَنْ عَصَاهُ قَالَ وَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَّاحِ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ وَ غَيْرُ ذَلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطْرِ وَ مِنْهَا رِيَّاحُ تَحْبِيسِ السَّحَابِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رِيَّاحُ تَعْصِرِ السَّحَابِ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهَا رِيَّاحُ مِمَّا عِدَّدَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَأَمَّا الرِّيَّاحُ الْمَارِئَةُ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهَبَّ شَمَالًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ فِيهِبُطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوبًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الْجَنُوبُ فَهَبَّطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ الصَّبَا الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا فَهَبَّطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ دُبُورًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدَّبُورُ فَهَبَّطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ رِيحُ الشَّمَالِ

قوله عليه السلام: "لواقح" إشاره إلى قوله تعالى: "وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ" قال البيضاوي: أى حوامل، شبه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر أو السحاب، و نظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله: و مختبط مما تطيح الطوائح، قوله: "بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ*" "أى المطر.

قوله عليه السلام: "فتفرقت ريح الشمال" لا يتوهم أنه يلزم من ذلك أن يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة، لأنه لعظمه الملك و جناحه يمكن أن يحرك رأس جناحه بأى موضع أراد و يرسلها بأى جهة أمر بالإرسال إليها، و إنما أمر بالقيام على الكعبة لشرافتها و كونها محل رحماته تعالى و مصدرها.

قوله عليه السلام: "أ ما تسمع لقوله" أى لقول القائل، و كأنه عليه السلام استدل بهذه العبارة الشائعة على ما ذكره من أنها أسماء الملائكة، إذ الظاهر من الإضافة كونها

وَرِيحِ الْجُنُوبِ وَ رِيحِ الدُّبُورِ وَ رِيحِ الصَّبَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا

٦٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَ رِيَّاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعِذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ رَحْمَةً فَعَلَّ قَالَ وَ لَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ عَذَابًا قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْمًا قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ كَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَحَوَّلَهُمْ عَنْ طَاعَتِهِ قَالَ كَذَلِكَ فَعَلَّ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعِيدًا مَا كَانَ قَدَرًا عَلَيْهِمُ الْعِذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعِذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَيَّرَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَ غَشِيَهُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا- بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّيَّاحُ الْعَقِيمُ

لاميه، و البيانیه نادره، و إن كان القائلون لا يعرفون هذا المعنى، لكنهم سمعوا ممن تقدمهم، و هكذا إلى أن ينتهى إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة.

الحديث الرابع و الستون

الحديث الرابع و الستون

: صحيح.

قوله عليه السلام: "إلا من بعد تحولهم" لعل المراد أن الله تعالى لما أمر بإرسال رياح غضب ثم تحولوا إلى طاعته، يحول عذابه عليهم رحمه، كما فعل بقوم يونس، و إذا قدر و قضاء و أمر بهبوب رياح رحمه، ثم تحولوا عن طاعته إلى معصيته، فإنه لا يرجع فى هبته، و لا يقلب تلك الرياح عليهم عذابا، إلا أن يأمر بإنشاء أمر آخر بعد تحولهم و إرسال رياح أخرى بعد طغيانهم.

و أما قصه قوم يونس فروى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن جميل قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: "ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فأبوا ذلك، فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان عابد و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا و الآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك و لا يحب هلاك عباده، فقبل قول العابد، و لم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله إليه يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا فى شهر كذا و كذا فى يوم كذا و كذا، فلما

ص: ٢١٩

فَإِنَّهَا رِيحٌ عَذَابٍ لَّا تُلْقِحُ شَيْئًا مِنَ الْأَرْحَامِ وَلَا شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ وَ هِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّنْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ الْخَاتَمِ قَالَ فَعَتَّتْ عَلَى الْخُزَّانِ فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ مَنْخَرِ الثَّوْرِ تَغِيظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ قَالَ فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعِصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُمَارِ بِلَادِكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا جِبْرِيْلَ ع فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِيهِ فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أَمَرْتِ بِهِ قَالَ فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أَمَرْتِ بِهِ وَ أَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ

قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، وبقى العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افرغوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نضع قال: أخرجوا إلى المفازة و فرقوا بين النساء و الأولاد و بين الإبل و أولادها و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا و ادعوا فذهبوا و فعلوا ذلك و ضجوا و بكوا فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم، فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال. فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس عليه السلام، و مر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله، حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه، فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فجنس عليهم السفينة، فنظر إليه يونس ففرغ، فصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه فجزع أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل " فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

" فأخرجوه و القوه في البحر فالتقمه الحوت

٦٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَمَنْ أَلْسَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ وَقَالَ فَقَدَ النَّبِيُّ ص رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا غَيَّبَكَ عَنَّا فَقَالَ الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ طُولُ السُّقْمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَمَّا أَعْلَمِيكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَ السُّقْمُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصِيبَتْ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ - لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمِيدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا] فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَ السُّقْمُ

٦٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ وَ أَنَا أَسْمَعُ أَتَيْتَ

و مر به في الماء " و قد أوردنا القصة بتمامها بروايات مختلفة في كتاب بحار الأنوار.

الحديث الخامس و الستون

الحديث الخامس و الستون

: ضعيف على المشهور.

قوله تعالى: " وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ " أى ولى يواليه من أجل مذهبه ليدفعها بموالاته قوله تعالى: " وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا " فى الآية معطوفا على القول، و المخاطب به النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و يشكل نظمه ههنا مع الجمل السابقة فيحتمل أن يكون معطوفا على الجمل السابقة، بأن يكون خبر مبتدأ محذوف بتأويل مقول فى حقه، أو يكون خطابا عاما لكل من يستحق الخطاب، لبيان أنه يستحق من كل أحد أن يصفه بالكبرياء، و يمكن أن يقرأ على صيغه الماضى أى كبره كل شىء تكبيرا، و لا يبعد أن يكون فى الأصل و أكبره تكبيرا على صيغه المتكلم، فصحفه النساخ ليكون موافقا للقرآن.

الحديث السادس الستون

الحديث السادس الستون

: صحيح.

ص: ٢٢١

الْبُصَيْرَةَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارِعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ وَلَقَدْ فَعَلُوا وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ
فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ فَإِنَّهُمْ أَسْرِعَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ - ثُمَّ قَالَ مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبُصَيْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَ
فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ع

حَدِيثُ أَهْلِ الشَّامِ

٦٧ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ حِجَاءَ رَجُلٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عَلَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ أُعْيَتْ عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ
أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصَّنْفُ الْآخِرُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ
مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ الْقَدْرُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْقَلَمَ

قوله عليه السلام: " في أهل البيت " أقول: قد وردت الأخبار المستفيضه في نزول هذه الآية فيهم عليه السلام، و قد روتها العامه
أيضا في كتبهم بأسانيد و قد مرت في شرح كتاب الحجّه، و قال البيضاوى، روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك من
هؤلاء قال: على و فاطمه و ابناهما.

الحديث السابع و الستون [حديث أهل الشام]

الحديث السابع و الستون [حديث أهل الشام]

: مجهول.

قوله عليه السلام: " عن أول ما خلق الله من خلقه " اعلم أن الأخبار اختلفت في تعيين أول المخلوقات فأكثر الأخبار يدل على أنه
الماء كهذا الخبر، و الخبر الذى بعده، لكن لا يدل الخبر الآتى على تقدمه على العرش، و نقل عن ناليس الملطى الإسكندراني و
هو من مشاهير الحكماء القدماء، أنه قال بعد أن و حد الصانع و نزّهه: لكنه أبداع العنصر الذى فيه صور الموجودات و المعلومات
كلها، و هو المبدع الأول، و هو

ص: ٢٢٢

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا قَالُوا شَيْئًا - أَخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ كَانَ عَزِيزًا وَ لَا أَحَدَ كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ كَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ كَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَ مَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ وَ لَكِنَّهُ كَانَ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ خَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا يُضَافُ إِلَيْهِ وَ خَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ

الماء، و منه أنواع الجواهر كلها من السماء و الأرض و ما بينهما، و ذكر أن من جمود الماء تكونت الأرض، و من انحلاله تكون الهواء، و من صفوته تكونت النار و من الدخان و الأبخرة تكونت السماء، و قيل: جوهر تكون منه الماء كما نقل أنه جاء في السفر الأول من التوراه أن مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى، ثم نظر إليه نظر الهيبة فذابت أجزاءه فصارت ماء فتار من الماء بخار كالدخان، فخلق منه السماوات، و ظهر على وجه الماء مثل زبد البحر، فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال.

و ذكر على بن إبراهيم في تفسيره قوله تعالى: "وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ" قال:

و ذلك في مبدأ الخلق إن الرب تعالى خلق الهواء، ثم خلق القلم، فأمره أن يجرى فقال: يا رب بما أجرى فقال: بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء، و خلق النور من الهواء، و خلق الماء من الهواء، و خلق العرش من الهواء، و خلق العقيم من الهواء و هو الريح الشديد، و خلق النار من الهواء، و خلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء. و الظاهر أنه أخذه من خبر، لكن لا- يعارض الأخبار المسنده، و على تقدير صحته يمكن الجمع بحمل أوليه الماء على التقدم الإضافي بالنسبة إلى الأجسام المشاهده المحسوسه التي يدركها جميع الخلق، فإن الهواء ليس منها، و لذلك أنكروا طائفه وجوده.

ثُمَّ سَلَطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَثَنَ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبِيدٌ عَلَى قَدَرٍ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبِيدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صِدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ وَلَا صِعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ وَلَا شَجَرَةٌ ثُمَّ طَوَّأَهَا فَوَضَعَ عَلَيْهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَثَنَ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدَرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صِدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ - السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا قَالَ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا نُجُومٌ وَلَا سَحَابٌ ثُمَّ طَوَّأَهَا

و يدل على تقدم خلق الماء على الهواء و على المخلوقات طرا سوى العرش، و الملائكة ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الصلت الهروي "قال: سأل المؤمنون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل: " وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " فقال: إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها، و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فتعلم أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع، ثم خلق السماوات و الأرض في ستة أيام، و هو مستولى على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها في طرفه عين، و لكنه عز و جل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره ". و روى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام " قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين: إني أسألك عن أشياء فقال:

أخبرني عن أول ما خلق الله؟ فقال: النور، و روى في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أول ما خلق الله نوري، و في بعضها: أول ما خلق الله روحى، و روى الكليني و غيره بأسانيدهم عن أبي عبد الله أنه قال: إن الله خلق العقل، و هو أول خلق من

الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فالخير الأخير لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات، بل على خلق الروحانيين، و يمكن أن يكون خلقها متأخرا عن خلق الماء و الهواء، و أما الخبران الآخرا فيمكن حملهما على الأوليه الإضافيه و الجمع بينهما ظاهر، لجواز اتحادهما و يمكن حمل أخبار الماء على الأوليه الإضافيه أيضا بأن يكون خلق الروحانيين مقديما على خلق الماء، و الأول أظهر و يؤيده ما سننقله من خير الأبرش و قد فصلنا الكلام في هذا المراد في كتاب بحار الأنوار في كتاب العقل و كتاب السماء و العالم. قوله: "فإن بعض من سألته قال القدر" لعل هذا القائل زعم أن تقديره تعالى جوهر، و يحتمل أن يكون مراده بالقدر اللوح المثبت فيه تقديرات الأمور، و في توحيد الصدوق "القدره" و هو مبنى على قول من قال بزياده صفاته تعالى و أنها مخلوقه له.

قوله: و قال بعضهم: "القلم" أقول: و قد ورد ذلك في بعض أخبارنا أيضا رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة" و لعل المراد الأوليه بالإضافه إلى جنسه من الملائكه، أو بعض المخلوقات و غيرهم، و يؤيده ما رواه على بن إبراهيم أيضا عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: "سألته عن ن و القلم؟ قال: إن الله خلق القلم من شجره في الجنة يقال لها الخلد، ثم قال: لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال:

يا رب و ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في ورق أشد بياضا من الفضة و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم، فلم ينطق بعد و لا ينطق أبدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أو لستم عربا، فكيف لا تعرفون معنى الكلام، و أحدكم يقول لصاحبه

انسخ ذلك الكتاب أو ليس ينسخ من كتاب آخر من الأصل و هو قوله (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

و روى الصدوق فى كتبه مثل هذا الخبر بأسانيد آخر، و روى العياشى أيضا بإسناد آخر مثله، فظهر أن أوليته و إضافيته لتقدم الجنه و غيرها عليه، و فى التوحيد " و قال بعضهم العلم " و هو أيضا مبنى على ما مر.

قوله عليه السلام: " و لا أحد كان قبل عزه " أى لم تكن قبل عزه أحد يكون عزه به و استدل عليه بقوله: " رب العزه " إذ هو يدل على أنه تعالى سبب كل عزه، فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزه، و فى التوحيد " و كان عزيزا و لا عز " لأنه كان قبل عزه و ذلك.

قوله عليه السلام: " إلخ و لعل المراد أنه كان غالبا و عزيزا قبل أن يظهر عزه و غلبته على الأشياء بخلقها، و لذا قال: " رب العزه " إذ فعلية العزه و ظهورها مسبب عنه، قوله: " و لو كان أول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء " أى لو كان كما تقوله الحكماء كل حادث مسبق بماده، فلا يتحقق شىء يكون أول الأشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى، و هو محال، و فى التوحيد " و كان خالقا و لا مخلوق " فأول شىء خلقه من خلقه الشىء الذى جميع الأشياء منه، و هو الماء، فقال السائل فالشىء خلقه من شىء أو من لا شىء، فقال: خلق الشىء لا من شىء كان قبله و لو خلق الشىء من شىء إذا لم يكن له انقطاع، و لعل هذه الزوائد سقطت من نساخ الكتاب، و لا يخفى صراحه هذا الخبر فى حدوث العالم بالمعنى الذى اتفق عليه المليون، لا بالحدوث الذاتى الذى تأوله الملحدون.

قوله: " فجعل نسب كل شىء إلى الماء " بأن خلق جميعها منه لآيات قال: " وَ جَعَلْنَا

مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ " لأنه ظاهراً مختص بذي الحياه، ولا يشمل كل شىء .

قوله عليه السلام: " فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء " يدل على أن الأرض مخلوق من زبد البحر، وقد دلت عليه أخبار كثيره، منها ما رواه الصدوق في خبر الشامي " أنه سأل أمير المؤمنين مم خلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء " و روى على بن إبراهيم في تفسيره أنه قال أبو عبد الله عليه السلام لأبرش الكلبى: " يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يحد، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزيد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك و تعالى: " أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ مَبَارَكاً " و فى تفسير على بن إبراهيم فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج و الزبد، و جعل يثور دخانه فى الهواء، فلما بلغ الوقت الذى أراد: قال للزبد: اجمد فجمد، و قال للموج: اجمد فجمد، فجعل الزبد أرضاً و جعل الموج جبلاً رواسى للأرض. قوله عليه السلام: " حتى ثار من الماء دخان " يدل على أن السماوات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى: " ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ " و يدل عليه خبر الأبرش حيث قال له أبو عبد الله عليه السلام: " ثم مكث الرب تبارك و تعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزيدتها فخرج من ذلك الموج و الزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر، فأجراهما فى الفلك و كانت السماء خضراء

فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ-

على لون الماء الأخضر، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب و كانتا مرتويتين ليس لهما أبواب، و لم تكن للأرض أبواب و هو النبات و لم تقطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر، و الأرض بالنبات و ذلك قوله عز و جل (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا).

فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط أعد على فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال: و أنا أشهد أنك ابن نبي الله ثلاث مرات، و لعل مراده عليه السلام بقوله: "من غير نار" كون ارتفاع الدخان بعد خمود النار أو المراد أنه لم يرتفع مع الدخان أجزاء ناريه، قوله تعالى: "السَّمَاءُ بَنَاهَا".

قال البيضاوى: ثم بين البناء فقال: "رَفَعَ سَمَكَهَا" أى جعل مقدار ارتفاعها من الأرض أو ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا "فَسَوَّاهَا" فعدلها أو فجعلها مستويه أو فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب و التداوير و غيرها، من قولهم سوى فلان أمره إذا أصلحه "وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا" أظلمه منقول من غطش الليل إذا أظلم، و إنما أضافه إليها لأنه يحدث بحركتها "وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا" و أبرز ضوء شمسها كقوله تعالى وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا يريد النهار "وَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا" بسطها و مهدها.

للسكنى.

قوله عليه السلام: "و لا شمس و لا قمر" أى لم يكن لها فى أول خلقها شمس و لا قمر و لا نجوم، و لذا "رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا" فكان حصول هذه الأمور لها بعد خلقها، و كانت فى بدو خلقها قبل رفعها و وضعها و ترتيبها خاليه عن جميع ذلك.

قوله عليه السلام: "ثم نسب الخليقتين" أى رتبهما فى الوضع، و جعل إحداهما

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا يَقُولُ بَسَطَهَا فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى -

فوق الأخرى، أو بين نسبه خلقهما في كتابه بقوله " وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " فبين أن دحو الأرض بعد رفع السماء، ولذا ذكر هنا وجه الجمع بين الآيات التي وردت في تقدم خلق الأرض على السماء و تأخره، إذ زعم بعض الملاحده أن فيها تناقضا.

فأما الآيات الواردة في ذلك فالأولى منها قوله تعالى: " قُلْ أَيْنَ كُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ " و الثانيه قوله تعالى " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " فهاتان الآيتان تدلان على أن خلق الأرض قبل السماء، و الثالثه قوله تعالى " أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا وَ الْمَارِضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا " و ظاهرها تأخر خلق الأرض عن السماء.

و أوجب عن هذا الإشكال بوجهين: أحدهما: إن خلق الأرض قبل السماء، إلا- أن دحوها متأخر عن خلق السماء و استشكل بوجهين:

الأول: إن الأرض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن التدحيه، فإذا كانت التدحيه متأخره عن خلق السماء كان خلقها لا محاله أيضا متأخرا عن خلق السماء.

و الثاني: إن الآيه الثانيه تدل على أن خلق الأرض و خلق كل ما فيها مقدم خلق السماء، و خلق الأشياء في الأرض لا يكون إلا بعد ما كانت مدحوه.

و أجيب عن الأول: بأنا لا- نسلم امتناع انفكاك خلق الأرض عن دحوها و المناقشه فى إطلاق خلق الأرض على إيجادها غير مدحوه، مناقشه لفظيه و عن الثانى بأن قوله تعالى: " وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " يقتضى تقدم خلق السماء على دحو الأرض، و لا يقتضى تقدم تسويه السماء على دحو الأرض فجاز أن تكون تسويه السماء متأخره عن دحو الأرض، فيكون خلق الأرض قبل خلق السماء، و خلق السماء قبل دحو الأرض، و دحو الأرض قبل تسويه السماء فارتفع التنافى.

و يرد عليه: أن الآيه الثالثه تقتضى تقدم تسويه السماء على دحو الأرض، و الثانيه تقتضى تقدم خلق الأرض بما فيها عن تسويتها سبع سماوات و خلق ما فى الأرض قبل دحوها مستبعد.

و يمكن أن يجاب: بأن المراد بالخلق فى الثانيه التقدير، و هو شائع فى العرف و اللغه أو بأن المراد بخلق ما فى الأرض خلق موادها كما أن خلق الأرض قبل دحوها عباره عن مثل ذلك، فتكون تسويه السماء متقدمه على دحو الأرض كما هو ظاهر الآيه الثالثه، و هذا الخبر، أو بأن يفرق بين تسويتها المذكوره فى الثالثه و بين تسويتها سبع سماوات كما فى الثانيه، و حينئذ فتسويتها مطلقا متقدمه على دحو الأرض و تسويتها سبعا متأخره عنه، و لعل هذا أوفق فى الجمع.

أو بأن يقال: الفاء فى قوله تعالى: " فَسَوَّاهَا " بمعنى ثم، و المشار إليه بذلك فى قوله تعالى: " وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " هو بناء السماء و خلقها، لا مجموع ما ذكر قبله، أو بأن يقال: كلمه ثم فى الثانيه للترتيب الذكرى، و تقديم خلق ما فى الأرض فى معرض الامتنان لمزيد الاختصاص، فيكون خلق ما فى الأرض بعد دحوها كما هو الظاهر، و تسويه السماء متقدمه عليه و على دحو الأرض كما هو ظاهر الآيه الثالثه، لكن هذا لا يخلو عن نوع منافره لظاهر الآيه الأولى، و قد أوردنا بعض التوجيهات لها فى شرح الحديث السابع عشر بعد المائه.

وَتَعَالَى الْخَلْقَ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ * فَتَقَّ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضَ بِنبَاتِ الْحَبِّ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ
عِلْمَكَ عِلْمُهُمْ

٦٨ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ
قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَّ نَارًا ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمِدَتْ
فَارْتَفَعَتْ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ فَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَ النَّارُ وَ الرِّيحُ فَقَالَ
الْمَاءُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ الرِّيحُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ النَّارُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الرِّيحِ أَنْتِ

و قيل: كانتا بحيث لا- فرجه بينهما ففرج، و قيل: كانتا رتقا لا- تمطر، و لا- تنبت ففتقناهما بالمطر و النبات، فيكون المراد
بالسماوات سماء الدنيا و جمعها باعتبار الآفاق أو السماوات بأسرها، على أن لها مدخلا في الأمطار، و الكفرة و إن لم يعلموا
ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا، فإن الفتق عارض يفتقر إلى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطه أو استفسارا من العلماء و مطالعه
الكتب، و إنما قال: كانتا و لم يقل كن لأن المراد جماعه السماوات، و جماعه الأرض انتهى.

أقول: يظهر من بعض خطب أمير المؤمنين أن المراد بالفتق جعل الفرغ بين كل منهما، حيث قال: " ثم فتق ما بين السماوات
العلی فملاهن هن أطوارا من ملائكته " لكنه ليس بصريح في كونه تفسيرا لهذه الآية.

الحديث الثامن و الستون

الحديث الثامن و الستون

: صحيح.

قوله عليه السلام: " و خلق الأرض من الرماد، لعل المراد أن بقيه الأرض التي حصلت بعد الدحو كانت مادتها الدخان، و يحتمل
أيضا أن يكون الزبد المذكور في الأخبار الأخر مائة بعيدة للأرض بأن يكون الرماد حصل من الزبد، و من الرماد تكونت
الأرض، أو يكون الرماد أحد أجزاء الأرض مزج بالزبد، فيجمد الزبد بذلك المزج و تصلب.

ص: ٢٣٢

٦٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رُسُلَ اللَّهِ صُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا أَوْلَيْكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَيَمَاهُمُ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَفِئِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ جَلَائِلُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ

الحديث التاسع و الستون [حديث الجنان و النوق]

الحديث التاسع و الستون [حديث الجنان و النوق]

: حديث الجنان و النوق: مجهول.

قوله تعالى: " وَفِدَاءً" أى وافدين، عليه، كما تفد الوفاد على الملوك، منتظرين لكرامتهم، و إناهم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " من نوق العز" النوق بالضم: جمع ناقة أى النوق التى يعز من يركب عليها، أى نسبت إلى عزه تعالى لرفعتها، و ظهور قدره الله فيها، أو هى عزيزه فى نفسها.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " رحائل الذهب" كأنه جمع رحاله ككتابه، و هى السرج أو من جلود لا- خشب فيه، يتخذ للركض الشديد، قوله صلى الله عليه و آله: " مكلله" أى محفوفه مزينه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و جلائلها" كأنه كان جلالها بالكسر جمع جل بالضم، كما هو فى تفسير على بن إبراهيم " و جلائل" إنما هو جمع جليله بمعنى الثمام: و يمكن أن يكون جليله بمعنى الجل أيضا، أو يكون جمع جمع، و الإستبرق: الديقاج الغليظ فارسى معرب. و السندس: الديقاج الرقيق.

وَخُطْمَهَا جُدُلُ الْأَرْجَوَانِ تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفٌ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ يَزُفُونَهُمْ زَفًّا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لَيْسِيَّتْ تَطُلُّ تَحْتَهَا أَلْفٌ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهَّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ قَالَ فَيَسِدُ قَمُونَ مِنْهَا شَرْبَةً فَيَطَهَّرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ يُسَدُّ قَطْمًا مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهَّرَةِ قَالَ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا وَ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا قَالَ ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ أَبَدًا قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ حَيْلٌ ذِكْرُهُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ احْشُرُوا أَوْلِيَاءِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَمَّا تَوَقَّفُوهُمْ مَعَ الْخَلَعَاتِ فَقَدَّ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ وَ وَجِبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ وَ كَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَتَسْوِقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "جدل الأرجوان" قال الجوهري: يقال جدلت الجبل أجد له جدلا: أى فتلته فتلا محكما، وقال: الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة. قال:

أبو عبيد و هو الذى يقال له النشاستج، قال: و البهرمان دونه، و يقال: أيضا الأرجوان معرب، و هو بالفارسيه أرغوان، و كل لون يشبهه فهو أرجوان، و الخطم بضمتمين جمع خطام بالكسر: و هو الزمام، أى أزمتهما من حبل مفتول أرغوانى.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "يزفونهم زفا" أى يذهبون بهم على غايه الكرامه كما يزف العروس إلى زوجها، أو يسرعون بهم.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ثم يوقف بهم" ظاهره أنهم يردون أولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة.

فَتَصَرُّ صَرِيرًا يَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حُورَاءٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَتُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْأَدَمِيِّينَ فَيَقْلُنَ مَرْحَبًا بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَيَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ - فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ بِمَاءٍ ذَا بُيُوتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَلَمَّكَ غُرْفٌ بِنَاهِيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْأَقْبُوتِ وَالزَّبْرَجِدِ سِقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَشُوهَا الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ إِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ أُلْبِسَ حُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالذُّرَّ الْمَنْطُومِ فِي الْإِكْلِيلِ

قوله: " و الأدميين " يظهر منه سبق دخول النساء على دخول الرجال، و لعله أيضا لكرامه الرجال، ليتهيأن لهم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " غرف مبنية " فى القراءات المشهوره " غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ " و لعلها كانت فى قراءه أهل البيت عليهم السلام، هكذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

" محبوبه " قال الفيروز آبادى: الحبك: الشد و الأحكام. و تحسين أثر الصنعه فى الثوب، يحبكه و حبكه كأحبكه فهو حببك و محبوبك، و التحبيك: التوثيق و التخطيط.

قوله تعالى: " وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ " فسرها عليه السلام بنضد بعضها فوق بعض، كما ذكره أكثر المفسرين، و قيل: المراد رفيعه القدر، و قيل: هى كناية عن النساء و ارتفاعها هو كونها على الأرائك.

تَحْتَ النَّجَّاقِ قَالَ وَ أَلْبَسَ سَبْعِينَ حُلَّةَ حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِيَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحًا
فَإِذَا اسْتَقَرَّ لَوْلِيُّ اللَّهِ حَيْلٌ وَ عَزَّ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِجَنَانِهِ لِيُهَيِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ
خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَصِيَّةِ نَفَاءً وَ الْوَصِيَّةِ مَكَانَكَ فَإِنَّ لِلَّهِ قَدْرًا أَكْبَرَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ تَهَيَّأُ لَهُ فَاصْبِرْ لَوْلِيَّ اللَّهِ قَالَ
فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَةٍ لَهَا تَمَشِي مُقْبِلَةً وَ حَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "بألوان مختلفة" قيل: كأنه إشاره إلى أن التحتاني يسع كل الغرفة و الذي فوقه لا يسع كلها، بل يظهر من جوانبها لون التحتاني، و على هذا القياس.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "و الياقوت" مبتدأ و الإكليل بالكسر: شبه عصابه تزين بالجواهر.

قوله: "اهتز" أى تحرك و استبشر.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من الوصفاء" قال الفيروز آبادى: الوصيف كأمر: الخادم و الخادمة، و الجمع و وصفاء كالوصيفه، و الجمع و صائف.

قوله: "مكانك" أى ألزم مكانك.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "على أريكته" قال الفيروز آبادى: الأريكة كسفينه: سرير فى حمله أو كل ما يتكأ عليه من سرير، و منصفه و فراش، أو سرير منجد مزين فى قبه أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حمله.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "تهيأ له" على صيغه المضارع بحذف إحدى التائين.

مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبْرِجَدِ وَهِيَ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَعَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ
وَاللُّؤْلُؤِ شَرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصِيبٍ
فَلِمَا تَقُمُ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي قَالَ فَيَعْتَبِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسَةِ جِائِهِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَلَا تُمِلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ
مَلَالِهِ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسِطَهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَ أَنَا
الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَى تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُرْوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ
فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِأَبْوَابِ جَنَانِهِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهْنِنُهُ فَيَقُولُ لَهُمْ
الْمَلِكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمُهُ بِمَكَانِكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلِكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرَسَ لَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ
أَذِّنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيُعْظَمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " هي من مسك و عنبر " لعل المراد أن أصل تلك الثياب من نوع من المسك و العنبر، يمكن
نسجها و لبسها أو من شىء عطره كالمسك و العنبر لكنها نظمت و نسجت بالياقوت و اللؤلؤ، و فى تفسير على بن إبراهيم
صبغن بمسك و عنبر.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " و شراكهما " هو ككتاب سير النعل.

قوله: " تناهت نفسى " التناهى: بلوغ النهايه أى بلغت محبتى و شوقى إليك إلى النهايه، و فى بعض النسخ تاقت فى الموضعين
أى اشتاقت، و هو أظهر قوله:

عز و جل " وَ دَائِيَّةٌ " قال البيضاوى: حال أو صفه أخرى معطوفه على ما قبلها،

مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيْمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرَسَ لَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنَ لَهُمْ فَيَتَقَدَّمُ الْقَيْمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرَسَ لَهُمُ اللَّهُ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَأَعْلَمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْعَرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ - فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَفْتَحُ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْقَيْمُ كُلَّ مَسَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَهَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ - وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا يَعْنِي بِحَدِّكَ وَلِيِّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ [الِدُخُولِ] عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَلِذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ قَالَ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِينِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَ الثَّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ

أو عطف على جنه، أي و جنه أخرى دانيه، عنى أنهم وعدوا جنتين كقوله تعالى:

" وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ " و قرأت بالرفع على أنها خبر ظللالها، و الجملة حال أو صفه، " وَ ذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا " معطوف على ما قبله أو حال من دانيه، و تذليل القطوف أن تجعل سهله التناول، و لا تمتنع على قطفها كيف شاءوا.

و قال الطبرسى (ره): " وَ دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا " يعنى أن أفياء أشجار تلك الجنة قريبه منهم، و قيل: إن ظللال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظللال الدنيا " وَ ذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا " أى و سخرت و سهل أخذ ثمارها تسخيرًا، إن قام ارتفعت

الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثَّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ وَإِنَّ الْمَأْتُونَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقْلُنَ لَوْلِيَّ اللَّهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي قَالَ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ لَهُ جَنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللَّهِ بِغَدَائِهِ أَتَى بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغَدَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمَّى شَهْوَتُهُ قَالَ ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَ يَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَاتِهِمْ فِي ظِلِّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَطْيَبُ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْمَادَمِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنُ سَاعَةٌ مَعَ الْحَوْرَاءِ وَ سَاعَةٌ مَعَ الْمَادَمِيِّهِ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شِعَاعُ نُورٍ وَ هُوَ عَلَى أَرِيكْتِهِ وَ يَقُولُ لِخِدَامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي فَيَقُولُ لَهُ خِدَامُهُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءٌ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدَ قَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْكَ مِنْ خِيَمَتِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ وَ قَدْ تَعَرَّضْتَ لَكَ وَ أَحَبَّتْ لِقَاءَكَ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَكِنًا عَلَى سِرِيرِكَ تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقًا إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَ النُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا وَ صَفَائِهِ وَ نِقَائِهِ وَ رِقَّتِهِ قَالَ فَيَقُولُ وَلِيُّ اللَّهِ ائْتُونَا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيْ فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفٌ وَ صِيفٌ وَ أَلْفٌ وَ صِيفٌ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خِيَمَتِهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مُكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ صِبْغُهُنَّ الْمِسْكَ وَ الْعَبِيرُ بِالْوَانِ مُخْتَلِفُهُ يُرَى مَخُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ

بقدره و إن قعد نزلت عليه حتى ينالها، و إن اضطجع تدلت حتى تنالها يده.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و معروشات " أى مرفوعات على ما يحملها، و غير معروشات أى ملقيات على وجه الأرض
قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " لعل الجبار لحظنى " لعل مراده أنه أفاض على من أنواره فتقدیس الخدام، إما لما يوهمه ظاهر كلامه، أو أنه أراد نوعاً من اللحظ المعنوى، لا يناسب رفعه شأنه تعالى.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " يرى مخ ساقها " روى فى كتاب الاحتجاج عن هشام بن الحكم

ذِرَاعًا وَ عَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشْرَةٌ أَذْرُعٌ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْخُدَامُ بِصِيْحَائِفِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الزَّبَرْجَدُ فَيُنْثَرُونَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَ تُعَانِقُهُ فَلَا يَمَلُّ وَ لَا تَمَلُّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عَزْدِنَ وَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ جَنَّةُ الْمَيَّأُوى قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَانًا مَحْفُوفَةً بِهَيْدَةِ الْجِنَانِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَ اشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَ إِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا أَوْ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعَاؤُهُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَامُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمْرٌ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يَعْنِي الْخُدَامَ قَالَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَاتِهِمْ

أنه سأل زنديق أبا عبد الله عن مسائل و كان فيما سأل أخبرني عن الحوراء كيف تلبس سبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها، فقال عليه السلام: نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح.

قوله تعالى: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" قال أمين الدين الطبرسي: يقولون ذلك لا على وجه العبادة، لأنه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح، و قيل: إنهم إذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين أيديهم، و إذا قضاوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين، فيطير الطير حيا، كما كان، فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح، و مختتم كلامهم التحميد، و يكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريح "وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ" أي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام، و قيل: معناه تحية بعضهم لبعض فيها سلام، أو تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون: سلام عليكم، أي سلمتم من الآفات و المكاره التي ابتلى بها أهل النار "وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

مِنَ الْجِمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ فَرَغَتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ

٧٠ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ وَأَنَا عِنْدَهُ
إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَ أَصْحَابَهُ يَزُوُونَ عَنْكَ أَنْتَ تَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي

ليس المراد أن ذلك يكون آخر كلامهم حتى لا يتكلمون بعده بشىء، بل المراد أنهم يجعلون هذا آخر كلامهم فى كل ما
ذكره عن الحسن و الجبائى انتهى، و "الدعوى" فى تفسيره عليه السلام: بمعنى الدعاء، أى طلب ما يشتهون، و فسره البيضاوى
بالدعاء أيضا لكن لا- بهذا المعنى، قوله تعالى: "أَوْلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ" قال البيضاوى: أى معلوم خصائصه من الدوام، و
تمحض اللذة، و لذلك فسره بقوله "فَوَاكِهُ" فإن الفاكهه ما يقصد للتلذذ، دون التغذى، و القوت بالعكس، و أهل الجنة لما
أعيدوا على خلقه محكمه محفوظه عن التحلل كانت أرزاقهم فواكه خالصه " وَ هُمْ مُكْرَمُونَ" فى نيله يصل إليهم من غير تعب و
سؤال لا كما عليه رزق الدنيا. انتهى، و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام للمعلوم أظهر و أشد انطباقا على اللفظ.

الحديث السبعون

الحديث السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "على سبعين وجها" أى على وجه المصلحه و التقية.

قوله عليه السلام: "ما يريد سالم منى" الظاهر أن سالما كان يروى هذا على سبيل الذم و الإنكار، فقال عليه السلام: ما يريد سالم
منى فقد أريته المعجزات الباهرات، أ يريد

ص: ٢٤١

أُيْرِيْدُ أَنْ أُجِيءَ بِالْمَلَأِكَةِ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ بِهَذَا النَّبِيِّنَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع- إِنِّي سَقِيمٌ وَمَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا

أن أجىء بالملائكة يشهدون لى حتى يصدقنى، والله لم يأت النبيون مع كثره احتياجهم إلى ظهور الأمر و وفور المعجزات بمثل هذا، فلأى شىء لا يصدق بإمامتى، و لا يصدقنى فى كل ما أقول: ثم أجاب عليه السلام عما توهم سالم من كون هذا النوع من الكلام فيه شوب كذب لا- يلىق بالإمام، بأن مثل هذا صدر عن النبيين، و ليس هذا بكذب و لا قبيح، بل واجب فى كثير من مقامات الضروره و المصلحه مثل قوله: " إِنِّي سَقِيمٌ " فإنه عليه السلام قال هذا على جهه المصلحه، و أراد معنى آخر غير ما فهموه من كلامه، و المشهور أنه عليه السلام نظر نظره فى النجوم فراعى مواقعها و اتصالاتها أو علمها أو كتابها و لا منع مع أن قصده إبهامهم، و ذلك حين سأله أن يعبد معهم، و قال: إنى سقيم أراهم أنه استدل بها- لأنهم كانوا منجمين- على أنه مشارف للسقم، لثلا يخرجوه إلى معبدهم فإنه كان أغلب أسقامهم الطاعون، و كانوا يخافون العدوى، أو أراد إنى سقيم القلب لكفركم، أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجاً قل من يخلو منه، أو بصدد الموت، و منه المثل كفى بالسلامه داء، و كذا. قوله عليه السلام: " بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ " و قد قيل فيه وجوه.

قال البيضاوى: أسند الفعل إليه تجوزاً لأن غيظه لما رأى من زياده تعظيمهم له تسبب لمباشرته إياه، أو تقريراً لئفيه مع الاستهزاء، و التكييت على أسلوب تعريضى كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت هذا؟ فقلت: بل كتبه، أو حكايه لما يلزم من مذهبهم جوازه، و قيل إنه فى المعنى متعلق بقوله: " إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " و ما

وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ع- أَيْتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَ مَا كَذَبَ

بينهما اعتراض، أو إلى ضمير فتى أو إبراهيم، وقوله: "كَبِيرُهُمْ هَذَا" مبتدأ وخبر ولذا وقف على فعله، و أما قول يوسف عليه السلام "إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ" فقال الشيخ الطبرسى:

قيل: إنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره، و لم يعلم بما أمر به يوسف من جعل الصاع فى رحالهم عن الجبائى، و قيل إن يوسف أمر المنادى أن ينادى به، و لم يرد سرقة الصاع و إنما عنى به أنكم سرقتم يوسف من أبيه، و ألقيتموه فى الجب عن أبى مسلم، و قيل: إن الكلام يجوز أن يكون خارجا مخرج الاستفهام، كأنه قال أ إنكم لسارقون؟ فأسقطت الهمزة انتهى، و قد روى الصدوق فى كتاب معانى الأخبار عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبى عبد الله قال: " سألته عن قول الله تعالى فى قصة إبراهيم عليه السلام " قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسِئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " قال: ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت و كيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم عليه السلام " فَسِئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " إن نطقوا فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا. فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت قوله عز و جل فى يوسف عليه السلام، " أَيْتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ " قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا- ترى أنه قال لهم حين قال " ما ذا نَفَقِدُونَ " قالوا " نَفَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ " و لم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت:

قوله: " إِنِّى سَاقِيمٌ " قال: ما كان إبراهيم سقيما و ما كذب، إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا. و قد روى أنه عنى بقوله إنى سقيم إنى سأسقم، و كل ميت سقيم، و قد

اللَّهُ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

٧٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ
الْحَمِيدِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ

و الثاني: إن العلة التي بها أثبت كفر النواء مشترك بينه وبينهما، فبها تثبت أيضا كفرهما و ظلمهما و فسقهما، و هذا نوع من
معاريض الكلام التي أشار أبو جعفر عليه السلام إليها في الخبر السابق.

و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام أن قول هذا أحب إلى لأنه يستدل على كفر أبي بكر و عمر بهذه الآيات و يخاصم في
ذلك كثيرا و يغلب عليه و يخصمه، لكنه عليه السلام أدى ذلك بعبارة يكون له منها المخرج بالحمل على المعنى الأولى عند
الضرورة.

و قال الفاضل الأسترآبادي: معناه أن أبا بصير يخاصم علماء العامه من جهتنا بهذه الآيات الشريفه، و ملخص خصومته أن هذه
الآيات صريحه في أن من أفتى في واقعه بغير ما أنزل الله فيها كافر ظالم فاسق، فعلم من ذلك أن الله تعالى في الأرض دائما رجلا
عالمًا بما أنزله الله في كل واقعه، و من المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنيه غير عالمين بما أنزله الله في كل واقعه، و من المعلوم
أن أرباب الاجتهادات الظنيه غير عالمين بما أنزله الله في كل واقعه، و من ثم تقع بينهم الاختلافات في الفتاوى و الأحكام، فتعين
أن يكون في الأرض دائما رجلا لم يكن حكمه من باب الاجتهاد، بل يكون من باب الوحي في كل واقعه، و باتفاق الخصمين
غير الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام لم يعلم ما أنزله الله في كل واقعه، فتعين أن يكون منصوبين من عنده تعالى لأجل الإفتاء و
الحكم، و الحدود، و غير ذلك.

الحديث الثاني و السبعون

الحديث الثاني و السبعون

: مجهول.

ص: ٢٤٥

قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جَارًا يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضَلًّا عَنْ غَيْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَعْظَمَ ذَلِكَ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مَنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ النَّاصِبُ لَنَا شَرُّ مِنْهُ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِبْدِي يُذَكِّرُ عِنْدَهُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُرِقُّ لِدُكْرِنَا إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ وَ غَفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ وَ مَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْتَفْعُ لِجَارِهِ وَ مَا لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَارِي كَانَ يَكْفُرُ عَنِّي الْأَذَى فَيُسْتَفْعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا رَبُّكَ وَ أَنَا أَحَقُّ مِنْ كَافِي عَنْكَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ- وَ إِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةٌ لَيُسْتَفْعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ- فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

٧٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ مَا لَكُمْ تَسْتَخْفُونَ بِنَا قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَالَ مَعَاذُ لَوْجِهِ اللَّهُ أَنْ نَسْتَخْفَ بِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ فَقَالَ بَلَى إِنَّكَ أَحَدٌ مِنْ اسْتَخَفَّ بِي فَقَالَ مَعَاذُ لَوْجِهِ اللَّهُ

قوله عليه السلام: " ينتهك المحارم " الانتهاك: المبالغة في أخذ الشيء ء و إتيانه، أى يبالغ فى خرق محارم الشرع، و إتيانها.

قوله: " و أعظم ذلك " أى عد فعل هذا الرجل عظيما و تعجب منه.

قوله عليه السلام: " و ماله حسنه " أى سوى العقائد الحقه، و يدل على ثبوت الشفاعة للمؤمنين أيضا كما تدل عليه كثير من الأخبار.

الحديث الثالث و السبعون

الحديث الثالث و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " معاذ لوجه الله " المعاذ بفتح الميم: مصدر بمعنى التعوذ و الالتجاء أى أمرنا و شأننا تعوذ بالله من هذا، فاللام بمعنى الباء.

و يحتمل أن يكون فى الكلام تقدير، أى نتعوذ بالله خالصا لوجهه من أن نستخف بك.

ص: ٢٤٦

أَنْ أَسْتَخْفَ بِكَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ فَلَانًا وَنَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ اِحْمَلْنِي قَدْرَ مِيلٍ فَقَدَّ وَاللَّهِ أُعْيِيْتُ وَاللَّهِ مَا رَفَعْتَ بِهِ رَأْسًا وَ لَقَدْ اسْتَخَفَّتْ بِهِ وَمِنْ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ فِينَا اسْتَخَفَّ وَ ضَيَّعَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

٧٤ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَفْنَا تَوْحِيدَهُ ثُمَّ مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ أَقْرَرْنَا- بِمُحَمَّدٍ ص بِالرَّسَالَةِ ثُمَّ اخْتَصَّصْنَا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ نَتَوَلَّكُمْ وَ نَتَّبِرُكُمْ مِنْ عَيْدُوكُمْ وَ إِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ قَالَ وَ رَفَعْتُ فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْنِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ قَالَ قُلْتُ خَبَّرَنِي عَنْ الرَّجُلَيْنِ قَالِ ظَلَمَانَا حَقًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنَعَا فَاطِمَهُ ص مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا وَ جَرَى ظُلْمُهُمَا إِلَيَّ الْيَوْمَ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَيَّ خَلْفَهُ وَ نَبَّأَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا

قوله عليه السلام: " ما رفعت به رأسا " كناية عن عدم التوجه إليه و الاعتناء بقوله.

قوله عليه السلام: " فبنا استخف " هذا نوع من الاستخفاف يستلزمه ارتكاب الكبائر و ترك الفرائض و الإخلال بتعظيم ما عظمه الله و لا ينتهي إلى حد الكفر بالله.

الحديث الرابع و السبعون

الحديث الرابع و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " إلا أخبرتك " أى لا أتقيك لعلمى بإخلاصك و صدقك.

قوله: " قال: فقال له عبد الملك " أى قال أبان: قال عبد الملك لعبد الرحمن عند ما كان يروى لنا الحديث بعد وصوله إلى هذا الموضوع: ما سمعت الصادق عليه السلام، قال مثل هذا الكلام لغيرك، و إنما خصصك به تشريفا و إكراما.

قوله: " و أشار " أى أشار عليه السلام بيده إلى خلفه لبيان كيفية النبذ و الطرح وراء ظهورهما، و هو كناية عن الإعراض عن الكتاب و ترك العمل به.

ص: ٢٤٧

٧٥ وَبِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا كَمَيْتُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ وَ لَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِحَسَّانِ بْنِ تَابِتٍ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا قَالَ قُلْتُ خَيْرِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ قَالَ فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ فَكَسَّرَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ يَا كَمَيْتُ مَا أَهْرَيْقَ مِحْجَمَهُ مِنْ دَمٍ وَ لَا أَخَذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ لَا قَلْبَ حَجْرٍ عَنْ حَجْرٍ إِلَّا ذَاكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا

٧٦ وَبِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيًّا ص فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ- بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ وَ تُعْرَضُ بِي وَ بِصَاحِبِي قَالَ فَقَالَ لَهُ

الحديث الخامس و السبعون

الحديث الخامس و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "معك روح القدس" يدل على أن روح القدس ينفث أحيانا في أرواح غير المعصومين عليه السلام.

قوله عليه السلام: "ما ذببت عنا" أى رفعت بمدحك عنا استخفاف الجاحدين، وفيه إشعار برجوع حسان عن ذلك كما نقل عنه.

قوله عليه السلام: "محجمه" المحجمه بالكسر: ما يحجم به أى قدر ما يملأها من الدم أى كل قليل و كثير أهريق من الدم ظلما فهو بسبب ظلمهما أولا، و قلب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء فى غير مواضعها، و تغيير الأحكام الشرعية و إحداث الأمور المبتدعه.

الحديث السادس و السبعون

الحديث السادس و السبعون

: ضعيف.

قوله تعالى: "بأيكم المفتون" أى أيكم الذى فتن بالجنون، و الباء مزيده أو بأيكم الجنون، على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود، أى بأى الفريقين منكم

ص: ٢٤٨

الجنون أ بفریق المؤمنین أو بفریق الکافرین؟ أى فى أیہما یوجد من یتحق هذا الاسم، کذا ذکره البیضاوی.

أقول: تعریضه علیه السلام بهما لنزول الآیه فیهما، حیث نسبا النبی صلی الله علیه و آله و سلم إلى الجنون، حیث قال صلی الله علیه و آله و سلم فى أمير المؤمنین ما قال، كما رواه محمد بن عباس بن علی ابن مروان البزاز عن حسن بن محمد عن یوسف بن کلب عن خالد عن حفص، عن عمرو ابن حنان عن أبی ایوب الأنصارى قال: "لما أخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بید علی علیه السلام فرفعها، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قال أناس: إنما افتنن بآبن عمه، فنزلت الآیه " فَسَبِّحْهُ رُ وَّ يُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ ".

و روى أمين الدين الطبرسى عن أبى القاسم الحسکانى بإسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قریش تقديم النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیا علیه السلام و إعظامه له، نالوا من علی، و قالوا: قد افتنن به محمد صلی الله علیه و آله، فأنزل الله تعالى " ن وَ الْقَلَمِ " إلى قوله " بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ " و هم النفر الذين قالوا ما قالوا.

و روى الصدوق عن حسان الجمال " قال: حملت أبا عبد الله علیه السلام من المدينه إلى مكه فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر فى ميسره المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حیث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط المنافقين عمر و أبى بكر و سالم مولى أبى حنيفه و أبى عبيده بن الجراح فلما رأوه رافعا يده قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآیه " وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا " الآیه و یحتمل أن يكون

أَفَلَمْ أَخْبِرْكَ بِمَا يَه نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ فَقَالَ كَذَبْتَ بَنُو أُمِّيَّةَ
أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً لِيُنِي تِيمٍ وَ بِنِي عَدِيٍّ وَ بِنِي أُمِّيَّةَ

٧٧ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّصِيرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
كُفْرًا قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ

التعريض بأنه عليه السلام كان يقرأ هذا عليهم، لبيان نظير مورد الآيه أى سيعلمون بعد موتهم، أنهم المجانين حيث فعلوا ما يستحقون به عذاب الأبد أم أنا؟ قوله تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ " أى فهل يتوقع منكم " إِنْ تَوَلَّيْتُمْ " أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام " أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ " تناحرا على الولايه و تجاذبا لها أو رجوعا إلى ما كنتم عليه فى الجاهليه من التغاور و المقاتله مع الأقارب، و المعنى أنهم لضعفهم فى الدين و حرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك من عرف حالهم، و يقول لهم: هل عسيتم و هذا على لغة أهل الحجاز، فإن بنى تميم لا يلحقون به الضمير و خبره أن تفسدوا، و إن توليتم اعتراض، كذا ذكره البيضاوى، و قد وردت أخبار كثيرة فى نزول تلك الآيه فى بنى أميه لعنهم الله.

و روى محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس أنه قال: نزلت هذه الآيه فى بنى هاشم و بنى أميه.

الحديث السابع و السبعون

الحديث السابع و السبعون

: ضعيف.

قوله تعالى: " بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ". قال البيضاوى: أى شكر نعمته كفرا

ص: ٢٥٠

قُلْتُ نَقُولُ هُمْ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ - بَنُو أُمِّيَّةَ وَ بَنُو الْمُغْيِرَةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ هِيَ وَاللَّهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيِّهِ
ص فَقَالَ إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ

بأن وضعوه مكانه، أو بدلوا نفس النعمة كفرا، فإنهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها- ثم قال-
و عن عمرو على هم الأفجران من قريش بنو المغيرة و بنو أمية، أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، و أما بنو أمية فمتعوا إلى
حين " وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ " الذين شايعوههم في الكفر " دار البوار " دار الهلاك بحملهم على الكفر.

أقول: قد ورد في الأخبار الكثيره أن نعمه الله محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم فإنهم أعظم نعم الله على الخلق، و ببركتهم
وصل جميع النعم الدنيوية و الأخروية إليهم- و الكفر أعداؤهم، فإنه منهم نشأ جميع أنواع الكفر و الفساد في الأرض، فأكثر
الأمه اختاروا الكفر بدل الإيمان و النعمة العظمى.

قوله عليه السلام: " هم الأفجران من قريش " روى على بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن
أبي عبد الله عليه السلام " قال: سألته عن قول الله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا " قال: نزلت في الأفجرين من
قريش بنو أمية و بنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم، و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين. و يمكن الجمع بحمل هذه الرواية
على أنها ابتداء نزلت فيهما ثم جرت في غيرهما ممن فعل مثل فعالهما، أو إنهما العمدة في ذلك، فلا ينافي دخول غيرهم أيضا
فيها، و بنو المغيرة هم أولاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي و قد آذوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كثيرا،
لكن أكثرهم قتلوا و أسروا في غزاه بدر، و آذى من بقى منهم بعده صلى الله عليه و آله و سلم أهل بيته عليهم السلام كخالد بن
الوليد، و ممن قتل

٧٨ وَبِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَ هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحَمَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَ - وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

٧٩ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ - عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ

منهم فى بدر أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة، و العاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر، و أبو قيس بن الوليد أخو خالد، و أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة و مسعود بن أبى أمية بن المغيرة، و ممن أسر منهم فى بدر خالد بن حسام بن المغيرة، و أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة، و الوليد بن الوليد بن المغيرة.

الحديث الثامن و السبعون

الحديث الثامن و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "فما سواه" أى هالكون و حكم بهلاكهم، أو فما سواه من أهل البيت.

قوله عليه السلام: "ثم بدا له" هذا الخبر يدل على أن آخر الآيه ناسخ لأولها، و المشهور بين المفسرين أن المراد بالتولى الإعراض عن مجادلتهم و منازعتهم بعد تكرر الدعوه عليهم و الاقتصار على التذكير و الموعظه: "فإن الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ" أى من قدر الله إيمانه أو من آمن، فإنه يزداد بصيره.

الحديث التاسع و السبعون

الحديث التاسع و السبعون

: ضعيف.

ص: ٢٥٢

عَزَلْنَا بِهِمَا جُزْدًا مُرْدًا فِي صَيْعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَتَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى عَقَبَةِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ
يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ

قوله عليه السلام: "غرلا" قال الجزرى: فيه "يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه غرلا" الغرل: جمع الأغرل و هو الأقلق و الغرله:
القلق.

قوله عليه السلام: "بهما" قال الجزرى: فيه "يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه بهما" البهم جمع بهيم، و هو فى الأصل الذى لا
يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج، و غير ذلك
و إنما هى أجساد مصححة لخلود الأبد فى الجنة أو النار.

و قال بعضهم: فى تمام الحديث: قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شىء يعنى من أعراض الدنيا، و هذا لا يخالف الأول من
حيث المعنى.

أقول: و فى أكثر نسخ الكتاب "مهلا" و لعل المراد تأنيهم و تأخرهم و حيرتهم و الظاهر أنه تصحيف.

قوله عليه السلام: "جردا مردا" قال الجزرى: فى صفته صلى الله عليه و آله و سلم: "أنه أجرد الأجرد: الذى ليس على بدنه شعر،
و منه الحديث أهل الجنة جرد مزد انتهى و مرد بالضم جمع أمرد، و هو الشاب الذى لم ينبت لحيته.

قوله عليه السلام: "يسوقهم النور" و يجمعهم الظلمه يحتمل وجوها: الأول أن

وَ يَكْثُرُ عَرْقُهُمْ وَ تَضَيِّقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَأْمُرُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ

يكون المراد أن من خلفهم نور يسوقهم، لكن ممشاهم في الظلمه، أو تحيط بهم الظلمه في مواقفهم.

و يؤيده ما روته العامه بإسنادهم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: يحشر معهم النار يبيت معهم حيث باتوا، و يقيل معهم حيث قالوا، و يصبح معهم حيث أصبحوا، و يمسى معهم حيث أمسوا.

و فى روايه أخرى- فى ذكر أشراف الساعه- عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أنه قال: و آخر ذلك نار يخرج من قعر عدن يرحل الناس، و فى روايه تطرد الناس إلى محشرهم.

و الثانى: أن يكون المراد بالنور الملائكه أى تسوقهم الملائكه و هم فى الظلمه.

و الثالث: أن يكون المراد أنه إذا حصل لهم نور يمشون فيه، و إذا أحاطت بهم الظلمه يتحيرون و يقفون.

قوله عليه السلام: " و يشتد ضجيجهم " أى صياحهم و أصواتهم.

قوله عليه السلام: " فى ظلال من الملائكه " يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم، فالإشراف فى حقه تعالى مجاز و فى الملائكه حقيقه.

و يحتمل أن يكون- فى- سببه أى يشرف عليهم بسبب إرسال طائفه كثيره من الملائكه يظنون الناس فوق رؤوسهم.

و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالإشراف أمر الملك بالنداء أى يأمر ملكا

اسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنَكَّبَتْ أَسْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَخَشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَتَضْطَرِبُ فَرَائِضُهُمْ وَتَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ - مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ - هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَكْمَ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكْمَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بَعْدَلِي وَ قَسِيطِي لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ الْيَوْمَ أَخَذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبَ عَلَى الْهَبَاتِ وَ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ عِنْدِي ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهْبِهَا صَاحِبُهَا وَ أُثِيبُ عَلَيْهَا وَ أَخَذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَفَى بِي شَهِيداً قَالَ فَيَتَعَارَفُونَ وَ يَتَلَازَمُونَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ

في ظلال من الملائكة.

قوله عليه السلام: "فرائضهم" قال الفيروز آبادي: الفريص أوداج العنق، و الفريصة واحده، و اللحمه بين الجنب و الكتف و لا تزال ترعد.

قوله عليه السلام: "مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ" أي يمدون أعناقهم لسماع صوته، قال الجوهري: أهطع: إذا مد عنقه، و صوب رأسه و أهطع في عدوه أسرع.

قوله تعالى: "و أُثِيبَ عَلَى الْهَبَاتِ" أي أُثِيبُ و أُجْزَى من وهب في هذا اليوم مظلمته لمن ظلمه.

قوله تعالى: "إِلَّا- مَظْلَمَةٌ يَهْبِهَا صَاحِبُهَا" و في أكثر النسخ لصاحبها، و لعله من النساخ، و عليه فالمراد بصاحب المظلمه الظالم، و ضمير الفاعل في قوله يهبها راجع إلى أحد.

قوله تعالى: "و أَخَذُ لَهُ بِهَا" عطف على جملة، و لا يجوز أي إن لم يهب

بِهَا قَالَ فَيَمَكُّونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَشْتَدُّ حَالُهُمْ وَيَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَيَشْتَدُّ عَمُّهُمْ وَتَرْفَعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيحٍ شَدِيدٍ فَيَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ
بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَيَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْمَعُ آخِرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ
أَوَّلَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِتَدَاعَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْمِعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ كُمْ] أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ
تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ قَالَ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَضَيْقِ مَسَلِكِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ قَالَ
فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ يَقُولُ يَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ
تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ رِضْوَانُ خِزَانِ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَّلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مِنْ فَضْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ
الْأَبْنِيَةِ وَالْخِدْمِ قَالَ فَيَطَّلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافِهِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفِ وَالْخِدْمِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مَعْشَرَ
الْخَلَائِقِ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ
الْخَلَائِقِ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجُوزُ إِلَيَّ جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا يَجُوزُ
إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا حِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ
يُخَلِّي سَبِيلَهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ يَكْرُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَةِ وَالْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى

أخذه لها عند الحساب.

قوله عليه السلام: " أن يطلع " من باب الأفعال أى يظهره لهم.

قوله عليه السلام: " فى حفافه القصر " أى جوانبه و أطرافه، قال الجزرى: و فيه ظلل الله، مكان البيت غمامه، فكانت حفاف البيت
أى محدقه به، و حفافا الجبل:

جانباہ.

قوله عليه السلام: " يكرد بعضهم بعضا " الكرذ: الطرد و الدفع.

ص: ٢٥٦

الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتْ الدَّوَابُّ وَ نُصِبَتْ المَوَازِينُ وَ أَحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشَّهَدَاءُ وَ هُمُ الأَثَمَةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلَمَةٌ أَى شَىءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيَعِدُّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَابًا بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قَبْلَهُ مِنْ مَظْلَمَةٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلَمَةُ لِلْمُسْلِمِ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ تُؤْخَذُ مَظْلَمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَتُرَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَتُرَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ

٨٠ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة عن أبي عبد الله ع أنهم قالوا حين دخلوا عليه إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ص ولما أوجب الله عز وجل من حقائقكم ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لأمري من أديته فقال أبو عبد الله ع صدقتكم صدقتكم ثم قال من أحبنا كان معنا - أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال والله لو أن رجلا صام النهار

قوله عليه السلام: " والجبار تبارك و تعالی على العرش " أى على عرش العظمة و الجلال أو مستولى على العرش أى يأتى أمره من قبل العرش.

الحديث الثمانون

الحديث الثمانون

: موثق.

قوله: " و ليصلح لامرء " أى لكل امرء.

قوله: " أو جاء معنا " التردد من الراوى.

قوله: " بين السبابتين " يحتمل أن يكون المراد السبابة و الوسطى على سبيل

ص: ٢٥٧

وَقَامَ اللَّيْلَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَلْقِيهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَ هُمْ

التغليب.

قوله: "أو ساخط" الترديد من الراوى.

قوله تعالى: "وَ مَا مَنَعَهُمْ" قال أمين الدين الطبرسى أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أى أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله، و ذلك مما يحبط الأعمال و يمنع من استحقاق الثواب عليها "وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى" أى متثاقلين و المعنى لم يؤدوها على الوجه الذى أمروا أن يؤدوها على ذلك الوجه "وَ لَا- يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ" لذلك لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام، لا- لا بتغاء مرضات الله تعالى، و فى هذا دلالة على أن الكفار مخاطبون بالشرائع، لأنه سبحانه ذمهم على ترك الصلاة و الزكاة، و لو لا وجوبهما عليهم لم يذموا بتركهما "فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ" الخطاب للنبي صلى الله عليه و آله و سلم، و المراد جميع المؤمنين، و قيل: يريد لا- تعجبك أيها السامع أى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين، و كثرة أولادهم و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" قد ذكر فى معناه وجوه.

أحدهما: أن فيه تقديمًا و تأخيرًا، أى لا يسرك أموالهم و أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة عن ابن عباس و قتاده، فىكون الظرف على هذا متعلقًا بأموالهم و أولادهم، و مثله قوله تعالى: "فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ

ص: ٢٥٨

كَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ الْعَمَلُ وَكَذَلِكَ الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْعَمَلُ

فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ" و التقدير فألقه إليهم، فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم.

و ثانيها: إن معناه إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بالتشديد عليهم في التكليف و أمرهم بالإِنفاق في الزكاه و الغزو فيؤدونها على كره منهم و مشقه إذ لا يرجون به ثوابا في الآخرة، فيكون ذلك عذابا لهم عن الحسن و البلخي.

و ثالثها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم في الدنيا بسببى الأولاد، و غنيمه الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها، و غنمها فيتحسرون عليها، و يكون ذلك جزاء على كفرهم عن الجبائي.

و رابعها: إن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها، و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب، و كذلك خروجهم عنها بالموت، لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون.

و خامسها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها، و المصائب فيها مع حرمان المنفعة بها، عن ابن زيد، و اللام في قوله: "لِيَعَذَّبَهُمْ" يحتمل أن تكون العاقبه بمعنى أن و يحتمل أن يكون لام العاقبه و التقدير إنما يريد الله أن يملى لهم فيها ليعذبهم " وَ تَزَهَّقَ أَنْفُسُهُمْ " أى تهلك و تذهب بالموت " وَ هُمْ كَافِرُونَ " جمله في موضع الحال، أى حالكونهم كافرين و الإراده تعلقت بزهوق أنفسهم لا بالكفر، و هذا كما تقول أريد أن أضربه و هو عاص، فالإرادة تعلقت بالضرب لا بالعصيان.

قوله عليه السلام: " لا يضر معه العمل " أى بحيث يصير سببا لخلوده في النار أو لعدم استحقاق الشفاعه و الرحمه.

قوله عليه السلام: " لا ينفع معه العمل " أى نفعاً يوجب خلاصه عن العذاب أو استحقاقه للشفاعه و المغفره.

و يحتمل أن يكون المراد بالعمل هنا العبادات لاشتراطها بالإيمان.

ثُمَّ قَالَ إِنْ تَكُونُوا وَخِدَائِيْنَ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَخِدَائِيًّا يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

٨١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِعَبَادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصِيرِيِّ الصُّوفِيِّ وَيْحَكَ يَا عَبَّادُ غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرَّجَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ أَلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا

٨٢ يُونُسُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَلَادِهِ خَمْسُ حُرْمٍ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَحُرْمَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ

قوله عليه السلام: " أن تكونوا وحدانيين " أى منفردين فى هذا الأمر لا- يشاركم فيه الناس، فقد كان رسول الله فى كثير من الأزمنة متفردا بالحق ما كان معه إلا قليل.

قوله عليه السلام: " و قد قال: أى عند استجابته له فى أول الأمر.

الحديث الحادى و الثمانون

الحديث الحادى و الثمانون

: صحيح ظاهرا.

لكن فيه شائبه إرسال إذ الظاهر أنه يونس بن عبد الرحمن و لم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام، و يحتمل على بعد أن يكون ابن يعقوب فيكون الخبر موثقا لكن روايه محمد بن عيسى عنه غير معهوده.

قوله عليه السلام: " حتى تقول قولاً عدلاً " فسر عليه السلام القول السديد بالاعتقاد الصحيح و لما كان هذا الصوفى المبتدع منحرفا عن ناحيه أهل البيت عليهم السلام غير قائل بإمامتهم نبهه عليه السلام على أنه لا ينفعه أعماله مع تلك العقيدة، فإن قبول الأعمال مشروط بصحة العقائد.

الحديث الثانى و الثمانون

الحديث الثانى و الثمانون

: صحيح.

و الحرمة: ما يجب احترامه و إكرامه على الخلق لوجهه تعالى

عَزَّ وَجَلَّ وَ حُرْمَهُ كَعْبِهِ اللَّهُ وَ حُرْمَهُ الْمُؤْمِنِ

٨٣ عَمَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ الْبَرَصِ وَ الْجُذَامِ وَ الْجُنُونِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ الْقِصَاصِ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التُّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ كُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْدَلُ الْعُمُرِ

٨٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحِهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَنْتَهُ وَ بَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَلَكِيَهُ فَذَعَمَتْهُ عِبْدِي هَذَا عُمُرًا فَعَلَّطًا وَ شَدَّدَا وَ تَحَفَّظًا وَ اكْتَبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَ كَثِيرَهُ وَ صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ

٨٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثِمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْوَبَاءِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ فَيَتَحَوَّلُ

الحديث الثالث و الثمانون

الحديث الثالث و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام: "آمنه الله من الأدواء الثلاثة" لعل هذا محمول على الغالب، أو مخصوص بالمؤمن الكامل.

قوله عليه السلام: "فذلك أزدل العمر" أى أخسه، يعنى سن الهرم الذى يشابه الطفوليه فى نقصان القوه و العقل و حده بعض المفسرين بخمس و تسعين، و بعضهم بخمس و سبعين.

الحديث الرابع و الثمانون

الحديث الرابع و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام: "لفى فسحه" أى فى سعه من عفو الله و غفرانه.

الحديث الخامس و الثمانون

الحديث الخامس و الثمانون

: حسن.

ص: ٢٦١

الرَّجُلُ إِلَى نَاحِيهِ أُخْرَى أَوْ يَكُونُ فِي مِضِرٍّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ لَمَّا يَأْسُ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ رَبِّيهِ
كَانَتْ بِحِيَالِ الْعَدُوِّ فَوَقَعَ فِيهِمْ الْوَبَاءُ فَهَرَبُوا مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ كَرَاهِيَهُ أَنْ يَخْلُوَ مَرَكَزَهُمْ

٨٦ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ
فَمَنْ دُونَهُ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوسَةِ فِي

قوله عليه السلام: "لمكان ربيته" على وزن فعيله بالهمز و هي العين، و الطليعه الذى ينظر للقوم لثلا يدهمهم عدو، و فى أكثر
النسخ "الريبه" و هو تصحيف.

قوله عليه السلام: "أن يخلو مراكزهم" قال الجوهري: مركز الرجل: موضعه.

الحديث السادس و الثمانون

الحديث السادس و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام: "التفكر فى الوسوسة فى الخلق" الظاهر أن المراد التفكير فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوسوس فى خالق
الأشياء و كيفية خلقها و خلق أعمال العباد و التفكير فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس، و
حصول شك بسببها.

كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران " قال: سألت أبا عبد الله عن الوسوسة فقال:

لا شىء فيها تقول: لا إله إلا الله".

و روى عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام " قال: قلت له: إنه يقع فى قلبى أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله " فقال
جميل: فكلما وقع فى قلبى شىء، قلت لا إله إلا الله فذهب عنى.

و روى عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبی صلی الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله:
هلكت، فقال له صلی الله عليه و آله و سلم: أتاك الخبيث فقال لك من خلقك؟ فقلت:

الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: إى و الذى بعثك بالحق لكان كذا، فقال

الْخَلْقِ وَالطَّيْرَةِ وَالْحَسَدِ إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك والله محض الإيمان" قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبد-الرحمن بن الحجاج فقال: حدثني أبو عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما عنى بقوله هذا "والله محض الإيمان" خوفه أن يكون قد هلك، حيث عرض له ذلك في قلبه.

وقد روت العامه في صحاحهم" أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن الوسوسة فقال:

تلك محض الإيمان" وفي رواية أخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعد بالله وبنبيه، وقيل: المراد بالخلق المخلوقات، وبالتفكر فيهم بالوسوسة والتفكر، وحديث النفس بعبوبهم وتفتيش أحوالهم والأول أصوب كما عرفت. لكن يؤيد الثاني ما سنقله عن الجزري.

قوله عليه السلام: "والطيره" قال الجوهري: الطيره مثال العنبة: هو ما يتشاءم به من الفال الرديء.

وفي الحديث "إنه كان يحب الفال، ويكره الطيره" وقال الجزري:

وفيه "لا عدوى ولا طيره" الطيره بكسر الطاء وفتح الياء، وقد تسكن: هي التشاؤم بالشئ، وهو مصدر تطير يقال: تطير طيره وتخيره، ولم يجىء من المصادر، هكذا غيرهما، وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما. وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع، وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر، وقد تكرر ذكرها في الحديث اسما وفعلا.

ومن الحديث ثلاث لا يسلم أحد منهن الطيره والحسد والطن. قيل فما

٨٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ قَالَ لِي إِنِّي لَمَوْعُوكُ مُنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَ لَقَدْ وُعِكَ ابْنِي اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا وَ هِيَ تَضَاعَفُ عَلَيْنَا أَشْعَرَتْ أَنَّهَا لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ وَ رَبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ وَ لَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ وَ رَبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ وَ لَمْ تَأْخُذْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ أَذْنَتْ لِي حَدَّثْتُكَ

نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ، و إذا ظننت فلا تحقق " انتهى. أقول: فالمراد بها هاهنا إما انفعال النفس عن ما يتشام به، أو تأثيرها واقعا، و حصول مقتضاها، و يظهر من الأخبار أنها إنما تؤثر مع تأثر النفس بها، و عدم التوكل على الله.

قوله عليه السلام: " و الحسد " ظاهره أن الحسد المركوز في خاطر إذا لم يظهره الإنسان ليس بمعصية. و إلا فلا يمكن اتصاف الأنبياء به، و يمكن أن يكون المراد به ما يعم الغبطة، و قيل: المراد أن الناس يحسدونهم، و كذا في الأوليين و ظواهر الأخبار تأتي عنه كما لا يخفى.

الحديث السابع والثمانون

الحديث السابع والثمانون

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " إني لموعوك " قال الجزري: الوعك: الحمى، و قيل ألمها.

و قد وعكه المرض فهو موعوك.

قوله عليه السلام: " أشعرت على البناء " للمجهول أو على صيغه الخطاب المعلوم مع همزه الاستفهام، أي هل أحسست بذلك، و لعل مراده عليه السلام أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد، و قد تظهر في أسافلها.

ص: ٢٦٤

بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جَدِّكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَعَىكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَيَكُونُ لَهُ تَوَيَّانٌ تَوْبٌ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ وَ تَوْبٌ عَلَى جَسَدِهِ يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَنَادِي حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتَهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَدَقْتَ قُلْتَ جَعَلْتُ فِدَاكَ فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحَمَى عِنْدَكُمْ دَوَاءً فَقَالَ مَا وَجَدْنَا لَهَا عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالْمَاءَ الْبَارِدَ إِنِّي اسْتَكَيْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِطَيْبٍ لَهُ فَجَاءَنِي بِدَوَاءٍ فِيهِ قَيْءٌ فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ لِأَنِّي إِذَا قَيْئْتُ زَالَ كُلُّ مَفْصَلٍ مِنِّي

٨٨ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاتَاهُ جَبْرَيْلُ ع فَعَوَّذَهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ وَبِسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ وَبِسْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعْيِيكَ بِسْمِ اللَّهِ

قوله: " ثم ينادى " لعل نداه عليه السلام كان لاستشفائه بها صلى الله عليها.

قوله عليه السلام: " قئت " على البناء للمجهول من باب التفعيل، يقال: قاء الرجل و قياه غيره، قوله عليه السلام " زال كل مفصل مني " أى لا أقدر لكثرة الضعف على القىء .

أقول: هذا الخبر يدل: على أن بيان كيفية المرض و مدته و شدته ليس بشكايه.

الحديث الثامن و الثمانون

الحديث الثامن و الثمانون

: مجهول.

لكن الظاهر [أنه] أحمد بن إسحاق، إذ هو يروى عن بكر بن محمد كثيرا، فالخبر صحيح على الظاهر، و يؤيده أن الحميرى، رواه فى قرب الإسناد، عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد، قوله: " بسم الله أرقيك " قال فى المصباح المنير: رقيته أرقيه رقا من باب رمى عودته بالله.

قوله: " و بسم الله من كل داء يعنيك " أى أعيدك أو أرقيك أو أشفيك من كل داء.

ص: ٢٦٥

وَ اللَّهُ شَافِيكَ بِسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتَهْنِيكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * فَلَا - أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لِتَبْرَأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ بَكَرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رُقِيهِ الْحُمَى فَحَدَّثَنِي بِهَذَا

٨٩ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَشِيْعَهُ وَ تَشِيْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهُنَّ الْخَنْقُ

٩٠ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَنْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ

قال في النهاية: فيه " أتاه جبرئيل فقال: بسم الله أرقبك من كل داء يعينك " أى يقصدك يقال: عنيت فلانا عنيا إذا قصدته، و قيل: معناه من كل داء يشغلك، يقال: هذا أمر لا يعينى، أى لا يشغلنى و يهمنى انتهى. و فى بعض النسخ يعيبك من الإعياء.

قوله عليه السلام: " بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ " أى بمساقطها و تخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال أثرها، و الدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره، أو بمنازلها و مجاريها، و قيل النجوم القرآن، و مواقعها أوقات نزولها.

قوله: " عن رقيه الحمى " قال الجزرى: الرقيه: العوده التى يرقى بها صاحب الآفه، كالحمى و الصرع و غير ذلك من الآفات.

الحديث التاسع و الثمانون

الحديث التاسع و الثمانون

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " أيسرهن الخنق " أى الموت بالخنق.

الحديث التسعون

الحديث التسعون

: مجهول.

ص: ٢٦٦

أَحْيِدُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا قَالَ وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ مِثْلُ اللَّوْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ ع
إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ بَيْنِي وَأَبِيكَ مَعَ مَنْ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي بِكَ أَسْوَةٌ قَالَ فَكَفِنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ
أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ع إِنَّ هَيْدَةَ لَهَايَ الْمَوَاسِيَاهُ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ع وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا مُحَمَّدُ
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

قوله عليه السلام: "لى بك أسوه" قال فى المصباح: الأسوه بكسر الهمزة و ضمها:

القدوه، و تأسيت به اقتديت، و آسيته بنفسى بالمد سويته، و يجوز إبدال الهمزة واوا فى لغه اليمن، فيقال: واسيته.

أقول: مضمون تلك الروايه من المشهورات بين الخاصه و العامه، قال ابن أبى الحديد: روى أبو عمر و محمد بن عبد الواحد
الزاهد اللغوى غلام ثعلب و رواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه
كتائب المشركين و قصدته كتيبه من بنى كنانه، ثم من بنى عبد مناف بن كنانه فيها بنو سفيان بن عوف و هم خالد بن ثعلب و
أبو الشعثاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله:، يا على اكفنى هذه الكتيبه،
فحمل عليها و إنها لتقارب خمسين فارسا، و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه، هكذا
مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة و تمام العشره منها ممن لا يعرف بأسمائهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم: إن هذه المواساه، لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم: و ما يمنعه و هو منى و أنا منه: فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال: و سمع

ص: ٢٦٧

فَنظَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص إِلَى جَبْرِئِيلَ ع عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

٩١ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَيْسَى بْنِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي فَضِيلُ الْبُرْجُمِيِّ قَالَ كُنْتُ بِمَكَّةَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرٌ وَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْرَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِي قَتَادَةَ فَقَالَ فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ فَدَنَوْتُ لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدٌ يَا قَتَادَةَ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَخْبِرْكَ بِأَكْرَمِ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةٌ قَالَ خَالِدٌ وَيَحْكُ وَاحِدَةٌ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ

ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا " لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا علي " فستل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عنه فقال هذا جبرئيل عليه السلام " قلت: و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين، و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليا عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه، قال: أو كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟

كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه. انتهى كلامه.

الحديث الحادى و التسعون

الحديث الحادى و التسعون

: ضعيف.

قوله: " ادعوا لى قتاده " هو من أكابر محدثى العامه من تابعى العامه البصره، روى عن أنس و أبى الطفيل و سعد بن المسيب و الحسن البصرى، قوله: " إن كان فى العرب يومئذ من هو أعز منهم " لعله لعنه الله حملته الحميه و الكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذولوا بقتل هؤلاء، بل كان فيهم أعز منهم، أو غرضه الحميه لأبى سفيان و سائر بنى أميه، و خالد بن الوليد فإنهم

ص: ٢٦٨

الْأَمِيرَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ يَدْرُ قَالَ وَكَيْفَ ذَا قَالَ إِنَّ يَدْرًا أَكْرَمُ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ
أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَذَلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ
لَهُ خَالِدٌ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَيَلِكُ يَا قَتَادَةَ أَخْبِرْنِي بِيَعُضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ
يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ لِيَرَى مَكَانَهُ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ وَ بِيَدِهِ تُرْسٌ مُدْهَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الشَّمْسُ مِئِّي - بَازِلُ عَامِيْنِ حَدِيثِ السَّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

كانوا يومئذ بين المشركين، و يحتمل أن يكون مراده أن غلبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

و هو سيد العرب كان يكفي لعزهم و لم يذلوا بفقد هؤلاء.

قوله: " و قد أعلم " أى جعل لنفسه أو لفرسه علامه يعلم بها، قال الفيروزآبادى:

أعلم الفرس: أى علق عليه صوفا ملونا فى الحرب و نفسه و سمها بسيماء الحرب كعلمها.

و قال الجوهري: أعلم الفارس جعل لنفسه علامه الشجعان، فهو معلم.

قوله: " ما تنقم " إلى آخره، قال الجوهري: نقت على الرجل أنقم بالكسر فأنا ناقم إذا عتبت عليه، يقال: ما نقت منه إلا الإحسان.

و قال الكسائي: نقت بالكسر لغه، و نقت الأمر أيضا و نقتته إذا كرهته و انتقم الله منه أى عاقبه، و قال: شمس الفرس شموسا و شماسا أى منع ظهره، و هو فرس شموس و به شماس و رجل شموس صعب الخلق.

ص: ٢٦٩

فَقَالَ كَذَبَ عِدُوُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي لِأَفْرَسٍ مِنْهُ يَغْنَى خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّةً وَيَلُوكَ يَا قَتَادَةَ مِنَ الَّذِي يَقُولُ أَوْفَى بِمِعَادِي وَ أَحْمَى عَنْ حَسَبٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمٌ أُحِدَ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ يُنَادِي مَنْ

و قال الفيروز آبادى: نقم منه كضرب و علم و انتقم: عاقبه.

أقول: الظاهر أن كلمه "ما" للاستفهام، و يحتمل على بعد أن تكون نافية، و ما لهما واحد، أى لا يقدر عليها بسهولة، و لا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو أن تعينى أو تظهر عيبى، قوله: "بازل عامين حديث السن" الظاهر أنهما حالان عن الضمير المجرور فى قوله منى.

و قد روى هذا عن أمير المؤمنين أيضا هكذا

قد عرف الحرب العوان أنى بازل عامين حديث السن

سنحج الليل كأنى جنى أستقبل الحرب بكل فن

معى سلاحى و معى مجنى و صارم يذهب كل ضغن

أمض به كل عدو عنى لمثل هذا ولدتنى أمة

و قال الجزرى: و منه حديث على بن أبى طالب "بازل عامين حديث السن" البازل من الإبل، الذى تم لها ثمان سنين و دخل فى التاسعه، و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته، ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام و بازل عامين يقول:

أنا مستجمع الشباب مستكمل القوه.

قوله عليه السلام: "و كانت أمه قشيريه" أى لذلك قال ابن أخى، لأن خالدا كانت أمه من قبيلته، و الأصوب ما فى بعض النسخ قشيريه، لأن خالد بن عبد الله مشهور

يَبَارِزُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجَهِّزُونَنَا بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَنَحْنُ نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَبْرُزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَهِّزُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَ أُجَهِّزُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّعْبِ

أَوْفَى بِمِيعَادِي وَ أَحْمَى عَنْ حَسَبِ

- فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ كَذَبَ لَعْمَرِي وَ اللَّهُ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ انْذَنْ لِي فِي الْإِنصَةِ رَافٍ قَالَ فَقَامَ الشَّيْخُ يُفَرِّجُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ زَنْدِيقٌ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ زَنْدِيقٌ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ

بِالْقَسْرِ كَمَا مَرَّ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ أَيْضًا.

قوله: "إنكم تجهزوننا" التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت، و يحتمل أن يكون من قولهم أجهز على الجريح أى أثبت قتله و أسرعه و تمم عليه.

قوله عليه السلام: "أنا ابن ذى الحوضين" يعنى اللتين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقايه الحاج.

قوله عليه السلام: "فى العام السعْب" الظاهر أنه بكسر الغين أى عام القحط و المجاعة: قال الفيروزآبادى: سغب كفرح و نصر: جاع أو لا يكون إلا مع تعب، فهو ساغب و سغبان و سغب.

قوله عليه السلام: "أوفى بميعادى" أى مع الرسول فى نصره.

قوله عليه السلام: "و أحمى عن حسب" أدفع العار عن أحسابى، و أحساب آبائى، و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب هو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

٩٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهَّدَ إِلَى آدَمَ عَ أَنْ لَا يَقْرَبَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

حديث آدم عليه السلام مع الشجرة

حديث آدم عليه السلام مع الشجرة

الحديث الثاني و التسعون: مجهول.

قوله عليه السلام: "نسى فأكل منها" اعلم أن أقوى شبه المخطئين لأنبياء الله الظواهر الداله على عصيان آدم و حملوها على ظواهرها بناء على أصلهم من عدم وجوب عصمه الأنبياء عليهم السلام، و ضبط القول في ذلك أن الاختلاف في هذا الباب يرجع إلى أقسام أربعة.

أحدها: ما يقع في باب العقائد، و ثانيها: ما يقع في التبليغ، و ثالثها: ما يقع في الأحكام و الفتيا، و رابعها: في أفعالهم و سيرهم، أما الكفر و الضلال في الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على عصمتهم عنهما قبل النبوه و بعدها، غير أن الأزارقه من الخوارج جوزوا عليهم الذنب، و كل ذنب عندهم كفر، فلزمهم تجويز الكفر عليهم، بل يحكى عنهم أنهم قالوا: يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته، و أما النوع الثاني و هو ما يتعلق بالتبليغ، فقد اتفقت الأمة بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا، إلا القاضى أبا بكر فإنه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان، و فلتأت اللسان.

و أما النوع الثالث: و هو ما يتعلق بالفتيا، فأجمعوا على أنه لا يجوز خطأهم فيه عمدا و سهوا إلا شر ذمه قليله من العامه.

و أما النوع الرابع: و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال.

الأول: مذهب أصحابنا الإماميه و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره و لا كبيره، و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ فى التأويل، و لا للإسهاء من الله تعالى، و لم يخالف فيه إلا الصدوق و شيخه محمد بن الحسن الوليد رحمهما الله تعالى، فإنهما جوزا الإسهاء، لا السهو الذى يكون من الشيطان، و كذا القول فى الأئمه الطاهرين.

الثانى: أنه لا يجوز عليهم الكبائر، و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفره كسرقه حبه و لقمه، و كل ما ينسب فاعله إلا الدناءه و الضعه، و هذا قول أكثر المعتزله.

الثالث: أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره و لا كبيره على جهه التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع: أنه لا- يقع منهم الذنب إلا- على جهه السهو و الخطأ، لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أمتهم لقوه معرفتهم و علو مرتبتهم، و كثره دلائلهم و إنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس: أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ، و هو قول الحشويه و كثير من أصحاب الحديث من العامه، ثم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال: الأول: أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإماميه.

الثانى: أنه من حين بلوغهم، و لا يجوز عليهم الكفر و الكبيره قبل النبوه

و هو مذهب كثير من المعتزله.

الثالث: أنه وقت النبوه، و أما قبله فيجوز صدور المعصيه عنهم، و هو قول أكثر الأشاعره، و منهم الفخر الرازى، و به قال أبو هذيل و أبو على الجبائى من المعتزله.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمده فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء و الأئمه عليهم السلام عن كل ذنب و دناءه و منقصه قبل النبوه و بعدها قول أئمتنا "سلام الله عليهم" بذلك، المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا مع تأيده بالنصوص المتظافره، حتى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهب الإماميه. و قد استدل عليه أصحابنا بالدلائل العقلية و قد أوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجه، و من أراد تفصيل القول فى ذلك فليرجع إلى كتاب الشافى و كتاب تنزيه الأنبياء و غيرهما من كتب أصحابنا.

و الجواب مجملًا: عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان و الذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك لمستحب و الأولى، أو فعل المكروه مجازا، و النكته فيه كون ترك الأولى و مخالفه الأمر الندبى و ارتكاب النهى التنزيهى منهم، مما يعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم، و أما النسيان الوارد فى هذه الآيه فقد ذكر جماعه من المفسرين أن المراد به الترك، و قد ورد فى كثير من الأخبار أيضا.

منها ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله "وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ"

ص: ٢٧٤

وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا فَلَمَّا أَكَلَ آدَمَ ع مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ وَ
وُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ع أَمَرَ هَابِيلَ وَ قَابِيلَ أَنْ يُقَرَّبَا قُرْبَانًا وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ
فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبِشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ قَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقِّ فَتَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ
حَيَّلَ - وَ اتُّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكُلُهُ
النَّارُ فَعَمِدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ فَقَالَ لِأَعْمِي دَنِّ هَذِهِ النَّارُ حَتَّى تَتَقَبَّلَ مِنِّي قُرْبَانِي ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ
لَعَنَهُ اللَّهُ أَتَاهُ وَ هُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ قَدْ تَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ وَ إِنَّكَ إِنْ
تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ وَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تَقْبَلُ قُرْبَانَهُ فَاقْتُلْهُ كَيْلًا يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ
فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلَى آدَمَ ع قَالَ لَهُ يَا قَابِيلُ أَيْنَ هَابِيلُ فَقَالَ اطْلُبْهُ حَيْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ فَانْطَلَقَ آدَمُ ع فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا فَقَالَ آدَمُ
ع لُعِنْتَ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتَ دَمَ هَابِيلَ وَ بَكَى آدَمُ ع عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَ لَدَا فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَاهُ هَبَةَ اللَّهُ
لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ وَ أُخْتُهُ تَوَّامٌ

الآية، قال: عهد إليه في محمد و الأئمة من بعده، فترك و لم يكن له عزم فيهم هكذا و أنهم سموا أولى العزم لأنه عهد
إليهم في محمد و أوصيائه من بعده و القائم عليه السلام و سيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك.

و قال الجزري و أصل النسيان الترك. و قال البيضاوي: " وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ " و لقد أمرناه يقال: تقدم الملك إليه أو عزر إليه و
عزم عليه و عهد إليه إذا أمره، و اللام جواب قسم محذوف " مِنْ قَبْلُ " هذا الزمان " فَنَسِيَ " العهد، و لم

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ عَ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمَ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَآثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هَبِّهِ اللَّهُ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَآثَارَ النَّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَنْ أَدْعَ الْمَارِضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاهًا لِمَنْ يُوَلِّدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نُوحٍ وَ بَشَرِ آدَمَ بِنُوحٍ عَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكذِّبُهُ قَوْمُهُ فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ بَيْنَ نُوحٍ عَ عَشْرَةُ آبَاءٍ أَنْبِيَاءُ وَ أَوْصِيَاءُ كُلُّهُمْ وَ أَوْصَى آدَمَ عَ إِلَى هَبِّهِ اللَّهُ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لِيَتَّبِعْهُ وَ لِيَصِدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغُرَقِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عَ مَرِضَ الْمَرَضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَأَرْسَلَ هَبِّهِ اللَّهُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لَقِيْتَ جِبْرِيْلَ أَوْ مَنْ لَقِيْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَا جِبْرِيْلُ إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيْلُ يَا هَبِّهِ اللَّهُ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قَبِضَ وَ إِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ فَارْجِعْ فَوَجَدَ آدَمَ عَ قَدْ قَبِضَ فَأَرَاهُ جِبْرِيْلُ كَيْفَ يُغَسَّلُهُ فَغَسَلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هَبِّهِ اللَّهُ يَا جِبْرِيْلُ تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَيَّ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُؤْمَّ شَيْئًا مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هَبِّهِ اللَّهُ فَصَلَّى عَلَيَّ أَبِيهِ

يعن به حتى غفله أو ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة " وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا " تصميم رأى و ثبات على الأمر إذ لو كان ذا عزم و تصلب لم يزله الشيطان، و لم يستطع تغيره، انتهى. قوله تعالى: " قد قضيت " على صيغته الخطاب المعلوم أو على صيغته الغيبة المجهول و الأول أظهر، و كذا الفعل الثانى يجرى فيه الاحتمالان قوله تعالى: " و الاسم الأكبر " أى الأسماء العظام أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر تقدم فى كتاب الحجة.

وَ جَبْرَائِيلُ خَلْفُهُ وَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ وَ كَبُرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَأَمَرَ جَبْرَائِيلُ عَ فَرَفَعَ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ تَكْبِيرَةً وَ السَّنَةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ يُكَبَّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ تَسْعًا وَ سَبْعًا ثُمَّ إِنَّ هَبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ أَتَاهُ قَابِيلٌ فَقَالَ يَا هَبَةَ اللَّهُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ أَنَا وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتَقَبَّلَ قُزَيَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتَهُ لِكَيْلَمَا يَكُونَ لَهُ عَقَبٌ فَيَفْتَحِرُونَ عَلَى عَقَبِي فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تُقَبَّلُ قُزَيَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُزَيَانُهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتِكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ هَابِيلَ فَلَبِثَ هَبَةُ اللَّهِ وَ الْعَقَبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ النَّبُوَّةِ وَ آثَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا عَ وَ ظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هَبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ عَ فَوَجَدُوا نُوحًا عَ نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمَ عَ فَأَمَّنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ كَانَ آدَمُ عَ وَصَى هَبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَيَتَعَاهَدُونَ نُوحًا وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ وَ كَذَلِكَ جَاءَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص - وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحًا بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّهِ وَ كَانَ مِنْ بَيْنِ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا

قوله عليه السلام: " فرفع خمسا وعشرين تكبيره " أى وجوبه، أو عموم مشروعيته فلا ينافى ما فعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الموارد، لبعض الخصوصيات، و يحتمل أن يكون السبع و التسع للتشريك فى الصلاة لجنازه أخرى أحضرت بعد الرابعه أو بعد الثانيه.

قوله عليه السلام: " أن يتعاهد " التعاهد المحافظه، و تجديد العهد و المواظبه، و أما أولها كى لا تدرس و لا تنسى.

قوله عليه السلام: " فيتعاهدون " أى المؤمنون بعضهم مع بعض مستخفين من قاييل و أتباعه.

قوله عليه السلام: " من الأنبياء " أى كثير منهم أو جماعه منهم.

سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي لَمْ أَسْمِ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلَنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَ فَمَكَثَ نُوحٌ عَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا لَمْ يُشَارِكْهُ فِي تَبَوُّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ عَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ عَ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحًا عَ لَمَّا انْقَضَتْ تَبَوُّتُهُ وَ اسْتِكْمَلَتْ أَيَامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا نُوحُ قَدْ قَضَيْتَ تَبَوُّتَكَ وَ اسْتِكْمَلْتَ أَيَامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْمَأْكُوبَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ التَّبَوُّهِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعَهَا مِنْ تَبَوُّتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ آدَمَ عَ وَ لَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهَ دِينِي وَ تُعْرِفُ بِهَ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاهًا لِمَنْ يُؤَلَّدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ وَ بَشَرِ نُوحٍ سَامًا بِهُودِ عَ وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ يَاعِثُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُكَذِّبُونَهُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُهْلِكُهُمْ بِالرِّيْحِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهَ وَ لِيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيْحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ عَ ابْنَهُ سَامًا أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ عِيدًا لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْمِ الْمَأْكُوبِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ التَّبَوُّهِ - فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا عَ وَ قَدْ بَشَّرَ بِهَ أَبُوهُمْ

قوله عليه السلام: " فإن الله ينجيه " أى هودا أو من اتبعه، قوله: " لنجعلها " فى بعض النسخ بصيغه الغيبة و هو الأظهر، و فى أكثرها بصيغه المتكلم أى هديناه لتعيين الخليفة لنجعل الخلافة فى أهل بيته.

قوله: " و أمن العقب " و فى بعض النسخ و " أمر " أى أمر هودا العقب بتعهده الوصية لإبراهيم.

نُوحٍ عَ فَآمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَيَّدَقُوهُ فَانجُوا مِنَ عَذَابِ الرِّيحِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ وَقَوْلُهُ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ - وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَامَنَّ الْعَقَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ عَ وَ كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ - فَامَنَّ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ عَشْرَةَ أَنْبِيَاءَ وَ تَسْعَةَ وَ ثَمَانِيَةَ أَنْبِيَاءَ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ صَ وَ كَمَا جَرَى لِأَيْدَمَ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ صَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعِيدِ يُوسُفَ فِي أَشْيَاطِ إِخْوَتِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى عَ فَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ بَيْنَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى وَ هَارُونَ عَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ الرُّسُلَ تَرَا

قوله عليه السلام: و هو قوله تعالى " وَ مَا قَوْمُ لُوطٍ " ظاهره أنه لبيان أنه قد كان بين هود و إبراهيم أنبياء و منهم لوط عليه السلام و هو مخالف لغيره من الأخبار الدالة على أن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثته إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له، و يحتمل أن يكون الغرض الإشاره إلى الآيات الدالة على بعثته إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء و غيرهم.

قوله عليه السلام: " و جرى لكل نبي ما جرى لنوح " أى الوصيه و الأمر بتعاهدتها و كتمانها.

قوله عليه السلام: " ثم أرسل الرسل ترى " أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو، كتولج، و الألف للتأنيث، لأن الرسل جماعه قوله

كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّهُ رَسُولُهَا كَذَبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُونَ نَبِيًّا وَاثْنَانِ قَائِمَانِ وَيَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَارْبَعَةَ قِيَامٍ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا قَتَلُوا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَيَقُومُ سُوقَ قَتْلِهِمْ آخِرَ النَّهَارِ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى عَ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونِ ع وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ ص حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - يَجِدُونَهُ يَغْنَى الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى - مَكْتُوبًا يَعْني صِفَهُ مُحَمَّدٍ ص عِنْدَهُمْ يَعْني فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى - وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ ص كَمَا بَشَّرَ

تعالى: "فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا" أى فى الإهلاك قوله تعالى: " وَ جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ " لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها، و هو اسم جمع للحديث أو جمع أحداثه، و هو ما يتحدث به تلهيا و تعجبا.

قوله عليه السلام: " و اثنان قائمان " أى نبيان و لا- ينصرانه تقيه، أو لعدم قدرتهم على ذلك، أو رجلان من القوم واقفان، فلا يزجرانه لعدم مبالاتهم.

قوله عليه السلام: " و يقوم سوق قتلهم آخر النهار " الظاهر سوق " بقلهم " كما روى فى غيره أى كانوا لا يبالون بذلك، بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار، و على ما فى أكثر النسخ، لعل المراد أن السوق الذى قتلوا فيه كان قائما إلى آخر النهار، لعدم اعتنائهم بذلك، أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار، أو ربما يأخذون فى قتلهم آخر النهار فيقتلون فى هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير، و على الأخيرين يكون القتل كناية عن المعركة التى أقاموها لقتلهم، و لا يخفى بعدهما.

قوله عليه السلام: " يعنى فى التوراة " الظاهر أن قوله: " يعنى " زيد من النسخ.

الأنبياء ع بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّدًا ص فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ ص نُبُوتَهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدٌ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوهِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنِّي لَمْ أَقْطِعِ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوهِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهُمَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَّا إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَّا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ - وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ كَذًا وَ كَذًا فَأَمَرَهُمْ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ فَقَصَّ إِلَيْهِمْ أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ وَ عِلْمَ أَنْبِيَآءِهِ وَ أَصْغِيَاءِهِ مِنَ الْأَنْبِيَآءِ

قوله عليه السلام: " حتى بلغت " أى سلسله الأنبياء أو النبوه أو البشاره، قوله عليه السلام:

" و ذلك قول الله " أى آل إبراهيم هم آل محمد عليهم السلام، و هم الذريه التى بعضها من بعض و قد وردت به الأخبار المستفيضه عنهم عليه السلام.

قوله عليه السلام: " و إن الله لم يجعل العلم جهلا- " أى لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجه مجهولا لا يعلمه الناس، و لا- بينه لهم. أو لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل، بل لا بد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق، و لا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى، و قيل: المراد إن الله تعالى لم يبين أحكامه على ظنون الخلق، و إلا لكان العلم جهلا، إذ الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا لعدم مطابقته للواقع، و أمر عباده باتباع العلم، و اليقين المطابق للواقع.

قوله تعالى: " و لقد آتينا " أقول فى القرآن " فَصَدَّ آتَيْنَا " فى سورة النساء و لعله من النساخ و أما ما سيأتى من قوله " و لقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكم و النبوه " فليس فى القرآن أصلا فهو أيضا إما من الرواه أو فى قرآنهم عليهم السلام كان على هذا

وَالْبِخَوَانِ وَالذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَآمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النُّبُوَّةُ وَآمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَآمَّا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ فَهُمْ الْأَيْمَهُلُهُدَاهُ] مِنَ الصَّفْوَةِ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِفْظُ الْمِيثَاقِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ وَلَوْلَاهُ الْأَمْرُ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَاللَّهُدَاهُ فَهَذَا شَأْنُ الْفُضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيْمَهُ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وُلاهُ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ اللَّهِ وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ع مِنَ الْأَبَاءِ وَالْبِخَوَانِ وَالذَّرِيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ اعْتَصَمَ بِالْفُضْلِ انْتَهَى بِعِلْمِهِمْ وَنَجَا بِنُصْرَتِهِمْ وَمَنْ وَضَعَ وُلاهُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ

الوجه أيضا، قوله: عليه السلام " جعل الله فيهم البقية " أى بقيه علو الأنبياء وآثارهم، ويحتمل أن يكون إشاره إلى قوله تعالى: " بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ " وفسرت فى الأخبار الكثيره بالأئمه عليهم السلام، قوله: " وفيهم العاقبه " كما قال تعالى " وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * " .

قوله عليه السلام: " والعلماء و لولاه الأمر " لعل قوله " والعلماء " معطوف على العاقبه وقوله و للهداه " معطوف على قوله " لولاه الأمر " و فى بعض النسخ و " للعلماء " و هو أظهر و فى إكمال الدين و غيره هكذا " فهم العلماء و لولاه الأمر و أهل استنباط العلم و الهداه " و هو أصوب.

قوله عليه السلام: " فهذا شأن الفضل " بضم الفاء و تشديد الضاد المفتوحه جمع فاضل كخلص و غيب.

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ - وَالْإِخْوَانَ وَالذَّرِّيَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ تَكْفُرًا بِهِ أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا وَلَا أُضَيِّعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ وَوُلَاةُ أَمْرِي بَعْدَكَ وَأَهْلُ اسْتِتْبَاطِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِيَاءٌ فَهَذَا بَيَانٌ مَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ طَهَّرَ - أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ عَ وَسَأَلَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ وَأَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَةَ وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ ثَابِتَةً بَعْدَهُ فِي أُمَّتِهِ فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُمْ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَوَدَّعَهُ وَاسْتِتْبَاطِ عِلْمِهِ وَحُجَّجِهِ فَإِيَّاهُ فَتَقَبَّلُوا وَبِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ وَتَكُونُ لَكُمْ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَرِيقُ رَبِّكُمْ

الباء بمعنى أى و كل الإيمان و العلم إلى الأفاضل من أهل بيته، و بالتشديد على سبيل القلب أو بتخفيف الفضل، فيكون قوله من أهل بيته مفعولا لقوله و كل أى و كل جماعه من أهل بيته بالفضل، و هو العلم و الإيمان، و إنما احتجنا إلى هذه التكاليف، لأن الظاهر من كلامه عليه السلام بعد ذلك أنه عليه السلام فسر القوم بالأئمة و لعل الباء فى قوله بالفضل من زياده النسخ.

قوله عليه السلام: " من أهل بيتك " هو مبتدأ و خبره. قوله عليه السلام: " علماء أمتك " و فى إكمال الدين هكذا " و جعلت أهل بيتك بعدك أعلم أمتك " قوله عليه السلام: " و سألهم أجر المودة " كان فيه حذفاً و إيصالاً أى سأل لهم و فى إكمال الدين " و جعل لهم أجر المودة " فلا يحتاج إلى تكلف.

قوله عليه السلام: " و طريق ربكم " كأنه معطوف على الحجة، أى يكون لكم طريق إلى ربكم فى الدنيا أو الطريق الموصل إلى الجنة فى الآخرة، و يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم طريق ربكم، و فى إكمال الدين هكذا " و تكون لكم به حجة يوم القيامة، و الفوز فإنهم صله ما بينكم و بين ربكم، و لا تصل الولاية إلى الله

جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَمَّا تَصَلُّ وَ لَآيَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدَلَّهُ وَ أَنْ يُعَذِّبَهُ

٩٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ وَ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالِ حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَظَرَّ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ اشْهَدْ لَأَيَّتِهِ فَلَأَسْأَلَنَّ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ قَالَ فَمَازَهُبٌ إِلَيْهِ وَ سَلِمَهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ بَيْنَ

إِلَّا بِهِمْ " قوله عليه السلام: " لا تصل ولا يه إلى الله إلا بهم " لعل المراد أنه لا يقبل ولا يه الله إلا بولايتهم أو لا يصل ولا يه إلى الله، إلا إذا تعلق بهم فلا يقبل إلا ولايتهم.

الحديث الثالث و التسعون

الحديث الثالث و التسعون

: مجهول.

قوله عليه السلام: " و كان معه نافع " بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا و هو من التابعين المدنيين و العامه رووا عنه أخبارا كثيره و معظم رواياته عن ابن عمرو هو من الثقات عندهم و كان ناصبيا خبيثا معاندا لأهل البيت و يظهر من أخبارنا أنه كان يميل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر أيضا.

قوله: " قد تداك عليه الناس " أى ازدحموا.

ص: ٢٨٥

مُحَمَّدٍ ص مِنْ سَنِهِ قَالِ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسٌ جَاءَتْهُ سَنِهِ وَ أَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةٌ سَنِهِ قَالِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ - وَ شَيْئٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَوْجَعْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مِنَ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ ص وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسَمِائَةَ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَّا أَبُو جَعْفَرٍ

قوله عليه السلام: "أما في قولي فخمسمائة سنة" أقول: هذا هو الذي دلت عليه أكثر أخبارنا في قدر زمان الفتره.

و قد روى الصدوق في كتاب إكمال الدين عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كان بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه و آله و سلم خمسمائة عام" و هذا هو الصحيح.

و روى عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم "أنه قال كانت الفتره بين عيسى و بين محمد أربعمائه سنة و ثمانين سنة" و هذا الخبر و إن كان عاميا يمكن حمله على أنه لم يحسب فيه بعض زمان الفتره منها لقرب العهد بعيسى، و أما العامه فقد اختلفوا فيه على أقوال: ف قيل: ستمائه سنة، عن الحسن، و قتاده و قيل:

خمسمائه و ستون سنة، عن قتاده في روايه أخرى، و قيل: أربعمائه و بضع و ستون سنة، عن الضحاك و قيل: خمسمائه و شىء، عن ابن عباس، و قيل: كان بين ميلاد عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و سلم خمسمائه و تسع و ستون سنة، و كان بعد عيسى أربعة من الرسل فكان من تلك المده مائه و أربع و ثلاثون سنة نبوه، و سائرها فتره عن الكلبي، قوله تعالى: "وَ شَيْئٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا" ذكر أكثر المفسرين أن المراد

ع هَذِهِ الْآيَةُ سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنَ
الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مُحَمَّدًا صَ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جِبْرَائِيلَ عَ فَأَذَّنَ شَفْعًا وَ أَقَامَ شَفْعًا وَقَالَ فِي أذَانِهِ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ
فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ
عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَ مَوَاطِنَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ
وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقًا لَا تَمْطُرُ شَيْئًا وَ كَانَتِ
الْأَرْضُ رَتْقًا لَمَّا تُنْبِتُ شَيْئًا فَلَمَّا أَنْ تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى آدَمَ عَ أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ ثُمَّ أَمَرَهَا فَأَرْخَتْ عَزَائِلَهَا ثُمَّ أَمَرَ
الْأَرْضَ فَانْبَتَتِ الْأَشْجَارَ وَ أَثْمَرَتِ النَّجَارَ وَ تَفَهَّقَتْ بِالْأَنْهَارِ فَكَانَ ذَلِكَ رَتْقَهَا وَ هَذَا فَتَقَّهَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَرْضٌ تَبْقَى
خُبْرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا

السؤال عن أممهم و علماء دينهم، و لا يخفى انطباق ما ورد في الخبر و عدم احتياجه إلى التكلف.

قوله عليه السلام: " و أقام شفعًا " يدل على تكرار التهليل في آخر الإقامه كما يدل عليه بعض الأخبار، و يمكن حمله على أن
المراد كون أكثره شفعًا ردا على بعض العامه القائلين بأن فصولها كلها وتر.

قوله عليه السلام: " فتفطرت بالغمام " التفطرت التشقق أى تشققت السماء بسبب الغمام، أو عنه بأن يكون الباء بمعنى عن، و ظاهره
أن الغمام أو لا نزل من السماء و نظيره ما قاله تعالى في وصف يوم القيامة " وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا " و
يحتمل أن يكون المراد بالغمام المطر مجازا.

قوله عليه السلام: " فأرخت عزاليتها " قال في مصباح اللغه الغزلاء و زان حمراء

فم المزاده الأسفل: و الجمع العزالي بفتح اللام و كسرهما و أرسلت السماء عز إليها إشاره إلى شده وقع المطر على التشبيه، بنزوله عن أفواه المزدادات.

قوله عليه السلام: " و تفقته " قال الفيروز آبادي: فهق الإناء كفرح فهقا و يحرك امتلاً، و في أكثر النسخ و تقيته، و لعل المراد أنها فتحت أفواها لكن كان القياس تفوّهت و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام " أرضا بيضاء خبزه " رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع و فيه فقال أبو جعفر عليه السلام: " بخبزه بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق " أقول: هذا التفسير ورد في أخبار كثيرة منها ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: " حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه، و محمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام:

المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين:

ما الذي يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصه البر النقي فيها أنهار منفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب، قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله

حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَهُمْ يَوْمئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الرَّقُومَ وَ دَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَقَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلُهُ وَاحِدَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَتَى كَانَ قَالَ وَ يَلَيْكَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ

أكبر: اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا: " أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ " فسكت هشام لا يرجع جوابا.

و روى البرقي في كتاب المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن زراره أنه سأل أبرش الكلبي أبا جعفر عن ذلك؟ فأجاب نحو مما في الكتاب.

و روى أيضا عن أبيه عن القاسم بن عروه عن عبد الله بن بكير عن زراره " قال:

سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى " يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ " قال: تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب، فقال له: قائل إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل و الشرب، قال: إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام و الشراب أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار؟ فقد استغاثوا و الله يقول:

" وَ إِنْ يَشَاءُ يُغَيِّثُوا بُغْيَاكُمْ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ " و روى العياشي في تفسيره عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، و روى بسند آخر سؤال الأبرش عن أبي جعفر عليه السلام.

مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَزِدًا صِدْمًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا ثُمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ
قَالَ مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْتَهُمْ بِحَقِّ فَقَدْ

و روى عن زراره عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ" قال تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله "ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام". و روى عن ثوير بن أبي فاخته عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: "تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ" يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزه ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها أول مره " فيمكن أن يحمل هذا الخبر على التقيه أو على أن هذا بيان حال غير أرض المحشر من سائر أجزاء الأرض.

و روى الشيخ فى التهذيب عن الحسين بن سعيد عن فضاله عن داود بن فرقد عن رجل عن سعيد بن أبى الخطيب " أن أباً عبد الله عليه السلام قال لابن أبى ليلى: ما تقول إذا جىء بأرض من فضه و سماوات من فضه ثم أخذ رسول الله بيدك فأوقفك بين يدي ربك، و قال: يا رب إن هذا قضى بغير ما قضيت " تمام الخبر. و يمكن حملة على أنه عليه السلام قال ذلك موافقا لما كان يعتقدُه ابن أبى ليلى إلزاما عليه، أو على أن هذا مختص بجماعه من المجرمين يعذبون بذلك، هذا ما ورد فى أخبارنا.

و أما العامه فقد رووا عن أمير المؤمنين أنهما تبدلان أرضا من فضه، و سماء من ذهب، و عن ابن مسعود و أنس يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها

ارْتَدَدْتَ وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ قَوْلِي مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا فَآتَى هِشَامًا فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ هَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص حَقًّا وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا

أحد خطيئه، و عن ابن عباس هي تلك الأرض و إنما تغير صفاتها، و رووا عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم " إنه قال تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ فَتَبَسُّطُ: و تمد مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً و لا أمتاً".

قوله: " أخبرني متى لم يكن " الظاهر أن السائل سأل عن ابتداء وجوده تعالى فأجاب عليه السلام بأن ابتداء الوجود إنما يكون لمن كان له عدم قبل الوجود، و الله تعالى أزلي لا يجوز عليه العدم، أو أنه سأل عن مداه زمان وجوده، فأجاب عليه السلام بأنه ليس لوجوده نهاية في الأزل، و إلا كان معدوما قبلها.

قوله عليه السلام: " ما تقول في أصحاب النهروان " أراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقد من رأى الخوارج، فقال: إن قلت: إن الخوارج قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام بحق فقد ارتددت و رجعت عن مذهبك، و إن قلت: إن قتلهم كان باطلا فقد نسبت البطلان و القتل بغير حق إلى على عليه السلام و كفرت بذلك. و كان هذا منه عليه السلام أخذاً في الاحتجاج، و أراد أن يثبت بالبرهان عليه كفره بهذه العقيدة، فلم يقف ليتم عليه الحججه، إما لعلمه بأنه عليه السلام يغلب عليه في الحججه، و يفتضح بذلك، أو لأنه كان لا يظهر هذا الرأي لكل أحد و كان يخفيه فخاف أن يشتهر بذلك و يكفره الناس، و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام الاحتجاج عليه بأن عامه المسلمين يحكمون بكفره بذلك، سوى شذاذ من الخوارج حتى الخليفة الذي أذعن ظاهراً بحقيقته، فإنهم لم يكونوا يخطئون أمير المؤمنين عليه السلام ظاهراً في قتال الخوارج.

٩٤ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَهُ مِنْهُ وَكَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارَى يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ أَلَهُمْ عِيدُ الْيَوْمِ فَقَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِمًا لَهُمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيُخْرِجُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ وَ عَمَّا يَكُونُ فِي عِيَامِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ لَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى ع قَالَ فَهَلْ نَذَهَبُ إِلَيْهِ قَالُوا ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَفَقَعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع رَأْسَهُ بِتُوبِهِ وَ مَضَى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَاحْتَلَطُوا بِالنَّاسِ حَتَّى أَنْوَأَ الْجَبَلَ

[الحديث الرابع و التسعون] حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام

[الحديث الرابع و التسعون] حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام

الحديث الرابع و التسعون: مجهول.

و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد.

و رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن أبان مثله بأدنى تغيير، و رواه السيد ابن طاوس في كتاب أمان الأخطار عن كتاب دلائل النبوه لمحمد بن جرير الطبري الإمامي بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في خبر طويل مشتمل على معجزات كثيره منه عليه السلام و أورده الراوندي أيضا في كتاب الخرائج و الجرائح، و قد أوردها جميعا في كتاب بحار الأنوار في أبواب تاريخ الباقر عليه السلام.

قوله: "فأنزله معه" أي في بيته أو المراد أنه أجلسه معه على سريره، و يؤيده أن في التفسير و كان ينزله معه، و في أمان الأخطار لما دخل عليه، قال له: إلى يا محمد فصعد أبي إلى السرير و أنا أتبعه فلما دنى من هشام قام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه.

قوله: "فقنع أبو جعفر" عليه السلام و لعله عليه السلام إنما فعل ذلك لثلا يعرفوه، قوله

فَقَعِدَ أَبُو جَعْفَرٍ وَسَيْطَ النَّصِيرِ هُوَ وَأَصِحَابُهُ وَ أَخْرَجَ النَّصَارَى بِسَاطًا ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ فَقَلَبَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا أَفْعَى ثُمَّ قَصَدَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا شَيْخَ أَمِنَّا أَنْتَ أَمِنَ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بَلْ مِنْ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَمِنَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمِنَ مِنْ جُهَاِلِهِمْ فَقَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَاِلِهِمْ فَقَالَ النَّصِيرَانِيُّ أَسَأَلُكَ أَمِ تَسْأَلُنِي فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَسَيْلُنِي فَقَالَ النَّصِيرَانِيُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى رَجُلٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَلْنِي إِنَّ هَذَا لَمَلِي ۖ بِالْمَسَائِلِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةِ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَأَ مِنْ النَّهَارِ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصِيرَانِيُّ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَأَ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَ فِيهَا تُفِيقُ مَرْضَانَا فَقَالَ النَّصِيرَانِيُّ فَأَسَأَلُكَ أَمِ تَسْأَلُنِي فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَلْنِي فَقَالَ النَّصِيرَانِيُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنَّ هَذَا لَمَلِي ۖ بِالْمَسَائِلِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَ لَأَ يَنْغَوِّطُونَ

" ثم ربطوا عينيه " لعلهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما فى الخرائج فرأينا شيخا سقط حاجباه على عينيه من الكبر و فى أمان الأخطار قد شد حاجبيه بحريه صفراء و يحتمل أن يكون المراد ربط أشفار عينيه فوقهما لتفتحا أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته، لئلا يضره نور الشمس لاعتياده بالظلمه و الأول أظهر معنى و إن كان تطبيق اللفظ عليه يحتاج إلى تقدير و تكلف، قوله:

" لملى ۖ " أى جدير بأن يسأل عنه.

قوله عليه السلام " ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس " هذا لا ينافى ما نقله العلامة و غيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار، لأن الظاهر أن المراد بهذا الخبر إنها ساعه لا تشبه شيئا من ساعات الليل و النهار، بل هى شبيهه بساعات الجنة، و إنما جعلها الله فى الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة و لطافتها و اعتدالها على أنه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق غرضه و اعتقاده و مصطلحه.

أَعْطِنِي مَثَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلا يَتَغَوَّطُ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ أَلَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ مَا أَنَا مِنْ جُهَالِهِمْ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ فَأَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَلْنِي فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّصْرَانِيَّةِ وَاللَّهِ لَأَسْأَلُنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَزْتَطِمُ فِيهَا كَمَا يَزْتَطِمُ الْحِمَارُ فِي الْوَحْلِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنْ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِبِائِثَيْنِ حَمَلْتُهُمَا جَمِيعاً فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَوَلَدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَوَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَدُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ هُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَزِيْزٌ وَعَزْرَةٌ كَانَا حَمَلْتَا أُمَّهُمَا بِهِمَا عَلَى مَا وَصِفْتَ وَوَضَعْتُهُمَا عَلَى مَا وَصِفْتَ وَعَاشَ عَزِيْزٌ وَعَزْرَةٌ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَزِيْزاً مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بُعِثَ وَعَاشَ مَعَ عَزْرَةِ هَذِهِ الْخَمْسِينَ سَنَةً وَوَاتَا كِلَاهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ يَا مَعْشَرَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ لَأَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهَذَا بِالشَّامِ رُدُونِي قَالَ فَرَدُّوهُ إِلَيَّ كَهْفِهِ وَرَجَعَ النَّصْرَانِيُّ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ

قوله عليه السلام " هذه الخمسين سنة " أى تتمه الخمسين، و فى التفسير كان عمل أمهما على ما وصفت، و وضعتهما على ما وصفت، و عاش عزره و عزيز ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيرا مائة سنة، و بقى عزره يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزره عشرين سنة، و فى أمان الأخطار إنه عاش قبل موته خمسا و عشرين سنة، و بعده أيضا مثل ذلك، و فى الخرائج بعد ذلك فخر الشيخ مغشيا عليه، فقام أبى و خرجنا من الدير فخرج إلينا جماعه من الدير، و قالوا: يدعوك شيخنا فقال أبى: ما لى بشيخكم من حاجه، فإن كان له عندنا حاجه فليقصدنا، فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بين يدى أبى. فقال: ما اسمك؟ قال: محمد قال: أنت محمد النبى؟ قال: لا- أنا ابن ابنته، قال: ما اسم أمه قال: أمى فاطمه، قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه على قال: أنت ابن إلبا بالبرانية؟ و على بالعريه قال: نعم، قال ابن شبر أو شبير؟

قال إنى ابن بشير قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا

٩٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَاحْتَبَسَ الْجَوَابَ عَلَيَّ أَشْهُرًا ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَيْدِهِ نَشِيحَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعْظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعْظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الحديث الخامس و التسعون [حديث أبي الحسن موسى عليه السلام]

الحديث الخامس و التسعون [حديث أبي الحسن موسى عليه السلام]

: رواه بثلاثة أسانيد في الأول ضعف، و الثاني حسن كالصحيح، و في الثالث ضعف أو جهاله، لكن مجموع الأسانيد لتقوى بعضها ببعض في قوه الصحيح، و رواه الصدوق بسند صحيح.

قوله: "بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين" أى أبصار قلوب المؤمنين و إدراكهم للمعارف الربانيه إنما هو بما جعل فيها من نوره و أفاض عليها بقدرته و تجلى عليها من عظمته.

قوله عليه السلام: " و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون" أى نوره و دوام ظهوره صار سببا لإنكار الجاهلين لأن وجود الشئ بعد عدمه و عدمه بعد وجوده سبب لعلم القاصرين، بإسناد ما يعدم عند عدمه إليه، كما أن الشمس لو لم يكن لها غروب لأنكر الجاهل كون نور العالم بالشمس، فلما صار الهواء بعد غروبها مظلما حكم بكون النور منها فكذلك شمس عالم الوجود، لاستمرار إفاضته، و بقاء ذلك النظام المستمر به، يقول الجاهل لعل هذا الصنع حدث بلا صانع، و هذا النظام بلا مدبر، و كذا عظمته منعت العقول عن الإحاطه به، فتحيروا فيه و أثبتوا له

الْجَاهِلُونَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَذْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ فَمُصِيبٌ وَ
مُخْطِئٌ وَضَالٌّ وَ مُهْتَدٍ وَ سَمِيعٌ وَ أَصَمٌّ وَ بَصِيرٌ وَ أَعْمَى حَيْرَانٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَ وَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ صَ أَمَّا بَعْدُ

ما لا يليق بذاته و صفاته تعالى، و يحتمل أن يكون المراد أن كثره النور تمنع عن إدراك القاصرين، و فرط الظهور يغلب على مدارك العاجزين، فكما أن الخفاش لضعف بصره لا ينتفع بنور الشمس فكذا الأذهان القاصره لضعفها نوره الباهر يغلب عليها فلا تحيط به.

و بعبارة أخرى: لما كان تعالى في غايه الرفعه و النور و العظمه و الجلال، و الجاهلون في نهايه الانحطاط و النقص و العجز، فلذا بعدوا عن معرفته لعدم المناسبه فأنكروه و حصل بينهم و بينه تعالى بون بعيد، فجحدوه فضعف بصيرتهم حجبهم عن أنوار جلاله و نقصهم منعهم عن إدراك كماله.

قوله عليه السلام: " و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات " إلى آخره- و هذه الفقره قريبه في المال من الفقره السابقه، و الحاصل أن عظمته و نوره و ظهوره دعت العباد إلى الإقبال إلى جنابه، لكن لفرط نوره و عظمته و جلاله، و وفور جهلهم و قصورهم و عجزهم صاروا حيارى، فيما يتوسلون به إليه من الأعمال و الأديان، فمنهم مصيب برشده، و منهم مخطيئ بغيه فكل منهم يطلبونه، لكن كثير منهم أخطأ و السبيل، و ضلوا عن قصد الطريق، فهم يسعون على خلاف جهه الحق عامهين، و يتوسلون بما يبعدهم عن المراد جاهلين.

قوله عليه السلام: " عرف و وصف دينه محمد صلى الله عليه و آله و سلم " كذا في بعض النسخ فقوله عرف بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه و وصفه، و فى بعض النسخ عز و وصف أى عز هو تعالى و وصف للخلق دينه محمد، و فى بعض النسخ محمدا بالنصب فعرف بتشديد الراء و الأول أظهر و أصوب.

فَإِنَّكَ أَمْرٌ أَنْزَلَمَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلِهِ خَاصَّهُ وَ حَفِظَ مَوَدَّةَ مَا اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ وَ مَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَ بَصَرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَ بَرَدِكَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيَّتِهِ وَ مِنْ كِتْمَانِهَا فِي سِيَئِهِ فَلَمَّا انْقَضَى سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ وَ حَيَاءُ سُلْطَانِ ذِي السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا الْعُنَاةِ عَلَى خَالِقِهِمْ رَأَيْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَيْرَةُ عَلَى ضِعْفَاءِ شَيْعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ خُصَّ لِدَلِكِ الْأَمْرِ أَهْلُهُ وَ اخْذَرْ أَنْ تَكُونَ سَيِّبَ بَلِيَّتِهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ أَوْ حَارِشًا عَلَيْهِمْ بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتَكَ وَ إِظْهَارِ مَا اسْتَكْتَمْتَكَ وَ لَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَوَّلَ مَا أَنْهَى إِلَيْكَ أَنِّي أَنْعَى إِلَيْكَ نَفْسِي فِي لِيَالِي هَذِهِ غَيْرِ جَارِعٍ وَ لَا نَادِمٍ

قوله عليه السلام: " و حفظ موده " كأنه معطوف على قوله: " منزله " أى جعلك تحفظ موده أمر استرعاك، و هو دينه، و يمكن أن يقرأ حفظ على صيغه الماضى، ليكون معطوفا على قوله: " أنزلك ".

قوله عليه السلام: " كنت منها " على صيغه المتكلم.

قوله: " و جاء سلطان ذى السلطان " أى كنت أتقى هذه الظلمه فى أن أكتب جوابك، لكن فى تلك الأيام دنى أجلى و انقضت أيامى و لا يلزمنى الآن التقيه و جاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم.

قوله عليه السلام: " المذمومه إلى أهلها " لعل المراد أنها مذمومه بما يصل منها إلى أهلها الذين ركنوا إليها كما يقال استندم إليه أى فعل ما يذمه على فعله و يحتمل أن تكون إلى بمعنى اللام، أو بمعنى عند، أى إنما هى لهم بثست الدار، و أما للصالحين فنعمت الدار فإن فيها يتزودون لدار القوام.

قوله عليه السلام: " أو حارشا عليهم " التحريش: الإغراء على الضرر و الحرش الصيد، و يطلق على الخديعه، و المعنى الأول هنا أنسب، و لعل الحرش أيضا جاء بهذا المعنى و إن لم يذكر فيما عندنا من كتب اللغه.

وَلَمَّا شَاكَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ مِّمَّا قَدَّ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَّمْ فَاسِدِ تَمَسِّكَ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى الوَصِيَّةِ بَعْدَ الوَصِيَّةِ وَالمُسَالَمَةِ لَهُمْ وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا وَ لَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَرِيْعَتِكَ وَ لَا تُحِبَّنْ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمْ الخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ وَ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ وَ تَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ ائْتَمِنُوا عَلَي كِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ يَدَّلُوهُ وَ دَلُّوا عَلَي وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِيَاسِ الجُرُوعِ وَ الخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَ سَأَلْتُ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا بِمَا لَمَّا كَانِ يُنْفِقُهُ عَلَي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِكَ لَمْ يَرْضَا بِمَا حَيْثُ غَضِبَاهُ حَتَّى حَمَلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهًا فَوْقَ رَقِيْبَتِهِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّىا إِنْفَاقَهُ أَيْبُلُغَانَ بِذَلِكَ كُفْرًا فَلَعَمْرِي لَقَدْ نَافَقًا قَبْلَ ذَلِكَ وَ رَدَّا عَلَي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَامَهُ وَ هَزِنَا بِرَسُوْلِهِ ص وَ هُمَا الْكُفْرَانِ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* وَ اللَّهُ مَيَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِّنَ الْإِيْمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَيْهِمَا وَ مَا أَزْدَادَا إِلَّا شَكًّا

قوله عليه السلام: " ولا شك " بالتخفيف من الشكايه أو بالتشديد أى لا أشك فى وقوع ما قضى وقدر، بل أعلمه يقينا أو لا أشك فى خيريته.

قوله عليه السلام: " و سألت عن رجلين " يعنى أبا بكر و عمر عليهما اللعنه " اغتصبا رجلا " يعنى أمير المؤمنين عليه السلام " مالا " يعنى الخلافه و ما يتبعها من الأموال و الغنائم و الولايات و الأحكام؟.

قوله عليه السلام: " حتى حملاه إياه " لعل المراد تكليفه عليه السلام بالبيعه، فإن معناه أن يحمل الخلافه التى هى حقه على ظهره، و يسلمها إليهم فى منازلهم، و يحتمل أن يكون المراد تكليفهم إياه عليه السلام حمل ما كانوا يعجزون عنه من أعباء الخلافه من حل المشكلات، و رد الشبهات و فصل القضايا التى أشكلت عليهم.

قوله: " أ يبلغان بذلك كفرا " استفهام من تتمه نقل كلام السائل، و قوله:

" فلعمري " ابتداء الجواب، و فى بعض النسخ [ليبلغان] باللام المفتوحه، أى و الله ليكفران بذلك، فهذا ابتداء الجواب، قوله عليه السلام: " منذ خروجهما من جاهليتهما "

كَانَا خَدَاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّيْتُهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمُقَامِ وَ سَأَلْتُ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُغْصَبُ مِيَالَهُ وَ يُوَضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ مِنْهُمْ عَارِفٌ وَ مُنَكَّرٌ فَأَوْلَيْتُكَ أَهْلَ الرَّدِّهِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* وَ سَأَلْتُ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ مِيَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ - فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ فُتِيَ الْقُلُوبَ وَ نَقَرَ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص وَ سَأَلْتُ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ وَ عَنْ نِكَاحِهِمْ وَ عَنْ طَلَاقِهِمْ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهُنَّ عَوَاهِرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِكَاحٌ بَغَيْرِ وِلْيٍّ وَ طَلَاقٌ

أى ظاهرا و فى بعض النسخ [حالتيهما] أى خروجهما عن حالتى الكفر الصريح إلى النفاق الذى هو أشد الكفر و الشقاق قوله عليه السلام: "منهم عارف و منكر" أى و منهم منكر، و المراد بالعارف من علم حقيقته عليه السلام، و ترك نصره كفرا و عنادا و بالمنكر من ضل. لجهالته فظنهم محقين فى ذلك، و يحتمل أن يكون المراد بالعارف العارفين العاجزين عن نصره كسلمان و أبى ذر و المقداد، ف قوله عليه السلام " فأولئك" على هذا راجع إلى المنكرين.

قوله عليه السلام: " أهل الردة الأولى" أى هم أول المرتدين من هذه الأمة.

قوله عليه السلام: "ماض" أى علم ما مضى من الأمور " و غابر" أى علم ما سياتى، " و حادث" أى ما يحدث لهم فى كل ساعه من العلوم الفائضه منه تعالى عليهم، بتوسط الملك و بدونه، و قد سبق شرحه و تفسيره فى كتاب الحجج.

قوله عليه السلام: " و لا- نبى بعد نبينا، أى لا يتوهم أن إلقاء الملك مستلزم للنبوه بل يكون للأئمة عليهم السلام، و لا نبوه بعد نبينا و له عليه السلام: " فهن عواهر" أى زوانى لأن تلك السبايا لما سبين بغير إذن الإمام فكلهن أو خمسهن للإمام، و لم يرخص الإمام لغير الشيعة فى وطئهن فوطئ المخالفين لهن زناء و هم زناه و هن عواهر.

قوله عليه السلام: " نكاح بغير ولى" أى نكاحهم للإمام نكاح بغير ولى، لأن أولياءهن

فِي غَيْرِ عِدَّةٍ وَ أَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانَهُ ضَلَّالَهُ وَ يَقِينُهُ شَكَّهُ وَ سَأَلَتْ عَنِ الزَّكَاةِ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاةِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَا قَدْ حَلَّلْنَا ذَلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَ أَيْنَ كَانَ وَ سَأَلَتْ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَالضَّعِيفُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَ لَمْ يَعْرِفِ الْاِخْتِلَافَ فَإِذَا

و ملا-كهين الأئمة عليهم السلام، و يحتمل أن يكون إخبارا عما كان قضاتهم يفعلون بادعاء الولايه الشرعيه من نكاح غير البالغات، و لعله أظهر لأن السؤال عنه وقع بعد السؤال عن الإمام.

قوله عليه السلام: " و طلاق بغير عده " أى طلاقهم طلاق فى غير الزمان الذى يمكن فيه إنشاء العده، أى طهر غير المواقعه، مع أنه تعالى قال: " فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ ".

قوله عليه السلام: " فقد أحللنا ذلك لكم " أى لفقراء الشيعة لا لفقراء المخالفين و هو موافق للمشهور بين الأصحاب، و قد سبق القول فيه، و يدل ظاهرا على عدم اشتراط العدالة فى المستحق، و يحتمل أن يكون المراد سقوط الزكاه عند فقدان المستحق من أهل الحق بأن يكون السائل سأل عن ما إذا لم يجد المستحق من الشيعة، و لا يبعد أن يكون المراد بالزكاه الخمس عبر بها عنه تقيه.

قوله عليه السلام: " و سألت عن الضعفاء " أى المستضعفين المرجون لأمر الله، فقال:

" من لم ترفع إليه حجه " أى دليل و برهان، أو ما يوجب عليهم حجه، و إن كان محض العلم بالاختلاف، فإنه يحكم حينئذ عقلهم بلزوم التجسس حتى يظهر عليهم الحق فى ذلك، فإن لم يفعلوا فقد ثبتت عليهم الحجه.

قوله عليه السلام: " و لم يعرف الاختلاف " أى أصلا أو على وجه الكمال بأن عرف أن بين الأئمه اختلافا لكن ظن أن ذلك اختلاف يسير، و كلهم على الحق كما هو شأن كثير من ضعفاء المخالفين، الذين ليس لهم عصبية فى الدين و لا يبغضون

عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ وَ سَأَلَتْ عَنِ الشَّهَادَاتِ لَهُمْ فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَ الْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ خِفْتَ عَلَى أَخِيكَ ضَيْمًا فَلَا وَ ادْعُ إِلَى شَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحْصُنْ بِحِصْنِ رِيَاءٍ وَ وَالِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تُقَلِّ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا وَ نُسِبِ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ-

المؤمنين، و يحبون الأئمة و لا يتبرءون من أعدائهم، و قد مر تحقيق ذلك في شرح كتاب الإيمان و الكفر.

قوله عليه السلام: " فيما بينك و بينهم " لعل المراد أنه و إن كانت الشهادة فيما بينك و بينهم و لم يعلم بها أحد يلزمك أيضا إقامتها، و يدل ظاهرا على جواز إقامة الشهادة عند المخالفين و قضاء الجور، و قيل: المراد بقوله: " فيما بينك و بينهم " أنه لا يلزمك إقامة الشهادة عند قضاتهم، بل يلزمك إظهار الحق فيما بينك و بينهم و لا يخفى بعده.

قوله عليه السلام: " و إن خفت على أخيك ضيما " أى ظلما بأن كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر، و يعلم أنه مع شهادته يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم إقامة تلك الشهادة.

قوله عليه السلام: " و ادع إلى شرائط الله تعالى بمعرفتنا " أى إلى الشرائط التي اشترطها الله على الناس بسبب معرفه الأئمة من ولايتهم و محبتهم و إطاعتهم، و التبرى من أعدائهم و مخالفيهم، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد و الوعيد و التأكيد و التهديد الذى ورد فى أصل المعرفة و تركها.

قوله عليه السلام: " و لا- تحصن بحصن رياء " أى لا- تتحصن من ملامه الخلق بحصن الأعمال الريائية، و فى بعض النسخ " و لا تحضر حصن زناء " فالمراد به النهى عن ارتكاب الزنا بأبلغ وجه و فيه بعد.

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا قُلْنَا وَ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهِ وَصَفْنَاهُ آمِنٌ بِمَا أَخْبِرُكَ وَلَا تُفْشِ مَا اسْتَكْتَمْنَاكَ مِنْ خَبْرِكَ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تَحْقِدَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ أَسَاءَ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ وَ لَا تُخَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكَ وَ عِدَّةٌ فِي مَرَضِهِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْغِشُّ وَ لَا الْأَذَى وَ لَا الْخِيَانَةُ وَ لَا الْكِبْرُ وَ لَا الْخَنَا وَ لَا الْفُحْشُ وَ لَا الْأَمْرُ بِهِ فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ الْأَعْرَابِيَّ فِي

و يمكن أن يقرأ زناء بالتشديد، أي هؤلاء المرتكبين للزناء بغضب حقوق أهل البيت عليهم السلام، و في بعض النسخ " و لا تحضر حصن زناد آل محمد عليهم السلام " الزناد جمع الزند و هو العود الذي يقدر به النار، و زند تزنيدا كذب و عاقب فوق حقه فالمعنى لا تحضر حصنا، توقد فيه نار الفتنة على أهل البيت عليهم السلام.

و لعل الكل تصحيف قوله (عليه السلام): " إن كان أقرب إليه منك "، لعل المراد بالعدو العدو في الدين من أهل الباطل المضلين، و يحتمل الأعم أيضا و إن كان ذلك العدو أقرب إليه منك في النسب، فلا تكله إليه، و يحتمل أن يكون - كان - تامه أي و إن وجد من هو أقرب إليه منك و يقدر على نصره فلا تكله إليه، و انصره بنفسك.

قوله عليه السلام: " أمر به " أي ليس تلك من أخلاق المؤمنين لأمر بها أن توقعوها بالنسبة إلى المخالفين، أو أمر بتركها و أفراد الضمير باعتبار إرجاعه إلى كل واحد و لعل فيه تصحيفا و في بعض النسخ " و لا الأمر به " قوله عليه السلام: " في جحفل " هو كجعفر الجيش الكبير، و يقال: كتيبه جواره أي ثقله السير لكثرتها، و يمكن أن يكون المراد بالأعرابي السفيفاني، و قد يطلق الأعرابي على من يسكن البادية من العجم أيضا، و يمكن أن يكون المراد إشاره إلى هلاكو.

جَحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَ لِيَشِيْعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْزُقْ بِصِيْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ انْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
بِالْمُجْرِمِينَ فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَّلاً مُجَمَّلاً وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَخْيَارِ

حَدِيثُ نَادِرٍ

٩٦ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ
الْمَدِينَةَ أَفْتِيَاذُنُ لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ ابْنُ أَخِي إِلَى مَزَيْنَةَ فَنَكُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّي أَحْشَى أَنْ يُغَيَّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْتُلَ ابْنَ
أَخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شِعْثًا فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَكِنًا

قوله عليه السلام: " فإذا انكسفت الشمس " إشارة إلى الانكسار في غير زمانه الذي هو من علامات ظهور القائم عليه السلام.

[الحديث السادس و التسعون] حديث نادر

[الحديث السادس و التسعون] حديث نادر

الحديث السادس و التسعون: حسن أو موثق كالصحيح.

قوله: " اجتويت المدينة " قال الجوهرى: اجتويت البلد: إذا كرهت المقام به.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " شعثا " بكسر العين قال الفيروزآبادى: انشعث محرکه انتشار الأمر.

ص: ٣٠٣

عَلَى عَصَاكَ فَتَقُولُ قُتِلَ ابْنُ أُخِي وَ أَخَذَ السَّرْحَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَرَجَ هُوَ وَ ابْنُ أُخِيهِ وَ امْرَأَتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلُ لَيْبَى فزارَهُ فِيهَا عُمَيْنَةُ بِنْتُ حِصْنٍ فَأَخَذَتِ السَّرْحَ وَ قُتِلَ ابْنُ أُخِيهِ وَ أُخِذَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِهِ طَعْنُهُ جَائِفُهُ فَأَعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ وَ قَالَ صَادَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَخَذَ السَّرْحَ وَ قُتِلَ ابْنُ أُخِي وَ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَزُدُوا السَّرْحَ وَ قَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

٩٧ أَبَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرِهِ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " وأخذ السرح " السرح بالفتح الماشيه.

قوله: " لا يكون إلا خيرا " أى لا يكون الأمر شيئاً إلا خيراً لعله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه عن الخروج، وإنما أخبر بوقوع ذلك، واحتمل أبو ذر أن لا يكون ذلك من التقديرات الحتميه، أو اختار خير الآخرة بتحمل مشاق الدنيا، والصبر عليها لو كان فى بدو إسلامه، ولما يكمل فى الإيمان واليقين ومعرفة كمال سيد المرسلين، والأول أنسب برفعه شأنه.

قوله: " يشتد " أى يعدو ويسرع فى المشى، قوله: " و به طعنه جائفه " أى بلغت جوفه.

الحديث السابع والتسعون

: حسن أو موثق كالصحيح، وهو معطوف على السند السابق.

و هذه الواقعة من المشهورات بين الخاصه، و رواه الواقدي فى تفسير قوله

فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامًا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعَ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يُنَجِّيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ فَنَسِيَ فَهُ جَبْرَائِيلُ عَ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ مَنْ يُنَجِّيكَ مِنِّي يَا غُورَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَأَنْتَ

تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " إن رسول الله غزا جمعا من بنى ذبيان و محارب بنى أمر، فتحصنوا برعوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحيث يراهم، فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجره و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه، فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا، فقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ فقال: الله، فدفع جبرئيل عليه السلام فى صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله و قام على رأسه، و قال من يمنعك مني اليوم، فقال: لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و روى ابن شهر آشوب عن الثمالى نحو من ذلك، و زاد فى آخره فسئل بعد انصرافه عن حاله؟ فقال: نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع فى صدرى فعرفت أنه ملك و يقال أنه أسلم و جعل يدعو قومه إلى الإسلام.

قوله عليه السلام: " و شد " قال الجوهرى: شد عليه فى الحرب يشد شدا أى حمل عليه قوله عليه السلام: " فنفسه " أى قلعه.

قوله صلى الله عليه و آله: " يا غورث " هذا كان اسم ذلك الرجل، قال الفيروز آبادى

٩٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لِمَا تُعَرَّفُوا فَافْعَلُوا وَمَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَيْدُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلْأَخِيذِ الرَّجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ رَجُلٌ يَتِيدَارِكُ مَبِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بَوْلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَ رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكْنَ بِهِ رَأْسَهُ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ خَائِفُونَ وَ جُلُونَ وَ دُوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ وَ صَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ

غورث بن الحارث: سل سيف النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليفتكك به فرماه الله تعالى بزليخه بين كتفيه.

الحديث الثامن و التسعون

الحديث الثامن و التسعون

: ضعيف.

قوله: " و رجل يتدارك منيته " المنية الموت، و المراد تدارك أمر منيته، و التهيئه لنزوله، و يحتمل أن تكون منصوبه بنزع الخافض أى يتدارك ذنوبه لمنيته، و قد مر هذا الجزء من الخبر فى كتاب الإيمان و الكفر، و كان فيه " يتدارك سيئته بالتوبه " .

قوله عليه السلام: " و أنى له " لعل الضمير راجع إلى المخالفين المعهودين.

قوله عليه السلام: " ألا و من عرف حقنا " كان الخير مقدر أى هو ناج، أو نحوه و يحتمل أن يكون قوله عليه السلام " ودوا " خبرا ولكنه بعيد.

قوله عليه السلام: " و ما أكن به رأسه " أى ستره و صانه عن الحر و البرد.

قوله عليه السلام: " ودوا أنه حظهم " أى هم راضون بما قدر لهم من التقدير فى

مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ مِمَّا الَّذِي آتَوْا بِهِ آتَوْا وَاللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمُحِبِّهِ وَالْوَلَمَايَةِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ وَ لَيْسَ وَاللَّهُ خَوْفُهُمْ خَوْفٌ شَكٌّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِيَ وَ لَا تَتَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ

الدنيا، و لا يريدن أكثر من ذلك حذرا من أن يصير سببا لطغيانهم، قوله تعالى:

"يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" قال مجمع البيان: أى يعطون ما أعطوا من الزكاه و الصدقه و قيل: أعمال البر كلها " وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ " أى خائفه عن قتاده، و قال الحسن: المؤمن جمع إحسانا و شفقه، و المنافق جمع إساءه و أمانا.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: معناه خائفه أن لا- يقبل منهم، و فى روايه أخرى يؤتى ما آتى و هو خائف راج، و قيل: إن فى الكلام حذفاً و إضماماً و تأويله قلوبهم و جلّه أن لا- يقبل منهم، لعلمهم " أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ " أى لأنهم يوقنون بأنهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم، و إنما يخافون ذلك لأنهم لا يأمنون التفریط.

قوله: " إن قدرت أن لا تخرج " أى لغير ما يلزم الخروج له، كطلب المعاش و أداء الجمعات و الجماعات و طلب العلم، و تشييع الجنائز و عياده المرضى كما يقتضيه الجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: " فَإِنْ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ " أى يلزمك عند الخروج كف النفس عن هذه الأشياء ليتيسر أسبابها بخلاف ما إذا كنت فى بيتك، فإنه لا يتيسر غالبا أسبابها لك فلا يلزمك التكلف فى تركها.

قوله عليه السلام: " و لا تتصنع " كأنه تأكيد لقوله: " و لا ترأى " و يحتمل أن يكون

ثُمَّ قَالَ نِعْمَ صَوْمَعَهُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَكْفُ فِيهِ بَصْرُهُ وَ لِسَانُهُ وَ نَفْسُهُ وَ فَوْجُهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبِيلَ أَنْ يُظَهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ وَ مَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَاهُ مُزْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسِبٌ أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَيِّحَرِهِ مُوسَى عِ ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثِهِ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ -

المراد بالتصنع التزين للناس، و الإسراف فى اللباس، قال الفيروزآبادى: التصنع تكلف حسن السمى و التزين.

قوله عليه السلام: " نعم صومعه المسلم بيته " الصومعه: معابد النصارى أو مطلق المعابد.

قوله عليه السلام: " أن من عرف " فضل النعمه و أن المنعم به هو الله تعالى فهو شاكر داخل فى قوله تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم " فيستوجب المزيد منه تعالى.

قوله عليه السلام: " بالعافيه " أى من المعاصى.

قوله عليه السلام: " و كم من مستدرج " قال الفيروزآبادى: استدريج خدعه، و استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته، و فى بعض النسخ " بستر الله " بالباء الموحده، و فى بعضها بالياء.

قوله عليه السلام: " صاحب سلطان " أى سلطنته.

قوله عليه السلام: " و صاحب هوى " أى رأى مبتدع اتبع فيه هواه بغير هدى

ثُمَّ تَلَمَّا قُلْنَا إِنَّ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَالْأَرْضَ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنَجِّبَكَ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يُشْفَعُوا فِيكَ مَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَتَّى لَكُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْجِالِ [ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا حَفْصُ كُنْ ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا يَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ خَافَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع يَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ لَا تَشَقَّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَأَنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ع لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أَحَبُّ

من الله.

قوله عليه السلام: " فبكي رجل " هو كان مخالفا غير موال للأئمة عليهم السلام، فلذا قال له عليه السلام: إنه لا ينفعه شفاعه الشافعين، لعدم كونه على دين الحق.

قوله عليه السلام: " كن ذنبا " أى تابعا لأهل الحق، و لا تكن رأسا أى متبوعا لأهل الباطل.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " كل لسانه " أى عن غير ما ينفعه، قوله تعالى: " و لكن اشرح لى عن قلبك " الشرح: الكشف و الفتح أى أظهر لى ما كنتمته من المساوى فى قلبك ليعرفك الناس، و الغرض توبيخه بما ستره فى جوفه من المساوى، و يظهر للناس من محاسن الأخلاق، أو المراد اجعل قلبك طاهرا من الأدناس لأراها كذلكك، قوله تعالى: " عما أكره " لعل المراد الدين الفاسد و يحتمل الأعمال أيضا.

ص: ٣٠٩

٩٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَنْ يَظَلَّ جَائِعًا خَائِفًا فِي اللَّهِ

١٠٠ عَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ مُتَكِنًا- قَالَ وَ قَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَكِنٌ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ- مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِالْمَائَةِ

الحديث التاسع و التسعون [حديث رسول الله صلى الله عليه و آله]

الحديث التاسع و التسعون [حديث رسول الله صلى الله عليه و آله]

: حسن .

قوله عليه السلام: " يظل جائعا" قال الفيروز آبادي: ظل نهاره يفعل كذا و ليله سمع في الشعر يظل بالفتح، و في بعض النسخ " يصل " من الصلة و الإحسان.

الحديث المائة

الحديث المائة

: مجهول .

قوله: " و هو يأكل متكئا" لعله كان فعله عليه السلام إما لبيان الجواز أو لعذر و ضعف.

قوله عليه السلام: " و لقد كان يجيز " من الجائزه بمعنى العطيه.

ص: ٣١٠

مِنَ الْإِبِلِ فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكَلَ لَأَكَلَ وَ لَقَدْ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا فَيُخْتَارُ التَّوَاضِعَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَيَقُولَ لَا إِنْ كَانَ أَعْطَى وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ يَكُونُ وَ مَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذَلِكَ إِلَيْهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطَى الرَّجُلَ الْجَنَّةَ فَيَسَلُّمُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ ثُمَّ تَنَاوَلْنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ صَاحِبِكُمْ لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يُطْعَمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَ اللَّحْمَ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتِ وَ إِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ السُّنْبَلَانِيَّ ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ

قوله عليه السلام: "قال: يكون" أى يحصل بعد ذلك فنعطيك.

قوله عليه السلام: "و ما أعطى على الله" أى معتمدا و متوكلا- على الله، و يحتمل أن تكون "على" بمعنى "عن" أى عنه، و من قبله تعالى.

قوله: "ثم تناولني بيده" و فى كثير من النسخ "من يناوله بيده" فلعله بيان و تفسير، أو بدل لقوله ذلك، أو الباء السببيه فيه مقدره، أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده، و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام: "و إن كان صاحبكم" يعنى أمير المؤمنين عليه السلام و إن مخففه.

قوله عليه السلام: "ليجلس جلسه العبد" يظهر من بعض الأخبار أن المراد بها الجثو على الركبتين، و ب "أكله العبد" الأكل على الحضيض من غير أن يجلس على فرش مختص به، أو من غير خوان يضع الطعام عليه.

قوله عليه السلام: "القميص السنبلانى" قال الفيروزآبادى: قميص سنبلانى سابع الطول أو منسوب إلى بلد بالروم، و فى أمالى الصدوق بسند آخر عنه عليه السلام "القميصين السنبلانيين" و هو أظهر.

يَلْبَسُ الْبَاقِي فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَ إِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَادَفَهُ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطَعَ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَضَعَ أَجْرَهُ عَلَى أَجْرِهِ وَ لَا لَبِنَهُ عَلَى لَبِنِهِ وَ لَا أَقْطَعَ قَطِيعَهُ وَ لَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَ لَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبَعَمَائِهِ دَرَاهِمَ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِئَعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ لَيَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ عَ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَ يَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا

١٠١ عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَحَانِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَ أَتَى رَسُولَ

قوله عليه السلام: " فإذا جاز أصابعه قطعه " إلى آخره لأنه عليه السلام كان لا يحب الفضول في الثوب و كانت من علامات الكبر قوله عليه السلام: " و لا- أقطع قطيعه " أى لنفسه و أهله أو مطلقا بأن يكون الإقطاع من خصائص الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " فى الكتاب من كتب على عليه السلام " أى من كتب سيره و تواريخه أو من كتب أعماله التى كان يعمل بها.

الحديث الحادى و المائة

الحديث الحادى و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " و أشار عليه " أى جبرئيل عليه السلام قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " فى الرفيق الأعلى " أى أحب أن أكون فى الرفيق الأعلى، قال الجزرى: فى حديث الدعاء " و ألحقنى بالرفيق الأعلى " الرفيق: جماعه الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، و هو اسم جاء على فاعيل، و معناه الجماعه كالصديق و الخليل يقع على الواحد و الجمع، و منه قوله تعالى: " وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا " و قيل معنى ألحقنى بالرفيق الأعلى، أى بالله

ص: ٣١٢

اللَّهِ صَ فَخَيَّرَهُ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِالتَّوَاضُّعِ وَ كَانَ لَهُ نَاصِحًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ إِكْلَهُ الْعَيْدِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَهُ الْعَيْدِ تَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى

١٠٢ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ يَا رَبِّ لَا وَ لَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَ شَكَرْتُكَ وَ إِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَ ذَكَرْتُكَ

حَدِيثُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع

١٠٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ ع قَالَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِيسَى ع

تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق و الرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل. و منه حديث عائشه، سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى، و ذلك أنه خير بين البقاء في الدنيا و بين ما عند الله، فاختار ما عند الله.

الحديث الثاني و المائة

الحديث الثاني و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " عرضت على بطحاء مكة ذهبا " البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، أى قيل له: إن أردت نجعل لك تلك البطحاء مملوءه من الذهب أو نجعل أرضها و حصاها ذهبا أو جعلت له كذلك، فلما لم يرد عاد إلى ما كان عليه.

الحديث الثالث و المائة [حديث عيسى بن مريم عليهما السلام]

الحديث الثالث و المائة [حديث عيسى بن مريم عليهما السلام]

: حديث عيسى بن مريم حسن أو موثق. إلا أن الظاهر أن فيه إرسالا.

و رواه الصدوق: فى أماليه، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ص: ٣١٣

يَا عِيسَى أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ اسْمِي وَاحِدٌ وَأَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بَخَلَقِ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي وَكُلِّ إِلَهِي رَاجِعُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلَامِي فَكُنْ إِلَهِي رَاغِبًا وَمِنِّي رَاهِبًا وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَهِي يَا عِيسَى أُوصِيكَ وَصِيَّتِهِ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ بِتَحْرِيكِكَ مِنِّي الْمَسِيرَةَ فَبُورِكَ كَبِيرًا وَبُورِكَ صَغِيرًا حَيْثُ مَا كُنْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ

ابن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، فالخبر موثق على الأظهر، وهو يؤيد الإرسال ههنا.

قوله تعالى: "أنت المسيح بأمرى" قال الجزرى: قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمى به، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برىء وقيل: لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها، وقيل: المسيح. الصديق، وقيل: هو بالعبرانية مشيحا فعرب.

قوله تعالى: "أوصيك وصيه المتحنن" التحنن: الترحم واللطف والحاصل أنى أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتى وربيتك فى درجات الكمال بلطفى "حتى حقت" أى ثبتت ووجبت لك ولايتى ومحبتى بسبب أنك تطلب مسرتى، ولا تفعل إلا ما هو موجب لرضائى، ففى قوله: "منى" التفات، وفى الأمالى "حين حقت" قوله تعالى: "فبوركت كبيرا" البركه النمو والزياده أى زيد فى علمك وقربك وكمالك فى صغرك وكبرك، أو جعلتك ذا بركه فى صغرك وكبرك، فإنه عليه السلام، كانت إحدى معجزاته البركه فى يده ولسانه بإحياء الموتى وإبراء ذوى العاهات، وتكثير القليل من الطعام والشراب.

عَبْدِي ابْنُ أُمَّتِي أَنْزَلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ وَاجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَيَّ غَيْرِي فَأَخَذَ لَكَ يَا عَيْسَىٰ اضْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَارْضَ بِالْقَضَاءِ وَكُنْ كَمَسْرَتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسْرَتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَىٰ يَا عَيْسَىٰ أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ وَلِيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ يَا عَيْسَىٰ تَبْقُظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ وَاحْكُمْ لِي لَطِيفَ الْحُكْمِ يَا عَيْسَىٰ كُنْ رَاغِبًا رَاهِبًا وَ أَمْتُ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ يَا عَيْسَىٰ رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحْرَىٰ مَسْرَتِي وَ أَظْمِئْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ عِنْدِي يَا عَيْسَىٰ نَافِسْ فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ - تُعْرِفْ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ

قوله تعالى: " أنزلني من نفسك كهممك " أى اجعلني قريبا منك أو اتخذني قريبا منك كقرب همك، و ما يخطر ببالك منك، أو اهتم بأوامري كما تهتم بأمر نفسك.

قوله تعالى: " و اجعل ذكري لمعادك " أى اذكرني ليكون ذخيره لمعادك.

قوله تعالى: " و لا تول غيري " أى لا تتخذ غيري ولي أمرك، أو لا تجعل حبك لغيري فأخذلك، أى أترك نصرتك.

قوله تعالى: " و كن كمسرتي فيك " أى كن كما يسرنى أن تكون عليه.

قوله تعالى: " و أحكم لى لطيف الحكمة " أى أتعن لطائف الحكمة و بينها للخلق خالصا لوجهي، و فى الأمالى " و أحكم لى بلطيف الحكمة " أى افض و احكم بين الخلق بما علمتك من لطائف الحكمة.

قوله تعالى: " و أمت قلبك " أى شهوات قلبك أو قلبك عن الشهوات.

قوله تعالى: " نافس بالخير " قال الجزرى: المنافسه: الرغبه فى الشىء

يَا عِيسَىٰ احْكَمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَ قُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ يَا عِيسَىٰ لَا تَكُنْ جَلِيسًا لِكُلِّ مُفْتُونٍ يَا عِيسَىٰ حَقًّا أَقُولُ مَا آمَنْتُ بِى خَلِيقَهُ إِلَّا خَشَعْتُ لى وَ لَا خَشَعْتُ لى إِلَّا رَجْتُ ثَوَابى فَأَشْهَدُ أَنَّهَا آمَنَتْ مِنْ عِقَابى مَا لَمْ تُبَدِّلْ أَوْ تُعَيِّرْ سُنَّتى يَا عِيسَىٰ ابْنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءً مَنْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَ قَلَى الدُّنْيَا وَ تَرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ

و الانفراد به و هو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه. و نافست فى الشىء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه.

قوله تعالى: " جهدك " أى بقدر وسعك و طاقتك لتكون معروفا بالخير حيث توجهت.

قوله تعالى: " بنصحى " أى بما علمتك للحكم بينهم لنصحى لهم أو كما أنى لك ناصح فكن أنت ناصحا لهم.

قوله تعالى: " بعدلى " أى بالحكم العدل الذى جعلت لهم.

قوله تعالى: " فقد أنزلته " أى العدل أو الكتاب المشتمل عليه.

قوله تعالى: " لكل مفتون " أى بالدنيا و زخارفها.

قوله تعالى: " البتول " قال الفيروز آبادى: البتول: المنقطعه عن الرجال و مريم العذراء و فاطمه بنت سيد المرسلين عليهما السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمه فضلا و دينا و حسبا، و المنقطعه عن الدنيا إلى الله.

قوله تعالى: " و قلى الدنيا " أى أبغضها.

يَا عِيسَى كُنْ مَعَ ذَلِكَ تَلِينَ الْكَلَامَ وَ تُفْشِي السَّلَامَ يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ حَذَرًا لِلْمَعَادِ وَالزَّلَازِلِ الشَّدَادِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ يَا عِيسَى اكْحُلْ عَيْنَكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحَكَ الْبَطَّالُونَ يَا عِيسَى كُنْ خَاشِعًا صَابِرًا فَطُوبَى
لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ يَا عِيسَى رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا وَ ذُقْ لِمَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقًّا أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَ
يَوْمِكَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِلُغِهِ وَ لِيُكْفِكَ الْخَسَنُ الْجَشِبُ فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى

قوله تعالى: "كن مع ذلك" أى لا يكن زهدك سببا لنفرتك عن الخلق و سوء الخلق معهم، بل كن مع الزهد تلين الكلام مع كل أحد، و تفشى السلام إلى كل من تلقاه.

قوله تعالى: "إذا نامت عيون الأبرار" فكيف الأشرار.

قوله تعالى: "حذرا" بفتح الذال ليكون مفعولا لأجله، أو بكسر الذال أى كن حذرا.

قوله تعالى: "بميل الحزن" فى بعض النسخ بملمول بضم اليمين بمعناه.

قوله تعالى: "رح من الدنيا يوما فيوما" أى اقطع كل يوم عنك شيئا من تعلقات الدنيا حتى لا يصعب عليك مفارقتها عند أجلك، فإن الموت الاختيارى أسهل من الموت الاضطرارى و أنفع.

قوله تعالى: "و ذق لما قد ذهب طعمه" و فى الأمالى "ما قد ذهب" أى لا تتبع اللذات و أقنع بالأشياء البشعة التى ذهب طعمه، و يحتمل أن يكون كناية عن الاعتبار بفناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها لكنه بعيد.

قوله تعالى: "ما أنت إلا بساعتك" أى لا تعلم وجودك و بقائك بعد تلك الساعة و هذا اليوم فاغتنمها.

قوله تعالى: "فرح من الدنيا ببلغه" أى اترك و اکتف بالبلاغ و الكفاف

مَا تَصِيرُ وَ مَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ كَيْفَ أَتَلَّفْتَ يَا عِيسَى إِنَّكَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ وَ لَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ يَا عِيسَى
إِبْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ وَ انْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَهُ نُطْقِكَ بِذِكْرِي فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ يَا
عِيسَى كَمْ مِنْ أُمَّهٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَيِّئِ الْفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَيْتُكَ مِنْهَا يَا عِيسَى ارْزُقْ بِالضَّعِيفِ وَ ارْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَ
ادْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ

أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغه، و يحتمل أن يكون المراد بالبلغه ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة
إلى درجاتها الرفيعة.

قوله عليه السلام: " و ليكفك الخشن " أى من الثياب " الجشب " أى من الطعام أو من الثياب أيضا، قال الجوهرى، طعام جشب و
مجشوب: أى غليظ، و يقال: هو الذى لا إدام معه، و الجشيب من الثياب الغليظ.

قوله تعالى: " فقد رأيت إلى ما يصير " بالياء أى الثوب و الطعام فإن مصير الأول إلى البلى، و الثانى إلى القذاره و الأذى، أو بالتاء
أى بذلك تصير إلى البلاء.

قوله تعالى: " كرحمتى إياك " الكاف للتشبيه فى أصل الرحمه لا فى كفيتهها و قدرها، أو للتعليل أى لرحمتى إياك.

قوله تعالى: " إلى مواقيت الصلوات " أى مواضعها، و فى الأمالى " مواضع الصلوات ".

قوله تعالى: " و أسمعنى لذاده نطقك " أى نطقك اللذيذ، أو التذاذك بذكرى كما مر فى حديث موسى.

قوله تعالى: " و ارفع طرفك الكليل " قال الجزرى: طرف كليل: إذا لم

قَرِيبٌ وَ لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَ هَمَّكَ هَمًّا وَاحِدًا فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أَجِبُكَ يَا عِيسَى إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالذُّنْيَا ثَوَابًا لِمَنْ
كَانَ قَبْلَكَ وَ لَا عِقَابًا لِمَنْ انْتَقَمْتُ مِنْهُ يَا عِيسَى إِنَّكَ تَفَنَى وَ أَنَا أَبْقَى وَ مِنِّي رِزْقُكَ وَ عِنْدِي مِيقَاتُ أَجْلِكَ وَ إِلَيَّ إِيَابُكَ وَ عَلَيَّ
حِسَابُكَ فَسَلِّبْنِي وَ لَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيُحْسِنَ مِنْكَ الدُّعَاءَ وَ مِنِّي الْإِجَابَهُ يَا عِيسَى مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَ أَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَ
طَيِّبُهَا قَلِيلٌ فَلَا يَغْرُنُكَ حُسْنُ شَجَرِهِ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَهَا يَا عِيسَى لَا يَغْرُنُكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعَصِيَانِ يَا كُلُّ رِزْقِي وَ يَعْجُدُ غَيْرِي ٠ ثُمَّ
يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيْ يَتَمَرَّدُ أَمْ بِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فِي حِلْفَتِي لِأَخْذَنَّهُ أَخْذَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْهَا
مَنْجَى وَ لَا دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْعُونِي وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ - وَ
الْأَضْنَامُ

يحقق المنظور به. أى لا- تحدد النظر إلى السماء حياء، بل انظر بتخضع، و يحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز
قوى المخلوقين.

قوله تعالى: " و همك هما واحدا " أى اجعل همك هما واحدا، و لا تجعل همك إلا هما واحدا، و فى الأمالى " هم واحد " و
هو أظهر.

قوله تعالى: " و إلى إيابك " بكسر الهمزة أى رجوعك.

قوله تعالى: " حتى تذوق ثمرها " أى لا- تغتر بحسن ظواهر الخلق حتى تختبرهم، و تظهر لك مكنونات أديانهم و نياتهم و
أخلاقهم.

قوله تعالى: " و السحت تحت أحضانكم " و فى بعض النسخ أقدامكم، و الحظن ما دون الإبط إلى الكشح، و هو كناية عن ضبط
الحرام و حفظه و عدم رده إلى أهله.

فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنِّي آَلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَ أَنْ أُجْعَلَ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا- يَا عِيسَى كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَ أَحْسَنُ
الطَّلَبِ وَ الْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَمَّا يَرِجَعُونَ تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَمَّا تَعِيَهَا قُلُوبُهُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَ يَتَحَبَّبُونَ بِقُرْبِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يَا
عِيسَى لِيَكُنْ لِسَانَكَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَمَاتِيهِ وَاحِدًا وَ كَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَ بَصَرُكَ وَ أَطْوَقُ قَلْبِكَ وَ لِسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ كُفِّ
بَصَرَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ فَكُمْ مِنْ نَاطِرٍ نَظَرَهُ

قوله تعالى: " و الأصنام فى بيوتكم " لعل المراد بالأصنام، الدنانير و الدراهم و الذخائر التى أحرزوها فى بيوتهم و لا يؤدون حق
الله منها و يتركون طاعه الله فيما أمر فيها، فكأنهم عبدوها، كما ورد فى الخبر " ملعون من عبد الدينار و الدرهم " .

قوله تعالى: " و أجعل إجابتى إياهم لعنا عليهم " أى إجابتى للظالمين فيما يطلبون من أمر دنياهم موجه لبعدهم عن رحمتى، و
استدراج منى لهم، و هو موجب لمزيد طغيانهم.

قوله تعالى: " حتى يتفرقوا " أى عن الدعاء أو بالموت.

قوله تعالى: " كم أطيل " و فى الأمالى " كم أجمل " .

قوله تعالى: " لا تعيها " أى لا تحفظها و ترعاها بالعمل بها.

قوله تعالى: " يتحببون بى " أى بإظهار محبتى و عبادتى يطلبون محبه المؤمنين لهم، و فى بعض النسخ [يتحببون بقربى].

قوله تعالى: " و كذلك فليكن قلبك و بصرك " أى لا تظهر من قلبك و نظرك عند الناس خلاف ما فى قلبك و ما تفعله فى
خلواتك، قوله تعالى: " و كف بصرك " و فى الأمالى " و غض طرفك " بسكون الراء.

قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ حِيَاضِ الْهَلَكَةِ يَا عِيسَى كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ وَ
أَكْثَرَ ذِكْرِكَ الْمَوْتِ وَ مَفَارِقَةَ الْأَهْلِينَ وَ لَا تَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَ لَا تَغْفُلُ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ وَ اذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى
أَذْكُرَكَ يَا عِيسَى تُبِّ إِلَيَّ بَعِيدَ الذَّنْبِ وَ ذَكَّرَ بِي الْأَوَّابِينَ وَ آمِنْ بِي وَ تَقَرَّبْ بِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ مُرْهُمْ يَدْعُونِي مَعَكَ وَ إِيَّاكَ وَ
دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَابًا مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ وَ أَنْ أُجِيبَهُ وَ لَوْ بَعِيدًا حِينَ يَا عِيسَى اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ
السَّوِّءِ يُعْدِي وَ قَرِينَ السَّوِّءِ يُرْدِي وَ اعْلَمْ مَنْ تُقَارَنُ

قوله تعالى: " موارد حياض الهلكه " الإضافة إما بيانه إلى الموارد التي هي حياض الهلاك، أو لامية بأن يكون المراد بالموارد
أطراف تلك الحياض و في الأمالي " موارد الهلكه " .

قوله تعالى: " كن رحيمًا مترحمًا " الرحم رقه القلب و الترحم إعمالها و إظهارها، و في الأمالي " و كن للعباد كما تشاء " .

قوله تعالى: " و لا تله " أى لا ترتكب ما يلهى و يوجب الغفله عن الله تعالى .

قوله تعالى: " و اذكرنى بالصالحات " أى بالأعمال الصالحة فإنها مسببه عن ذكره تعالى، و ذكره تعالى إثابته أو ذكره فى الملا
الأعلى بخير .

قوله تعالى: " و ذكر بى الأوابين " الأوبه: الرجوع أى الذين يرجعون إلى الله بالتوبه و الأعمال الصالحه .

قوله تعالى: " إن صاحب السوء يعدى " من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه، و السوء بالفتح، و قيل يجوز الضم أى المصاحب
الشرير السىء الخلق يعدى أى تؤثر أخلاقه فىمن صحبه، يقال أعداه الداء يعديه إعداء، و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء .

قوله تعالى: " و قرين السوء يردى " أى يهلك من يقارنه .

وَ اخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عِيسَى تَبَّ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا يَتَعَاظُمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَعْفِرَهُ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مَهْلِهِ مِنْ أَجْلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا يَعْمَلَ لَهَا غَيْرُكَ وَ اعْبُدْنِي لِيَوْمِ كَأَلْفِ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فِيهِ أَجْرِي بِالْحَسَنِهِ أَضْعَافَهَا وَ إِنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا فَاْمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَهْلِهِ وَ نَافِسِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَ هُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ يَا عِيسَى اذْهَدْ فِي الْفَنَائِي الْمُنْقَطِعِ وَ طَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَادْعُهُمْ وَ نَاجِهِمْ هَلْ تُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَتَلَحُّهُمُ فِي اللَّاحِقِينَ يَا عِيسَى قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِضْيَانِ وَ عَمِلَ بِالْإِدْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ عِقُوبَتِي وَ يَنْتَظِرُ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ سَيُصْطَلَمُ مَعَ الْهَالِكِينَ طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَخَذْتَ

قوله تعالى: " في مهله من أجلك " أى فى زمان عمرک الذى أمهل و آخر فيه أجلك، و قد يطلق الأجل على العمر، فكلمه من بيانيه، قبل أن لا تقدر على العمل بعد الوفاء، و فى الأمالى " قبل أن لا يعمل لها غيرك ".

قوله تعالى: " و هم مجارون " قال الجوهرى: أجاره الله من العذاب أنقذه.

قوله تعالى: " و طأ رسوم " أى امش على آثار منازل من كان قبلك " و ادعهم هل تحس منهم من أحد " أى هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوتهم، كما قال تعالى: " وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا " و الرکز: الصوت الخفى.

قوله تعالى: " و عمل بالإدهان " قال الفيروز آبادى: المداهنه خلاف ما تغمر كالأدهان، و لعل المراد هنا المداهنه فى الدين، و ترك النهى عن المنكر.

قوله تعالى: " سيصطلم " قال الجوهرى: الاصطلام الاستئصال.

بِأَدَبِ إِلَهِيكَ الَّذِي يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ تَرَحُّمًا وَ يَدَأُكَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَكْرُمًا وَ كَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ لَا يَجَلُّ لَكَ عِضِي يَأْتُهُ قَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ كَمَا عَاهَدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتَ خَلِيقَهُ بِمِثْلِ دِينِي وَ لِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي - يَا عِيسَى اغْسَلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسِنَاتِ مِنْكَ مَا بَطَنَ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ يَا عِيسَى أَعْطَيْتِكَ مِمَّا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيُضًا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ وَ طَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضًا لِنَفْسِكَ فَبَخَلْتَ بِهِ عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ يَا عِيسَى تَزَيِّنُ بِالذِّينِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ امْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ صَلِّ عَلَى

قوله تعالى: " إن أخذت بأدب إلهك " أى بالآداب التى أمرك بها إلهك أو تتخلق بأخلاق ربك، و قال الجوهرى: تحزن عليه: ترحم.

قوله تعالى: " ما أكرمت خليقه بمثل ديني " أى بشىء مثل ديني، و ضمير عليها راجع إلى الخليفة، و الظاهر أن المراد بالرحمه الجنة، و يحتمل المغفره.

قوله تعالى: " فيضا " أى كثيرا واسعا، و فيه استعاره مكنيه " و التأكيد " ترشيع إذ الفيض يطلق على كثره الماء و سيلانه، و الظاهر أن الغرض بهذا الخطاب أمه عيسى عليه السلام كما ورد فى القرآن آيات كثيرة المخاطب بها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و المراد بها أمته كقوله تعالى " لئن أشركت ليحبطن عملك " و أضرابها.

قوله تعالى: " تزين بالدين " أى بآثاره و أعماله و أخلاقه فإنها زينه المتقين و من أحسن زينتهم حب المساكين و المعاشرة معهم.

قوله تعالى: " هونا " قال الجوهرى: الهون: السكينه و الوقار، و فلان

الْبِقَاعِ فَكَلَّهَا طَاهِرٌ يَا عِيسَى شَمَّرَ فَكَلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَاقْرَأْ كِتَابِي وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ أَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا يَا عِيسَى لَا خَيْرَ فِي لَعْدَاذِهِ لَا تَدُومُ وَ عَيْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ يَا ابْنَ مَرْيَمَ لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْيَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَ زَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ دَارٌ لَمَّا يَنْغَيِّرُ فِيهَا النَّعِيمَ وَ لَمَّا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا يَا ابْنَ مَرْيَمَ نَافِسٌ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ فَإِنَّهَا أُمِّيَّةُ الْمُتَمَنِّينَ حَسْبَهُ الْمُنْظَرُ طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ لَا تَبْغِي بِهَا يَدًا وَ لَا تَحْوِيلًا كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ يَا عِيسَى اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَ نَارِ ذَاتِ أَغْلالٍ وَ أَنْكَالٍ

يمشى على الأرض هونا.

قوله تعالى: " و صل على البقاع " هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، بل كان يلزمهم الصلاة في بيعهم و كنا يسهم، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض أو بغيره عليه السلام من أمته.

قوله تعالى: " شمر فكل ما هو آت قريب " قال الفيروزآبادي: شمر و شمر و انشمر و تشمر مر جادا أو مختالا، و تشمر للأمر، تهيأ انتهى أى جد و اجتهد في العبادة، فإن الموت آت لا محاله، و كل ما هو آت قريب.

قوله تعالى: " و زهقت نفسك " أى هلكت و اضمحلت، قوله تعالى: " مع آبائك " أى تكون أو طوبى لك مع آبائك.

قوله تعالى: " و أنكال " قال الفيروزآبادي: النكل بالكسر القيد الشديد

لَمَا يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَيْدَاءً قَطَعَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفْرُ وَ لَنْ يَنْجُو مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ هِيَ دَارُ
الْجَبَّارِينَ وَ الْعُتْيَاهِ الظَّالِمِينَ وَ كُلُّ فَظٍّ غَلِيظٍ وَ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ يَا عَيْسَى بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَ بِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ
إِنِّي أَحِذُّرُكَ نَفْسِيكَ فَكُنْ بِي خَبِيرًا يَا عَيْسَى كُنْ حَيْثُ مَا كُنْتُ مُرَاقِبًا لِي وَ اشْهَدْ عَلَيَّ أَنِّي خَلَقْتُكَ وَ أَنْتَ عَيْدِي وَ أَنِّي
صَوَّرْتُكَ وَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ يَا عَيْسَى لَا يَصْلِحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ

و الجمع أنكال أو قيد من نار. قوله تعالى: "قطع كقطع الليل المظلم" أى ليس لنارها نور. قوله تعالى: "و العتاه" قال
الفيروز آبادى: عتا عتوا: استكبر و جاوز الحد فهو عات، و قال: الفظ: الغليظ الجانب. السىء الخلق، الخشن الكلام، و قال: رجل
مختال: متكبر.

قوله تعالى: "بئس الدار" أى النار "لمن ركن" أى مال إليها بارتكاب الفسوق.

قوله تعالى: "فكن بى" أى بمعونتى خبيراً بعيوب نفسك، أو كن عالماً بى و برحمتى و نعمتى، و عقوبتى حتى لا تغلبك نفسك
و لا تخدعك.

قوله تعالى: "من إقبالى" أى تنتظر فضلى و إحسانى، و تخاف عقوبتى و تعلم أنى مطلع على سرائر أمرى.

قوله تعالى: "لا يصلح لسانان فى فم واحد" أى بأن تقول فى حضور القوم كلاماً، و فى غيبتهم كلاماً آخر، أو تمزج القول الحق
بالباطل، و الطاعة من

يَا عِيسَى لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِيًا وَلَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِيًا وَأَفِطِمَ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ

القول بالمعصية.

قوله تعالى: "و لا قلبان" فى صدور واحد أى لا تجتمع محبه الله و محبه غيره من المال و الجاه، و زخارف الدنيا و شهواتها فى قلب واحد، فلا- يتصور الجمع بينهما إلا- بأن يكون لك قلبان و هو محال كما قال تعالى: " ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ".

قوله تعالى: " و كذلك الأذهان" أى لا يجتمع شيان متضادان فى ذهن واحد، كالتوجه إلى الدنيا، و التوجه إلى الله، و التوكل عليه و التوكل على الخلق و نحو ذلك، و يحتمل أن يكون ذكر اللسان و القلب تمهيدا لبيان الأخير، أى كما لا يمكن أن يكون فى فم لسانان، و فى صدر قلبان، فكذا لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد، خيالان متضادان يصيران منشأين لأمر مختلفه متباينه.

قوله تعالى: " لا تستيقظن عاصيا" أى لا تتوجه إلى تيقظ الغير، و الحال أنك عاص، بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك، و كذا الفقره الثانيه، هذا إذا ورد الفعلان متعديين، لكن أكثر اللغويين ذكروا البناء الأول لازما، و لم يذكروا البناء الثانى فيحتمل أن يكون المراد لا- تستيقظ استيقاظا لا- يردعك عن المعاصى، و لا- استنباها مخلوطا باللهو و الغفله، أو لا يكن استيقاظك و تنبهك عند الموت بعد العصيان و اللهو، و يحتمل أن يكون الأول لازما و الثانى متعديا، فيكون المعنى أتم و أكمل فتأمل.

قوله تعالى: " و افطم" أى اقطع " نفسك عن الشهوات الموبقات" أى المهلكات.

ص: ٣٢٦

المُوبِقَاتِ وَكُلِّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُزْهَا وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَيْدَرٍ وَاعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدِّتُكَ إِلَيَّ وَ أَنِّي أَخَذْتُكَ بِعِلْمِي فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذَكُرُنِي يَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ يَا عِيسَى هَيْدِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ وَ مَوْعِظَتِي لَكَ فَخُذْهَا مِنِّي وَ إِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا عِيسَى إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي وَ كَفَى بِي مُتَّقِمًا مِمَّنْ عَصَانِي أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ يَا عِيسَى أَطِيبِ الْكَلَامَ وَ كُنْ حَيْثُمَا كُنْتُ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا يَا عِيسَى أَفْضُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي وَ تَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي

قوله تعالى: " مؤدبتك إلى " أى تردك الدنيا إلى بالموت و أعاقبك بما عملت من معاصيك.

قوله تعالى: " فى جنبى " أى فى قبرى أو طاعتى، قال الشيخ الطبرسى فى قوله تعالى: " يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ " : الجنب القرب، أى يا حسرتا على ما فرطت فى قرب الله و جواره، و فلان يعيش فى جنب فلان أى فى قربه و جواره و منه. قوله تعالى: " الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ " و قال البيضاوى: أى فى جانبه، أى فى حقه و هو طاعته، قال سابق البربرى:

أما تتقين الله فى جنب وامق له كبد حرى عليك تقطع

و قيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة، و قيل: فى قربه من قوله تعالى:

" وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ " .

قوله تعالى: " و أفض " من الإفضاء بمعنى الإيصال، أو من الإفاضه بمعنى

فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ يَا عِيسَى لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرَتْ مَكْرِي وَ لَا تَنْسَ عِنْدَ خَلَوَاتِ الدُّنْيَا ذِكْرِي يَا عِيسَى حَاسِبْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ
إِلَى حَتَّى تَتَنَجَّزَ ثَوَابَ مَا عَمَلَهُ الْعَامِلُونَ أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ يَا عِيسَى كُنْتَ خَلْقًا بِكَلَامِي وَ لَدْتُكَ مَرِيماً بِأَمْرِي
الْمُرْسِلُ إِلَيْهَا رُوحِي جِبْرِئِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَا عِيسَى زَكْرِيَّا
بِمَنْزِلِهِ أَيْبِكَ وَ كَفِيلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا وَ نَظِيرُكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِي وَ هَبْتُهُ لِأُمِّهِ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ
قُوَّةٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَ يَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطَوَعُكُمْ لِي وَ أَشَدُّكُمْ

الاندفاع و الإسراع فى السير أى أقبل إلى بسبب حسناتك أو معها.

قوله تعالى: " بالرجوع إلى " أى بسبب أن مرجعك إلى.

قوله تعالى: " ثواب ما عمله العاملون " أى مثله.

قوله تعالى: " خلقتك بكلامى " أى بلفظ كن من غير والد.

قوله تعالى: " كل ذلك فى سابق علمى " أى كان جميع ذلك فى علمى السابق و تقديرى، و فعلتها للحكم التى علمته فيها.

قوله تعالى: " و نظيرك يحيى " أى فى الزهد و العبادة و سائر الكمالات أو فى تولده من شيخ كبير يئس من الولد، فكأنه أيضا خلق من غير والد.

قوله تعالى: " من غير قوه بها " أى من غير قوه كانت بها تقوى بتلك القوه على تحصيل الولد، أى كانت كبيره يائسه لا تستعد بحسب القوى البشريه عادة لتولده منها.

قوله تعالى: " أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني " أى عظمتى و قدرتى على

خَوْفًا مِّنِّي يَا عِيسَى تَيَقُّظٌ وَلَا تَيْأَسُ مِنْ رَوْحِي وَ سَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي وَ بِطَيْبِ الْكَلَامِ فَقَدِّسْنِي يَا عِيسَى كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَ نَوَاصِيَهُمْ فِي قَبْضَتِي وَ تَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَ يَتَوَلَّوْنَ عِدْوِي وَ كَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَ حَسَنٌ فِيهَا مَا قَدَ تَرَى مِمَّا قَدَ تَدَايَحَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ وَ إِيَّاكَ وَ الدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَ مَا نَعِيمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ يَا عِيسَى ابْغِنِي عِنْدَ وِسَادِكَ تَجِدْنِي وَ اذْعِنِي وَ أَنْتَ لِي مُجِبٌّ فَإِنِّي أَسْمَعُ

قوله تعالى: "نواصيهم في قبضتي" الأخذ بالناصية بين العرب كناية عن القهر و القدره، لأن من أخذ بناصية غيره فقد قهره و أذله، و لا يستطيع الامتناع مما يريد منه، كما قال تعالى: "ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها" قوله تعالى: "و تقلبهم" أى تصرفهم فى الأمور و تحولهم من حال إلى حال.

قوله تعالى: "و حسن فيها" أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون، و ذبح بعضهم بعضاً لأجلها، قال الفيروز آبادى: تذابحوا: ذبح بعضهم بعضاً، و فى الأمالى "منتن الريح و خشن و فيها ما قد ترى".

قوله تعالى: "ابغنى عند وسادك" أى أطلبنى و تقرب إلى عند ما تتكى على وسادك للنوم بذكرى، "تجدنى" لك حافظا فى نومك أو قريبا منك مجيبا

السَّامِعِينَ أَشْتَجِبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي - يَا عِيسَى خَفْنِي وَخَوْفُ بِي عِبَادِي لَعَلَّ الْمُنْذِرِينَ أَنْ يُمَسِّكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ يَا عِيسَى ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإَيَّاهُ فَارْهَبُونِ يَا عِيسَى إِنَّ الْمَلِكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ فَإِنْ تَطَعْنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ يَا عِيسَى إِنِّي إِذَا غَضَبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضًا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ وَإِنْ رَضَيْتُ عَنْكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ يَا عِيسَى أَذْكَرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكَرَكَ فِي نَفْسِي وَأَذْكَرْنِي فِي مَلِكِكَ أَذْكَرَكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِ الْآدَمِيِّينَ

قوله تعالى: "فإني أسمع السامعين" فينبغي أن تحب من كان كذلك، أو إن لم استجب لأحد فإنما هو لعدم المحبه، و إلا فأنا أسمع السامعين، و الأول أظهر قوله تعالى: "فلا يهلكوا" أي إن هلكوا و ضلوا و أصروا على المعاصي يكون بعد إتمام الحجه عليهم.

قوله تعالى: "أذكرك في نفسي" أي أفيض عليك من رحماتي الخاصه من غير أن يطلع عليها غيري.

قوله تعالى: "أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين" الملأ: الإشراف و العليه

يَا عِيسَى اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُعِثٌ يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ بِي كَاذِبًا فَيَهْتَرَّ عَرْشِي غَضَبًا الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ الْعُمْرُ طَوِيلَةٌ
الْأَمَلُ وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ يَا عِيسَى كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يُنطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسِرَائِرٍ قَدْ
كَتَمْتُمُوهَا وَأَعْمَاءٌ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ يَا عِيسَى قُلْ لِمَ ظَلَمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَبِي تَعْتَرُونَ أُمَّ عَلِيٍّ
تَجْتَرُونَ تَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجْوَأَكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُنْتَنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ
مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ وَأَصْمُوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ

أو الجماعة، والمراد ملائكة المقربين، والذكر في ذلك الملائكة بالثناء عليه والمباهاة به أو إثابته بمشهد منهم، وخيريه ذلك الملائكة وفضله على ملائكة الآدميين لكون جميعهم معصومين مطهرين، لا ينافي كون نادر من الآدميين أشرف منهم مع أنه يحتمل أن يكون المراد بملائكة الآدميين الملائكة الذين لم يدخل فيه الأنبياء والصديقون.

قوله تعالى: "فيهتر" أي يتحرك غضبا.

قوله تعالى: "بسراير" بدل من قوله بالحق.

قوله تعالى: "قلموا أظفاركم" كناية عن قبض اليد عن الحرام.

قوله تعالى: "عن ذكر الخنى" أي الفحش في القول.

قوله تعالى: "فإني لست أريد ضرركم" وفي بعض النسخ "ضرركم" بالصاد المهملة من قولهم صر صريرا أي صوت و صاح شديدا قاله في القاموس، وفي بعضها "صوركم" كما روى إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أجسادكم ولكنه ينظر إلى قلوبكم و نياتكم.

الْخَنَا وَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أَرِيدُ صُورَكُمْ يَا عِيسَى افْرَحَ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضًا وَ ابْنِكَ عَلَيَّ السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا شَيْنٌ وَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِعَيْكَ فَلَمَّا تَصَدَّقَهُ بِغَيْرِكَ وَ إِنْ لَطَمَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَيْسَرَ وَ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِالمَوَدَّةِ جُهْدَكَ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - يَا عِيسَى ذَلَّ لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَ شَارِكُهُمْ فِيهَا وَ كُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا وَ قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا أَخْدَانَ السَّوِّءِ وَ الْجُلَسَاءَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسِي خُكُمَ قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحِكْمَةَ تَبْكِي فَرَقًا مِنِّي وَ أَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ أَتَتُّكُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي أَمْ تَعْرَضُونَ لِعُقُوبَتِي فِي حَلْفَتِي لِأَتْرُكَنَّكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ

قوله تعالى: "فإنها شين" أى عيب قبيح.

قوله تعالى: "و إن لطم" أى ذلك الغير.

قوله تعالى: "يا أخدان السوء" قال الفيروز آبادي: الخدن بالكسر و كأمرير الصاحب، و من يخادتك فى كل أمر ظاهر و باطن، فيحتمل أن يكون من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه، كما هو الشائع فى مثله، و أن يكون المراد أنهم محبون للسوء مخادنون له، و لعل قوله و الجلساء بهذا أوفق و أنسب، فإن الضمير راجع إلى السوء فيكون السوء بضم السين.

قوله تعالى: "الحكمه تبكى" استناد البكاء إلى الحكمه مجازى، لأنها سببه و يمكن أن يكون بتقدير مضاف أى أهل الحكمه، و يمكن أيضا أن تقرأ تبكى من باب الأفعال.

قوله تعالى: "تهجرون" من الهجر و هو الهزاء و قبيح الكلام.

قوله تعالى: "مثلا للغابرين" الغابر: الماضى و الباقي، و المراد به هنا الثانى

ثُمَّ أَوْصَيْكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرَ الْبُتُولَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ حَبِيبِي فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ
الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْحَيِّ الْمُتَكْرِمِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ
مِنِّي الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ الدِّيَانُ بَدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمَجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ بِيَدِهِ عَنِّي دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا
بِهِ وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَ أَنْ يَنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَى عِ الْهَى مَن هُوَ حَتَّى أَرْضِيَهُ فَلَمَكَ الرِّضَا قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ
النَّاسِ كَأَفْهٍ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَ أَحْضَرُهُمْ شَفَاعَةً طُوبَى لَهُ مَن نَبِيٌّ وَ طُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لِقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ
يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ آمِينَ مِيمُونَ

أى أهلككم و أجعل هلاككم مثلا يمثل به، و يذكر و يعتبر به من يأتي بعدكم قوله تعالى: " يوم يلقاني " أى يظهر سيادته فى ذلك اليوم، و يحتمل تعلقه بما بعده.

قوله تعالى: " الديان بديني " الديان: القهار و الحاكم و القاضى يقال: ديتهم فدانوا أى قهرتهم فأطاعوا، أى يقهرهم على الدخول فى دين الله، أو يحكم بينهم بحكم الله، أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد.

قوله تعالى: " أن تخبر " بدل اشتغال من قوله: " سيد المرسلين " و فى الأمالى " يا عيسى آمرك أن تخبر به " و فيه " قال عيسى: الهى من هو؟ قال: يا عيسى أرضه فللك الرضا، قال: اللهم رضيت، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله " قوله تعالى: " و أحضرهم شفاعه " أى شفاعته حاضره مهياً لكل من يستحقها. و فى الأمالى " و أوجبهم عندى شفاعه " و هو أظهر.

قوله تعالى: " إذ هم لقونى " و فى الأمالى " إن هم لقونى " و هو أظهر.

طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْحَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَهَ
وَ أُبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ يَسْكُنُ بَكَهَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ يَا عِيسَى دِينَهُ الْحَنِيفِيَّةُ وَ قِبَلَتُهُ يَمَانِيَّةُ
وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ أَنَا مَعَهُ فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى

قوله تعالى: "طيب" أى خلق من طينه طيبه مقدسه، "مطيب" أى من النقائص و الرذائل.

قوله تعالى: "و أبارك لهم" هذه المعجزه من متواترات معجزاته حيث وضع يده على طعام قليل و أشبع به خلقا كثيرا فى مواطن
كثيره، و على ماء قليل، و أروى به جماعه جمه فى مواضع عديده.

قوله تعالى: "يسكن بكه" قال الفيروزآبادى: بكه: خرقة و مزقه و فسخه و فلانا زاحمه أو زحمه ضد و رد نخوته و وضعه و عنقه
دقها، و منه بكه لمكه أو لما بين جبلها، أو للمطاف لدقها أعناق الجابره، أو لازدحام الناس بها.

قوله تعالى: "دينه الحنيفيه" قال الجزرى: الحنيف هو المائل إلى الإسلام الثابت عليه، و الحنيف عند العرب من كان على دين
إبراهيم عليه السلام و أصل الحنف الميل، و منه الحديث "بعثت بالحنيفيه السمحه" انتهى و قيل: المراد المله المائله عن الشده
إلى السهوله.

قوله تعالى: "و قبلته يمانيه" قال الجزرى: فيه "الإيمان يمان، و الحكمه

لَهُ لَه الْكُوْثُرُ وَ الْمَقَامُ الْاَكْبَرُ فِى جَنَاتِ عِذْنٍ يَعْيشُ اَكْرَمَ مَنْ عَاشَ وَ يُقْبَضُ شَهِيداً لَه حَوْضٌ اَكْبَرُ مِنْ بَكَّةَ اِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُوْمٍ فِىهِ اَيْنُهُ مِثْلُ نُجُوْمِ السَّمَاءِ

يمانيه " إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة، و هي من تهامه، و تهامه من أرض اليمن، و لهذا يقال الكعبة اليمانية.

قوله تعالى: " و يقبض شهيدا " يدل على أنه صلى الله عليه و آله و سلم مات شهيدا كما رواه الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سمعت اليهوديه النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى ذراع، قال: و كان رسول الله يحب الذراع و الكتف، و يكره الورك لقربها من المبال، قال: لما أتى بالشواء أكل من الذراع، و كان يحبها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: يا رسول الله إني مسموم فتركه، و ما زال ينتفض به سمه حتى مات صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب: روى أنه أكل من الشاه المسمومه مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم بشر بن البراء بن معرور و مات من ساعته، و دخلت أمه على النبي عند وفاته، فقال: يا أم بشر ما زالت أكله خبير التي أكلت مع ابنك تعاودنى و الآن قطعت أبهرى.

قوله تعالى: " له حوض أكبر من بكه إلى مطلع الشمس " أى عرضه أكثر من هذه المسافه البعيده، و يحتمل أن يكون المفضل عليه مقدرًا، و يكون المذكور تحديدا له أى له حوض أكبر الحياض عرضه من مكة إلى منتهى الأرض من جانب المشرق و فى الأمالى " أبعد من مكة إلى مطلع الشمس " و هو يؤيد المعنى الأول.

قوله تعالى: " مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُوْمٍ " أى من جنسه، قال الجزرى: الرحيق

وَ أَكْوَابٌ مِثْلُ مِيدْرِ الْأَرْضِ عَذِبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمٌ كُلُّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ ذَلِكَ مِنْ قَسَمِي لَهُ وَ تَفْضِيلِي إِيَّاهُ عَلَى فَتْرِهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ يُوَافِقُ سِرُّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ قَوْلُهُ فَعَلَهُ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَنْدُأُهُمْ بِهِ دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرِ وَ يُسِيرٍ تَقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ يَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ يُسَمَّى عِنْدَ الطَّعَامِ وَ يُفْشَى السَّلَامَ وَ يُصَلِّي وَ النَّاسُ نِيَامٌ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشَّعَارِ وَ يَفْتَتِحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَ يَصِفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا وَ يَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَ رَأْسُهُ النُّورُ فِي صِدْرِهِ وَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةٌ مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ تَنَامٌ عَيْنَاهُ

من أسماء الخمر. يريد خمر الجنة، و المختوم المصون الذي لم يبتدل لأجل ختامه.

قوله تعالى: " و أكواب " قال الفيروز آبادي: الكوب بالضم كوز لا عروه له أو لا خرطوم له، و الجمع أكواب.

قوله تعالى: " على دين إبراهيم عليه السلام " أى هو على دين إبراهيم أو يخضع له أو لأنه على دين إبراهيم عليه السلام.

قوله تعالى: " بالشعار " قال الجزرى: فى الحديث، أن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغزو يا منصور أمت أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب انتهى إنما شبه الأذان بالشعار، لأنه أيضا شعار لمحاربه النفس و الشيطان، و هى الجهاد الأكبر.

قوله تعالى: " أصله يتيم " أى بلا- أب أو بلا- نظير أو متفرد عن الخلق " ضال برهه " أى طائفه من زمانه عما يراد به أى الوحى و البعثه، أو ضال من بين قومه

وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَعَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
أَوْفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمَنْ ظَلَمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَدْرُسُوا كُتُبَهُ وَلَا يُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ وَأَنْ يُقْرَأَ لَهُ السَّلَامُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ

لا يعرفونه بالنبوه، فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه، كما روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال: قال
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى" يقول ألم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس " وَ
وَجَدَكَ ضَالًّا " يعنى عند قومك فهدى أى هداهم إلى معرفتك " وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى " يقول أغناك بأن جعل دعاءك
مستجابا " و روى فى العلل بإسناده عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى " قال: إنما سمي يتيما لأنه لم
يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين، فقال تعالى ممتنا عليه: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا " أى وحيدا لا نظير لك فأوى
إليك الناس و عرفهم فضلك حتى عرفوك " وَوَجَدَكَ ضَالًّا " يقول منسوبا عند قومك إلى الضلاله فهداهم بمعرفتك " وَ
وَجَدَكَ عَائِلًا " يقول: فقيرا عند قومك يقولون لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجه ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك
مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهابا لنقل عينه إلى مرادك، و أتاك بالطعام حيث لا طعام، و أتاك بالماء
حيث لا ماء، و أعانك بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرك بهم على أعدائك.

قد روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن على بن الحسين عن أحمد بن أبى

يَا عِيسَى كُلُّ مَا يُقْرَبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّكَ عَلَيْهِ وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ وَ
إِنَّمَا اسْتِعْمَلْتَكَ فِيهَا فَجَانِبَ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ وَخُذْ مِنْهَا مَا أُعْطَيْتَكَ عَفْوًا يَا عِيسَى انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظْرَ الْعَبْدِ الْمَذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ
لَا تَنْظُرْ فِي عَمَلٍ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ كُنْ فِيهَا زَاهِدًا وَ لَا تَرْغَبْ فِيهَا فَتَغْطَبَ يَا عِيسَى اعْقِلْ وَ تَفَكَّرْ وَ انْظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ يَا عِيسَى كُلُّ وَصْفِي لَكَ نَصِيحَةٌ وَ كُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ فَحَقًّا

عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم عن زراره عن الإمامين عليهم السلام في قول الله تعالى " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
فَمَا وَىٰ " أى فآوى إليك الناس " وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ " أى هدى إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك " وَ وَجَدَكَ عَائِلًا
فَأَغْنَىٰ " أى وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك، قال على بن إبراهيم: اليتيم الذى لا مثل له و لذلك سميت الدرہ اليتيمه لأنه لا
مثل لها، و وجدك عائلا فأغناك بالوحي، لا تسأل عن شىء أحدا " وَ وَجَدَكَ ضَالًّا " فى يوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم
الله بك.

قوله تعالى: " فارتد لنفسك " الارتداد: الطلب أى اطلب لنفسك ما هو خير لك.

قوله تعالى: " عفوا " أى فضلا و إحسانا أو حاللا- طيبا، قال الفيروز آبادى العفو: أحل المال و أطيبه و خيار الشىء و أجوده، و
الفضل و المعروف.

قوله تعالى: " بمنزلة الرب " أى النظر فى أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد.

قوله تعالى: " كن فيها " أى فى النظره فى عمل الغير أو فى أعمال الغير أو فى

أَقُولُ لَيْسَ أَنْتَ عَصِيَّتِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتِكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يَا عِيسَى أَذِلَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ وَ لِمَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا يَا عِيسَى أَطِبْ لِي قَلْبَكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُورِي أَنْ تُبْصِصَ إِلَيَّ كُنُّ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَ لَا تَكُنْ مَيِّتًا يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ كُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تَغْتَرَّ بِالصَّحَّةِ وَ تُغْبِطَ نَفْسَكَ

الدنيا لظهورها بقريته المقام.

قوله تعالى: "أو ذنب" لعل الترديد من الراوى أو منه تعالى بأن يكون المراد بالخطيئة الكبيرة، و بالذنب الصغيره.

قوله تعالى: "أطب لى قلبك" أى اجعل قلبك طيبه عن الأخلاق الذميمة، و النيات الفاسده. و حب الدنيا و زخارفها، لمحبتى و معرفتى، أو خالصا لوجهى و فى الأمالى: "أطب بى قلبك" أى كن محبا لى راضيا عنى، أو أجعل قلبك راضيا عنى، يقال: طابت نفسه بكذا أى رضىها و أحبها.

قوله تعالى: "و لا- تغتر بالنصيحه" أى لا تنخدع عن النفس و الشيطان بترك النصيحة أو لو لا تغفل بنصح غيرك عن نصح نفسك، أو لا تعرض نفسك للهلكه بترك النصيحة و فى الأمالى: "لا تغتر بالصحه" و هو أظهر.

قوله تعالى: "و لا- تغبط نفسك" الظاهر أنه بالباء المشدده يقال غبطهم أى حملهم على الغبطه أى لا تجعل نفسك فى أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس أو لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما فى أيديهم، و الأول أظهر، و يمكن أن يقرأ

فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَىٰ ذَائِلٍ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَذْبَرَ فَنَافِسٌ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ فَلَمَّا تَكْفُرُ بِي بَعِيدَ الْمَعْرِفَةِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ يَا عَيْسَىٰ صَبَّ لِي الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْكَ وَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ يَا عَيْسَى اسْتَغْتَبِي فِي حَالَاتِ الشَّدَةِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ الْمُضْطَّرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

١٠٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِذَا اسْتَيْقَرَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْتَقِدُونَكُمْ فَلَا يَرُونَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ ذَلِكُمْ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ يَتَخَاصِمُونَ فِيكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا

حَدِيثُ إِبْلِيسَ

١٠٥ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُلُّ قَالَ أَ تَدْرِي مِمَّ ذَاكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ

بِالتخفيف و نفسك بالرفع.

قوله تعالى: "فإن الشئى ء يكون مع الشئى ء" أى لكل عمل جزاء، و كل شئى ء يكون مع ما يجانسه، فلا تجلس مع الجاهلين، تكن منهم، و ليست هذه فقره فى الأمالى.

الحديث الرابع و المائة

الحديث الرابع و المائة

: ضعيف و قد سبق مثله.

الحديث الخامس و المائة [حديث إبليس]

الحديث الخامس و المائة [حديث إبليس]

: صحيح، و مضمونه معلوم.

إِبْلِيسَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَ أَمَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ وَ دَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَ أَمَرَكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوهُ فَأَغْرَى بِكُمْ النَّاسَ

١٠٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا رَأَى الرَّجُلُ مَيَّا يَكْرَهُ فِي مَنَامِهِ فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقَّةِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِمًا وَ لِيَقُلْ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ لِيَقُلْ عُدْتُ بِمَا عَادْتُ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

١٠٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَيْدِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِفَاطِمَةَ ع فِي رُؤْيَاهَا الَّتِي رَأَتْهَا قَوْلِي أَعُوذُ بِمَا عَادْتُ بِهِ

الحديث السادس و المائة

الحديث السادس و المائة

: حسن.

قوله تعالى: " إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ " النجوى السر، و يظهر من ذكر هذه الآية في هذا المقام و ما سننقله عن علي بن إبراهيم أن المراد بالنجوى الرؤيا الهائلة الموحشه، و لعله إنما أطلق عليها لأنها نجوى، و مساره من الشيطان.

الحديث السابع و المائة

الحديث السابع و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام: " في رؤياها التي رأتها " إشارة إلى ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمه سلام الله عليها رأت في منامها أن رسول الله هم أن يخرج هو و فاطمه و علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم من المدينة، فخرجوا

ص: ٣٤١

مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ

حتى جاوزوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شاه كبراء و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمه باكيه ذعره فلم تخبر رسول الله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحمار فأركب عليه فاطمه و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمه عليها السلام فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات اليمين كما رأت فاطمه عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شاه كما رأت فاطمه عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمه عليها السلام و تنحت ناحيه منهم تبكى مخافه أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى وقف عليها و هى تبكى فقال: ما شأنك يا بنيه؟ قالت: يا رسول الله رأيت كذا و كذا فى نومي، و قد فعلت أنت كما رأيت فتنحيت عنكم فلا- أراكم تموتون، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم هذا شيطان يقال له: (الدهان) و هو الذى أرى فاطمه هذه الرؤيا و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغمون به، فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به إلى رسول الله فقال له: أنت أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه فى ثلاث مواضع، ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: قل يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم إذا رأيت فى منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: " أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى و يقرأ الحمد و المعوذتين، و قل هو الله أحد، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما

أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ سُوءٌ أَوْ شَيْءٌ أَكْرَهُهُ ثُمَّ انْقَلَبِي عَنْ يَسَارِكِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

حَدِيثٌ مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ

١٠٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَتَأَسَّ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ - فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ فَبَلِّغُوا أَنْ تُحَاسِبُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفٌ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تُعَدُّونَ

١٠٩ وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجْرًا زَالَ عَنْ جَبَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ مَنْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمَسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِداوُدَ ع رَأَى وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ " إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ " الْآيَةَ.

قوله عليه السلام " انقلبي عن يسارك " الظاهر أنه كان " ثم اتفلى عن يسارك " ثلاث مرات كما يدل عليه ما نقلنا آنفاً، و عليه لعل المراد الانقلاب عن اليمين إلى اليسار ثلاث مرات، بأن ينقلب أولاً- إلى اليسار، ثم إلى اليمين، ثم إلى اليسار، و هكذا و يحتمل أن يكون متعلقاً بالقول فقط أى يقوله ثلاث مرات ثم ينقلب، و قيل: المراد أنه ينقلب شيئاً فشيئاً، و قليلاً قليلاً عن اليمين إلى اليسار في ثلاث دفعات.

الحديث الثامن و المائة [حديث محاسبه النفس]

الحديث الثامن و المائة [حديث محاسبه النفس]

: ضعيف.

الحديث التاسع و المائة

الحديث التاسع و المائة

: ضعيف.

ص: ٣٤٣

١١٠ وَبِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِي الْقُرْبِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ كَالسَّهْمِ فِي الْكِنَانَةِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا

١١١ وَبِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ حَفْصٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَخَلَّلُ بَسَاتِينَ الْكُوفَةِ فَانْتَهَى إِلَى نَخْلِهِ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ فَأَخْصِيئْتُ فِي سُجُودِهِ حَمْسَمَائِهِ تَشْبِيحَهُ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى النَّخْلَةِ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَفْصٍ إِنَّهَا وَاللَّهِ النَّخْلَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لِمَرْيَمَ ع وَهَزَّى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا

١١٢ حَفْصٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ عَيْسَى ع اسْتَدَّتْ مَثْوَاهُ الدُّنْيَا وَمَثْوَاهُ الْآخِرَةُ أَمَّا مَثْوَاهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا وَأَمَّا مَثْوَاهُ الْآخِرَةُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا

الحديث العاشر والمائة

الحديث العاشر والمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " في القرب " أى فى قرب كل منهم بالآخر، و فى بعض النسخ " فى القرن " قال فى النهاية: القرن بالتحريك: جعبه من جلود تشق، و يجعل فيها الشباب، و منه الحديث " الناس يوم القيامة كالنبل فى القرن " أى مجتمعون مثلها.

الحديث الحادى عشر و المائة

الحديث الحادى عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام " فى سجوده " أى فى كل سجده أو فى جميعها، و الأول أظهر، و هذا الخبر مؤيد لما ورد من الأخبار من أن عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات، و ما اشتهر بين المؤرخين من كون سكنائها فى بيت المقدس، لا ينافى ذلك لجواز أن يكون الله أجاها عند المخاض إلى هذا المكان بطنى الأرض ثم أرجعها إلى بيت المقدس.

الحديث الثانى عشر و المائة

الحديث الثانى عشر و المائة

: ضعيف.

ص: ٣٤٤

١١٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَأ حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَكَأَنَّمَا شَكَأ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مُؤْمِنٍ شَكَأ حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ كَأَنَّهُ شَكَوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١١٤ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا الْخُرْزُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخُرْزُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ قَالَتْ الْخُرْزُوبَةُ قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مُدْبِرًا إِلَى مِحْرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبِضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ - يَغْدُونَ وَ يَرُوحُونَ وَ هُوَ قَمَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ فَانْكَسِرَتْ وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ أَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا

الحديث الثالث عشر و المائة

الحديث الثالث عشر و المائة

: مجهول.

و يدل على جواز الشكاية إلى المؤمن و إن كان الأولى تركها.

الحديث الرابع عشر و المائة

الحديث الرابع عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام " فأكلت منسأته " أى عصاه.

قوله تعالى: " تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ " روى على بن إبراهيم وغيره أن الآيه إنما نزلت هكذا " تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " و ذلك أن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب لم يعملوا سنه لسليمان، و هو ميت، و يتوهمونه حيا.

و قال الزمخشري: فى قراءه أبى تبينت الإنس، و فى قراءه ابن مسعود " تبينت

ص: ٣٤٥

يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ

١١٥ ابنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ حَوْلَ الْبَيْتِ طَأَطَأَ أَحَدُهُمْ ظَهْرَهُ وَرَأْسَهُ هَكَذَا وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ لَأ يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَكْخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَكْخَفُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا

الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب " و أما على القراءه المشهوره فقول معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم أنهم لا يعلمون الغيب، و قيل: أى علمت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب، و قيل المعنى: ظهرت الجن، و أن بما فى خبره بدل منه " أى ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا ما لبثوا فى العذاب المهين.

الحديث الخامس عشر و المائة

الحديث الخامس عشر و المائة

: حسن.

قوله تعالى: " أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ " لا يخفى أن تفسيره أشد انطباقا على اللفظ، مما ذكره أكثر المفسرين.

قال البيضاوى: أى يثنونها عن الحق و ينحرفون عنه، أو يعطفونها على الكفر و عداوه النبى أو يؤلون ظهورهم " لِيَسْتَكْخَفُوا مِنْهُ " أى من الله بسرهم فلا يطلع رسوله و المؤمنين عليه، قيل إنها نزلت فى طائفه من المشركين، قالوا: إذا أرخينا ستورنا و استغشينا ثيابها و طوينا صدورنا على عداوه محمد صلى الله عليه و آله كيف يعلم؟ و قيل: نزلت فى المنافقين، و فيه نظر إذ الآيه مكيه، و النفاق حدث بالمدينه " أَلَا حِينَ يَسْتَكْخَفُونَ ثِيَابَهُمْ " أى إلا حين يأوون إلى فراشهم و يتغطون بثيابهم " يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ " فى

ص: ٣٤٦

١١٦ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ وَ خَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ وَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ وَ خَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ خَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ

١١٧ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ مَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ وَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا

قلوبهم " وَ مَا يُعْلِنُونَ " بأفواههم يستوى فى علمه سرهم و علنهم، فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره.

الحديث السادس عشر و المائة

الحديث السادس عشر و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام: " و خلق الطاعة " أى قدرها قبل المعصية و تقديرها، و كذا فى الفقرتين بعدها، و الخلق بمعنى التقدير شائع، و لعل المراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر، و إن كان إيجاده خيرا و صلاحا.

الحديث السابع عشر و المائة

الحديث السابع عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام: " و ما كان ليخلق الشر قبل الخير " الغرض أن ابتداء خلق الجميع يوم الأحد: إذ خيريته تعالى تقتضى أن لا يقدم خلق الشر على خلق الخير، و ابتداء خلق الخير كان يوم الأحد، فلم يخلق قبله شىء .

أقول: فى هذا الخبر فوائد الأولى: تفصيل ما ذكره تعالى مجملا فى عدة مواضع من خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام.

و روى العامه أيضا عن مجاهد أن الله ابتداء بخلق الأرض و السماوات يوم

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

الأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة، فاجتمع له الخلق، و تم يوم الجمعة، فلذلك سمي جمعه، و لا شك في أنه تعالى كان قادرا على خلقها لحظه و إنما خلقها هكذا تدريجا لمصالح كثيرة لا نعلمها على حقيقتها.

و قيل: لأن ترتيب الحوادث على إنشاء شىء بعد شىء يدل على كون فاعله عالما مدبرا بصرفه على اختياره: و يجريه على مشيئته.

و يؤيده ما رواه الصدوق فى العيون و العلل بإسناده عن أبى الصلت الهروى عن الرضا عليه السلام أنه قال: " ثم خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، و هو مستول على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفه عين، و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام، ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء فتستدل بحدوث ما يحدث، على الله تعالى ذكره " و قيل: إنه سبحانه علم خلقه الثبت و الرفق فى الأمور، روى ذلك عن سعيد بن جبير.

الثانية إن الزمان ليس بمقدار حركة الفلك كما زعمت الفلاسفة و إلا فلا معنى للتقدير بالأيام قبل وجود الفلك، و القول بأنه يحتمل أن يكون تقديره بحركة العرش أو الكرسي مثلا- و يكون خلق السماوات السبع و الأرضين فى ستة أيام " يخالف أصولهم بوجوه شتى.

منها لزوم الخلاء، و يخالف هذا الخبر و غيره من الأخبار الدالة على أول الموجودات كما مر، مع أن الظاهر من الأخبار و الآيات كون السماوات الدوائر سبعة، و العرش و الكرسي مربعان ثابتان غير متحركان.

الثالثة: أنهم اختلفوا فى أنه تعالى أى شىء أراد باليوم مع أن اليوم المصطلح لا يتحقق إلا بطلوع الشمس و غروبها، و لم تكن فى ابتداء الخلق شمس و لا قمر، فقيل: المراد فى سته أوقات، كذا ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره حيث قال فى تفسير قوله تعالى: "فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ*" أى فى سته أوقات، و قال فى قوله تعالى: "فِي يَوْمَيْنِ*" أى فى وقتين، ابتداء الخلق و انقضاؤه، و قيل: المراد فى مقدار سته أيام، و هذا الوجه أنسب بلفظ الآيه و أوفق بهذا الخبر، كما لا يخفى.

الرابعة: فيه تفسير قوله تعالى: "قُلْ أَإِنكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ" أى فى وقتين ابتداء الخلق و انقضاؤه، فعلى تفسيره عليه السلام أن مقدار يومين وافق بعد خلق الشمس و القمر. و تسميه الأيام يوم الأحد و الاثنين.

قال البيضاوى: أى فى مقدار يومين أو بنوبتين، و خلق فى كل نوبه ما خلق فى أسرع ما يكون، و لعل المراد بالأرض ما فى جهه السفلى من الأجرام البسيطة و من خلقها فى يومين أنه خلق لها أصلا مشتركا ثم خلق لها صورا بها صارت أنواعا، و كفرهم به إلحادهم فى ذاته و صفاته "وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا" و لا يصح أن يكون له ند [ذلك] الذى خلق الأرض فى يومين "رب العالمين" خالق جميع ما يوجد من الممكنات، و مربيها "وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِيَ" استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة "مِنْ فَوْقِهَا" مرتفعه عليها، ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار، و تكون منافعها معرضه للطلاب "وَبَارَكْ فِيهَا" و أكثر خيرها بأن خلق فيها أنواع النباتات و الحيوانات "وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا" أقوات أهلها بأن

عين لكل نوع ما يصلحه و يعيش به، أو أقواتا تنشأ منها بأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها، و قرئ " و قسم فيها أقواتها في أربعة أيام " في تتمه أربعة أيام كقولك سرت من البصره إلى بغداد في عشره أيام و إلى الكوفه في خمسه عشر يوما، و لعله قال ذلك، و لم يقل في يومين للإشعار باتصالهما باليومين الأولين و التصريح على الفذلكه.

أقول: الأظهر من هذا الخبر أن المراد بتقدير الأقوات خلق النباتات و الثمار و الحبوب التي هي أقوات الحيوانات، و يحتمل أن يكون الخلق في الخبر بمعنى التقدير أي جعلها مهياًه لأن ينبت منها أرزاق العباد " سواء " أي استوت سواء بمعنى استواء، و الجملة صفة أيام و تدل عليه قراءه يعقوب بالجر و قيل: حال من الضمير في أقواتها أو فيها، و قرئ بالرفع على هي سواء " للسائلين " متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مده خلق الأرض، و ما فيها أو بقدر، أي قدر فيها الأقوات للطالبيين لها " ثم استوى إلى السماء " قصد نحوها من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه توجهها لا يلوى على غيره، و الظاهر أن ثم لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخي في المده لقوله " و الأرض بعد ذلك دحاها " و دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها " و هي دحان " أمر ظلماني، و لعله أراد به مادتها و الأجزاء المصغره التي ركبت منها " فقال لها و للأرض اثتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات " فخلقهن خلقاً إبداعياً و أتقن أمرهن، و الضمير للسماء على المعنى أو مبهم، و سبع سماوات حال على الأول و تميز على الثاني " في يومين " قيل: خلق السماوات يوم الخميس و الشمس و القمر و النجوم يوم الجمعة هذا بعض كلام البيضاوي في تفسير هذه الآيه أو ردها ليتضح به معنى الخبر و قد سبق منا بعض الكلام فيها و بقي ههنا إشكال و هو أن مدلول الخبر يناهض ظاهر الآيه من

جهتين. الأولى: إن ظاهر الآيه أن خلق أقوات الأرض و تقديرها كان فى يومين، و الخبر يدل على أنه خلق أقوات الأرض فى يوم و أقوات السماء فى يوم.

و الثانى: إن ظاهر الآيه تقدم يومى خلق الأقوات على يومى خلق السماوات و الخبر يدل على تأخر أحد يومى خلق الأقوات عنهما، و يمكن أن يجاب عن الأولى بأن المراد بخلق أقوات السماء خلق أسباب أقوات أهل الأرض الكائنه فى السماء من المطر و الثلج و الألواح التى يقدر فيها الأقوات، و الملائكه الموكلين بها و يؤيده أن ليس لأهل السماء قوت و طعام و شراب، فى يوم واحد قدر الأسباب الأرضيه لأقوات أهل الأرض و فى يوم آخر قدر الأسباب السماويه لها، و فى الآيه نسبهما إلى الأرض لكونهما لأهلها و فى الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين، و على الثانى بنحو مما ذكره البيضاوى، بأن لا تكون لفظه " ثم " للترتيب و التراخى فى المده.

و من غرائب ما سنح لى أنى لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرأيت فيما يرى النائم أنى أتفكر فى هذه الآيه فخطر ببالى فى تلك الحاله أنه يحتمل أن يكون المراد بأربعة أيام تمامها لا تتمتها، و يكون خلق السماوات أيضا من جملة تقدير أرزاق أهل الأرض فإنها من جملة الأسباب و محال بعض الأسباب كالملائكه العامله و الألواح المنقوشه. و الشمس و القمر و النجوم المؤثره بكيفياتها كالحراره و البروده فى الثمار و النباتات، و يكون لفظه " ثم " فى قوله تعالى " ثُمَّ اسْتَوَى " للترتيب فى الأخبار لتفصيل ذلك الإجمال، بأن يومين من تلك الأربعة كانا مصروفين فى خلق السماوات، و الآخرين فى خلق سائر الأسباب، و لو لا أنه سنح لى فى هذه الحال لم أجسر على إثبات هذا الاحتمال و إن لم يقصر عما ذكره المفسرون و به يندفع الإشكال و الله تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه عليهم السلام.

١١٨ ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ حَنَّانٍ وَعَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ

الحديث التاسع عشر و المائة

الحديث التاسع عشر و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام: " أن يقر الله بأعينكم " قال الفيروز آبادي: يقال أقر الله عينه و بعينه.

قوله عليه السلام: " إلى قريب " أى عند الموت أو عند قيام القائم.

ص: ٣٥٢

١٢٠ يَحْيَى الْحَلْبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ وَ عَلَيَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ وَ إِنَّ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ وَ إِنَّ مَاتَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ حَتَّى عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ

١٢١ يَحْيَى الْحَلْبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَ إِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ هَيَوَاءَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ الرَّوَايَةَ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرٍ لَهُ أَضِيلٌ فَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ اللَّجْتِهَاذِ وَ الشَّهْدُوا الْجَنَائِزَ وَ عَوِدُوا الْمَرْضَى وَ اخْضُرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ لِلصَّلَاةِ أَمَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارَهُ حَقَّهُ وَ لَا يَعْرِفَ حَقَّ جَارِهِ

١٢٢ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مَالِكُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُفِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكْفُوا وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

الحديث العشرون و المائة

الحديث العشرون و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام: "حى عند ربه يرزق" أى له من الثواب ما أعده الله للشهداء حيث قال (تعالى): "وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" الآية.

الحديث الحادى و العشرون و المائة

الحديث الحادى و العشرون و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام: "أن يعرف جاره حقه" أى من العامه أو الأعم.

الحديث الثانى و العشرون و المائة

الحديث الثانى و العشرون و المائة

: حسن.

قوله عليه السلام: "و تكفوا" أى عن المعاصى أو عن الناس بالتقيه.

يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ انْتُمُوا بِإِمَامٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَيَّ مِثْلَ حَالِكُمْ يَا مَالِكُ
إِنَّ الْمَيِّتَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلِهِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١٢٣ يَحْيَى الْحَلْبِيُّ عَنْ بَشِيرِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَصَلْتُمْ وَقَطَعَ النَّاسُ وَأَحْبَبْتُمْ وَأَبْغَضَ النَّاسُ وَعَرَفْتُمْ وَ
أَنْكَرَ النَّاسُ وَهُوَ الْحَقُّ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا ص عَبْدًا قَبِيلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَإِنَّ عَلِيًّا ع كَانَ عَبْدًا نَاصِحًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَصَّيْهُ وَ
أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّهُ إِنَّ حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَ لَنَا صِفُو الْأَمْوَالِ وَ لَنَا الْأَنْفَالُ وَإِنَّا قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا وَإِنَّكُمْ
تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَمَّا يُعَذِّرُ النَّاسَ بِجَهَنَّمَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمْرَأَةٌ مَاتَ مِثَّتَهُ جَاهِلِيَّةً عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ
أَصْحَابَ عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي يَحْيَى فَلَمَّا جَاءَ أَعْرَضَ
بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ

الحديث الثالث والعشرون والمائة

الحديث الثالث والعشرون والمائة

: مجهول.

و يمكن أن يعد حسنا لأن هذا الخبر يدل على مدح بشير.

قوله عليه السلام: "إن الله اتخذ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبدا" أى عبدا كاملا فى العبودية مطيعا لله فى جميع أموره، و
لذا لم ينسب الله تعالى بالعبودية أحدا إلى نفسه إلا مقربى جنابه من الأنبياء والأوصياء كما قال: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ" و
قال: "عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا" و قال: إلى "عَبْدَنَا دَاوُدَ" و مثله كثير، و الغرض أن هذا الكمال الذى كان حاصلا لنبينا قبل بعثته و نبوته،
قد كان لعلى عليه السلام و كان فى جميع الكمالات مشاركا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سوى النبوه فقد أخذتم
بولاية من هو هكذا.

قوله عليه السلام: "لنا صفو المال" أى صفايا الغنيمه.

قوله عليه السلام: "فقد رأيتم أصحاب على عليه السلام" أى المطيعين له أو المخالفين له

ص: ٣٥٤

ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَقَالَا قَدْ رَأَيْنَا لَوْ أَرَادْنَا لَكَلَّمْنَا فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيِّ عَ فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ لَقِيَاهُ فَقَالَا مَا حَدَّثَكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِالْأَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ بَابٍ

١٢٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَاعِ إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ فَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنَا أَفَعَلُهُ كَثِيرًا فَافْعَلُهُ ثُمَّ قَالَ لِي أَمَا إِنَّهُ أَرْزَقُ لَكَ

١٢٥ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ نَفَاتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ كَذَبٌ سَمِعَكَ وَ بَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً
أو الأعم.

قوله: "عليه السلام: "أكب عليه" قال الفيروزآبادي: أكب عليه: أقبل و لزم.

قوله عليه السلام: "ألف باب" أى ألف نوع أو ألف قاعده من القواعد الكليه التى تستنبط من كل قاعده منها ألف قاعده أخرى، و الأول أظهر.

الحديث الرابع و العشرون و المائة

الحديث الرابع و العشرون و المائة

: ضعيف.

و يدل على استحباب الرجوع فى غير الطريق الذى أخذ فيه، و أنه موجب لمزيد الرزق.

الحديث الخامس و العشرون و المائة

الحديث الخامس و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "خمسون قسامه" أى خمسون رجلا يشهدون و يقسمون عليه،

ص: ٣٥٥

وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصِدِّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ لَا تُدِيعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تَشْتِيئُهُ بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ- فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

حَدِيثٌ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ

١٢٦ سَيِّهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنِ الْحُبَابِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ حُرًّا فَهُوَ عَرَبِيٌّ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخَفِرَ فِي عَهْدِهِ فَهُوَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا فَهُوَ

و لعل هذا مختص بما إذا كان فيما يتعلق بنفسه من غيبته أو الإضرار به، و نحو ذلك فإذا أنكرها و اعتذر إليه يلزمه أن يقبل عذره، و لا يؤاخذ به بما بلغه عنه، و يحتمل التعميم أيضا فإن الثبوت عند الحاكم بعدلين أو أربعة و إجراء الحد عليه لا ينافي أن يكون غير الحاكم مكلفا باستتار ما ثبت عنده من أخيه، من الفسوق التي كان مستترا بها، و الإذاعة الإفشاء، و الشين: العيب، و الفاحشه: الذنب أو ما يشتد قبحه من الذنوب.

[الحديث السادس والعشرون و المائة] حديث من ولد في الإسلام

[الحديث السادس والعشرون و المائة] حديث من ولد في الإسلام

الحديث السادس والعشرون و المائة: ضعيف.

قوله عليه السلام: "من ولد في الإسلام حرا فهو عربي" أي الأخبار الواردة في مدح العرب تشتمل كل من ولد في الإسلام حرا و كان على دين الحق و لو كان من العجم، لورود كثير من الأخبار أنهم يحشرون بلسان العرب، و إن كان على غير دين الحق يحشر بلسان العجم و إن كان من العرب.

قوله عليه السلام: "و من كان له عهد فخفر" يقال: خفر به خفرا و خفورا أي نقض

١٢٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى مُعَافَى فِي يَدَيْهِ أَمْنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ

١٢٨ عَنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نْ أَبِيهِ ع [

عهده و الخفر أيضا الإجاره و المنع و حفظ الأمان، و على التقديرين أقيم عله الجزاء هنا مقامه، أى من كان له عهد و أمان و ذمه من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو معتقه أو من آمنه، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم حكم بحفظ أمانه و أعتقه من القتل فهو مولاه صلى الله عليه و آله و سلم و إن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأنه مولاه.

قوله عليه السلام: " و من دخل فى الإسلام طوعا فهو مهاجر " أى فى هذا الزمان الذى ارتفع حكم الهجره، أو أنه مطلقا فى حكم المهاجر فى وفور ثوابه، و لزوم احترامه.

الحديث السابع والعشرون و المائة

الحديث السابع و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " من أصبح و أمسى معافى " بيان للجمله السابقه و بدل عنها و مفسر لها، قال الجزرى: فيه " من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه " يقال: فلان آمن فى سربه بالكسر: أى فى نفسه، و فلان واسع السرب: أى رضى البال، و يروى بالفتح، و هو المسلك و الطريق، يقال: خل له سربه أى طريقه.

الحديث الثامن والعشرون و المائة

الحديث الثامن و العشرون و المائة

: ضعيف.

ص: ٣٥٧

أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَ قَدْ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَ تَسْتَضَعِرُهُ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَ مَعَهَا ذَهَبٌ وَ لَا فِضَّةٌ وَ لَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلامِ وَ إِنَّمَا عَرَّفَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلامِ وَ الدَّلالاتِ عَلَيْهِ وَ الْأَعْلَامِ

١٢٩ وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَا خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلْقًا إِلَّا وَ قَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ آخَرَ يَغْلِبُهُ فِيهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْبِحَارَ السُّفْلَى فَخَرَّتْ وَ زَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَّتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَادًا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِمَا عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَقَرَّتِ الْجِبَالَ

قوله عليه السلام: "تحتقر الكلام" لعل السائل لم يعرف قدر نعمه الكلام، و ما إفاضه عليه السلام عليه من الحكم و المعارف فنبهه عليه السلام بفضيله الكلام و رفعه شأنه، و أن عمده معجزات الأنبياء بيان المعارف الإلهية و العلوم الدينيه، و به يعرف الله تعالى و يستدل عليه.

الحديث التاسع و العشرون و المائة

الحديث التاسع و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "فخرت و زخرت" قال الفيروزآبادي: زخر البحر كمنع زخرا و زخورا و تزخر: طمى و تملأ، و الوادى مد جدا و ارتفع، و النبات طال، و الرجل بما عنده فخر.

أقول: يحتمل أن تكون هذه الجمل جرت على سبيل الاستعاره التمثليه لبيان أن ما سوى الحق تعالى مغلوب مقهور عن غيره، و الله تعالى هو الغالب القاهر لجميع من سواه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "أوتادا من أن تميد بما عليها" إشاره إلى ما ذكره الله تعالى

ص: ٣٥٨

وَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَزَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ النَّارَ

فى مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى: " وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ* " قال المبرد: أى منع الأرض أن تميد، وقيل: أى كراهه أن تميد، ومنها قوله تعالى " وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا " وقال بعض المفسرين: الميّد الاضطراب فى الجهات الثلاث، و قيل: إن الأرض كانت تميد و ترجف رجوف السقف بالوطء، فثقلها الله بالجبال الرواسي، ليمنع من رجوفها، و رووا عن ابن عباس أنه قال: إن الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ بأهلها كما تكفأ السفينه، فأرساها الله تعالى بالجبال، تم إنهم اختلفوا فى أنه لم صارت الجبال سببا لسكون الأرض؟ على أقوال، و ذكروا لذلك وجوها و لنذكر بعضها.

الأول: ما ذكره الفخر الرازى فى تفسيره: أن السفينه إذا ألقىت على وجه الماء فإنها تميد من جانب إلى جانب و تضطرب، فإذا وضعت الأجرام الثقيله فيها استقرت على وجه الماء، فكذلك لما خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت و مادت، فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال و وتدها بها، فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال، ثم قال: لقائل أن يقول: هذا يشكل من وجوه.

الأول: إن هذا المعلل إما أن يقول: بأن حركات الأجسام بطباعها أو يقول: ليست بطباعها، بل واقعه بإيجاد الفاعل المختار إياها، فعلى التقدير الأول نقول: لا- شك أن الأرض أثقل من الماء و الأثقل يغوص فى الماء و لا يبقى طافيا عليه، فامتنع أن يقال إنها كانت تميد و تضطرب بخلاف السفينه، فإنها متخذة من الخشب و فى داخل الخشب تجويفات غير مملوءه فلذلك تميد و تضطرب

فَأَذَابَتْ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَ شَهَقَتْ وَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيْ

على وجه الماء، فإذا أرسيت بالأجسام الثقليه استقرت و سكنت، فظهر الفرق.

و أما على التقدير الثانى و هو أن يقال: ليس للأرض و الماء طبائع توجب الثقل و الرسوب و الأرض إنما تنزل لأن الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلك و إنما صار الماء محيطا بالأرض لمجرد إجراء العاده ليس هيهنا طبيعه للأرض و لا للماء توجب حاله مخصوصه، فنقول: على هذا التقدير عله سكون الأرض هى أن الله تعالى يخلق فيها السكون، و عله كونها مائده مضطربه هو أن الله تعالى يخلق فيها الحرکه، فيفسد القول بأن الله خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنه، فثبت أن التعليل مشكل على كلا التقديرين.

الإشكال الثانى: أن إرساء الأرض بالجبال إنما يعقل لأجل أن تبقى الأرض على وجه الماء من غير أن تميد و تميل من جانب إلى جانب، و هذا إنما يعقل إذا كان الذى استقرت الأرض على وجهه واقفا، فنقول: فما المقتضى لسكونه فى ذلك الحيز المخصوص، فإن قلت: إن طبيعته توجب وقوفه فى ذلك الحيز المعين، فحينئذ يفسد القول بأن الأرض إنما وقفت بسبب أن الله أرساها بالجبال، و إن قلت إن المقتضى لسكون الماء فى حيزه المعين هو أن الله أسكن الماء بقدرته فى ذلك الحيز المخصوص، فنقول: فلم لا تقول مثله فى سكون الأرض و حينئذ يفسد هذا التعليل أيضا.

الإشكال الثالث: أن مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكليته و يضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحاله للناس، فإن قيل: أليس أن الأرض تحركها البخارات المحتقنه فى داخلها عند الزلازل، و تظهر تلك الحركات للناس؟ قلنا: تلك البخارات احتقنت فى داخل قطعه صغيره من الأرض فلما حصلت الحرکه فى تلك القطعه، ظهرت تلك الحرکه، فإن ظهور الحرکه فى تلك القطعه المعينه يجرى مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان، أما لو تحركت كليه الأرض

شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَّ وَزَخَرَ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ ۚ

لم تظهر، ألا ترى أن الساكن في سفينه لا يحس بحركه كليه السفينه، و إن كانت على أسرع الوجوه و أقواها انتهى كلامه.

و يمكن أن يجاب عنها أما عن الإشكال الأول: فبأن يختار أنها طالبه بطبعها للمركز، لكن إذا كانت خفيفه كان الماء يحركها بأواجه حركه قسريه و يزيلها عن مكانها الطبيعي بسهوله، فكانت تميد و تضطرب بأهلها و تغوص قطعه منها، و تخرج قطعه منها و لما إرسالها الله تعالى بالجبال و أثقلها قاومت الماء و أمواجها بثقلها، فكانت كالأوتاد مثبتة لها.

و منه يظهر الجواب عن الإشكال الثاني على أن توقف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء في حيز معين ممنوع.

و أما عن الإشكال الثالث فبأن يقال: ليس الامتان بمجرد عدم ظهور حركه الأرض حتى يقال إنه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس، بل بخروج البقاع عن الماء و عدم غرقها بحركه الأرض و ميدانها بأهلها، على أن الظاهر أن الحركه التي لا تحس إنما هي إذا كانت في جهه مخصوصه، و على وضع واحد كحركه وضعيه مستمره أو حركه أيديه على جهه واحده كحركه السفينه إذا كانت سائره من غير اضطراب، و أما إذا تحركت في جهات مختلفه و اضطربت فيحس بها كحركه السفينه عند تلاطم البحر و اضطرابه: و هذا هو الفرق بين حاله الزلزله و بين حركه الأرض في الظهور و عدمه، فإننا لو فرضنا قطعه منها سائره غير مضطربه في سيرها لما أحس بها، كما لا يحس بحركه كلها، بل باضطراب الحركه و كونها في جهات مختلفه تحس الحركه، سواء كان محلها كل الأرض أو بعضها.

الوجه الثاني: ما ذكره الفاضل المقدم ذكره في تفسيره، و اختاره حيث قال

يُغَلِّبُنِي فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ وَ حَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّ

و الذى عندى فى هذا الموضع المشكل أن يقال: إنه ثبت بالدلائل اليقينية، أن الأرض كره، و أن هذه الجبال على سطح هذه الكره جاريه مجرى خشونات و تضريسات تحصل على وجه هذه الكره إذا ثبت هذا فنقول: إذا فرضنا أن هذه الخشونات ما كانت حاصله، بل كانت الأرض كره حقيقه خاليه عن هذه الخشونات و التضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستداره بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير و إن لم يجب كونه متحركا بالاستداره عقلا، إلا أنه بأدنى سبب تتحرك على هذا الوجه و أما إذا حصل على سطح كره الأرض هذه الجبال و كانت كالأوتاد الواقعه على الكره فكل واحد من هذه الجبال إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم، و توجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم، و قوته الشديده يكون جاريا مجرى الوتد الذى يمنع كره الأرض من الاستداره، فكان تخليق هذه الجبال على الأرض كالأوتاد المغروزه فى الكره المانع لها من الحركه المستديره، و كانت مانعه للأرض عن المييد و الميل و الاضطراب، بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركه المستديره، فهذا ما وصل إليه خاطرى فى هذا الباب و الله أعلم انتهى.

و اعترض عليه بعض الأذكياء من المعاصرين بأن كلامه لا يخلو عن تشويش و اضطراب و الذى يظهر من أوائل كلامه هو أنه جعل المناطق فى استقرار الأرض الخشونات و التضريسات من حيث أنها خشونات و تضريسات، و ذلك إما لممانعه الأجزاء المائيه الملاصقه لتلك التضريسات، لاستلزام حركه الأرض زوالها من مواضعها، و حينئذ يكون عله السكون هى الجبال الموجوده فى الماء لا ما خلقت فى الربع المكشوف من الأرض.

و لعله خلاف الظاهر فى معرض الامتنان بخلق الجبال و هو خلاف الظاهر من قوله تعالى: " وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا " و القول بأن ما فى الماء أيضا

فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد، مع أنها ربما كانت معاونه لحركه الأرض كما إذا تحركت كره الماء بتموجها بأجمعها أو تموج أبعاضها المقاربه لتلك الخشونات، و إنما يمانعها عن الحركة أحيانا عند حركة أبعاضها.

و إما لممانعه الأجزاء الهوائيه المقاربه للجبال الكائنه على الربع الظاهر، فكانت الأوتاد مثبته لها فى الهواء مانعه عن تحريك الماء بتموجه إياها، كما يمانع الجبال المخلوقه فى الماء عن تحريك الرياح إياها، و حينئذ يكون وجود الجبال فى كل منهما معاونا لحركه الأرض فى بعض الصور معاوقا عنها فى بعضها، و لا مدخل حينئذ لثقل الجبال، و تركبها فى سكون الأرض و استقرارها.

و الذى يظهر من قوله: لأن الجرم البسيط إلى آخره، هو أن البساطه توجب حركه الأرض، إما بانفرادها أو بمشاركه عدم الخشونه، و لعله استند فى ذلك إلى أن البسيط تتساوى نسبه أجزائه إلى أجزاء المكان، و إنما الطبيعه تقتضى انطباق مركز الثقل من الأرض على مركز العالم على أى وضع كان، و الماء لا يقوى على إخراج الكره عن مكانها، نعم يحركها بالحركه المستديره بخلاف المركب، فإنه ربما كان بعض أجزائه مقتضيا لوضع خاص كمحاذاه أحد القطبين مثلا حتى تكون الفائده تحصل بتركب بعض أجزاء الأرض، و إن لم يكن هناك جبل و ارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث أنه جبل، بل من حيث أنه مركب إلا على تقدير كون المراد أن المقتضى للسكون هو الحاله المركبه من التركب و التضريس.

و الظاهر أنه من وصف الجبال بالشامخات فى الآيه مدخله ارتفاعها فى هذا المعنى، إلا أن يكون الوصف لترتب فوائده آخر عليها، و حينئذ لا مدخل لثقل الجبال فى سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيرا: فكل واحد من هذه الجبال

إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم، و توجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم، و قوته الشديده يكون جاريا مجرى الوند الذى يمنع كره الأرض عن الاستداره، و مع ذلك لا ينفع فى نفى الحركه المشرقيه و المغربيه بل يؤيدها.

و يمكن أن يكون مراده أن العله هى المجموع المركب من الأمور الثلاثه و لعله جعل الطبيعه الأرضيه كافيه فى استقرارها فى مكانها و إنما احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستداره حركه وضعيه و لذا قال أخيرا: و كانت مانعه للأرض عن المييد و الاضطراب، بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركه المستديره.

الوجه الثالث: ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخليه الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض فى أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقتها، فهى بمنزله الأوتاد المغروزه المثبتة فى الأبواب المركبه من قطع الخشب الكثيره بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقتها، و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار فى الأرض فإنها تنتهى عند المبالغه فى حفرها إلى الأحجار الصلبه.

الوجه الرابع: ما ذكره بعض المتعسفين من أنه لما كانت فائده الوند أن يحفظ الموتود فى بعض المواضع عن الحركه و الاضطراب حتى يكون قارا ساكنا و كان من لوازم ذلك السكون فى بعض الأشياء صحه الاستقرار على ذلك و التصرف عليه، و كان من فائده وجود الجبال و التضريسات الموجوده فى وجه الأرض أن لا تكون مغموره بالماء، ليحصل للحيوان الاستقرار و التصرف عليها، لا جرم كان بين الأوتاد و الجبال الخارجه من الماء فى الأرض اشتراك فى كونهما مستلزمين لصحه الاستقرار، مانعين من عدمه، لا جرم حسنت نسبه الإيتاد إلى الصخور و الجبال،

و أما إشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون صادقاً عليه أنه غير مستقر على الأرض بسبب انغمارها في الماء لو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الأرض أنها غير مستقره تحته و مضطربه بالنسبة إليه، فثبت حينئذ أنه لو لا وجود الجبال في سطح الأرض لكانت مضطربه و مائده بالنسبة إلى الحيوان، لعدم تمكنه من الاستقرار عليها.

الوجه الخامس: أن يكون المراد بالجبال و الرواسي الأنبياء و الأولياء و العلماء، و بالأرض الدنيا، أما وجه التجوز الجبال عن الأنبياء و العلماء فلان الجبال لما كانت على غايه من الثبات و الاستقرار مانعه لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمه لما يلتجئ إليها من الحيوان عما يوجب له الهرب، فيسكن بذلك اضطرابه و قلقته، أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات، ثم لما كانت الأنبياء و العلماء هم السبب في انتظام أمور الدنيا و عدم اضطراب أحوال أهلها كانوا كالأوتاد للأرض، فلا جرم صحت استعاره لفظ الجبال لهم، و لذلك في العرف يقال: فلان جبل منيع يأوى إليه كل ملهوف إذا كان يرجع إليه في المهمات و الحوائج، و العلماء أوتاد الله في الأرض.

الوجه السادس: أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد في الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها و المقاصد فيها، فلا تميد جهاتها المشتببه بأهلها، و لا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم و مقاصدهم، و هذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسفين، و هذا دأبه في أكثر الآيات و الأخبار حيث أولها بلا ضروره داعيه، و عله مانعه عن القول بظاهاها، و هل هذا إلا اجترأ على مالك يوم الدين، و افتراء على حجج رب العالمين. الوجه السابع: أن يقال: المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كره

الأرض، و يكون الجبال أوتادا لها أنها حافظه لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزله و نحوها، إما لحركه البخارات المحتقنه فى داخلها بإذن الله تعالى، أو لغير ذلك من الأسباب التى يعلمها مبدعها و منشؤها، و هذا وجه قريب، و يؤيده ما روى فى أخبار كثيره أن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه، فدخل الظلمات، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائه ذراع، فقال له ذو القرنين: من أنت؟ فقال:

أنا ملك من ملائكه الرحمن، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز و جل إلا و له عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينه أوحى إلى فزلزلتها، و إنما أطنبنا الكلام فى هذا المقام، و خرجنا عما كنا بصدده من الاختصار التام، لأنه من مزال الأقدام و قد ماد و تحير فيه كثير من الأعلام.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " زفرت و شهقت " بفتح الهاء و القاف، قال الجوهرى: الزفير اغتراق النفس للشده، و الزفير أول صوت الحمار، و الشهيق آخره، لأن الزفير إدخال النفس، و الشهيق إخراجها، و قد زفر يزفر، قال الفيروز آبادى: زفر النار: سمع لتوقدها صوت.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " ثم إن الماء فخر و زخر " لعل المراد بالماء هاهنا المياه التى أسكنت فى الأرض و خلقت على وجهها، و لذا قيد صلى الله عليه و آله و سلم " الماء " فى أول الخبر بالبحار السفلى، و غلبه الأرض إنما هى عليها دون المياه الظاهره، فلا ينافى تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الأشياء تقدم خلق أصل الماء و حقيقته على غيره من سائر الأشياء.

الماء ثم إن الريح فخرت و عصفت و أرخت أذيا لها و قالت أى شىء يغلبنى فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتخذ ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح ثم إن الإنسان طغى و قال من أشد منى قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الإنسان ثم إن الموت فخر فى نفسه فقال الله عز و جل لا تفخر فإنى ذابحك بين الفريقين أهل الجنة و أهل النار ثم لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف و قال أيضاً و الحلم يغلب الغضب و الرحمه تغلب السخط و الصدقه تغلب الخطيئه ثم قال أبو عبد الله ع ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره

١٣٠ عنه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال إن رجلاً أتى النبى ص فقال له يا رسول الله أوصىنى فقال له رسول الله ص فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثاً و فى كلها يقول له الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله ص فإنى أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رُشداً فامضه و إن يك غياً فانتبه عنه

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و عصفت " أى اشتدت قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و أرخت أذيا لها " أى رفعتها و حرقتها تبخترت و تكبرا، و هذا من أحسن الاستعارات.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " فترجو أو تخاف " أى لا- أحييك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفاً لأهل الجنة، و ذبح الموت لعل المراد به ذبح شىء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان، إن لم نقل بتجسم الأعراس فى تلك النشأه لبعده عن طور العقل.

الحديث الثلاثون و المائة

الحديث الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " فهل أنت مستوص " أى تقبل وصيتى و تعمل بها.

ص: ٣٦٧

١٣١ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ص قَالَ ارْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ وَغَيًّا افْتَقَرَ وَعَالِمًا ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَالٍ

١٣٢ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا لَا تَطْعُنُوا فِي عُيُوبِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ بِمَوَدَّتِهِ وَ لَا تُوقِفُوهُ عَلَى سَيِّئِهِ يَخْضَعُ لَهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمَّا مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ قَالِ وَ قَالِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ خَيْرَ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْمَادِبُ لَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ وَ الْأَدَبُ يَبْقَى قَالِ مَسْجِدُهُ يَعْنِي بِاللُّدْبِ الْعِلْمُ قَالِ وَ قَالِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أُجِّلْتَ فِي عُمْرِكَ يَوْمَيْنِ فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدْبِكَ لِتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى يَوْمِ مَوْتِكَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ الْإِسْرِيْعَانَهُ قَالِ تُحْسِنُ تَدْبِيرًا مَا تُخْلَفُ وَ تُحْكِمُهُ قَالِ وَ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى رَجُلٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ

الحديث الحادى و الثلاثون و المائة

الحديث الحادى و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

الحديث الثانى و الثلاثون و المائة

الحديث الثانى و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " لا تطعنوا " أى لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته، و أظهر محبته لكم و لا تفشوها، قال الجزرى: فيه " لا يكون المؤمن طعانا " أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم و الغيبه و نحوهما و هو فعال من طعن فيه، و عليه بالقول يطعن - بالضم و الفتح - إذا عابه.

قوله عليه السلام: " و لا توقفوه " أى لا تطلعوه على سيئه اطلعتم عليها منه، فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع، و يذل لها أو لا توقفوه فى مقام الجزاء و العقاب، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " فاجعل أحدهما لأدبك " لعل المراد لعلمك على ما مر تفسيره

ص: ٣٤٨

الْمُنَافِقَ لَا يَزْعَبُ فِيمَا قَدْ سَعِدَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالسَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظِهِ التَّقْوَى وَإِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ

١٣٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا ابْنَ مُسْلِمِ النَّاسُ أَهْلُ رِيَاءٍ غَيْرِكُمْ وَذَلِكُمْ أَنْتُمْ أَخْفَيْتُمْ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَظْهَرْتُمْ مَا يُحِبُّ النَّاسُ وَالنَّاسُ أَظْهَرُوا مَا يُسَخِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْفَوْا مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ يَا ابْنَ مُسْلِمِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأْفَ بِكُمْ فَجَعَلَ

أى تتعلم فى أحد اليومين آداب الوصيه، و تستعملها فى اليوم الآخر، و يحتمل أن يكون المراد استعمال الآداب الحسنه فى الوصيه فى اليوم الأول، و الاشتغال بمقدمات الموت فى اليوم الثانى.

الحديث الثالث و الثلاثون و المائه

الحديث الثالث و الثلاثون و المائه

: مرسل.

قوله عليه السلام: "الناس أهل رياء غيركم" لعل مراده بيان الفرق بين ما يفعله الشيعة من إظهار الموافقه مع أهل الباطل تقيه، و بين ما يفعله المخالفون من إنكار حقيقه أئمه الحق مع علمهم بها لطمع الدنيا، بأن الشيعة اعتقدوا الحق و أظهروا خلافه، فى مقام التقيه إطاعه لأمره تعالى، فلذا عبر عنه بما يحب الناس، و المخالفين مع اعتقادهم بالحق أنكروه على وجه يوجب سخط الله عنادا و كفرا و طمعا فى الدنيا، فلذا عبر عنه بما يسخط الله، فيكون الفرق بينهما فى جهه الإظهار، و كيفيته فقط، و يمكن أن يستنبط من العبارة الفرق بين الإخفائين أيضا بأن يكون المراد بقوله: "أخفيتم ما يحب الله" إخفاء أى إخفاء دين الحق فى مقام التقيه، و بقوله: "ما يحبه الله ثانيا ما يحب الله إظهاره، أى أخفوه فى غير مقام التقيه، و لذا غير الكلام بإيراد الضمير فى الثانى، و عدم إيراده فى الأول و إنما سمى فعلهم رياء، لأن حقيقه الرياء إيقاع العمل لغير الله، و فعلهم كذلك بخلاف إظهار الشيعة خلاف ما يضمرون، فإنه لله و لا طاعه أمره.

ص: ٣٦٩

الْمُتَّعَةَ عَوْضًا لَكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ

١٣٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَتَبْتَ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ وَفَيْتَ لِي وَفَيْتَ لَكَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَمَّا أَمَرَ وَ لَأَنْهَى وَ لَأَأْوِي وَ لَأَأَعَزِلَ وَ مَا زَادَنِي هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي النَّعْمَةِ عِنْدِي شَيْئًا وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ كِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرْكُبُ حِمَارِي وَ أَمُرُّ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ وَ مَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّي وَ مَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمَكِّنُنِي قَضَاؤَهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ قَالَ فَقَالَ لِي أَفِي لَكَ

١٣٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص حَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَنْ يُعْلِمَ إِخْوَانَهُ وَ حَقُّ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ

قوله عليه السلام: "عوضا عن الأشربة" أي كما أنهم يتلذذون بالفقاع و الأنبذه التي هم يستحلونها و أنتم تحرمونها و لا تنتفعون بها، فكذلك المتعه أنتم تتلذذون بها و هم لاعتقادهم حرمتها لا ينتفعون و لا يتلذذون بها، و في بعض النسخ صحف بالأسريه بالسين المهملة و الياء المثناة من تحت جمع السريه أي إنكم لفقركم لا تقدرن على التسرى فجعل الله لكم المتعه عوضا عنهن، و في سائر كتب الحديث كما ذكرنا أولا، و هو الظاهر من وجوه كما لا يخفى.

الحديث الرابع و الثلاثون و المائة

الحديث الرابع و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "في هذا الأمر الذي دخلت فيه" أي و لايه العهد.

قوله عليه السلام: "في سلك المدينة" أي في طرقها.

الحديث الخامس و الثلاثون و المائة

الحديث الخامس و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: "حق" أي ثابت و لازم، و حمل على الاستحباب.

ص: ٣٧٠

١٣٦ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص خَلْتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ

١٣٧ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ

١٣٨ الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ شَاذَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ قَالَ لِي أَبِي إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْمَنِ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ أَلْفُ قَصِيرٍ - لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ أَلْفُ قَصِيرٍ - لِإِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ ع

١٣٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَلْتَقَتْ فِتْنَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِلَّا كَانَ النَّصْرُ

الحديث السادس و الثلاثون و المائة

الحديث السادس و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " فيهما مفتون " أى ممتحن من الفتنة بمعنى الاختبار و الامتحان أى يمتحن الله تعالى بهما خلقه ليراهم كيف يشكرونه فيهما و الفراغ: قله الأشغال أو فراغ البال عن الهموم و الأحزان، و يحتمل أن يكون من الفتنة بمعنى الضلاله أو الإثم أو العذاب أى صار كثير من الناس بسببها ضالين أو آثمين أو معذبين، و فى بعض النسخ " مغبون " من الغبن بمعنى الخسران.

الحديث السابع و الثلاثون و المائة

الحديث السابع و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثامن و الثلاثون و المائة

الحديث الثامن و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام: " على شاطئه الأيمن " شاطئ النهر بالهمز جانبه و طرفه.

الحديث التاسع و الثلاثون و المائة

الحديث التاسع والثلاثون و المائة

: صحيح.

ص: ٣٧١

مَعَ أَحْسَنِهَا بِقِيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ

١٤٠ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَبُغْضِ مَنْ أَضَرَ بِهَا

١٤١ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع أَخَذَ بِيَدِي كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَخَذَ بِيَدِي وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصِيبَتْ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْ عُذْرَهُ

قوله عليه السلام: " مع أحسنهما بقيه " أى رعايه و حفظا للإسلام من قولك أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته، و منه قوله تعالى: " أولوا بقرته يتهون عن الفساد فى الأرض " و الحاصل أن رعايه الدين و الإسلام سبب للنصره و الغلبه، كما قيل: إن الملك و المله توأمان.

الحديث التاسع و الثلاثون و المائة

الحديث التاسع و الثلاثون و المائة

: صحيح.

ص: ٣٧٢

مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ

١٤٠ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَبُغْضِ مَنْ أَضَرَ بِهَا

١٤١ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع أَخَذَ بِيَدِي كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَخَذَ بِيَدِي وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصِيبَتْ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْ عُذْرَهُ

قوله عليه السلام: " مع أحسنهما بقيه " أى رعايه و حفظا للإسلام من قولك أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته، و منه قوله تعالى: " أولوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ " و الحاصل أن رعايه الدين و الإسلام سبب للنصره و الغلبه، كما قيل: إن الملك و المله توأمان.

الحديث الحادى و الأربعون و المائة

الحديث الحادى و الأربعون و المائة

: مجهول.

و محمد بن أبى عبد الله، هو محمد بن جعفر بن عون الأسدى كما يظهر من تتبع كتب الصدوق و غيرهما.

قوله: " كنت أنت من أهله " أى تكون من أهل الخير و تصير بذلك داخلا فيهم، أو أنت أهل لأن تحسن إلى كل أحد.

ص: ٣٧٣

١٤٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَّ نَاراً ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمِدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَ النَّارُ وَ الرِّيحُ فَقَالَ الْمَاءُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ النَّارُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ الرِّيحُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الرِّيحِ أَنْتِ جُنْدِي الْأَكْبَرُ

الحديث الثاني و الأربعون و المائة

الحديث الثاني و الأربعون و المائة

: صحيح.

و قد مر بعينه سندا و متنا في الثامن و الستين.

إلى هنا تم الجزء الخامس و العشرون بحمد الله تبارك و تعالى من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا و قد بذلنا غاية الجهد في تصحيحه و مقابلته مع النسخة المخطوطة فنشكر الله تعالى على ما وفقنا لذلك و يتلوه الجزء السادس و العشرون و أوله حديث زينب العطاره و هو الحديث الثالث و الأربعون و المائة من الكتاب إن شاء الله تعالى و كان الفراغ منه في يوم الثلاثين من شهر جمادى الثانية سنة ١٤٠٩ و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

الشيخ على الآخوندي

ص: ٣٧٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

